

نام كتاب: الكنى و الالقاب

نويسنده: محدث قمى

تاريخ وفات مؤلف: ١٣٥٩ هـ

موضوع: تراجم عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ٣

ناشر: مكتبة الصدر

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ١٣٦٨ ش

نوبت چاپ: پنجم

ملاحظات: محمد هادى الامينى

ص: ٥

[الجزء الاول]

[ترجمة المؤلف]

المحدث القمى و مصادر كتابه: الكنى و الألقاب - ١ -

بقلم

الشيخ محمد هادى الأمينى

من الرجال الذين جعلهم الله بالتواضع و تهذيب النفس، و كملهم بالعلم الكثير و زينهم بكل فضيلة و قيم اخلاقية و مثل انسانية خالدة، فترى لهم فى قلوب الناس على اختلاف طبقاتهم مكانة عالية مقدسة ... فاذا ما ذكروا وجدت كلمات الشاء و التبجيل و

التعظيم و التقدير، تنهال عليهم من دون اختيار و ذلك نتيجة جهادهم المتواصل فى ميادين العقيدة و نضالهم المستمر فى سبيل الحق المستقيم، و أخيرا نبوغهم الواضح فى التفكير و فى العبقرية.

و يعتبر بحق من تلكم الزمرة الكريمة المترجم له المحدث القمى، و قد عرف بالعلم و التحقيق و جمع فى ثقافته و فى مؤلفاته الكثيرة بين طلاوة الحديث و عراقة القديم، و تتجلى هذه الظاهرة السامية فى كتبه، كما اننا نتعرف عليها بواسطة شخصيته الفكرية التى هى أحق بالدراسة حين نريد ان نفهم الآثار الأدبية للكاتب أو الشاعر أو الاديب، و لا شك اننا عن طريق هذا الادب النفسى المقارن نتوصل الى شخصية الكاتب و نتعرف على نواح كثيرة من حياته الثقافية التى تعتبر بحق مدرسة فكرية اصبحت على مر السنين كعبة القاصد و ملاذ المحتاج.

ص: ٦

ولد المحدث القمى الشيخ عباس بن محمد رضا بن ابى القاسم من أبوين كريمين فى مدينة قم عام ١٢٩٤ هـ، و نشأ فى ظلال العلم، و تربى فى ربوع الدين و ترعرع و هو قوى الايمان، صادق العزيمة متين الخلق، و أحب العلم و أهله فاندفع وراء ركه المقدس، فقرأ مقدمات العلوم و الفقه و الاصول، و خاض معترك الحياة لا يعرف الملل و لا يتطرق اليه اليأس، حتى وصل بجهد و اجتهاد الى قمة المجد فى التحقيق و المعرفة و هو ينتقل بين المدن و القرى الإيرانية يبيت فى النفوس الايمان و ينفخ فيهم ببركات من المعرفة مع ما كان يجد فى سبيله بعض العقبات و أينما حل و حيثما سار، و مع ذلك لم يدع اليأس يتسرب الى قلبه و كان دائما يردد فى ثقة المؤمن و إيمان الواثق قول الله: و لا تيأسوا من روح الله ... لذلك كان يحس فى ترديده برد الراحة و اطمئنان القلب و هدوء البال، و ينسى ما يلاحقه من مكروه ثم يبدأ جهادا جديدا و هو أتم ما يكون يقينا ان الله سيجعل بعد عسر يسرا.

هذه بداية المجاهد الشاب صاحب المؤلفات الخالدة، و الذى يمثل فى عبقريته عراق امة و كفاح شعب يجاهد و يناضل فى سبيل مثله العليا، و الذى امضى من عمره حفنة من الاعوام فى الجهاد و بث الرسالة و الدعوة دفاعا عن الدين و عن حريم الاسلام.

حفنة من السنين قضاها شيخنا المحدث القمى و قد ظهرت فيها صفاته و ميزاته و كفاءته و مقدرته العلمية، و ضرب للناس مثلا عاليا بتمسكه بالمبادئ و الأهداف التى قام من اجلها و درس و تعلم و اجتهد دونها، فأسبغ بنضاله الفكرى عليها عملا متواصلا لا يحيد عنه و لا يرجع، و برزت خلاله نفسه القوية التى لا ترهبها الأهوال و النكبات و لا تغيرها الانتصارات المادية الفاشلة و لا تنقص من حماسها الهزائم و النكبات.

بلغ شيخنا القمى السادسة و العشرين من عمره و قد عرف الناس فيه الحزم

ص: ٧

و العزم و العقل السليم و العلم الناجع و الثقافة الواسعة، و سرى ذكره بينهم و أصبح حديث الأندية و المجالس، غير ان المترجم له فكّر فى ان ينتقل الى بيئة علمية أوسع، و محيط ثقافى اكبر، و يتطور فى نبوغه و تفكيره و تكون إنتصاراته اكثر، فغادر وطنه متوجها الى عاصمة العلم و الدين ...

جامعة النجف الكبرى ... تلك العاصمة العلمية القوية التى كانت و لم تزل لها تأثيرها الروحى فى نشاط الحركة العلمية الاسلامية فى جميع الأدوار السالفة و العصور المتقدمة.

ففى سنة ١٣١٦ توجه المحدث القمى ... الى النجف، و حلّ فيها و اتصل برجالها و أساتذتها و انطلق الى حلقات الدرس بشغف بالغ لأنها كانت منبع ذكرياته و مجمع آماله و غذاء روحه.

و من هنا يتحدث عنه زميله فى الدراسة شيخنا صاحب الذريعة فيقول:

هاجر الى النجف الاشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء إلا انه لازم شيخنا الحجة الميرزا حسين النورى^١ و كان يصرف معه اكثر اوقاته فى استنساخ مؤلفاته و مقابلة بعض كتاباته، و كنت سبقته فى الهجرة الى النجف بثلاث سنين، و فى الصلة بالمحدث النورى بسنتين حيث هاجر النورى الى النجف فى سنة ١٣١٤، و لا ازال اذكر جيدا يوم تعرف المترجم له على شيخنا النورى و أول زيارته له كما اذكر ان واسطة التعارف كان العلامة الشيخ على القمى^٢ لأنه من اصحابه الأوائل و مساعديه الأفاضل.

(- ١-) حسين بن الشيخ محمد تقى بن على النورى الطبرسى ١٢٥٤- ١٣٢٠ من أئمة الفقه و الأصول و الحديث و الرجال، و من كبار علماء الامامية له مؤلفات مطبوعة.

(- ٢-) على بن الشيخ ابراهيم القمى المتوفى ١٣٧١ مجتهد ورع عالم عرف بالزهد و النسك له تصانيف.

ص: ٨

بقى المترجم له مع شيخنا النورى يقضى معظم اوقاته فى خدمته و استنساخ مؤلفاته و مقابلة مسوداته، و قد استنسخ من كتبه - خاتمة مستدرک الوسائل - عند ما ارسله الى ايران ليطلع، و كذا غيره من آثاره، و فى سنة ١٣١٨ تشرف للحج و زيارة قبر النبى (ص) و عاد من هناك الى ايران فزار وطنه قم و جدّد العهد بوالديه و ذويه، ثم رجع الى النجف و عاد الى ملازمة الشيخ النورى و حصل على الاجازة منه حتى توفى الاستاذ فى سنة ١٣٢٠.

^١ (- ١-) حسين بن الشيخ محمد تقى بن على النورى الطبرسى ١٢٥٤- ١٣٢٠ من أئمة الفقه و الأصول و الحديث و الرجال، و من كبار علماء الامامية له مؤلفات مطبوعة.

^٢ (- ٢-) على بن الشيخ ابراهيم القمى المتوفى ١٣٧١ مجتهد ورع عالم عرف بالزهد و النسك له تصانيف.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النورى و ملازميه، فقد كانت حلقات دروس العلماء و المشاهير تجمعنا فى الغالب إلا ان صلتى بالمترجم له كانت اوثق من صلاتى بغيره، حيث كنا نساكن غرفة واحدة فى بعض مدارس النجف و نعيش سوياً، و نتعاون على قضاء لوازمنا و حاجاتنا الضرورية حتى تهيئة الطعام، و بقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا ايضاً و نحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلاء الآخرين.

و قد عرفته خلال ذلك جيداً فأريته مثال الانسان الكامل و مصداق رجل العلم الفاضل، و كان يتحلى بصفات تحببه الى عارفيه فهو حسن الاخلاق جم التواضع سليم الذات شريف النفس، يضم الى غزارة الفضل تقى شديداً، و الى الورع زهداً بالغاً، و قد أنست بصحبته مدة و امتزجت روحى بروحه زمناً و فى سنة ١٣٢٢ عاد الى ايران فهبط قم، و بقى يواصل اعماله العلمية و انصرف الى البحث و التأليف، و فى سنة ١٣٢٩ تشرف الى الحج مرة ثانية، و فى سنة ١٣٣١ هبط مشهد الامام الرضا عليه السلام فى خراسان و اتخذ منه مقراً دائماً له، و انصرف الى طبع بعض مؤلفاته و عكف على تصنيف غيرها، و كان دائم الاشتغال شديد الولع فى الكتابة و التدوين و البحث و التنقيب، لا يصرفه عن ذلك شىء و لا يحول بينه و بين رغبته فيه و اتجاهه اليه حائل.

و كان يتردد خلال ذلك الى زيارة العتبات الشريفة فى العراق، و وفق الى

ص: ٩

حج البيت و زيارة قبر النبى (ص) مرة ثالثة، و لما حل العلامة الشيخ عبد الكريم الحائرى^٣ مدينة قم و طلب اليه علماًؤها البقاء فيها لتشديد حوزة علمية و مركز دينى و أجابهم الى ذلك، كان المترجم له من اعوانه و أنصاره، فقد اسهم بقسط بالغ فى ذلك، و كان من اكبر المروجين للحائرى و المؤيدين لفكرته و العاملين معه باليد و اللسان^٤.

هذا ما قاله احد زملائه فى معرض الحديث عن المترجم له و هو صورة صادقة عن حياة المحدث القمى الذى لا يزدهيه الفخر بغزير علمه، و لا يدخله الغرور بجزيل فضله لأنه كان دائماً موطأ الجانب يلقي اليك بما عنده و كأنه يأخذ منك و يتلقى عنك ثم هو بعد ذلك يتوجه بالشكر اليك.

و الواقع ان شخصية المترجم له الفكرية و كتبه بصورة عامة تفتقر الى دراسة وافية عامة تحيط بجميع نواحي حياته الاجتماعية و الفردية، و تبرزها بصورة حية، و ما اظن ان هذه الصفحات اليسيرة توفى حقه بالشكل المطلوب بعد ان اصبح المترجم له صاحب مدرسة فكرية و علمية لها مقوماتها و شخصيتها.

لقد عرف المترجم له بالنضال و الجهاد الفكرى المتواصل، و شق طريقه فى الحياة بكل عزم و إرادة و قوة، فسافر و بث الدعوة و كتب و تحدث و خطب و أنشد و لم تفزعه الأحوال و المتاعب، و واصل العمل، و كأنه ايقن ان الفشل سبيل النجاح، و الألم

^٣ (٣-٣) عبد الكريم بن محمد جعفر مهرجردى الحائرى اليزدى ١٢٧٦-١٣٥٥، فقيه كبير و زعيم دينى نحرير، و المؤسس الاول لحوزة قم العلمية له آثار و تصانيف و مآثر خالدة.

^٤ (٤-٤) طبقات اعلام الشيعة ق ١٤ ج ٣ ص ٩٩٨.

وجه من أوجه السرور، و النقص هو الذى يدفع الانسان الى الكمال، و يجعله عظماء فى الحياة، فلا يجب ان يفرع الانسان الألم و الحزن و تجنب العمل المتعب فان قوة الايمان و إرادة النفس المؤمنة فى تحمل

(- ٣-) عبد الكريم بن محمد جعفر مهرجردى الحائرى اليزدى ١٢٧٦- ١٣٥٥، فقيه كبير و زعيم دينى نحري، و المؤسس الاول لحوزة قم العلمية له آثار و تصانيف و مآثر خالدة.

(- ٤-) طبقات اعلام الشيعة ق ١٤ ج ٣ ص ٩٩٨.

ص: ١٠

المتاعب إذا أراد الانسان ان يزاول فى حياته اعمالا مستمرة جدية و مجدية و يخلق ميادين متعددة للعمل.

مصنفاته:

الذين عاصروا المترجم له و اتصلوا بشخصيته الثقافية و لمسوا معالمها الفكرية فى المجالين العقلى و الاجتماعى، و وقفوا من قريب على بعض الجوانب من حياته و هو يخوض معترك الحياة الدينية ليؤدى رسالته التوجيهية فى خضمها ..

اجمعوا على ان حياة المترجم له ... كانت حلقات متواصلة من الجهاد الفكرى و النضال فى سبيل الحق و المعرفة و نشر العلم و تدعيم الروح الدينية، و بنها الى اعماق النفوس منذ ابان شبابه الى أن فارق الحياة فأدى و لله الحمد ...

رسالته كاملة فى وضع مؤلفات مختلفة باللغتين العربية و الفارسية، و هذا ما نلمسه فى ثنايا كافة مؤلفاته القيمة.

ان شيخنا ... كان فى الواقع حركة مستمرة من البحث و المناظرة و التأليف و التحقيق، من غير ان يصيبه ملل أو يعترية تعب و نصب، و هذا ان دل على شىء فانما يدل على سعة معرفته و عمق تفكيره و روعة بيانه و حيوية ثقافته بحيث نجد مؤلفاته تعاد طبعها باستمرار، و تترجم الى لغات حية اخرى و تصبح موضع التقدير و الاحبار ... و قد فتشت عن مؤلفاته، فكان هذا الثبت الذى تجده بين يديك و هو يضم ما اخرجته و وضعه من البحوث القيمة النافعة.

١- الأنوار البهية:

فى تواريخ الحجج الالهية مرتبا على اربعة عشر نورا بعدد المعصومين عليهم السلام الاربعة عشر، لغته عربية، طبع سنة ١٣٤٤ هجر.

٢- الباقيات الصالحات:

ص: ١١

فى الأدعية و الأوراد و الأذكار، طبع فى هامش كتابه - مفاتيح الجنان - عام ١٣٤٦.

٣- بيت الاحزان:

فى مصائب سيدة النسوان البتول فاطمة الزهراء عليه السلام، ط ايران ١٣٦٣، و ترجمه السيد محمود الزندى الى الفارسية، و طبع فى ايران ١٣٧٩ و أعيد طبعه مرات عديدة.

٤- تنمة المنتهى:

فى وقائع ايام خلفا، لغته فارسية بالقطع الوزيرى ٣١٦ ص، طبع ايران ١٣٦٥، و يبتدأ بذكر خلافة ابى بكر بن ابى قحافة و ينتهى بذكر خلافة المأمون بن الرشيد.

٥- تنمة تحية الزائر:

ملحق بكتاب تحية الزائر للمحدث النورى، و قد طبع بايران.

٦- تحفة الأحباب:

فى نوادر آثار الأصحاب، لغته فارسية ٤٣٩ ص بالقطع الوزيرى، ط ايران ١٣٦٩، و يحتوى على ٧٦٠ ترجمة ذكرها حسب حروف الهجاء، فابتدأ بترجمة ابان بن ابى عياش، و انتهى بترجمة يونس بن يعقوب البجلي الدهنى.

٧- التحفة الطوسية:

فى تاريخ طوس مع الزيارات و الأدعية الواردة الخاصة بالروضة الرضوية فى خراسان، و هو فارسى ط ايران حجر ١٣٣٧، و أعيد طبعه بهامش كتاب مكارم الاخلاق.

٨- ترجمة جمال الاسبوع:

جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع فى الأدعية و الأذكار و فضل كل يوم

ص: ١٢

من ايام الاسابيع من تأليف السيد جمال الدين على بن طاوس المتوفى ٦٦٤ و قد ترجم عناوينه و أحاديثه دون أدعيته المترجم له ... و طبع فى هوامش النسخة المطبوعة سنة ١٣٣٠.

٩- ترجمة مصباح المتهجد:

مصباح المتجهّد لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ في الأدعية والأوراد، و قد ترجمه الشيخ الى الفارسية و طبعت على هامش نسخة المصباح سنة ١٣٣٨.

١٠- حكمة بالغة:

و مائة كلمة جامعة في الاخلاق و قد ترجم الى الفارسية فيه مائة كلمة من نوادر حكم الاملم امير المؤمنين عليه السلام مع بيان بعض الايات الشرعية بالمناسبة و قد طبع بايران عام ١٣٣١ / ١٣٥٣ و أعيد طبعه ثمان مرات.

١١- الدرة اليتيمة:

في تنمة الدرة التمنية في شرح نصاب الصبيان ترجمه الى الفارسية و طبع بايران ١٣١٦ في ١٥٦ ص.

١٢- دستور العمل:

يحتوى على اعمال السنة باختصار، لغته فارسية ط ايران حجر ١٣٥٩

١٣- ذخيرة الأبرار:

اختصر فيه كتاب انيس التجار في فروع التجارة للمولى مهدي بن ابى ذر النراقى الكاشانى المتوفى ١٢٠٩ و أخرج منه ما يطابق فتاوى السيد محمد كاظم اليزدى المتوفى ١٣٣٧، و زاد ذلك أن المعاصى الكبيرة طبع بايران ١٣٢٢.

١٤- ذخيرة العقبى:

في مثالب اعداء فاطمة الزهراء (ع).

ص: ١٣

١٥- رسالة في الصغائر والكبائر:

يحتوى على ذكر المعاصى الكبيرة والصغيرة الواردة في القرآن و الاحاديث النبوية و هى من الرسائل غير المطبوعة و قد ذكر في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١ و لم يرد اسمها في الذريعة.

١٦- سبيل الرشاد:

بحث في عقائد المبدأ و المعاد، لغته فارسية ط ايران على الحجر ١٣٣٠ و أعيد طبعه في قم ٣٠ ص.

١٧- سفينة البحار:

و مدينة الحكم و الآثار، و هو فهرس تفصيلي لكتاب بحار الأنوار الذي هو من تصانيف المجلسي محمد باقر و يقع في مجلدين كبيرين مرتب على حروف الهجاء سهل التناول كثير الفائدة، ط للمرة الاولى حجر في النجف ١٣٥٥ و أعيد طبعه اوفست في ايران ١٣٨٦ و ينقصه الفهارس الفنية مع الأسف.

١٨- شرح الوجيزة:

الوجيزة في الدراية للشيخ البهائي محمد بن الحسين المتوفى ١٠٣١ و قد شرحها المترجم له كما جاء في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١ و لم يذكره في الذريعة ١٤: ١٦٨.

١٩- صحائف النور:

في وظائف الايام و الاسابيع و الشهور و هو ايضا في الأدعية و الأوراد الواردة عن الأئمة عليهم السلام.

٢٠- طبقات العلماء:

يضم تراجم طائفة كبيرة من العلماء كما جاء في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١.

ص: ١٤

٢١- الغاية القصوى:

في ترجمة العروة الوثقى الى الفارسية و الأصل للسيد محمد كاظم اليزدي، المتوفى ١٣٣٨ في الفروع العملية، ترجم فصولا من أوله و جملة من كتاب الصلاة، ثم أتمه السيد ابو القاسم الاصفهاني، و قد طبع في مجلد واحد ببغداد ١٣٣٩، و أعيد طبعه في تبريز عام ١٣٣٦، و في بمبيء سنة ١٣٣٩.

٢٢- غاية المرام:

لا أدري ما بحثه و موضوعه غير انه مذكور في الذريعة ١٦: ١٥.

٢٣- غاية المنى:

في ذكر المعروفين بالألقاب و الكنى لغته فارسية و لم يطبع، و توجد منه نسخة بخطه عند ولده بايران، و الكتاب يتناول تراجم علماء العامة.

٢٤- الفصل و الوصل:

فى استدراك كتاب بداية الهداية فى الواجبات و المحرمات المنصوصة من أول كتب الفقه الى آخرها على سبيل الاختصار
للشيخ الحر العاملى، المتوفى ١١٠٤ فقد ذكر المحدث القمى ما ذكره الحر العاملى من الاحكام المنصوصة و بعده يلحقه المؤلف
يذكر ما فاته من المنصوصات و هكذا فى كل فصل الى ان يأتى الى آخر الكتاب

٢٥- الفصول العلية:

فى المناقب المرتضوية، لغته فارسية، ط ايران فى ١٣٣٢، و يقع فى ١٣٦ ص.

٢٦- الفوائد الرجبية:

فيما يتعلق بالشهور العربية من الأدعية و الأذكار سيما شهر رجب و قد طبع بايران عام ١٣١٥.

ص: ١٥

٢٧- الفوائد الرضوية:

تناول فيه تراجم علماء الجعفرية و يقع فى مجلدين كبيرين بالقطع الوزيرى ط طهران عام ١٣٦٧.

٢٨- فيض العلام:

فى وقائع الايام بصورة مفصلة، و فيه ايضا الكثير من الأوراد و الأدعية.

٢٩- فيض القدير:

فيما يتعلق بحديث الغدير، استخرجه من كتاب- عبقات الأنوار- المجلد الخاص بحديث الغدير و لم يزل مخطوطا.

٣٠- كحل البصر:

فى سيرة سيد البشر النبى الأعظم صلى الله عليه و اله طبع بقم سنة ١٣٧٧ فى ١٥٢ صفحة بالقطع الوزيرى.

٣١- الكلمات الظريفة:

فى المواعظ و الاخلاق الشريفة، لغته فارسية طبع بايران مع كتابه- نزهة النواظر- عام ١٣٣٩.

٣٢- الكنى و الألقاب:

جمع فيه المشهورين بالكنى و الألقاب و الأنساب من مشاهير علماء الفريقين و كثير من الشعراء و الادباء و الامراء المعروفين و اقتصر فى تراجمهم على المهم من احوالهم حذرا من الاختصار المخل و الاطناب الممل، و أضاف فيه ضروبا من الآداب و الموعظة و الحكمة و الحديث و الفوائد العلمية و الأدبية يقع فى ثلاثة اجزاء، طبع للمرة الاولى فى صيدا ١٣٥٨، و للمرة الثانية فى النجف عام ١٣٧٦، و للثالثة بصورة محققة و متقنة فى النجف ايضا سنة ١٣٨٩. و للرابعة فى طهران عام ١٣٩٧.

ص: ١٦

٣٣- اللتالى المنثورة:

فى العوذات و الأحراز و الأذكار المأثورة، لغته فارسية طبع بايران سنة ١٣٢٦ بالقطع الصغير فى ٨٨ ص.

٣٤- مختصر الأبواب:

يضم بعض السنن و الآداب فى الأدعية، طبع عام ١٣٣٣ و ١٣٧٣ فى ٣٣٤ ص.

٣٥- مفاتيح الجنان:

من كتب الادعية المعروفة و قد طبع مرات كثيرة فى العراق و ايران و بأحجام مختلفة، و قد عرب شروحه الفارسية العلامة السيد محمد رضا النورى، و طبع بايران ايضا.

٣٦- مقاليد الفلاح:

فى اعمال اليوم و الليلة.

٣٧- مقلاد النجاح:

مختصر كتاب مقاليد الفلاح.

٣٨- منازل الآخرة:

فى بيان احوال و أهوال الموت و الآخرة و أسباب النجاة لغته فارسيه طبع نجف حجر ١٣٥٣ المطبعة المرتضوية ١٣٤ ص بقطع الكف.

٣٩- منتهى الآمال:

فى ذكر تاريخ النبى (ص) و الآل، لغته فارسية طبع بايران حجر عدة مرات و بأحجام مختلفة كبيرة و صغيرة و آخرها سنة ١٣٨٠.

٤٠- نزهة النواظر:

بحث فى الأخلاق، و هو ترجمة لكتاب- معدن الجواهر- لأبى الفتح الكراچكى، لغته فارسية طبع فى طهران سنة ١٣٢٧

ص: ١٧

و ١٣٥٧ و ١٣٦٣.

٤١- نفثة المصدور:

مقتل السبط الشهيد عليه السّلام ط ايران حجر ١٣٤٤ و ١٣٤٢ و ١٣٦٩ فى ١٩٨ ص

٤٢- نفس المهموم:

فى مقتل السبط الشهيد عليه السّلام ط ايران حجر ١٣٣٥ فى ٣٣٦ ص، و أعيد طبعه فى ١٣٦٨.

٤٣- نفحة قدسية:

ذكره المترجم له فى ضمن كتبه المطبوعة بايران.

٤٤- هداية الأنام:

الى وقائع الايام لغته فارسية ط ايران حجر ١٣٦٧ و أعيد طبعه فى ١٣٥١ و ١٣٥٦ و ١٣٦٥ و ١٣٦٧.

٤٥- هدية الزائرين:

فى تعيين مراقدا الأئمة عليهم السّلام و زيارات قبورهم ط بايران ١٣٢٤ و فى تبريز حجر ١٣٤٣ فى ٥٥٩ ص.

*** هذه كتب شيخنا المحدث القمى المطبوعة، و قد ذكر لنفسه ايضا تصانيف غير هذه و هى لا زالت مخطوطة لم تخرج الى البياض و إلى عالم النور و قد ذكرها فى ترجمته التى جاءت فى الفوائد الرضوية ١: ٢٢٠ و إليك عناوينها:

٤٦- الآيات البينات:

فى اخبار الامام امير المؤمنين (ع) عن الملاحم و الغائبات.

٤٧- تميم بداية الهداية:

بداية الهداية للشيخ الأجل الحر العاملي المتوفى ١١٠٤.

٤٨- تعريب زاد المعاد:

ص: ١٨

للعامة المجلسى محمد باقر المتوفى ١١١١.

٤٩- الدر النظيم:

فى لغات القرآن العظيم و شرح الكلمات اللغوية الواردة فيه.

٥٠- شرح الصحيفة السجادية:

للامام زين العابدين (ع) شرحها الى الفارسية.

٥١- صحائف النور:

فى عمل الايام و السنين و الشهور.

٥٢- ضيافة الاخوان:

اظنه على الأكثر فى الاخلاق و المواعظ و الارشاد.

٥٣- علم اليقين:

اختصر فيه كتاب - حق اليقين - للعامة المجلسى لغته فارسية.

٥٤- فرق الباصرة:

فى تاريخ الحجج الطاهرة (ع) لغته فارسية.

٥٥- الفوائد الطوسية:

لم اهتم الى موضوعه و البحث الذى تناوله المؤلف فى كتابه هذا و أظنه يحتوى على بحوث مختلفة.

٥٦- كشكول:

في مختلف المواضيع و البحوث و الاغراض و قد ذكره المؤلف ضمن تأليفه

٥٧- مختصر الشمائل:

إختصر فيه كتاب الشمائل للحافظ الترمذى محمد بن عيسى بن سورة الضرير المتوفى ٢٧٩.

٥٨- مختصر المجلد الحادى عشر:

من كتاب البحار للعلامة المجلسى محمد باقر بن محمد تقى.

ص: ١٩

٥٩- مسلى المصاب:

بفقد الأعزة و الأحباب، يتناول بعض المواعظ و النصائح الدينية.

٦٠- نقد الوسائل:

مختصر كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملى.

*** مصادر ترجمة المحدث القمى:

ترجم للمترجم له جمع من المؤلفين و المحققين، و وضعوا له فى معاجمهم تراجم مختلفة تناولت حياته من بعض جوانبها و كلها كلمات ثناء و إكبار لشخصيته الفكرية المتوثبة للعمل و الجهاد الفكرى و المغتبطة بفعل الخير دون ابتغاء منفعة أو جاه أو سمعة ... و إليك الثبت الذى يضم بعض المصادر المترجمة للمحدث القمى:

ابن سينا محمد كاظم الطريحي ط نجف ١٣٦٩ ١٩٤٩ ص ٣٩.

آثار الحجة محمد الرازى ط ايران ١٣٧٢ ج ١: ٧٨

انتشارات ايران وزارت فرهنگ ١٣٤٣ ص ٢٤.

الذريعة الشيخ اغا بزرك الطهرانى ط ايران ... ج ٣: ١١، ١٨٥، ٤٤٩ ج ٤: ٩٤، ١٣٧ ج ٧: ٥٦ ج ٨: ١١٦ و ١٦٣ ج ١٠: ١٢ ج ١٢: ١٣٨، ١٩٥، ج ١٦: ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٣٤٠، ٤٠٨، ٤٠٩ ج ١٧: ٢٨٥ ج ١٨: ١١٧، ٢٦٤.

رسوم دار الخلافة هلال الصابي تحقيق: ميخائيل عواد ص ٣٧.

ربحانة الادب الشيخ محمد علي الخياباني ط ايران ١٣٧٢ ج ٣: ٣١٨.

شخصيت انصاري الشيخ مرتضى الانصاري ط ايران ١٣٨٠ ص ٢٧.

شيخ عباس قمي الشيخ علي دواني. لغته فارسية في ١٢٩ ص

ص: ٢٠

طبقات اعلام: اغا بزرك الطهراني ط نجف ١٣٧٤ ق ١٤: ٩٩٨.

علماء معاصرين الشيخ محمد علي الخياباني ط ايران ١٣٦٦ ص ١٨١.

عنوان الشرف الشيخ محمد السماوي ط نجف ١٣٦٠ ص ٩٤.

الغدير الشيخ عبد الحسين الأميني ط ايران ١: ١٥٧.

فهرست مكتبه تربيت محمد النخجواني ص ٢٤٣ ط ايران ١٣٢٩ شمسي.

فهرست جامعة طهران ع منزوي ط ايران ج ٢: ١٤٠.

فهرست مكتبة الفيضية الشيخ مجتبي العراقي ط ايران ١٣٧٩ ج ١: ٤٠١ و ج ٢: ٢٨.

فهرست مكتبة المجلس عبد الحسين حائري ط ايران ج ٥: ١٣٠.

الفوائد الرجالية السيد بحر العلوم ط نجف ١٣٨٥ ج ٢: ٤١، ١٣٠.

الفوائد الرضوية الشيخ عباس القمي ط ايران ١٣٦٨ ج ١: ٢٢٠.

كتابهائى چاپى خانبابا مشار ط ايران - الفهرست -.

مستدرک سفينة البحار الشيخ على النمازى ط ايران ج ١ - المقدمة -.

مصادر الدراسة محمد هادى الأميني (قسم الشيخ الطوسي) عبد الرحيم محمد على (قسم التجف) ٣٣، ٤٥، ٨٣

مصفى المقال اغا بزرك الطهراني ط ايران ١٣٧٨: ١٩٨، ٢١٥، ٣٤٠

معارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين ط نجف ١٣٨٤ ج ١: ٤٠١.

معجم رجال الفكر محمد هادي الأميني ط نجف ١٣٨٤ ص ٣٥٧.

معجم المؤلفين العراقيين كور كيس عواد ط بغداد ١٣٨٩ ج ٢ ص ...

معجم المطبوعات النجفية محمد هادي الأميني ط نجف ١٣٨٥ ص ٢١٣، ٢٨٧.

مقدمة الفوائد محمود شهابي ج ١ - المقدمة - لغتها فارسية.

مؤلفين كتب چاپي خانبابا مشار ط ايران ١٣٨١ ج ٣: ٦٧١.

وَعَاظ ايران الشيخ محمد هادي الاميني

ص: ٢١

اولاد المحدث القمي

كما ترك لنا شيخنا المحدث القمي ثروة فكرية ضخمة جديرة بالبحث و الدراسة كذلك اعقب من الذكر اثنين و من الانثى اثنتين و بعد وفات والدهم ارتحلوا الى ايران و اقاموا في عاصمته و يعرفون بأسرة (محدثزاده) و هم

العلامة الخطيب المرحوم الشيخ على المتوفى ١٣٩٦ هـ

ولد في مشهد الامام الرضا (ع) عام ١٣٣٨ و نشأ في رعاية والده و تهذب باخلاقه و تسليح بايمانه و ثقافته و فضيلته و درس على والده و على بعض اساتذه الفقه و الاصول ثم انصرف الى الخطابة فارتقى اعوادها وصال و جال و اكثر من المطالعة و البحث و اخذ يتردد الى ايران بين آونة و اخرى للوعظ و الارشاد ثم اقام في طهران الى ان توفي يوم ١١ محرم ١٣٩٦ هـ و له من المؤلفات كتاب الامام الصادق (ع) في اربعة اجزاء. و كتاب كلام الملوك و يحتوى على كلمات الائمة الطاهرين (ع) كما اعقب اربعة اولاد و هم:

حسين. عباس. كاظم. حميد.

٢- العلامة الحجة الشيخ محسن ولد ١٣٤٤ هـ

ص: ٢٢

ولد فى عام ١٣٤٤ هـ فى بلد الامام الرضا (ع) و اجتاز مراحل الدراسة الاولى و السطوح عند والده و حصر على العلامة المرعشى و الحجة السيد محمد الروحانى و الميرزا على الفلسفى التنكابنى و السيد سجاد العلوى الگرگانى ثم توجه بصحبة والده الى النجف الاشرف و حضر على آية الله العظمى المغفور له السيد عبد الهادى الشيرازى و حظى برعايته الخاصة لما وجد فيه من قابلية نادرة و مؤهلات فكرية ممتازة فاسبغ عليه و شجعه على البحث فارتقى كاخيه اعواد الخطابة و التقى من عليها احاديث دينية سامية و خطب و ارشادات عالية و بعد مدة من الزمن ترك النجف و قصد مدينة (قم) فحضر على اية الله العظمى السيد البروجردى الى تقدم اليه جمع من وجهاء طهران للاقامة فى طهران فاستوطنه و اقام الجماعة فى مسجد الامام الصادق (ع) و نظم صفوفًا و حلقات درس للبنين و البنات يدعوهم فيها الى القرآن و الاسلام بالنصيحة البالغة و الموعدة الحسنة.

و مع اشتغاله بهذه المهمة المقدسة كان لا ينقطع عن الدراسة و البحث فحضر على آية الله العظمى السيد الخوانسارى و المرحوم الشيخ الاشتيانى و المرحوم السيد رفيع القزوينى.

ص: ٢٣

له مؤلفات فى التفسير و التأريخ منها حياة الأئمة الاطهار عليهم السلام. تحقيق و تهذيب كتاب والده (سفسنة البحار). كما ان له من الاولاد الذكور: مهدي. محمد رضا. امير حسين. و لا يزال اليوم موضع الحفاوة و الاحبار و التقدير من قبل كافة الطبقات غير أنه ترك الخطابة فى الآونة الاخيرة.

٣- قرينة العلامة الحجة الخطيب البارح الحاج السيد مصطفى ابن السيد جواد الطباطبائى القمى ولد عام ١٣٢٧ هـ.

كان والده من كبار الفقهاء و اساتذة الفقه و الاصول و الدراسات الاسلامية تخرج عليه جمع من العلماء و الخطباء منهم الخطيب الشهير الشيخ حسين على راشد و الاستاذ محمود الشهابى الاستاذ فى جامعة طهران و الميرزا محمد تقى اشراقى و غيرهم.

اما السيد مصطفى (صهر شيخنا المحدث القمى) فهو من شيوخ المنبر و الخطابة و من الخطباء العلماء و له اليد الطولى فى التأريخ و الادب و السيرة و السنة الى جانب خصائصه الاخلاقية و ملكاته النفيسة القيمة من التواضع و الورع و التقوى و الاخلاق الكريمة و له من الاولاد الذكور: محمد. احمد. عبد الامير. على رضا.

ص: ٢٤

و قد ترجمت لهؤلاء الاعلام الثلاثة فى كتابى (وعاظ ايران) فى القرن الرابع عشر الهجرى.

٤- عائلة الوجيه المحسن الحاج السيد حسين ماهوتجى و هو من ذوى البر و الاحسان و يسكن مدينة (قم).

ص: ٢٥

وفاته:

توفى شيخنا المحدث القمى فى النجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٩، و دفن فى الصحن الشريف فى الايوان الذى دفن فيه استاذہ المحدث النورى و بالقرب منه، و أرّخ وفاته العلامة الشيخ محمد السماوى بقوله:

و الشيخ عباس الرضى القمى
ألف و التأليف در منتظم
قد جاور النورى بين الجم
فأرخوا- بفقد عباس ختم-

- ١٣٥٩ -

لقد توفى المحدث القمى ... و لا تزال آثاره الفكرية تردد، و ذكره يجدد، و عاش و مات فى العلماء المجاهدين النابهين الخالدين.

و كان من الذين تركوا للمكتبة الاسلامية و العربية ثروة فكرية ...

تغمده الله برحمة من عنده، و أجزل له الثواب و جعله فى الخالدين فى جنات النعيم و جزاء عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

ص: ٢٦

مصادر كتاب الكنى و الألقاب - ٢ -

إعتمد شيخنا المحدث القمى ... فى تأليف كتابه على مراجع قيمة خطية و مطبوعة، و استفاد منها و اتخذ من مجموعها مادة فكرية دسمة وضع على ضوئها مؤلفه القيم، و لا شك ان قسما كبيرا منها كان فى مكتبته الخاصة المتلاشية و المتفرقة بعد وفاته، و قد قرأت الكتاب بأجزائه الثلاثة، و أخرجت مصادره و فتشت عن مؤلفيها بعد جهد طويل و توفيق من الله، فكان هذا الثبت الذى بين يديك و قد رتبته حسب الحروف:

١ الآثار الباقية البيرونى محمد بن احمد أبو الريحان المتوفى ٤٣٠.

٢ الاتقان فى علوم القرآن جلال الدين عبد الرحمان السيوطى المتوفى ٩١٠ ط

٣ الاحتجاج ابو منصور احمد بن على الطبرسى - القرن السادس -

٤ احقاق الحق القاضى نور الله التستري الشهيد فى ١٠١٩ ط

٥ احياء العلوم ابو حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى ٥٢٠ ط

٦ اخبار شعراء الشيعة ابو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى المتوفى ٣٨٤ ط بتحقيق: محمد هادى الامينى

ص: ٢٧

٧ الاربعون الشهيد الأول محمد بن مكى العاملى المقتول ٧٨٦

٨ ارشاد السارى شهاب الدين احمد بن محمد القسطلانى المتوفى ٩٢٣

٩ إرشاد القلوب المفيد شيخ الشيعة محمد بن محمد المتوفى ٤١٣ ط

١٠ الإستيعاب الحافظ يوسف بن عبد البر الاندلسى المتوفى ٤٦٣ ط

١١ اسد الغابة الحافظ على بن أبى الكرم بن الاثير المتوفى ٦٣٠ ط

١٢ أسنى المطالب ابن الجوزى ابو الفرج عبد الرحمان المتوفى ٥٩٧ ط

١٣ اشعار أبى طالب على بن حمزة البصرى

١٤ أصول الكافى الكلينى محمد بن يعقوب الرازى المتوفى ٣٢٩ ط

١٥ اعلام الدين الديلمى الحسن بن محمد - القرن الثامن -

١٦ اعلام الورى الشيخ حسن بن على الطبرسى

١٧ أعيان الشيعة السيد محسن الأمين العاملى المتوفى ١٣٧١ ط

١٨ الاغانى على بن الحسين ابو الفرج الاصبهانى المتوفى ٣٥٦ ط

١٩ الاقبال ابن طاووس رضى الدين على بن موسى المتوفى ٦٦٤ ط

٢٠ اقناع اللائم السيد محسن الامين ط صيدا

٢١ اكمال الدين الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن على بن بابويه، المتوفى ٣٨١ ط

٢٢ الأمالى الشيخ أبو على الحسن الطوسى المتوفى بعد ٥١٥ ط

٢٣ الامامة و السياسة عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦ ط

٢٤ أمل الآمل المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ١١٠٤ ط بتحقيق: السيد احمد الحسيني

٢٥ الأنساب السمعاني عبد الكريم بن محمد الشافعي المتوفى ٤٨٩ ط

٢٦ أنوار الربيع السيد علي خان بن احمد المدني المتوفى ١١١٩ ط

٢٧ الأنوار النعمانية السيد نعمة الله الجزائري التستري المتوفى ١١١٢ ط

ص: ٢٨

٢٨ ايضاح العلامة الحسن بن يوسف الحلبي المتوفى ٧٢٦ ط

٢٩ البارع ابو احمد يحيى بن علي بن النجم المتوفى ٣٠٠ ط

٣٠ بحار الأنوار محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١ ط

٣١ البداية و النهاية عماد الدين ابن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤ ط

٣٢ بشارة المصطفى محمد بن محمد بن علي الطبري ط نجف

٣٣ بغية المريد محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيي، - القرن العاشر -

٣٤ بغية الوعاة الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي المتوفى ٩١٠ ط

٣٥ تاريخ البخاري الحافظ محمد بن اسماعيل المتوفى ٢٥٦ ط

٣٦ تاريخ بغداد الحافظ احمد بن علي البغدادي المتوفى ٤٦٣ ط

٣٧ تاريخ الحكماء الشيخ شمس الدين الشهرزوري المتوفى ...

٣٨ تاريخ الشام ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن المتوفى ٥٧١ ط

٣٩ تاريخ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد المتوفى ٣١٠ ط

٤٠ تاريخ عالم آرا ميرزا اسكندر بيبك - لغته فارسية - ط

٤١ تاريخ العتبي محمد بن عبد الجبار الرازي العتبي المتوفى ٤٢٧ ط

٤٢ تاريخ المدينة السموهوى نور الدين على المتوفى ٩١١

٤٣ تجارب الامم احمد بن محمد بن مسكويه المتوفى ٤٢١ ط

٤٤ تجريد الكلام نصير الدين محمد بن محمد الطوسى المتوفى ٦٧٢

٤٥ تحف العقول الحسن بن على بن شعبة - القرن الرابع -

٤٦ تحفة الأزهار السيد ضامن بن شذقم الحسينى ١ - ٢ خ

٤٧ التدوين فى علماء قروين عبد الكريم بن محمد الرافعى، المتوفى ٦٢٣ - خ -

ص: ٢٩

٤٨ تذكرة الحفاظ الحافظ محمد بن احمد الذهبى المتوفى ٧٤٨ ط

٤٩ تذكرة خواص الامة سبط ابن الجوزى يوسف المتوفى ٦٥٤ - ط

٥٠ تفسير البيضاوى القاضى عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٢٢٤ ط

٥١ تفسير الكشاف محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨ ط

٥٢ تقريب التهذيب الحافظ احمد بن على بن حجر المتوفى ٨٥٢ ط

٥٣ تقريب المعارف أبو الصلاح تقى بن النجم الحلبى المتوفى ...

٥٤ تكملة أمل الآمل السيد أبو محمد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ - خ

٥٥ تلبيس ابليس ابن الجوزى عبد الرحمان بن على المتوفى ٥٩٧ ط

٥٦ تلخيص الآثار - لم أتعرف على مؤلفه -

٥٧ تلخيص الشافى شيخ الطائفة ابى جعفر الطوسى المتوفى ٤٦٠ - ط

٥٨ تنقيح المقال الشيخ حسن بن عباس البلاغى - خ -

٥٩ التوحيد الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى - ط -

٦٠ تهذيب الأحكام أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - ط -

٦١ جام و جم الأوحدي السبزواري المتوفى ٧٣٨ ط

٦٢ جامع الاصول ابن الاثير المبارك بن محمد المتوفى ٦٠٦

٦٣ جامع الأنوار السيد حيدر بن علي الآملي - مخطوط -

٦٤ جامع الرواة الميرزا محمد بن علي الاردبيلي - ط ايران -

٦٥ جنة المأوى العلامة المحدث حسين النوري المتوفى ١٣٢٠

٦٦ حدائق المقرئين المير محمد صالح الخاتون آبادي المتوفى ١١١٦

٦٧ حلية الاولياء الحافظ ابو نعيم احمد الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ ط

٦٨ حياة الحيوان كمال الدين محمد الدميري المتوفى ٨٠٨ - ط -

٦٩ الخصال الشريفة الشيخ الصدوق محمد بن بابويه المتوفى ٣٨١ ط

٧٠ الخلاصة العلامة الحلبي المتوفى ٧٢٦

ص: ٣٠

٧١ دار السلام المحدث الميرزا حسين النوري - ط ايران -

٧٢ الدرجات الرفيعة السيد علي بن احمد المدني الشيرازي، المتوفى ١١١٨ - ط

٧٣ الدر المنثور الشيخ علي سبط الشهيد الثاني - خ -

٧٤ الدرر الملتقطة الحسن بن محمد العمرى الصفاني المتوفى ٦٥٠

٧٥ الدرة الباهرة الشيخ شمس الدين محمد بن مكى الشهيد ٧٨٦ طبع بتحقيق: محمد هادي الاميني

٧٦ الدرة النجفية السيد محمد المهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ - ط -

٧٧ ديوان ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة المتوفى ٥٣٣

- ٧٨ ديوان احمد بن منير الطرابلسي المتوفى ٥٤٧ نسخة خطية فى مكتبتي
- ٧٩ ديوان ابو العتاهية اسماعيل بن القسم المتوفى ٢١١ ط
- ٨٠ ديوان ابو بكر بن شهاب المتوفى ١٣٤١
- ٨١ ديوان بابا فغانى الشاعر الفارسى المتوفى ٩٢٥
- ٨٢ ديوان حبيب بن اوس أبو تمام الطائى المتوفى ٢٣١
- ٨٣ ديوان الصاحب بن عباد كافى الكفاة الطالقانى المتوفى ٣٨٥ طبع بتحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين
- ٨٤ ديوان صفى الدين عبد العزيز الحلبي المتوفى ٧٥٠ ط
- ٨٥ ديوان صفى الدولة محمد بن حيوس الغنوى المتوفى ٤٧٣ ط
- ٨٦ ديوان شهاب الدين يوسف الشواء الحلبي المتوفى ٦٣٥
- ٨٧ الذريعة الشيخ آغا بزرك الطهرانى، ولد ١٢٩٢
- ٨٨ ذيل المذيل ابو جعفر الطبرى
- ٨٩ ربيع الأبرار محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨- خ-
- ص: ٣١
- ٩٠ رجال الطوسى ابو جعفر الطوسى المتوفى ٤٦٠ ط نجف
- ٩١ الرجال الشيخ فرج الله الحويزى - القرن الحادى عشر - خ-
- ٩٢ الرجال ابو عمرو محمد بن عمر الكشى المتوفى ...
- طبع بتحقيق: السيد احمد بن على الحسينى
- ٩٣ الرجال الكبير المولى محمد بن على الاسترابادى المتوفى ١٠٢٨
- ٩٤ الرجال منتجب الدين على بن عبيد الله القمى المتوفى بعد ٥٨٥ نسخة خطية فى مكتبتي الخاصة

٩٥ رجال النجاشي احمد بن علي النجاشي المتوفى ٤٥٠- ط

٩٦ رسالة المهر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان - خ -

٩٧ الرسالة النجفية الشيخ ابراهيم بن سليمان البحراني القطيفي ..

نسخة خطية في مكتبة المؤلف

٩٨ الرواشح السماوية المير محمد باقر الداماد المتوفى ١٠٤٠- خ -

٩٩ روضات الجنات السيد محمد باقر الخونساري المتوفى ١٣١٣

١٠٠ الروضة البهية السيد محمد شفيع الجابلقى المتوفى ١٢٨٠- ط

١٠١ روضة الناظر محب الدين ابن شحنة المتوفى ٨١٥ ط

١٠٢ رياض العلماء الميرزا عبد الله الافندى المتوفى ١١٣٠- خ -

١٠٣ الزهر الأنعش ابن طولون الأمير ابو العباس احمد، المتوفى ٢٧٠

١٠٤ زينة المجالس السيد مجد الدين محمد الحسيني، المتوفى بعد ١٠٠٤

١٠٥ سفينة البحار الشيخ عباس القمي المتوفى ١٣٥٩ ط

١٠٦ السلافة البهية الشيخ سليمان البحراني المتوفى ١١٢١- خ -

ص: ٣٢

١٠٧ سلافه العصر السيد علي خان المدني الشيرازي ١١١٩ ط

١٠٨ السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى ١٠٤٤ ط

١٠٩ شاخه طوبى المحدث النوري الميرزا حسين

١١٠ الشاهنامه الحسن بن محمد الفردوسي المتوفى ٤١١

١١١ شد الازار جنيد بن محمود الشيرازي - القرن الثامن - ط

- ١١٢ شرح الأربعين الشيخ البهائي محمد العاملي المتوفى ١٠٣١
- ١١٣ شرح الثار ابن نما جعفر بن محمد الحلبي المتوفى ..
- ١١٤ شرح الدراية الشهيد الثاني زين الدين علي المتوفى ٩٦٥ ط
- ١١٥ شرح المسائل الناصرية السيد المرتضى علم الهدى علي المتوفى ٤٣٦
- ١١٦ شرح النبوي العلامة المجلسي محمد باقر المتوفى ١١١١
- ١١٧ شرح نهج البلاغة عز الدين ابن ابي الحديد المتوفى ٦٥٥
- ١١٨ الشرف المؤيد النبهاني يوسف بن اسماعيل المتوفى ١٣٥٠ ط
- ١١٩ شعر ابو عبد الله محمد بن مكى الشهيد الاول في ٧٨٦ نسخة خطية في مكتبتى الخاصة
- ١٢٠ الشقائق النعمانية عصام الدين احمد طاشكبرى زاده المتوفى ٩٦٨
- ١٢١ شهداء الفضيلة الشيخ عبد الحسين بن احمد الأميني النجفي ط
- ١٢٢ صحيح الأعشى شهاب الدين احمد بن علي القلقشندى، المتوفى ٨٢١ ط
- ١٢٣ صحيح داود الحافظ سليمان بن الاشعث المتوفى ٣١٦ ط
- ١٢٤ صحيح البخارى المحدث ابو عبد الله محمد البخارى المتوفى ٢٥٦ ط
- ١٢٥ صحيح الترمذى ابو عيسى محمد بن عيسى المتوفى ٢٧٩ ط - خ -
- ١٢٦ الصراط المستقيم الشيخ علي بن يونس البياضى المتوفى ٨٧٧
- ١٢٧ الصواعق المحرقة الحافظ احمد بن علي بن حجر المتوفى ٨٥٢

ص: ٣٣

- ١٢٨ طبقات الاولياء المناوى محمد بن علي الشافعى المتوفى ١٠٣١
- ١٢٩ الطبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى المتوفى ٧٧٢

١٣٠ طبقات الشافعية تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى، المتوفى ٧٣٣

١٣١ الطبقات الكبرى محمد بن سعد الزهرى المتوفى ٢٣٠

١٣٢ طراز اللغة السيد على خان المدنى الشيرازى

١٣٣ ظلمات الهاوية المحدث النورى الميرزا حسين

١٣٤ العباسى احمد بن اسماعيل بن عبد الله القمى

١٣٥ العباى السيد مير حامد حسين، المتوفى ١٣٠٦، طبع الهند.

١٣٦ العقد الفريد ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه، المتوفى ٣٢٨

١٣٧ علل الشرائع الشيخ الصدوق ابن بابويه المتوفى ٣٨١- ط

١٣٨ عمدة الطالب احمد بن على الداودى المتوفى ٨٢٨ ط

١٣٩ عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى

١٤٠ العيون و المحاسن الشيخ المفيد محمد بن النعمان المتوفى ٤١٣

١٤١ الغارات - لم أتعرف على مؤلفه راجع الذريعة ١٦: ١ -

١٤٢ غاية الاختصار تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة ...

طبع نجف

١٤٣ غريب القرآن محمد بن عزيز السجستانى المتوفى ٣٣٠

١٤٤ الفتوحات الاسلامية احمد بن زينى بن احمد دحلان المتوفى ١٣٠٤

١٤٥ فتوح البلدان البلاذرى احمد بن يحيى المتوفى ٢٧٩

ص: ٣٤

١٤٦ الفخرى فخر الدين محمد بن على بن الطقطقى، المتوفى ٧٠٩

- ١٤٧ فرق الشيعة الحسن بن موسى بن نوبخت - القرن الثالث -
- ١٤٨ الفرقة الناجية الشيخ ابراهيم القطيفي - خ -
- ١٤٩ الفصل على بن احمد بن حزم الاندلسي المتوفى ٤٥٦
- ١٥٠ فصل القول على بن احمد بن حزم الاندلسي المتوفى ٤٥٦
- ١٥١ الفصول الشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي
- ١٥٢ الفصول المهمة السيد عبد الحسين شرف الدين، المتوفى ١٣٧٨ - ط
- ١٥٣ الفصول المهمة على بن محمد بن الصباغ المالكي المتوفى ٨٥٥
- ١٥٤ فلاح السائل ابن طاوس على بن موسى الحلبي المتوفى ٦٦٤ طبع بتحقيق: السيد محمد مهدي الخراسان
- ١٥٥ الفوائد الرضوية الشيخ عباس القمي - المؤلف - ط ايران
- ١٥٦ فوائد الرجال السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، طبع النجف الاشرف
- ١٥٧ فهرست الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ط نجف
- ١٥٨ الفهرست محمد بن اسحاق النديم البغدادي المتوفى ٣٨٥
- ١٥٩ فيض التقدير الشيخ عباس القمي - المؤلف -
- ١٦٠ قاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى ٨١٦
- ١٦١ القواعد العلامة الحسن بن يوسف الحلبي المتوفى ٧٢٦
- ١٦٢ كشف اللثام محمد بن الحسن الفاضل الهندي المتوفى ٣١٣٥
- ص: ٣٥
- ١٦٣ الكامل المبرد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر، المتوفى ٢٨٥
- ١٦٤ الكامل البهائي الحسن بن علي بن محمد الطبري - القرن السابع -

١٦٥ كامل الزيارات جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى ٣٦٧ طبع بتحقيق: الشيخ عبد الحسين الاميني

١٦٦ الكامل في التاريخ عز الدين علي بن ابي الكرم بن الأثير، المتوفى ٦٣٠

١٦٧ كشف الرموز عز الدين الحسن الفاضل الآبي، المتوفى بعد ٦٧٢

١٦٨ كشف الظنون الحاجي خليفة البغدادي ط استانبول

١٦٩ كشف المحجة رضي الدين علي بن موسى بن طاوس، المتوفى ٦٦٤.

١٧٠ كشف اليقين العلامة الحلبي ط نجف

١٧١ الكشكول الشيخ بهاء الدين محمد العاملي المتوفى ١٠٣١

١٧٢ الكشكول الشيخ يوسف البحراني المتوفى ١١٨٦

١٧٣ كفاية الأثر علي بن محمد بن علي الرازي - خ -

١٧٤ الكلمة الغراء السيد عبد الحسين شرف الدين المتوفى ١٣٧٨

١٧٥ لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف بن احمد البحراني المتوفى ١١٨٦

١٧٦ لسان الميزان الحافظ ابن حجر العسقلاني

١٧٧ مثالب أهل البصرة ابو عبيدة معمر بن مثنى المتوفى ٢١١

١٧٨ المجالس الشيخ المفيد محمد بن النعمان المتوفى ٤١٣

١٧٩ مجالس المؤمنين القاضي الشهيد التستري المقتول

ص: ٣٦

١٨٠ المجدي علي بن محمد بن علي العمري المتوفى ...

١٨١ مجلة الرضوان السيد محمد عسكري الهندي

١٨٢ مجمع الامثال ابو الفضل احمد بن محمد الميداني المتوفى ٥٣٩

١٨٣ مجمع البيان أمين الاسلام الطبرسى

١٨٤ مجمع البحرين الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى ١٠٨٧

١٨٥ مجموعة الجباعتى شمس الدين محمد بن على الجباعتى المتوفى ٨٨٦ نسخة خطية فى مكتبتي

١٨٦ محبوب القلوب محمد بن على الشريف الديلمى الاشكورى

١٨٧ مختصر الخلفا ابن الساعى على بن انجب البغدادى، المتوفى ٦٧٤

١٨٨ مرآة الأحوال احمد بن محمد على البههاني الحائرى المتوفى ١٢٣٥

١٨٩ مرآة الجنان عبد الله بن اسعد اليافعى المتوفى ٧٦٨

١٩٠ مروج الذهب أبو الحسن على بن الحسين المسعودى، المتوفى ٣٣٣

١٩١ المستدرک الحاكم النيسابورى محمد بن عبد الله المتوفى ٣٤٩

١٩٢ مستدرک الوسائل الشيخ النورى المتوفى ١٣٥٠

١٩٣ مشارق الأنوار الشيخ حسن الحمزاوى العدوى المتوفى ١٣٠٣

١٩٤ المسترشد محمد بن جرير بن رستم الطبرى المتوفى أوائل ٤٠٠

١٩٥ المستغنين بالله ابن بشكوال خلف بن عبد الملك المتوفى ٥٧٨

١٩٦ المعارف عبد الله بن قتيبة الكاتب المتوفى ٢٧٦

١٩٧ معالم العلماء ابن شهر اشوب ابو جعفر محمد المتوفى ٥٨٨

١٩٨ معجم الادباء ياقوت بن عبد الله الحموى المتوفى ٦٢٦

١٩٩ معجم البلدان ياقوت بن عبد الله الحموى المتوفى ٦٢٦

ص: ٣٧

٢٠٠ معجم المطبوعات العربية يوسف اليان سرکيس المتوفى ١٣٥١

- ٢٠١ معرفة علوم الحديث الحاكم النيسابورى
- ٢٠٢ مقاتل الطالبين أبو الفرج على بن الحسين الاصفهاني، المتوفى ٣٥٦
- ٢٠٣ مقدمة الفتح البارى الحافظ احمد بن حجر العسقلانى
- ٢٠٤ الملل و النحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المتوفى ٥٤٨
- ٢٠٥ المناقب ابو جعفر ابن شهر اشوب المتوفى ٥٨٨
- ٢٠٦ المناقب الموفق بن احمد الخوارزمى المتوفى ٥٦٨ طبع بتقديم: السيد محمد رضا الخراسان
- ٢٠٧ المنتخب الشيخ الطريحي فخر الدين - ط نجف
- ٢٠٨ منتهى الآمال الشيخ عباس القمى - المؤلف -
- ٢٠٩ منتهى المقال أبو على محمد بن اسماعيل الحائرى المتوفى ١٢١٥
- ٢١٠ منهاج الكرامة العلامة الحللى الحسن بن يوسف، نسخة خطية فى مكتبتي الخاصة
- ٢١١ المواعظ و الاعتبار تقى الدين احمد بن على المقرئى المتوفى ٨٤٥
- ٢١٢ مهج الدعوات ابن طاووس رضى الدين، ط ايران حجر
- ٢١٣ ميزان الاعتدال شمس الدين الذهبى المتوفى ٧٤٨
- ٢١٤ النجم الثاقب المحدث النورى الميرزا حسين
- ٢١٥ النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤
- ٢١٦ نخبة المقال السيد حسين بن محمد رضا البروجردى المتوفى ١٢٧٦
- ٢١٧ نزهة الالباء عبد الرحمان بن محمد الانبارى المتوفى ٥٧٧

ص: ٣٨

٢١٨ نسمة السحر يوسف بن يحيى الصنعانى المتوفى ١١٢١، نسخة موجزة فى مكتبتي الخاصة

٢١٩ نفس المهموم الشيخ عباس محمد رضا القمي

٢٢٠ نور الأبصار السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المتوفى ...

٢٢١ النهاية مجد الدين المبارك بن ابي المكارم بن الأثير المتوفى ٦٠٦

٢٢٢ الوافي بالوفيات خليل بن ابيك الصفدي المتوفى ٧٦٤

٢٢٣ وسائل الشيعة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ١١٠٤

٢٢٤ وفيات الاعيان أبو العباس احمد بن خلكان المتوفى ٦٨١

٢٢٥ وقعة صفين نصر بن مزاحم الصحابي المتوفى ٢١٢

٢٢٦ الهاشميات الكميت بن زيد الاسدي المتوفى ١٢٦ ط

٢٢٧ يتيمة الدهر ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٤٢٩ طبع عدة مرات

٢٢٨ الياقوت ابو اسحاق ابراهيم بن نوبخت - القرن الرابع - خ

٢٢٩ اليساره احمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، المتوفى ٧٣٣ و الكتاب في تقويم الكواكب السيارة

٢٣٠ ينابيع المودة الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٤ ط نجف، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان

٢٣١ ينابيع الولاية السيد ابو طالب بن ابي تراب بن قريش بن ابي طالب الحسيني القائيني، المتوفى ١٢٩٣ / ١٢٩٥ - خ -

ص: ٣٩

٢٣٢ الياقوتة ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي بن محمد البكري المتوفى ٥٩٧

٢٣٣ اليقين السيد ابن طاووس رضى الدين المتوفى ٦٦٤ ط في النجف الأشرف

٢٣٤ اليواقيت عبد الوهاب بن احمد الشعراني، المتوفى ٩٧٣ - ٢ ط مصر ١٣٠٥

٢٣٥ يواقيت المواقيت ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، المتوفى ٤٢٩ - خ -

ص: ٤٠

(الرموز الواردة فى الكتاب)

ض - رياض العلماء الميرزا عبد الله الافندى

ق - قاموس المحيط مجد الدين الفيروزابادى

جش - رجال النجاشى أبو العباس احمد النجاشى

جع - جامع الرواة محمد بن على الاردبيلى

ست - الفهرست الشيخ الطوسى

سف - سفينة البحار المحدث القمى - المؤلف

صه - خلاصة الرجال العلامة الحلى

ضا - روضات الجنات السيد محمد باقر الخوانسارى

عس - تاريخ الشام ابن عساكر الدمشقى

قب - المناقب ابن شهر آشوب

كا - وفيات الاعيان ابن خلكان

كش - رجال الكشى أبو عمرو محمد بن عمر الكشى

ما - الأمالى الشيخ ابى على الطوسى

مس - مجالس المؤمنين القاضى نور الله التستري

مل - أمل الآمل الشيخ الحر العاملى

يب - تهذيب الاحكام الشيخ الكلينى

عين - اعيان الشيعة السيد محسن الامين العاملى

ملحوظة: الرموز الواردة عند ذكر وفاة صاحب الترجمة المترجم فى الكتاب فهى تعيين لسنة وفاته بالحروف.

ص: ١

[المقدمة]

نموذج من خط المؤلف و هي الصفحة الاخيرة من كتابه (الفصل و الوصل)

ص: ٣

الكنى و الألقاب تأليف المحقق الشهير و المؤرخ الكبير الشيخ عباس القمي

الجزء الأول تقديم محمد هادي الاميني

ص: ٤

المقدمة بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب، ليبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات، و ينذر الذين لم يؤمنوا بيوم الحساب، و الصلاة على نبيه محمد الذي من علينا به دون الامم الماضية و القرون السالفة فأدأب نفسه في تبليغ رسالته و اتباعها في الدعاء لملته حتى ظهر امر الله و علت كلمته و على ائمة الهدى و قادة اهل التقى من اهل بيته و عترته، اللهم و اصحاب محمد (ص) خاصة الذين احسنوا الصحابة و الذين ابلو البلاء الحسن في نصره، و كانفوه و اسرعوا الى وفادته، و سابقوا الى دعوته، و استجابوا له حيث اسمعهم حجة رسالته، و فارقوا الازواج و الاولاد في اظهار كلمته و قاتلوا الآباء و الابناء في تثبيت نبوته، فهجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته و انتفت منهم القربات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس اللهم لهم ما تركوا لك و فيك، و ارضهم من رضوانك، و اشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم و خروجهم من سعة المعاش الى ضيقه. (اللهم) و اوصل الى التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك و فضلك و كرامتك انك ذو رحمة واسعة و فضل كريم.

(و بعد) فيقول المحتاج الى رحمة ربه العزيز الوهاب عباس بن محمد رضا القمي (اوتيا كتابهما يمينهما يوم الحساب) (هذا كتاب الكنى و الالقاب) جمعت فيه المشهورين بالكنى و الالقاب و الانساب من مشاهير علماء الفريقين،

ص: ٥

و كثير من الشعراء و الادباء و الامراء المعروفين و اقتضت في تراجمهم على المهم من احوالهم، حذرا من الاختصار المخل، و الاطناب الممل، و اضفت اليه ضروبا من الآداب ما بين كلام منشور، و شعر مرصوف، و موعظة بالغة، و حكمة جامعة، و احاديث شريفة، و فوائد مهمة علمية، و ذكر البلاد و افلاذ اكبادها و ضبط اساميها و كثيرا ما اذكر في خلال التراجم سيما في علماء الامامية قدس الله تعالى اسرارهم عند ذكر مشايخهم أو تلاميذهم جماعة من المعروفين بأسمائهم بدون الكنى و الالقاب،

فجاء بحمد الله تعالى كما اردت و اتانى بفضل ربي فوق ما مهدت و قصدت، فعليك به و لو بالعارية، و خذه و لو بقرطى مارية، و تتم مطالبه فى ثلاثة ابواب. و الله الملهم للخير و الصواب فى كل باب.

الباب الاول فيما صدر بأب

(أبو أحمد الموسوى)

الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليهم السلام والد الشريفين السيد المرتضى و الرضى رضى الله تعالى عنهم اجمعين جليل القدر عظيم الشأن اثنى عليه جماعة من العلماء (فعن القاضى نور الله) قال: قال صاحب تأريخ مصر و القاهرة كان الشريف ابو احمد سيدا عظيما مطاعا و كانت هيئته اشد هيبة و منزلته عند بهاء الدولة ارفع المنازل و لقبه بالطاهر و الأوحد و ذوى المناقب و كانت فيه كل الخصال الحسنة إلا انه كان رافضيا هو و اولاده على مذهب القوم انتهى و كان ابو احمد نقيب السادات العلوية ببغداد و قاضى القضاة و امير الحج، توفى سنة ٤٠٠ (ت) ببغداد و دفن فى داره ثم نقل الى كربلا و دفن فى الحائر الشريف قرب قبر ابى عبد الله الحسين «ع»، و رثاه جمع كثير منهم ولداه الشريفان الرضى و المرتضى و مهيار الديلمى و ابو العلاء المعرى.

ص: ٦

(أبو اسامة)

زيد الشحام بن يونس الكوفى، روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن «ع» ثقة عين له كتاب يرويه عنه جماعة. روى عنه قال: قلت لابي عبد الله «ع» اسمى فى تلك الاسماء يعنى فى كتاب اصحاب اليمين قال نعم، و عنه ايضا قال: قال لى ابو عبد الله «ع» يا زيدكم اتى لك سنة قلت كذا و كذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا و انت من شيعتنا، اما ترضى ان تكون معنا قلت بلى يا سيدى فكيف لى ان اكون معكم فقال يا زيد ان الصراط الينا و ان الميزان الينا و حساب شيعتنا الينا و الله يا زيد انى ارحم بكم من انفسكم و الله لكأنى انظر اليك و الى الحرث بن مغيرة النصرى فى الجنة فى درجة واحدة.

(أبو اسحاق الاسفرائنى)

انظر الى الاسفرائنى

(أبو اسحاق الثقفى)

انظر الثقفى

(أبو اسحاق الجوينى)

انظر الجوينى

(أبو إسحاق السبيعي)

عمرو بن عبد الله بن علي الكوفي الهمداني من اعيان التابعين، و في البحار عن الاختصاص روى محمد بن جعفر المؤدب ان ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي صلى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة و كان يختم القرآن في كل ليلة و لم يكن في زمانه اعبد منه و لا اوثق في الحديث عند الخاص و العام و كان من ثقات علي بن الحسين «ع» ولد في الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين «ع». و قبض و له تسعون سنة، و كان ابو اسحاق المذكور ابن اخت يزيد بن حصين من اصحاب الحسين «ع» و له رواية مرفوعة عن النبي (ص) انه قال: ألا ادلكم على خير اخلاق الدنيا

ص: ٧

و الآخرة، تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تعفو عن ظلمك و كان له مسجد معروف بالكوفة قرأ ابن عساكر فيه الحديث سنة ٥٠١ (ثا) علي الشريف ابي البركات عمر العلوي. قال صاحب رياض العلماء و كان له ولد اسمه يونس كان محدثا زاهدا مثله، توفي سنة ١٦٠ و لولده يونس ولد اسمه (اسرائيل) كان عابدا زاهدا، توفي سنة ١٦٤ (و من الغريب) ما رواه محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ان من اعداء امير المؤمنين «ع» و المبغضين له ابو اسحاق السبيعي و لقد خرج بديلا من نفسه فيمن يقاتل الحسين «ع» و الظاهر ان الشيخ حسن بن علي بن محمد الطبرسي ايضا قد نقل كذلك في كتاب كامل البهائي و ذكر ان هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء العامة و لكن الظاهر تشيعهم انتهى.

(اقول) ذكره ابن خلكان في تأريخه و قال رأى عليا «ع» و ابن عباس و ابن عمر و غيرهم من الصحابة، روى عنه الاعمش و شعبة و الثوري و غيرهم و كان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان و توفي سنة ١٢٧ و قيل في ١٢٨ و قيل في سنة ١٢٩، و السبيعي بفتح السين المهملة و كسر الموحدة نسبة الى سبيع و هو بطن من همدان. و كان ابو اسحاق المذكور يقول رفعني ابي حتى رأيت علي ابن ابي طالب «ع» يخطب و هو ابيض الرأس و اللحية انتهى.

(أبو إسحاق الشيرازي)

ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشافعي الذي كان ينتسب اليه صاحب القاموس، كان معاصرا لامام الحرمين و القشيري، و له كتاب التنبيه في الفقه. حكى انه صلى ركعتين بعدد كل فرع فيه. و من شعره:

فقالوا ما الى هذا سبيل

سألت الناس عن خل وفي

فان الحر في الدنيا قليل

تمسك إن ظفرت بود حر

ص: ٨

و حكى ان المقتدى بأمر الله الخليفة جهزه الى نيسابور سفيرا له فى خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الغسل، و ناظر امام الحرمين استاذ الغزالي هناك، فلما أراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه و اخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق بغلته و ظهر له فى خراسان منزلة عظيمة و كانوا يأخذون من التراب الذى وطأته بغلته فيتبركون به توفى ببغداد سنة ٤٧٦ (تعو).

(أبو إسحاق الصابى)

انظر الصابى

(أبو اسحاق المروزي)

ابراهيم بن احمد بن اسحاق الفقيه الشافعى، اخذ الفقه عن ابن سريج و برع فيه و انتهت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن سريج، له شرح مختصر المزنى و غيره، اقام ببغداد ردحا ثم ارتحل الى مصر فى اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفى سنة ٣٤٠ (شم) و دفن بقرب الشافعى (ضا) و كان ممن اخذ منه الفقه و صار كمثلته بارعا فيه هو، القاضى ابو حامد احمد بن عامر بن بشر المرو الروذى الشافعى الفقيه صاحب الجامع الكبير فى المذهب و شرح مختصر المزنى نزل البصرة و درس بها و عنه اخذ فقهاؤها، توفى سنة ٣٦٢ (شسب)، و نسبتته الى (مرو الروذ) بفتح الميم و سكون الراء و فتح الواو ثم الراء المشددة المضمومة و الذال المعجمة بعد الواو و هى مبنية على نهر و هى من اشهر مدن خراسان بينها و بين مرو الشاهجان اربعون فرسخا و النهر يقال له بالعجمية (الروذ). و هاتان المدينتان هما (المروان) و قد جاء ذكرهما فى الشعر كثيرا اضيفت احداهما الى الشاهجان الذى هو بمعنى (روح الملك) و هى العظمى، و النسبة اليها مروذى كما ان النسبة الى الرى رازى. (و الثانية) الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما و النسبة اليها مرو الروذى، و مروذى ايضا كما نقله ابن خلكان عن السمعانى (و انما) نقلته عنه بطوله لثلا يقع الالتباس على احد بين البلدين و خصوصا فى هذا المقام انتهى. روى الشيخ الطبرسى فى محكى اعلام

ص: ٩

الورى انه قال النبى (ص) لبريدة الاسلمى (ستنبعث بعوث فكن فى بعث يأتى خراسان ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين و دعا لها بالبركة و قال لا يصيب اهلها سوء).

(أبو الاسود الدؤلى^٥)

اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم هو احد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الاولى من شعراء الاسلام و شيعة امير المؤمنين «ع» و كان من سادات التابعين و اعيانهم صحب عليا «ع» و شهد معه وقعة صفين و هو بصرى يعد من الفرسان و العقلاء، و له نوادر كثيرة فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشى الجائع فدعاه و عشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان

^٥ (١) الديلى، بكسر الدال و سكون المثناة التحتانية أو الدؤلى بضم الدال و فتح الهمزة، نسبة الى الدئل بكسر الهمزة و هى قبيلة من كنانة، و الدؤل اسم دابة بين ابن عرس و التعلب.

لا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع رجله فى الادهم حتى اصبح. و منها انه كان له دار بالبصرة و له جار يتأذى منه كل وقت فباع الدار فقليل له بعت دارك فقال بل بعت جارى.

و منها انه كان يخرج الى السوق و يجر رجله لاصابة الفالج و كان موسرا ذا عبيد و؟؟؟ فقليل له قد اغناك الله تعالى عن السعى فى حاجتك فاجلس فى بيتك فقال لو جلست فى البيت لالت على الشاة. قال ابن خلكان: و كان نازلا فى بنى قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه بالليل لمحبهته لعلى «ع» و ولده فاذا اصبح يذكر رجهم قالوا الله رجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمنى لاصابنى و انتم ترجمون فلا يصيب انتهى و له نادرة لطيفة مع معاوية ذكرها الدميرى فى حياة الحيوان فى دئل و هو: دابة شبيهة بابن عرس، و ابو الاسود هو الذى ابتكر النحو باشارة امير المؤمنين «ع» و له اشعار كثيرة فمنها قوله:

و ما طلب المعيشة بالتمنى و لكن القى دلوک فى الدلاء

(١) الديلى، بكسر الدال و سكون المثناة التحتانية أو الدؤل بضم الدال و فتح الهمزة، نسبة الى الدئل بكسر الهمزة و هى قبيلة من كنانة، و الدؤل اسم دابة بين ابن عرس و الثعلب.

ص: ١٠

تجىء بملئها طورا و طورا تجىء بحمأة و قليل ماء

و من شعره فى رثاء أمير المؤمنين «ع» قصيدة اولها:

ألا يا عين و يحك فاسعدينا ألا فابكى امير المؤمنين

روى ان معاوية ارسل اليه هدية منها حلواء، يريد بذلك استمالتة و صرفه عن حب امير المؤمنين على «ع» فدخلت ابنة صغيرة له خماسى أو سداسى عليه فاخذت لقمة من تلك الحلواء و جعلتها فى فمها فقال لها ابو الاسود يا بنتى القيه فانه سم هذه حلواء ارسلها الينا معاوية ليخدعنا عن امير المؤمنين و يردنا عن محبة اهل البيت عليهم السلام فقالت الصبية: قبحه الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعر تبا لمرسله و آكله. فعالجت نفسها حتى قاءت ما اكلتها ثم قالت:

أ بالشهد المزعر يا ابن هند نبيع عليك احسابا و دينا

معاذ الله كيف يكون هذا

و مولانا امير المؤمنين

قال السيد الاجل السيد على خان فى انوار الربيع فى ذكر امثال الحكمة منها قول ابى الاسود الدؤلى لابنه بعد ان قال له يا بنى اذا كنت فى قوم فحدثهم على قدر سنك و فاوضحهم على قدر محلك و لا تتكلمن بكلام من هو فوقك فيستقلوك و لا تنحط الى من دونك فيحتقروك فاذا وسع الله عليك فابسط و اذا امسك عليك فامسك و لا تجاود الله فان الله اجود منك. و اعلم انه لا شىء كالاقتصاد و لا معيشة كالتوسط و لا عز كالعلم ان الملوك حكام الناس و العلماء حكام الملوك ثم انشأ يقول:

العيش لا عيش إلا ما اقتصدت فان

تسرف و تبذر لقيت الضر و العطب

و العلم زين و تشریف لصاحبه

فاطلب هديت فنون العلم و الادبا

الى أن قال:

العلم كنز و ذخى لا نفاذ له

نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه

عما قليل فيلقى الذل و الحربا

و حامل العلم منبوط به ابدا

و لا يحاذر منه الفوت و السلبا

ص: ١١

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه

لا تعدلن به درا و لا ذهب

توفى ابو الاسود بالطاعون الجارف فى البصرة سنة ٦٩ (سط). يروى عنه روايات شريفة منها: ما رواه عن ابى ذر الغفارى الوصية الطويلة التى اوصاها بها النبى (ص) و هى التى شرحها العلامة المجلسى بالفارسية شرحا كبيرا و سماه عين الحياة. و منها: ما روى عن امالى ابن الشيخ عن ابى الاسود ان رجلا سأل امير المؤمنين «ع» عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال اين السائل؟ فقال الرجل ها انا يا امير المؤمنين، قال ما مسألتك؟ قال كيت و كيت فاجابه عن سؤاله فقبل يا امير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا فما بالك ابطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فاجبته؟ فقال كنت حاقنا و لا رأى لثلاثة، لا رأى لحاقن و لا حازق ثم انشأ يقول «ع»:

الايات. (بيان) كالسكة المحممة هذا كالمثل فى السرعة فى الامر أى كالحديدة التى حميت بالنار كيف تسرع فى النفوذ فى الوبر عند الكى كذلك تسرع فى الجواب. (قوله «ع») لا رأى لثلاثة: الظاهر انه سقط احد الثلاثة من النساخ و هو الحاقب (و الحازق) الذى ضاق عليه خفه فحزق رجله أى عصرها و ضغطها فهو فاعل بمعنى مفعول. (و الحاقن) هو الذى حبس بوله كالحاقب للغايط و يحتمل ان يكون المراد بالحاقن هنا حابس الاخشين فهو فى موضع اثنين منهما و الله العالم.

(و اعلم) انه يأتى فى ابى عمرو بن العلاء ذكر من اخذ النحو عن ابى الاسود فمنهم ابو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصرى احد قراء البصرة و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و لغات العرب. حكى انه كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر و كان ينطق بالعربية المحضة و اللغة الفصحى طبيعة فيه غير

ص: ١٢

متكلف. قال ابن خلكان: و كان يحيى شيعيا من الشيعة الاول القائلين بتفضيل اهل البيت «ع» من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم. حكى عاصم بن ابى النجود المقرئ ان الحجاج بن يوسف الثقفى بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن و الحسين من ذرية رسول الله (ص) و كان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم و الى خراسان ان ابعث الى يحيى بن يعمر فيبعث به اليه فقام بين يديه فقال: انت الذى تزعم ان الحسن الحسين من ذرية رسول الله، و الله لألقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك، قال فهو امانى ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول: (و وهبنا له اسحاق و يعقوب كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و من ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى) الآية قال و ما بين عيسى و ابراهيم اكثر مما بين الحسن و الحسين و محمد (ص) فقال الحجاج و ما اراك إلا خرجت و الله لقد قرأتها و ما علمت بها قط. و هذا من الاستنباطات البدعة الغريبة العجيبة فلله دره و ما احسن ما استخرج و ادق ما استنبط. قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى لك قال رزق قال خبرنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما إذ سألتنى ايها الامير فانك ترفع ما يوضع و تضع ما يرفع فقال ذلك و الله للحن السىء قال ثم كتب الى قتيبة إذا جاءك كتابى هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك و السلام.

(أبو امامة الباهلى)

بضم الهمزة اسمه صدى بن عجلان الصحابى، قال ابو على فى منتهى المقال ابو امامة له صحبة و كان معاوية وضع عليه الحرس لثلا يهرب الى على عليه السلام (ى) الظاهر انه الباهلى فى (قب) صدى بالتصغير ابن عجلان ابو امامة الباهلى صحابى مشهور سكن الشام و مات بها سنة ٨٦ ست و ثمانين انتهى.

ص: ١٣

يحكى انه آخر من توفى من الصحابة بالشام. و يأتى فى ابو الدرداء ذكره.

(أبو أمية الجعفي)

سويد بن غفلة بالغين المعجمة و الفاء مخضرم من كبار التابعين. قال ابن حجر قدم المدينة يوم دفن النبي (ص) و كان مسلما في حياته ثم نزل الكوفة و مات سنة ثمانين و له مائة و ثلاثون سنة. و نقل عن المير الداماد انه عده من اولياء امير المؤمنين «ع» و خلص اصحابه و من اصحاب ابي محمد الحسن «ع».

(أبو أيوب الانصارى)

زيد بن خالد الخزرجى من بنى النجار شهد العقبة و بدر و سائر المشاهد و عليه نزل رسول الله (ص) حين قدم المدينة. و شهد مع امير المؤمنين «ع» مشاهده كلها و كان فى وقعة النهروان معه راية امان فمن خرج من عسكر الخوارج الى تحت رايته كان آمنا، و له موعظة لأهل الكوفة و تحريضهم على الثبات فى نصرة أمير المؤمنين «ع» بكلمات فصيحة اوردتها مع بعض ما يتعلق بها فى سفينة البحار روى صاحب المكارم انه رأى النبي (ص) ابا ايوب الانصارى يلتقط نثار المائدة فقال (ص) له: بورك لك و بورك عليك و بورك فيك. فقال ابو ايوب يا رسول الله و غيرى قال نعم من اكل ما اكلت فله ما قلت لك. و قال (ص): من فعل هذا وقاه الله الجنون و الجذام و البرص و الماء الاصفر و الحمق. و عن امالى الشيخ عن امير المؤمنين «ع» قال: جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله اوصنى و اقلل لعلنى ان احفظ قال اوصيك بخمس: باليأس عما فى ايدي الناس فانه الغنى و إياك و الطمع فانه الفقر الحاضر و صل صلاة مودع و إياك و ما تعتذر منه و احب لأخيك ما تحب لنفسك. و عن ابن عبد البر قال: كان ابو ايوب الانصارى مع على بن ابي طالب «ع» فى حروبه كلها و لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب و كان شيخا هرما اخذه للبركة فتوفى عند

ص: ١٤

القسطنطينية فامر يزيد ان يدفن بالقرب من سورها و يتخذ له مشهد هناك و كانت وفاته سنة ٥٠ هـ.

(أبو البحتري)

كنية رجل مر فى نفر من قومه بقبر حاتم طى فنزلوا قريبا منه فبات ابو البحتري يناديه يا ابا الجعد اقرا فقال قومه له مهلا ما تكلم من رمة بالية؟ قال إن طيئا تزعم انه لم ينزل به احد قط إلا قراه، و ناموا فانتبه صائحا و ارحلته فقال له اصحابه ما بدا لك؟ قال خرج حاتم من قبره بالسيف و انا انظر حتى عقر ناقتى، قالوا له كذبت ثم نظروا الى ناقتة بين نوقهم منجدلة لا تتبع فقالوا له و الله قراك، فظلوا يأكلون من لحمها شواء و طبخا حتى اصبحوا ثم اردفوه و انطلقوا سائرين فاذا راكب بعير يقود آخر قد لحقهم فقال اياكم ابو البحتري؟

فقال ابو البحتري انا ذلك، قال انا عدى بن حاتم و ان حاتما جاءنى الليلة فى النوم و نحن نزول وراء هذا الجبل فذكر شتمك إياه و انه قرا اصحابك براحتك و انشد:

ظلوم العشيرة شتامها

ابا البختری لأنت امرؤ

لدى حفرة صدحت هامها

اتيت بصحبك تبغى القرى

و حولك طى و انعامها

أتبغى لدى الرم عند المبيت

و تأتى المطى فنعامها

فانا سنشيع اضيافنا

و قد امرنى ان احملك على بعير مكان راحلتك فدونكه. و قد ذكر هذا سالم بن زرارة الغطفانى فى مدحه عدى بن حاتم فى قوله:

لذن شب حتى مات فى الخير راغبا

ابوك ابو سباقه الخير لم يزل

و كان له إذ ذاك حيا مصاحبا

به تضرب الامثال فى الشعر ميتا

و لم يقر قبر قبله الدهر راكبا

قرى قبره الاضياف إذ نزلوا به

اخذت ذلك من مروج الذهب

ص: ١٥

(أبو البحر)

انظر الاحنف:

(أبو البختری)

الوليد بن هاشم او هو العاص بن هشام بن الحرث بن الاسد، و قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة فى بعض ما كان ينال النبى (ص) من الاذى و قال لا يعرض اليوم احد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبى (ص) و نهى يوم بدر عن قتله و قال انما اخرج مستكرها، و كان ايضا فيمن قام فى نقض الصحيفة القاطعة، يقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختری و هو لا يعرفه، و قد يطلق ابو البختری على وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة ابن الاسود بن المطلب القرشى القاضى العامى، نقل ابن النديم انه يقال ان جعفر ابن محمد «ع» كان متزوجا بامه، و كان فقيها اخباريا و ولاءه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله و ولاءه مدينة الرسول (ص) بعد بكار بن عبد الله و جعل له جريها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد و توفى بها و كان ضعيفا فى الحديث ثم عدله ستة كتب انتهى.

(اقول) عده علماء الرجال فى الكذابين بل عن الفضل بن شاذان انه قال:

كان ابو البخترى من اكذب البرية. و ذكر ابو الفرج فى مقاتل الطالبين: ما يدل على انه حكم بقتل يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب و خرق الامان الذى كتبه الرشيد له. قال شيخنا فى المستدرک: انه ضعيف فى نفسه إلا إنا اوضحنا اعتبار كتابه و اعتماد الاصحاب عليه توفى سنة ٢٠٠ مأتين انتهى.

قال المبرد فى الكامل: و كان ابو البخترى من اجود الناس و كان إذا سمع مدح المادح ضحك و سرى السرور فى جوانحه و اعطى و زاد فاتاه شاعر فانشأه:

لكل اخى فضل نصيب من العلا
و رأس العلا طرا عقيد الندى وهب

ص: ١٦

و ما ضر وهبا قول من غمط العلا
كما لا يضر البدر ينبحه الكلب

(غمط كفر النعمة و غمط و يقال ايضا تنقص) فثنى له الوسادة وهش اليه و رفده و حمله و اضافه فلما ان اراد الرجل الرحلة لم يخدمه احد من غلمان ابي البخترى و لا عقد له و لا حل معه فانكر ذلك مع جميل ما فعل به و انه قد تجاوز به امله فعاتب بعضهم فقال له الغلام إنا انما نعين النازل على الإقامة و لا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال و الله لفعل هؤلاء العبيد على هذا المقصد احسن من رفد سيدهم.

(اقول) و يناسب هنا نقل ابيات ابن الاعسم فى المنظومة فى آداب الضيف قال رحمه الله:

و الضيف يأتى معه برزقه
فلا يقصر احد بحقه
يلقاه بالبشر و بالطلاقه
و يحسن القرى بما اطاقه
يدنى اليه كل شىء يجده
و لا يرم ما لا تناله يده
و ليكن الضيف بذاك راض
و لا يكلفه بالاستقراض
و اكرم الضيف و لا تستخدم
و ما اشتهاه من طعام قدم

و بالذى عندك للأخ اكتف
لكن إذا دعوته تكلف
فان تنوعت له فلا يضر
فخير ما طاب منه و كثر
و يندب الاكل مع الضيف و لا
يرفع قبله يدا لو اكلا
و ان يعين ضيفه إذ ينزل
و لا يعينه إذا ما يرحل
و ينبغى تشييعه للباب
و فى الركوب الاخذ للركاب

البخترى: بفتح الموحدة و سكون الخاء المعجمة و فتح المثناة من فوق مأخوذ من البختره التى هى الخيلاء. و فى القاموس:
البخترى الحسن المشى و الجسم و المختال.

ص: ١٧

(أبو براء)

عامر بن مالك العامرى الكلابى الملقب بملاعب الأسنة و هو الذى كان به استسقاء فبعث الى رسول الله (ص) لبيد بن ربيعة مع
هدايا فلم يقبلها لانه (ص) كان لا يقبل هدية مشرك ثم اخذ جثوة^٦ من الارض فتفل عليها و قال للبيد دفها بماء ثم اسقها اياه
فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزى به فشربها فاطلق من مرضه.

(أبو بردة)

يطلق على جماعة منهم: ابو بردة عامر بن ابى موسى الاشعري كان قاضيا على الكوفة وليها بعد شريح. ذكره ابن ابى الحديد فى
المبغضين لأمير المؤمنين «ع» و انه ورث البغضة من ابيه لا عن كلاله، و روى انه قال لابى العادية قاتل عمار ابن ياسر، انت
قتلت عمار؟ قال نعم قال فناولنى يدك فقبلها و قال لا تمسك النار ابدا.

(اقول) هو احد من سعى فى قتل حجر بن عدى الكندى و امره زياد بن ابيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب: بسم الله
الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابى موسى لله رب العالمين، شهد ان حجر بن عدى خلع الطاعة و فارق الجماعة
و لعن الخليفة و دعا الى الحرب و الفتنة و جمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة و خلع امير المؤمنين معاوية و كفر بالله
كفرة صليعاء^٧. توفى سنة ١٠٣ (قج) و ابنه بلال بن ابى بردة كان قاضيا على البصرة قال ابن خلكان:

^٦ (١) الجنوة بالجيم مثلثة الحجارة المجموعة.

^٧ (٢) صليعاء كحمراء - يعنى شنيعة نمايان - و فى رواية اخرى عن عبد الرحمن ابن جندب كفر كفرة الاصلع، قال عبد الرحمن انما عنى بذلك نسبة الكفر الى على
عليه السلام لأنه كان اصلع.

وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد و ولى موضعه

(١) الجثوة بالجيم مثلثة الحجارة المجموعة.

(٢) صليعاء كحميراء - يعنى شنيعة نمايان - و فى رواية اخرى عن عبد الرحمن ابن جندب كفر كفرة الاصلع, قال عبد الرحمن
انما عنى بذلك نسبة الكفر الى على عليه السلام لأنه كان اصلع.

ص: ١٨

يوسف بن عمر الثقفى على العراقيين حاسب خالدا و نوابه و عذبهم فمات خالد من عذابه و مات بلال من عذابه ايضا انتهى. و
حكى انه كان اول من جار فى الحكم كان يقضى اليه رجلان فيحكم لاحدهما بلا بينة يقول وجدته اخف على قلبى من
صاحبه.

و لايى بردة أخ ولد فى عهد رسول الله (ص) روى العامة انه (ص) سماه و حنكه بتمررة و دعا له بالبركة.

(أبو بردة بن عوف الازدى)

عن مجالس الشيخ المفيد، انه كان عثمانيا تخلف عن امير المؤمنين «ع» يوم الجمل و حضر معه صفين على ضعف نيته فى
نصرته. قال ابو الكنود و كان ابو بردة مع حضوره صفين ينافق امير المؤمنين «ع» و يكتاب معاوية سرا فلما ظهر معاوية اقطعه
قطعة بالفلوجه و كان عليه كريما.

(قلت) و هو الذى بعثه ابن زياد بعد وقعة كربلا مع زجر بن قيس (زحر ابن قيس) و الرؤوس المطهرة الى الشام.

(أبو بردة بن نيار)

بالنون المكسورة و الباء المثناة من تحت، الانصارى خال البراء بن عازب، صحابى و كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و
شهد العقبة مع السبعين و شهد بدر و أحدا و سائر المشاهد مع رسول الله (ص) و شهد حروب امير المؤمنين «ع».

(أبو برزة الأسلمى)

عبد الله بن نضلة و يقال نضلة بن عبد الله مات بخراسان غازيا كذا فى المعارف: و عن تقريب بن حجر قال: نضلة بن عبيد ابو
برزة الاسلمى صحابى مشهور بكنيته اسلم قبل الفتح و غزا سبع غزوات ثم نزل البصرة و غزا خراسان و مات بها سنة ٦٥ على
الصحيح.

ص: ١٩

(أبو البركات)

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري الذي يأتي ذكره في ابن الشجري، كان من الأئمة المشار اليهم في علم النحو، سكن بغداد وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي و صحب الشريف ابن الشجري و اخذ عنه و انتفع بصحبته، و تبحر في علم الادب، و اشتغل عليه خلق كثير و صاروا ببركته علماء، و صنف في النحو كتاب اسرار العربية، و الميزان و نزهة الالباء في طبقات الادباء، و انقطع في آخر عمره في بيته مشغلا بالعلم و العبادة معتزلا عن الدنيا و اهلها الى ان توفي ٩ شعبان سنة ٥٧٧ (تغر) ببغداد. و قد يطلق ابو البركات على الشريف عمر بن ابي علي ابراهيم بن محمد المنتهي نسبه الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الكوفي النحوي صاحب شرح اللمع. و قد تقدم في ابو اسحاق السبيعي ان ابن عساكر قرأ عليه الحديث في سنة ٥٠١. و ابوه الشريف ابو علي هو الذي مات سنة ٤٦٦ (تسو) و دفن بمسجد السهلة و له اشعار كثيرة. و قد يطلق على الشيخ ابي البركات الاسترابادي فاضل متكلم امام في العلوم العقلية من اعلام العلماء في علم الكلام. و عن الرياض قال فاضل متكلم، قد ذكر عنه السيد الامير فخر الدين السماكي الامامي في رسالة تفسير آية الكرسي بالفارسية بعض الابحاث الجيدة الدالة على غاية مهارته في علم الكلام و الحكمة و التفسير و صرح باسمه في حاشية تلك الرسالة و دعا له بالرحمة و الغفران و هذا يشعر بتشيعه مع ان اهل استراباد جلهم بل كلهم شيعة. و قد يطلق على ابي البركات المبارك الاربلي الذي يأتي في ابن المستوفي و قد يطلق على ابي البركات هبة الله بن يعلى بن ملكا البلدي البغدادي كان اوحده الزمان في صناعة الطب، كان يهوديا ثم اسلم و كان في خدمة المستنجد بالله، و تصانيفه في نهاية الجودة لا سيما كتابه المعتبر. و ينقل عنه قصص و حكايات في حسن تدبيره في معالجة المرضى و يعد في اكابر اطباء المائة السادسة. و المستنجد بالله هو الخليفة ٣٢

ص: ٢٠

العباسي الذي رأى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا و قص عليه رؤياه فقال له: تلي الخلافة سنة خمس و خمسين و خمسمائة فكان كذلك.

(أبو بصير)

يطلق غالبا على يحيى بن القاسم او ليث بن البختری. قال شيخنا صاحب المستدرک في طريق الصدوق الى ابي بصير: و المراد بأبي بصير ابو محمد يحيى بن القاسم الاسدي بقرينة قائده على الذي صرحوا بانه يروي كتابه و هو ثقة في (جش) و (صه) و في (كش) اجمعت العصابة على هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام و انقادوا اليهم بالفقه فقالوا افقه الاولين ستة:

زرارة و معروف بن خربوذ و بريد و ابو بصير الاسدي و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم الطائفي. و روى عن حمويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابي عمير عن شعيب العرقوفي قال قلت لابي عبد الله «ع» ربما احتجنا ان نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالاسدي، يعني ابا بصير. و الخبر في اعلى درجة الصحة.

و العرقوفى ابن اخته، فلا يصغى بعد ذلك الى ما ورد أو قيل فيه من الوقف المنافى لوفاته فى حياة الكاظم «ع» و التخليط المنافى للاجماع المتقدم و غير ذلك من الموهنات و قد اطلوا الكلام فى ترجمته من جهات بل افرد جماعة لترجمته رسالة مفردة، و ما ذكرناه هو الحق الذى عليه المحققون و من أراد الزيادة فعليه بكتب الاصحاب انتهى.

(قلت) توفى ابو بصير هذا سنة ١٥٠ (قن) بعد ابى عبد الله عليه السلام.

(أبو البقاء)

محب الدين عبد الله بن الحسين بن ابى البقاء الحنبلى العكبرى البغدادى الفقيه المحدث النحوى، اخذ النحو عن ابن الخشاب و غيره من مشايخ عصره ببغداد

ص: ٢١

يحكى انه عمى بصره فى ايام صباه من الجدرى، و كان مكبا على تحصيل العلم، و كان ينظم الشعر، و صنف كتباً منها: كتاب التبيان فى اعراب القرآن المعروف بتركيب ابى البقاء و شرح المفصل و المقامات و ديوان المتنبى. حكى عنه قال: جاء الى جماعة من الشافعية و قالوا انتقل الى مذهبنا و نعطيك تدريس النحو و اللغة بالنظامية فقلت لو اقمتمونى و صبيتم الذهب على حتى و اريتمونى ما رجعت عن مذهبي. و كان ابو الفرج يفرع اليه ما يشكل عليه من الادب. توفى ببغداد سنة ٦١٦ (خيو) و العكبرى بضم العين و سكون الكاف و فتح الموحدة نسبة الى عكبرا و هى بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ. و هو غير ابى البقاء قيم مشهد امير المؤمنين «ع» صاحب القصة الواقعة فى سنة ٥٠١ (ثا) المذكورة فى المجلد التاسع من بحار الانوار ص ٦٨٢.

(أبو بكر الباقلانى)

انظر الباقلانى

(أبو بكر التاييادى)

الشيخ زين الدين على الذى جمع فيه الكمالات الصورية و المعنوية. له هذا الرباعى:

و از کوثر اگر سرشته باشد گل تو

گر منزل افلاک شود منزل تو

مسکین تو و سعيهای بيحاصل تو

چون مهر على نباشد اندر دل تو

توفى سلخ المحرم سنة ٧٩١ بقصبة تايياد و هى بتقديم المنشأة التحتانية على الموحدة قرية من قرى بوشنج من اعمال هراة، قيل فى تأريخ وفاته بالفارسية:

(٧٩١)

(أبو بكر الجعابي)

انظر الجعابي

(أبو بكر الحضرمي)

عبد الله بن محمد الكوفي، سمع ابا الطفيل تابعي روى عنهما عليهما السلام.

ص: ٢٢

روى (كش) له مناظرة جيدة جرت له مع زيد. و روى عنه حديثين ان جعفر ابن محمد «ع» قال: ان النار لا تمس من مات و هو يقول بهذا الامر انتهى. و روى انه مرض رجل من اهل بيته فحضر ابو بكر عند موته و لقنه الشهادتين و الامامة ثم رآته امرأته في المنام حيا سليما فقالت له اما كنت ميتا؟ قال بلى و لكن نجوت بكلمات لقنيهن ابو بكر و لو لا ذلك لكدت اهلك.

(أبو بكر الخوارزمي)

محمد بن العباس و يقال له الطبر خزي ايضا لأن اباه من خوارزم و امه من طبرستان فركب له من اسمين نسبة و قد اشار الى ذلك في شعره:

بآمل مولدى و بنو جرير

فاخوالى و يحكى المرء خاله

فها انا رافضى عن تراث

و غيرى رافضى عن كلاله

كان واحد عصره فى حفظ اللغة و الشعر و كان اصله من طبرستان و خرج من وطنه فى حادثته و طوف البلاد و اقام بالشام مدة و سكن بنواحي حلب، و لقي سيف الدولة بن حمدان و خدمه و قصد سجستان و مدح و اليها طاهر بن محمد ثم انتقل الى نيسابور فقصده حضرة صاحب فريحت تجارته، و اوفده صاحب بكتاب الى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه و كان مشارا اليه فى عصره. يحكى انه لما قصد حضرة صاحب بارجان قال لاحد حجابيه قل له بالباب احد الادباء و هو يستأذن فى الدخول فدخل الحاجب و اعلمه بذلك فقال صاحب قل له قد الزمت نفسى على ان لا يدخل على من الادباء إلا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب و اعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه و قل له هذا القدر من شعر الرجال ام

شعر النساء فدخل الحاجب و اعلمه فقال صاحب هذا يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له بالدخول فدخل عليه فعرفه و انبسط له. و له ديوان رسائل و ديوان شعر، توفي بنيسابور سنة ٣٨٣ (شفج). و من كلامه فى صفة الشعراء:

ص: ٢٣

ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود إلا منهم و الكذب مذموم إلا فيهم و إذا ذموا ثلبوا و إذا مدحوا سلبوا و إذا رضوا رفعوا الوضيع و إذا غضبوا وضعوا الرفيع و إذا افتروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد و لم يمتد اليهم يد الى آخر ما قال فى وصفهم و فى الفقرة الاخيرة اشارة الى ما حكى عن الفرزدق انه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها:

فبتن بجانبى مصرعات و بت افض اغلاق الختام

فقال له و يحكى يا فرزدق اقررت عندى بالزنا و لا بد من حدك فقال له كتاب الله تعالى يدرأ عنى الحد قال و اين؟ قال قوله تعالى: (وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهْمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) فضحك و اجازته و عن هذه القصة اخذ صفى الدين الحلى قوله:

نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا و فسق اللسن

و الخوارزمى يأتى فى اخطب خوارزم.

(أبو بكر الرازى)

محمد بن زكريا الطبيب المشهور، نقل عن كتاب تأريخ الحكماء للشهرزورى و غيره ان هذا الرجل كان فى مبدأ امره صائغا ثم اشتغل بعلم الاكسير فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير فذهب الى طبيب ليعالجه فقال لا اعالجك حتى آخذ منك خمسمائة دينار فدفعت اليه ذلك فقال هذا الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الاكسير و اشتغل بالطب حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين، و تولى رئاسة اطباء مارستان بغداد. حكى عنه انه كان يجلس فى مجلسه و دونه التلاميذ، و دونهم تلاميذهم، و دونهم تلاميذ آخرون. فكان يجيئ الرجل فيصف ما يجد لاول من يلقاه فان كان عندهم علم و إلا تعادهم الى غيرهم فان اصابوا و إلا تكلم الرازى و كان رؤوفا بالمرضى و مولعا بالعلوم الحكمية و له فيها مصنفات.

ص: ٢٤

توفى فى حدود سنة ٣٢٠ أو ٣٢١. يحكى انه خلف اكثر من مائتى مصنف منها كتاب من لا يحضره الطبيب الذى اخذ منه الشيخ الصدوق (ره) اسم كتابه كتاب من لا يحضره الفقيه، و له ايضا كتاب برء الساعة و غير ذلك. و من امثالهم ان الطب كان معدوما فاحياه جالينوس و كان متفرقا فجمعه الرازى و كان ناقصا فكملة ابن سينا. و من كلامه: عالج فى اول القوة بما لا يسقط

به القوة. و من كلامه ايضا مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية، و مهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب.

(قلت) و يقرب منه ما حكى عن الحرث ابن كلدة طبيب العرب الذى اسلم حين رأى معجزة النبى (ص) فى طاعة الشجر له و شهادته له بالرسالة قال: دافع الدواء ما وجدت مدفعا و لا تشربه إلا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا إلا افسد. و روى عن عمرو بن عوف قال: لما احتضر الحرث كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا مرنا بأمر ننتهى اليه بعدك قال: لا تتزوجوا من النساء إلا شابة، و لا تأكلوا الفاكهة إلا فى أوان نضجها، و لا يعالجن احد منكم ما احتمل بدنه الداء، و عليكم بالنورة فى كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبثة للحم، و اذا تغذى احدكم فليمنم على اثر غذائه، و اذا تعشى فليخط اربعين خطوة.

(اقول) قد ورد فى وصايا امير المؤمنين و الأئمة الطاهرين من اولاده «ع» ما يغنينا عن وصية كل حكيم، و لقد اشرت الى نبذ منها فى كتاب سفينة البحار و لتتبرك هنا بذكر رواية منها. روى عن الاصبع بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين يقول لابنه الحسن «ع» يا بنى ألا اعلمك اربع كلمات تستغنى بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين قال: لا تجلس على الطعام إلا و انت جائع و لا تقم عن الطعام إلا و انت تشتهي وجود المضغ، و اذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فاذا استعملت هذا استغثت عن الطب. و قال عليه السلام: إن فى القرآن لآية تجمع الطب كله (كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا).

ص: ٢٥

(أبو بكر بن شهاب)

السيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن على ينتهى نسبه الى المهاجر الى الله الى اليمن احمد بن عيسى بن محمد النقيب بن على العريضى بن الامام الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب «ع» النريمى الحضرمى الشيعى الامامى، كان عالما جليلا حاويا لفنون العلم مؤلفا فى كثير منها قوى الحجة ساطع البرهان ادبيا شاعرا مخلص الولاء لاهل البيت. حكى عن جامع ديوانه انه قال فى حقه: حجة الاسلام و نبراس الانام و خاتمة الاعلام و يتيمة عقل الكرام قريع الفصحاء و امام البلغاء الحائز قضبات السيق فى ميادين العلوم الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم مجبى السنة و ناشر لوائها و مميت البدعة و مقوض بنائها سليل العترة النبوية و ناشر و لائها و ناصر اوليائها و قاهر اعدائها السيد الشريف العلامة ابو بكر ابن عبد الرحمن ... الخ. ولد سنة ١٢٦٢ و توفى ليلة الجمعة عاشر جمادى الاولى سنة ١٣٤١ (غشما) بحيدراباد دكن، له مشايخ كثيرة و قد اخذ بمكة عن السيد احمد بن زينى دحلان الذى يأتى ذكره و له تلاميذ كثيرون اجلهم و اعلمهم و اشهرهم السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح الكافية لمن تولى معاوية و غيرها و له تأليفات كثيرة منها اقامة الحجة على التقى بن حجة و الترياق النافع و الشهاب الثاقب على السباب الكاذب و هو رد له على رد المولى فقير الله على النصايح الكافية و الحماية من مضار الرقية و هو ايضا رد على رد السيد حسن بن علوى سماه الرقية الشافية من نفاتات سموم النصايح الكافية و نوافج الورد الجورى بشرح عقيدة الباجورى و رشفة الصادى فى فضائل اهل البيت «ع» و نزهة الالباب فى رياض الانساب و ارجوزة فى آداب النساء و ديوان شعر و غير ذلك و له قصائد كثيرة فى مدح اهل البيت «ع» منها قوله فى مدح امير المؤمنين «ع»:

على اخو المختار ناصر دينه

و ملته يعسوبها و امامها

ص: ٢٦

و اعلم اهل الدين بعد ابن عمه

بأحكامه من حلها و حرامها

و من قوله قصيدة له سماها الثناء العاطر على اهل البيت الطاهر عليهم السلام:

نهنه فؤادك ما بقيت فانت فى

شغل عن البيض الكواعب شاغل

و املاً ضميرك من محبة سيد الكو

نين هاديننا الشفيح الكافل

و بحب صهر المصطفى و وصيه

و اخيه حيدرة الشجاع الباسل

و الدرة الزهراء فاطمة التى

بعد الرسول قضت بحزن الثاكل

و السيدين اللابسى حلل الشها

دة من فريق فى الشقاوة و اغل

الآخذى علم الرسول شريعة

و حقيقة عن فاضل عن فاضل

نسب باجنحة الملائكة ارتقى

شأوا اليه الوهم ليس بواصل

شرف الى العرش انتهى فامامه

تقف الثوابت وقفة المتضائل

من لم يصل عليهم فصلاته

بتراء فى اسناد اوثق ناقل

سفن النجاة امان اهل الارض من

غرق مصاييح الظلام الحائل

القانتين الراكعين الساجدين

بخشية و غزير دمع سائل

الى غير ذلك و قد ذكر ترجمته صاحب اعيان الشيعة و اورد كثيرا من اشعاره و مما ذكر عنه قوله:

قضية تشبه بالمرزئة

هذا البخارى امام الفنة

بالصادق الصديق ما احتج في	صحيحه و احتج بالمرجئة
و مثل عمران بن حطان و مر	و ان و ابن المرأة المخطئة
مشكلة ذات عوار الى	حيرة ارباب النهى ملجئة
و حق بيت يممته الورى	مغدة فى السير أو مبطة
إن الامام الصادق المجتبى	بفضله الآى ات منبئة
أجل من فى عصره رتبة	لم يقترف فى عمره سيئة
قلامه من ظفر ابهامه	تعدل من مثل البخارى مائة

ص: ٢٧

(اقول) روى ابن شهر اشوب فى المناقب و عامة رواياته عن العامة انه جاء ابو حنيفة الى الصادق «ع» ليسمع منه و خرج ابو عبد الله «ع» يتوكأ على عصا فقال ابو حنيفة يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا قال هو كذلك و لكنها عصا رسول الله (ص) أردت التبرك بها فوثب ابو حنيفة اليها و قال له اقبلها يا بن رسول الله فحسر ابو عبد الله «ع» عن ذراعه و قال و الله لقد علمت ان هذا بشرة رسول الله (ص) و ان هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصا.

(أبو بكر الصنعاني)

انظر الصنعاني

(أبو بكر الصولى)

انظر الصولى

(أبو بكر بن عياش)

بالياء المثناة من تحت و آخره السين المعجمة الاسدى الكوفى احد الراوين عن عاصم احد القراء السبع المشهورين، قيل اسمه كنيته و يقال للتخفيف بكر و قيل اسمه شعبة و قيل سالم الى غير ذلك، و كان من الزهاد الورعين و الاخيار المتعبدين و من ارباب الحديث و العلماء المشاهير. حكى انه ختم القرآن اثنى عشر الف ختمة و قيل اكثر من ذلك، و هو الذى رد على موسى بن عيسى فرعون الهاشميين ما صدر منه من امره بكرب قبر الحسين «ع» و زرعه فيها ابن عياش عن ذلك فشتمه موسى و

امر بضربه و حبسه فى خبر طويل، رواه العلامة المجلسى، فى اواخر البحار العاشر عن امالى ابن الشيخ. توفى بالكوفة فى ج ١ سنة ١٩٣. و من كلامه مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم فيظل نهاره يقول إنا لله و انا اليه راجعون، و ينقص عمره و دينه و لا يحزن عليهما.

(قلت) لقد اخذ هذا من كلام على بن الحسين «ع» من قوله: مسكين ابن آدم له فى كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهم و لو اعتبرها لهانت عليه المصائب و امر الدنيا، فاما المصيبة الاولى: فاليوم الذى ينقص من عمره قال و ان

ص: ٢٨

ناله نقصان فى ماله اغتم به و الدرهم يخلف عنه و العمر لا يرده شىء، و الثانية انه يستوفى رزقه فان كان حلالا حوسب عليه و ان كان حراما عوقب عليه، قال «ع» و الثالثة اعظم من ذلك قيل و ما هى؟ قال ما من يوم يمسى إلا و قد دنا من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة ام على النار. و قال ابو بكر بن عياش ايضا ادنى ضرر المنطق الشهرة و كفى بها بلية. و حكى عنه قال: لما كنت شابا اصابتنى مصيبة تجلدت لها و دفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذنى و يولمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة و هو واقف على نجيب له ينشد:

بمهجور حزوى فابكيا فى المنازل

خليلى عوجا من صدور الرواحل

من الوجد أو يشفى شجى البلابل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة

فسألت عنه فقيل لى ذو الرمة فاصابتنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره.

(أبو بكر القرطبي)

انظر القرطبي

(أبو بكر بن قريعة)

انظر ابن قريعة

(أبو بكر المؤدب)

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النحوى، حسن العلم بالعربية و بالحديث له كتاب الموازنة لمن استبصر فى امامة الاثنى عشر «ع» (جش).

(أبو بكر المالقي)

انظر المالقي

(أبو بكر)

نفيح بن الحرث أو مسروح الصحابي تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة فكناه النبي (ص) ابا بكرة كذا في (ق). و عن اسد الغابة اعتقه النبي (ص) و انه معدود في موالى رسول الله و كان من فضلاء اصحاب رسول الله و صالحهم و كان كثير العبادة، توفي بالبصرة سنة ٥١ أو ٥٢ و اوصى ان يصلى عليه ابو برزة

ص: ٢٩

الاسلمى و كان اولاده اشرافا في البصرة بكثرة المال و العلم و الولايات. و نقل عن الطبرى انه خطب بسر على منبر البصرة فسب عليا «ع» ثم قال: ناشدت الله رجلا علم انى صادق إلا صدقنى او كاذب إلا كذبنى، فقام ابو بكرة فقال: اللهم لا اعلمك إلا كاذبا فامر به فخنق فقام ابو لؤلؤة الضبى فرمى بنفسه عليه فمنعه.

و اخرج ابن عبد البر عن عبد الرحمن بن ابى بكرة قال وفدت مع ابى على معاوية فقال: انى سمعت رسول الله (ص) يقول الخلافة ثلاثون ثم يكون الملك فامر بنا فوجئنا فى اقفاطنا حتى اخرجنا.

(اقول) و ينسب اليه القاضى ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابى بردعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن ابى بكرة نفيح بن الحرث بن كلداء الثقفى الحنفى المصرى كان قاضيا بمصر من قبل المتوكل، و له مع ابن طولون وقايع، توفي مسجوناً بمصر سنة ٢٠٧.

(أبو البلاد)

يحيى بن سليم مصغرا، كان ضريرا و كان راوية للشعر، و له يقول الفرزدق: (يا لهف نفسى على عينيك من رجل) و روى عن ابى جعفر و ابى عبد الله «ع» و هو والد ابراهيم بن ابى البلاد الثقة الجليل القدر القارى الاديب روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن و الرضا «ع» و عمر دهر، و كان للرضا «ع» اليه رسالة و اثنى عليه له كتاب يرويه عنه جماعة (كا) عنه قال اخذنى العباس ابن موسى فامر فوجاً فمى فتزعزعت اسنانى فلا اقدر ان امضغ الطعام فرأيت ابى فى المنام و معه شيخ لا اعرفه فقال ابى سلم عليه فقلت يا ابة من هذا؟ فقال هذا ابو شيبه الخراسانى^١ قال فسلمت عليه فقال ما لى أراك هكذا؟ فقلت ان الفاسق

(١) ابو شيبه الخراسانى هو الذى روى عنه الشيخ الكلينى فى باب البدع و رأى و المقاييس من (كا) عن ابان بن عثمان عنه عن ابى عبد الله عليه السلام.

^١ (١) ابو شيبه الخراسانى هو الذى روى عنه الشيخ الكلينى فى باب البدع و رأى و المقاييس من (كا) عن ابان بن عثمان عنه عن ابى عبد الله عليه السلام.

عباس بن موسى امر بى فوجاً فمى فترعزعت اسناني فقال لى شدها بالسعد فاصبحت فتمضمت بالسعد فسكنت اسناني.

(أبو تمام)

تمام كشداد هو حبيب بن اوس الطائي الشاعر الامامي المشهور، الذي قدمه المعتصم على شعراء وقته، و كان موصوفا بالظرف و حسن الاخلاق و كرم النفس ذكره شيخنا الحر في امل الآمل و قال: كان شيعيا فاضلا اديبا منشيا له كتب منها ديوان الحماسة و ديوان شعره و كتاب مختار شعر القبائل و كتاب فحول الشعراء و الاختيارات من شعر الشعراء و غير ذلك. و ذكره العلامة في الخلاصة فقال: كان اماميا و له شعر في اهل البيت عليهم السلام ذكر احمد بن الحسين انه رأى نسخة عتيقة قال لعلها كتبت في ايامه او قريبا منها فيها قصيدة يذكر فيها الائمة الاطهار «ع» حتى انتهى الى ابي جعفر الثاني «ع» لأنه توفي في ايامه. و قال الجاحظ في كتاب الحيوان: و حدثني ابو تمام و كان من رؤساء الرافضة، انتهى كلام العلامة. ثم ذكر شيخنا الحر جملة من ابياته و ما قال ابن خلكان في ترجمته منها قوله: و كان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد و المقاطيع، الى ان قال ولد بجاسم و هي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق، توفي سنة ٢٣١ انتهى. و كانت وفاته بالموصل و بنى على قبره ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة ورثاه جمع منهم ابن الزيات وزير المعتصم بقوله:

لما ألم مقلقل الاحشاء

نبأ اتى من اعظم الانباء

ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

قالوا حبيب قد نوى فاجبتهم

قال ابن خلكان، في احوال دعبل الشاعر المتوفى سنة ٢٤٦ بالطيب - بلدة بين واسط العراق و كور الاهواز - و لما مات دعبل و كان صديق البحرى

و كان ابو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحرى بآيات منها قوله:

مشوى حبيب يوم مات و دعبل

قد زاد فى كلفى و أوقد لوعتى

تغشاكما بسماء مزن مسبل

أخوى لا تزل السماء مخيلة

مسرى النعى و رمة بالموصل

جدث على الاهواز يبعد دونه

و فى بعض التأليف ان ابا تمام بلغ فى الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله و لا بعده رأى الكثيرين، و قد نظم فى كل ضرب من ضروب الشعر و لكنه نبغ فى الرثاء نبوغا و ترك جميع الشعراء خلفه، فقد روى انه لما انشد ابا دلف العجلي قصيدته البائية

حسنها و اعطاه خمسين الف درهم و قال له و الله انها لدون شعرك ثم قال و الله ما مثل هذا القول فى الحسن إلا المراثية التى رثيت بها محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام و أى مراثية اراد الامير قال قصيدتك الرائية التى اولها:

كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر
فليس لعين لم يفيض مأوها عذر

و قد وددت و الله انها لك فى فقال بل افدى الامير بنفسى و اهلى و ارجو ان اكون المقدم عليه فقال ابو دلف انه لم يمت من رثى بهذا الشعر فلنذكر بعض اشعار القصيدة قال:

توفيت الآمال بعد محمد	و اصبحت فى شغل عن السفر السفر
و ما كان إلا مال من قل ماله	و ذخر لمن امسى و ليس له ذخر
ألا فى سبيل الله من عطلت له	فجاء سبيل الله و انتغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة	دما ضحكت عنه الاحاديث و الذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه	ففى بأسه شطر و فى جوده شطر
فتى مات بين الطعن و الضرب ميتة	يقوم مقام النصر ان فاتك لنصر
و ما مات حتى مات مضرب سيفه	من الضرب و اعتلت على القنا السمر
غدا غدوة و الحمد نسج ردائه	فلم ينصرف الا و اكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجا	له الليل الا و من سندس خضر

ص: ٣٢

مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة	غداة ثوى إلا اشتهدت انها قبر
عليك سلام الله وقفنا فانتى	رأيت الكريم الحر ليس له عمر

قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى ذكر اباة الضيم ما هذا لفظه:

سيد اهل الالباء الذى علم الناس الحمية و الموت تحت ظلال السيوف اختيارا له على الدنية ابو عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب «ع» عرض عليه الامان و اصحابه فانف من الذل فاختر الموت على ذلك، قال و سمعت النقيب ابا زيد يحيى بن زيد العلوى البصرى يقول كانت ابيات ابى تمام فى محمد بن حميد الطوسى ما قيلت إلا فى الحسين عليه السلام:

و قد كان فوت الموت سهلا فرده	اليه الحفاظ المر و الخلق الوعر
و نفس تعاف الضيم حتى كأنه	هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت فى مستنقع الموت رجله	و قال لها من تحت اخمصك الحشر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى	لها الليل إلا و هى من سندس خضر

انتهى. و لابی تمام ايضا كما نقل عن ديوانه من عبقريته الرائية:

و يوم الغدير استوضح الحق اهله	بفيحاء ما فيها حجاب و لا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها	ليقربهم عرف و ينهاهم نكر
يمد بضبعيه و يعلم انه	ولى و مولاكم فهل لكم خبر
يروح و يغدو بالبيان لمعشر	يروح بهم عمر و يغدو بهم عمر
فكان له جهر باثبات حقه	و كان لهم فى بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف	من البيض يوما حظ صاحبه القبر

و له رحمه الله فى الزهد:

ألم بان تركى لا على و لا ليا	و عزمى على ما فيه اصلاح حاليا
فقد انست بالموت نفسى لأننى	رأيت المنايا يختار من حياتيا
فيا ليتنى من بعد موتى و مبعثى	اكون رفاتا لا على و لا ليا

اخاف الهى ثم ارجو نواله
 و لكن خوفي قاهر لرجائيا
 و لو لا رجائي و اتكالى على الذى
 توحد لى بالصنع كهلا و ناشيا
 لما ساغ لى عذب من الماء بارد
 و ادخر التقوى بمجهود طاقتى
 على إثر ما قد كان منى صباية
 و اركب فى رشدى خلاف هوائيا
 ليالى فيها كنت لله عاصيا
 و ابنى جدير ان اخاف و اتقى
 و إن كنت لم اشرك بذى العرش ثانيا

قال المسعودى: و لابی تمام اشعار حسان، و معان لطاف، و استخراجات بديعة، و حكى عن بعض العلماء بالشعر انه سئل عن ابي تمام فقال كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره انتهى. و قال ابن خلكان و ذكر الصولى: ان ابا تمام لما مدح محمد ابن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التى منها قوله:

ديمة سمحة القياد سكوب
 مستغيث بها الثرى المكروب
 لوسعت بقعة لإعظام اخرى
 لسعى نحوها المكان الجديد

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرک من جواهر لفظک و بديع معانيک ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى اجياد الكواعب و ما يدخر لك شىء من جزيل المكافاة إلا و يقصر عن شعرک فى الموازة.

(أبو ثمامة)

ثمامة بالمثلثة المضمومة و تخفيف الميم من اصحاب ابي جعفر الثانى «ع» روى الشيخ عنه قال قلت لابی جعفر الثانى «ع» انى ارید ان الزم مكة و المدينة و على دين فما تقول؟ قال ارجع الى مؤدى دينک فانظر ان تلقى الله عز و جل و ليس عليك دين، ان المؤمن لا يخون.

(أبو ثمامة الصائدى)

عمرو بن عبد الله بن كعب الصائدى من شهداء الطف رضوان الله عليه،

كان من فرسان العرب و وجوه الشيعة، و كان بصيرا بالاسلحة و لهذا لما جاء مسلم ابن عقيل الى الكوفة قام معه و صار يقبض الاموال و يشتري بها الاسلحة بأمر مسلم بن عقيل رضوان الله عليه. و ذكرت في نفس المهموم في واقعة يوم عاشوراء و نصرة اصحاب الحسين له «ع» انه تعطف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين «ع» قد قتل فاذا قتل منهم الرجل و الرجلان يتبين فيهم و اولئك لا يتبين فيهم ما يقتل منهم فلما رأى ذلك ابو ثمامة (ره) قال للحسين «ع» ابا عبد الله نفسي لك الفداء انى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك و لا و الله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله و احب انلقى ربي و قد صليت هذه الصلاة التى قد دنا وقتها قال فرفع الحسين رأسه ثم قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها.

(أبو الجارود)

زياد بن المنذر، قال شيخنا صاحب المستدرک فى ترجمته فى الخاتمة: و اما ابو الجارود فالكلام فيه طويل و الذى يقتضيه النظر بعد التأمل فيما ورد و فيما قالوا فيه انه كان ثقة فى النقل مقبول الرواية معتمدا فى الحديث اماميا فى اوله و زيدا فى آخره، ثم اطال الكلام فى حاله الى ان قال و فى تقريب ابن حجر: زياد بن المنذر ابو الجارود الاعمى الكوفى رافضى كذبه يحيى بن معين من السابعة مات بعد الخمسين أى بعد المائة انتهى. و عن دعوات الراوندى عن ابى الجارود قال:

قلت لابی جعفر «ع» انى امرؤ ضرير البصر كبير السن، و الشقة فيما بينى و بينكم بعيدة و انا اريد امرا دين الله به و احتج و اتمسك به و ابلغه من خلفت قال فاعجب بقولى فاستوى جالسا فقال كيف قلت يا ابا الجارود رد على قال فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية ولينا

و عداوة عدونا و التسليم لأمرنا و انتظار قائمنا و الورع و الاجتهاد.

(أبو جحيفة)

جحيفة كجهينة وهب بن عبد الله الصحابى، عده الشيخ من اصحاب على عليه السلام و البرقى من اصحابه من مضر. و عن اسد الغابة: انه من صغار الصحابة ذكروا ان رسول الله مات و ابو جحيفة لم يبلغ الحلم و لكنه سمع من رسول الله و روى عنه و جعله على بن ابي طالب على بيت المال بالكوفة و شهد معه مشاهده كلها و كان يحبه و يثق اليه و يسميه وهب الخير و وهب الله ايضا الى ان قال: و روى عنه عون انه اكل ثريده بلحم و اتى رسول الله و هو يتجشأ فقال اكفف عليك جشاءك ابا جحيفة فان اكثرهم شبعاً فى الدنيا اكثرهم جوعاً يوم القيامة قال فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا، كان اذا تعشى لا يتغدى

و اذا تغدى لا يتعشى و توفي فى اماره بشر بن مروان بالبصرة سنة ٧٢ (عب) و قال ايضا انه كان على شرطة على بن ابي طالب و كان يقوم تحت منبره و كان يسميه وهب الخير انتهى.

(أبو جرادة)

عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة صاحب امير المؤمنين «ع» و هو جد بنى جرادة. و آل ابي جرادة طائفة كبيرة مشهورة بحلب و هم شيعة و فيهم العلماء و الفضلاء و الشعراء و الكتاب و القضاة (و اهل حلب كان الغالب عليهم التشيع الى القرن الثامن). فعن ياقوت فى معجم الادباء قال فى ترجمة كمال الدين عمر بن ابي جرادة المعروف بابن العديم: بيت ابي جرادة بيت مشهور من اهل بيت حلب ادباء شعراء فقهاء عباد زهاد قضاة يتوارثون الفضل كابرا عن كابر و تاليا عن غابر و انا اذكر شيئا من مآثر هذا البيت و جماعة من مشاهيرهم ناقلا ذلك كله من كتاب الفه كمال الدين اطل الله

ص: ٣٦

بقاءه و سماه الاخبار المستفادة فى ذكر بنى ابي جرادة و قرأته عليه فاقر به الخ.

(اقول) و يأتى فى مجير الجراد ما يتعلق بالجراد.

(أبو جرير)

جرير بضم الجيم زكريا بن ادريس بن عبد الله بن سعد الاشعري القمى، كان وجها روى عن ابي عبد الله و ابي الحسن و الرضا «ع» له كتاب. و عن تأريخ قم: انه و زكريا بن آدم و عيسى بن عبد الله بن سعد الاشعري القمى ممن اكرمهم الأئمة بالهدايا و التحف و الاكفان. و روى عن ابن عمه زكريا بن آدم بن عبد الله قال: دخلت على الرضا «ع» من اول الليل فى حدثان موت ابي جرير فسألنى عنه و ترحم عليه و لم يزل يحدثنى و احديثه حتى طلع الفجر.

(اقول) و قبر ابي جرير فى مقابر قم فى موضع يقال له الشيخان الكبير مزار معروف و حوله قبور كثيرة من العلماء و الفقهاء و منهم المحقق القمى. و من اصحاب الأئمة زكريا بن آدم و آدم بن اسحاق و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

(أبو جعفر)

هذه الكنية لجماعة كثيرة من علمائنا منهم المحدثون الثلاثة مؤلفوا الاصول الاربعة و يقال لهم الجعفرىون رضوان الله عليهم اجمعين.

(أبو جعفر السكاك)

محمد بن خليل البغدادي، كان متكلمًا من اصحاب هشام بن الحكم و تلميذه اخذ عنه، له كتب (كش) عن سهل بن بحر الفارسي قال: سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول انا خلف لمن مضى ادركت محمد بن ابي عمير و صفوان ابن يحيى و غيرهما و حملت عنهم منذ خمسين سنة و مضى هشام بن الحكم رحمه الله و كان يونس بن عبد الرحمن رحمه الله خلفه كان يرد على المخالفين ثم مضى يونس ابن عبد الرحمن و لم يخلف غير السكاك فرد على المخالفين حتى مضى رحمه الله

ص: ٣٧

و انا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله انتهى السكاك كشداد صانع سكك الحديد.

(اقول) لما كان ابو جعفر السكاك خلف لهذه الجماعة ينبغي ان نشير الى مختصر من تراجم هؤلاء ليعلم مقامه اما محمد بن ابي عمير فيأتي في ابن ابي عمير.

و اما صفوان بن يحيى: و هو ابو محمد البجلي الكوفي من اصحاب الكاظم و الرضا و الجواد «ع» و كانت له عند الرضا «ع» منزلة شريفة و توكل للرضا و ابي جعفر عليه السلام و كان اوثق اهل زمانه و اعبدهم و كان يصلي في كل يوم خمسين و مائة ركعة و كان شريكا لعبد الله بن جندب و علي بن النعمان. و روى انهم تعاقدوا في بيت الله الحرام انه من مات منهم صلى من بقى صلاته و صام عنه صيامه و زكى عنه زكاته فماتا و بقى صفوان و كان يصلي في كل يوم مائة و خمسين ركعة و يصوم في السنة ثلاثة اشهر و يزكى زكاته ثلاث دفعات و كل ما يتبرع به عن نفسه مما عدا ما ذكرناه تبرع عنهما مثله. روى (كش) عن ابي الحسن «ع» قال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرياسة ثم قال صفوان لا يحب الرياسة. توفي سنة ٢١٠ (رى) بالمدينة و بعث اليه ابو جعفر «ع» بحنوطه و كفته، و امر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه و كان من اصحاب الاجماع و كان من الورع و العبادة على ما لم يكن عليه احد من طبقتة. و اما هشام بن الحكم ابو محمد كان عين الطائفة و وجهها و متكلمها و ناصرها كان مولده بالكوفة و منشؤه واسط و تجارته بغداد ثم انتقل اليها في آخر عمره و نزل قصر وضاح و روى عن ابي عبد الله و ابي الحسن «ع» و رويت له مدائح جلييلة عنهما و كان ممن فتق الكلام و هذب المذهب بالنظر و كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب ما قهره احد في التوحيد، مات سنة ١٧٩ (قطع) بالكوفة في ايام الرشيد و ترحم عليه الرضا «ع» قال الشيخ المفيد: و هشام بن الحكم من اكبر اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و كان فقيها و روى حديثا كثيرا و صحب ابا عبد الله و بعده ابا الحسن موسى عليهما السلام، و كان يكنى ابا محمد و ابا الحكم و كان مولى بنى شيبان و كان

ص: ٣٨

مقيما بالكوفة و بلغ من مرتبته و علوه عند ابي عبد الله جعفر بن محمد انه دخل عليه بمنى و هو غلام اول ما اختط عارضا و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن اعين، و قيس الماصر، و يونس بن يعقوب، و ابو جعفر الاحول و غيرهم، فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم إلا من هو اكبر سنا منه، فلما رأى ابو عبد الله «ع» ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده و قال له ابو عبد الله عليه السلام و قد سأله عن اسماء الله عز و جل و اشتقاقها فاجابه ثم قال له افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين مع الله عز و جل قال هشام نعم قال ابو عبد الله «ع» نفعلك الله عز و جل به و ثبتك

قال هشام فو الله ما قهرنى احد فى التوحيد حتى قمت مقامى هذا انتهى و اما يونس بن عبد الرحمن: فهو ابو محمد مولى على بن يقطين، كان ثقة و وجها فى اصحابنا متقدما عظيم المنزلة، روى عن ابي الحسن موسى و الرضا، و كان الرضا يشير اليه فى العلم و الفتيا و قال يونس فى زمانه كسلما الفارسى فى زمانه روى عن الفضل بن شاذان عن عبد العزيز بن المهتدى قال الفضل كان خير قمرى رأيت، و كان وكيل الرضا و خاصته قال سألت الرضا «ع» فقلت انى لا التاك كل وقت فعمن آخذ معالم دينى؟ قال خذ عن يونس ابن عبد الرحمن. و فى رواية قال له أ فيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم دينى فقال نعم، و كان يونس بن عبد الرحمن هو الذى دعا الناس الى امامة الرضا ردا على الواقعة فبذلت له الواقعة مالا كثيرا ليسكت فلم يقبل و قال انا روينا عن الصادقين عليهما السلام انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان و هو الذى عرض ابو هاشم الجعفرى كتابه فى اليوم و الليلة على ابي محمد العسكرى «ع» فقال اعطاء الله تعالى بكل حرف نورا يوم القيامة، و روى انه قيل له ان كثيرا من هذه العصاة يقعون فيك و يذكرونك بغير الجميل فقال اشهدكم ان كل من له فى امير المؤمنين «ع» نصيب فهو فى حل مما قال، و روى ان الرضا «ع» ضمن له الجنة ثلاث مرات،

ص: ٣٩

و كان له اربعون اخا يدور عليهم فى كل يوم مسلما ثم يرجع الى منزله فيأكل فيتهيأ للصلاة ثم يجلس للتصنيف و التأليف و عنه قال صمت عشرين سنة اى سكت عن جواب السؤال حتى كمل علمى ثم سئلت فاجبت و سئلت عشرين سنة ثم اجبت و لقد حج ازيد من خمسين حجة قال الفضل حج يونس احدى و خمسين حجة آخرها عن الرضا «ع» و ذكره ابن النديم فى الفهرست عند تعداد فقهاء الشيعة و قال فى وصفه: علامة زمانه كثير التصنيف و التأليف على مذاهب الشيعة، ثم عد كتبه و بالجملة مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها. و اما الفضل بن شاذان بن الخليل:

فهو ابو محمد الازدى النيسابورى كان ثقة جليل القدر فقيها متكلم له عظم شأن فى هذه الطائفة قيل انه صنف مائة و ثمانين كتابا منها كتاب يوم و ليلة الذى عرض على الامام العسكرى «ع» فقال: هذا صحيح ينبغي ان يعمل به. روى عن ابي جعفر الثانى و قيل عن الرضا و كان ابوه من اصحاب يونس و يعد من اصحاب الجواد. توفى الفضل فى ايام ابي محمد العسكرى «ع» و قبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور، و قد زرته. قال العلامة و ترجم عليه ابو محمد «ع» مرتين و روى ثلاثا ولاء، و قال و نقل الكشى عن الأئمة عليهم السلام مدحه ثم ذكر ما ينافيه و قد اجبنا عنه فى كتابنا الكبير و هذا الشيخ اجل من ان يغمز عليه فانه رئيس طائفتنا انتهى. كتاب الفصول للسيد المرتضى عن الشيخ المفيد انه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابورى فقيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين على بن ابي طالب؟ فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز و جل و من سنة نبيه و من اجماع المسلمين فاما كتاب الله فقلوه عز و جل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فدعانا سبحانه الى طاعة اولى الامر كما دعانا الى طاعة نفسه و طاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة اولى الامر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى و معرفة الرسول عليه و على آله السلام فنظرنا الى اقاويل الامة فوجدناهم قد اختلفوا فى اولى الامر و اجمعوا فى الآية على ما يوجب كونها فى على بن ابي

ص: ٤٠

طالب «ع» فقال بعضهم اولى الامر هم امراء السرايا و قال بعضهم هم العلماء و قال بعضهم هم القوام على الناس و الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر. و قال بعضهم هم امير المؤمنين على بن ابي طالب و الأئمة من ذريته عليهم السلام فسألنا الفرقة الاولى فقلنا لهم أليس على بن ابي طالب «ع» من امراء السرايا؟ فقالوا بلى الى آخر ما افاد.

(أبو جعفر الطوسي)

انظر الشيخ

(أبو الجوزاء)

الربيعي هو أوس بن خالد قال جاورت ابن عباس في داره اثنتي عشرة. ما في القرآن آية إلا و قد سألتها عنها و خرج مع ابن الأشعث فقتل بدير الجماجم سنة ٨٣ كذا في المعارف لابن قتيبة.

(أبو جهل)

عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان من اشد الناس عداوة للنبي قتل يوم بدر كافرا و اخباره مع النبي و كثرة اذاه إياه مشهور و روى ان النبي (ص) قال فيه ان هذا اعنى على الله عز و جل من فرعون، ان فرعون لما ايقن بالهلاك و حد الله و ان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات و العزى. و عمه الوليد بن المغيرة: كان شيخا كبيرا مجريا من دهاة العرب يتحكمون اليه في الامور و ينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا، و هو احد المستهزئين الخمس الذين كفى الله شرهم، و كان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها و ملك القنطار، و هو الذي قالت له قريش يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد (ص) اسحر ام كهانة ام خطب؟ فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله و هو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني شعر فقال ما هو بشعر و لكنه كلام الله الذي به بعث انبياءه و رسله فقال اتل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه و قال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا و لكنى ادعو الى الله و هو

ص: ٤١

الرحمن الرحيم ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله تعالى (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ) فلما سمعه اقشعر جلده و قامت كل شعرة في بدنه ثم قام و مشى الى بيته و لم يرجع الى قريش فقالوا صبا ابو عبد شمس الى دين محمد (ص) فاغتمت قريش و غدا عليه ابو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخ ما ذاك و انى على دين قومي و لكنى سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود، قال أشعر هو؟ قال ما هو بشعر قال فخطب؟ قال لا ان الخطب كلام متصل و هذا كلام منشور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكهانة هو؟ قال لا قال فما هو؟ قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول؟ قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه (ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) الى قوله (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ).

(و ابنه خالد بن الوليد بن المغيرة)

هو الفتاك البطل الذى له وقائع عظيمة و كان يقول على ما حكى عنه: لقد شاهدت كذا و كذا وقعة و لم يكن فى جسدى موضع شبر إلا و فيه اثر طعنة او ضربة و ها انا ذا اموت على فراشى لا نامت عين الجبان. مات سنة ٢١ (كا) و دفن بحمص. و لا يحتمل المقام الاشارة الى وقائعه و لكنى اشير الى وقعتين منه:

(الاولى) ما روى انه لما بعته النبى (ص) على صدقات بنى جذيمة من بنى المصطلق فوقع بهم خالد لثرة كانت بينه و بينهم فقتل منهم و استاق اموالهم فلما انتهى الخبر الى النبى رفع يده الى السماء و قال اللهم انى أبرأ اليك مما فعل خالد و بكى ثم دعا عليا فبعته اليهم بمال و امره ان يؤدى اليهم ديات رجالهم و ما ذهب لهم من اموالهم فاعطاهم امير المؤمنين «ع» جميع ذلك، فاعطاهم لميلغة كلابهم و حبله رعاتهم و بقيت معه فاعطاهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و لما يعلمون و لما لا يعلمون و ليرضوا عن رسول الله.

ص: ٤٢

(الثانية) قال ابن شحنة الحنفى فى روضة الناظر: فى ايام ابى بكر منعت الزكاة و كان كبيرهم مالك بن نويرة و كان فارسا منطقيا شاعرا قدم على رسول الله (ص) فولاه صدقة قومه فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فقال مالك إنا نأتى الصلاة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة و الزكاة معا لا يقبل احدهما بدون الآخر فقال مالك اما لو كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد هذه الكلمة مرة اخرى فقال خالد أو ما تراه لك صاحباً و التفت الى ضرار بن الازور و امره بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته و قال لخالد هذه التى قتلتنى و كانت فى غاية الجمال فقال بل قتلک رجوعک عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرِبَ عنقه، و ذكر ابن خلكان ما يقرب من ذلك ثم قال و جعل رأسه اثفية القدر و كان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام و ما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره و قبض خالد امرأته فقتل انه اشتراها من الفىء و تزوج بها قال فى ذلك ابو زهير السعدى:

ألا قل لحي اوطأوا بالسنايك	تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه	و كان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف	عنان الهوى عنها و لا متمالك
و اصبح ذا اهل و اصبح مالك	الى غير شىء هالكا فى الهوالك
فمن لليتامى و الأرامل بعده	و من للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم غنما و سمينها	بفارسها المرجو سحب الحوالك

و لما بلغ الخبر ابا بكر و عمر، قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفاً سله الله عليهم ابدًا انتهى.

و فى بعض الروايات، انه لما قتل خالد مالكا و نكح امرأته كان فى عسكره ابو قتادة الانصارى فركب فرسه و لحق بأبى بكر و حلف ان لا يسير فى جيش

ص: ٤٣

تحت لواء خالد ابداء، فقص على ابى بكر القصة، فقال ابو بكر: لقد فتنت الغنائم العرب و ترك خالد ما امرته. و ان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابى بكر فاكثروا و قال ان القصاص قد وجب عليه، فلما اقبل خالد بن الوليد غافلا دخل المسجد و عليه قباء له عليه صداء الحديد معتجر بعمامة له قد غرز فى عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن رأسه فحطمها ثم قال عدى نفسه عدوت على امرىء مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته، و الله لنرجمنك باحجارك، و خالد لا يكلمه و لا يظن إلا ان رأى ابى بكر مثل رأى عمر فيه حتى دخل على ابى بكر و اعتذر اليه فعذره و تجاوز عنه، فخرج خالد و عمر جالس فى المسجد فقال لهم الى يابن ام شملة تعرف عمر ان ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه و دخل بيته.

(أبو جهم الكوفى)

ثوير مصغرا ابن ابى فاختة مولى ام هانى تابعى، ذكره الذهبى و نقل القول بكونه رافضيا، و مع ذلك فقد اخذ عنه علماء السنة و اخرج له الترمذى فى صحيحه عن ابن عمر و زيد بن ارقم، عده الشيخ فى اصحاب السجاد «ع» و فى (قر) و فى (ق) روى (كش) فيه حديثا يظهر منه كونه من مشاهير الشيعة و يؤيده ما عن تقريب ابن حجر: ثوير مصغرا ابن ابى فاختة معجزة مكسورة و مثناة مفتوحة سعيد بن علاقة بكسر المهملة الكوفى ابو الجهم ضعيف روى بالرفض من الرابعة انتهى.

(أبو الجيش)

المظفر بن محمد الخراسانى البلخى متكلم، كان عارفا بالاخبار من غلمان ابى سهل النوبختى، له كتب كثيرة منها: فعلت فلا تلم فى المثالب ينقل منه صاحب الكامل البهائى و له نقض كتاب العثمانية للجاحظ و له كتاب فى الامامة قرأ عليه ابو عبد الله المفيد (ره) و اخذ عنه و يروى عنه فى الارشاد و عن ابن النديم انه

ص: ٤٤

كان شاعرا مجودا فى اهل البيت عليهم السلام متكلمنا بارعا انتهى.

توفى سنة ٣٦٧ (شزس). و قد يطلق على خمارويه بضم الخاء ابن احمد بن طولون صاحب الديار المصرية و الشامية الذى يأتى ذكره فى ابن طولون قتله غلماناه بدمشق على فراشه سنة ٢٨٢ و كان عمره اثنين و ثلاثين سنة و حمل فى تابوت الى مصر فاخرج من التابوت و جعل على السرير و ذلك على باب مصر و خرج ولده الامير جيش و سائر الامراء و الاولياء فصلى عليه و دفن عند ابيه بسفح المقطم و كانت بنته قطر الندى زوجة المعتضد بالله الخليفة العباسى. قال ابن خلكان: كان صداقها الف الف درهم، و كانت موصوفة بفرط الجمال و العقل، حكى ان المعتضد خلا بها يوما للأنس فى مجلس افرده لها ما احضر سواها فاخذت منه الكأس فنام على فخذهما فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة و خرجت فجلست فى ساحة القصر

فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا و نادى بها فاجابته عن قرب فقال أ لم اخلو بك إكراما لك أ لم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظايى فتضعين رأسى على وسادة فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت علىّ و لكن فيما ادبنى به ابى قال لا تنامى مع الجلوس و لا تجلسى مع النيام.

(أبو حاتم الرازى)

محمد بن ادريس الحنظلى الذى قال فى حقه علماء اهل السنة: كان اماما حافظا من مشاهير العلماء، و يقال له حافظ المشرق و كان بارع الحفظ واسع الرحلة من اوعية العلم. و كان جاريا فى مضمار البخارى و ابى زرعة الرازى. توفى فى شعبان سنة ٢٧٧ (زرع). و ابنه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس حافظ الرى و ابن حافظها، اخذ عن ابيه و عن ابى زرعة كان بحرا فى العلوم و معرفة الرجال، صنف فى الفقه و اختلاف الصحابة و التابعين و عد من الابدال، توفى سنة ٣٢٧ (شكر)

(أبو حاتم السجستاني)

سهل بن محمد بن عثمان النحوى اللغوى المقرئ نزيل البصرة و عالمها، اخذ عنه

ص: ٤٥

ابن دريد و المبرد و غيرهما. حكى انه كان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار، و يختم القرآن فى كل اسبوع، له من المصنفات كتاب اعراب القرآن. و كتاب اختلاف المصاحف و غير ذلك قيل توفى فى رجب بالبصرة سنة ٢٤٨ (رمح). و هو غير ابى حاتم البستى محمد بن حيان صاحب التأليف المتوفى سنة ٣٥٤ (شند).

و السجستاني نسبة الى سجستان معرب سيستان ناحية كبيرة واسعة واقعة على جنوب هراة ارضها كلها سبخة رملية ينسب اليها رستم الشديد. و فى (ضا) نقلا عن الذهبى: ان فى زمن بنى امية لما اعلن اهل الشرق و الغرب و مكة و المدينة بسبب على بن ابى طالب «ع» امتنع اهل سجستان من ذلك حتى انهم شرطوا فى معاهدتهم مع بنى امية ان لا يأتوا الى ذلك ان شاء الله.

(أبو حامد الاسفرائنى)

انظر الاسفرائنى

(أبو حامد الغزالى)

انظر الغزالى

(أبو الحتوف)

ابن الحارث بن سلمة الانصارى العجلانى نسبة الى بنى عجلان بطن من الخزرج. عن الحداثى الوردية فى ائمة الزيدية: انه كان مع اخيه سعد فى الكوفة، و رأيهما رأى الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد لحرب الحسين «ع» فلما كان اليوم العاشر و قتل اصحاب الحسين و جعل الحسين ينادى: ألا ناصر فينصرنا، فسمعتة النساء و الاطفال فتصارخن، و سمع سعد و اخوه ابو الحتوف النداء من الحسين و الصراخ من عياله، قالوا: إنا نقول لا حكم إلا لله و لا طاعة لمن عصاه، و هذا الحسين بن بنت نبينا محمد و نحن نرجو شفاة جده يوم القيامة فكيف نقاتله و هو بهذا الحال لا ناصر له و لا معين، فما لا بسيفيهما مع الحسين على اعدائه و جعلا يقاتلان قريبا منه حتى قتلا جمعا و جرحا آخر ثم قتلا معا فى مكان واحد، و ختم لهما بالسعادة الابدية بعد ما كانا من المحكمة، و انما الامور بخواتيمها.

ص: ٤٦

(أبو الحجاج)

الاقصرى هو الشيخ العارف الزاهد، له كلمات فى ارشاد المريدين و كان يقول لا يقدر عدم الاجتماع بالشيخ فى محبته فانا نحب اصحاب رسول الله (ص) و التابعين، و ما رأيانهم، و ذلك لأن صورة المعتقدات اذا ظهرت لا تحتاج الى صورة الاشخاص، فانها اذا ظهرت تحتاج الى صورة المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقى. و قيل له يوما من شيخك؟ قال شيخى ابو جعران اى الجعل فظنوا انه يمزح، فقال لست امزح، ففيل له كيف؟ فقال كنت ليلة من لياالى الشتاء سهران، و اذا بأبى جعران يصعد منارة السراج فيزلق لكونها ملساء ثم يرجع فعددت عليه تلك الليلة سبعمائة زلفة ثم يرجع بعدها و لا يكل فتعجبت فى نفسى فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت، فاذا هو جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة، فاخذت من ذلك ما اخذت أى انه تعلم منه الثبات مع الجد.

(أبو الحجاج المزى)

انظر المزى

(أبو حزره)

جرير بن عطية التميمى الشاعر المشهور، كان من فحول شعراء الاسلام، و كانت بينه و بين الفرزدق مهاجاة و معاداة، و اجمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة: جرير و الفرزدق و الاخطل. و قد اختلف اهل المعرفة بالشعر فى الفرزدق و جرير و المفاضلة بينهما، و الاكثرون على ان جرير افضل منه و يأتى فى الفرزدق ان جرير توفى فى السنة التى مات فيها الفرزدق و هى سنة ١١٠، و الحزره بفتح الحاء و سكون الزاى و فتح الراء المهملة شجرة حامضة، و من المال خياره كذا فى (ق).

(أبو الحسن الاشعري)

على بن اسماعيل بن ابى بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن

ص: ٤٧

موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري، تقدم ذكر جده ابي بردة و يأتي ذكر ابي موسى بعد ذلك. كان مولده بالبصرة و منشؤه ببغداد، و هو امام الاشاعرة و اليه تنسب الطائفة الاشعرية، توفى سنة ٣٣٤ و دفن بين الكرخ و باب البصرة، قال ابن شحنة فى روضة الناظر: فى سنة ٣٢٩ توفى ابو الحسن على بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري و دفن ببغداد بشرعة الزوايا ثم طمس قبره خوفا ان تنبشه الحنابلة فانهم كانوا يعتقدون كفره و يبيحون دمه، و ذكر: ان ابا على الجبائي كان زوج امه انتهى.

و نسب اليه و اصحابه ابن حزم فيما حكى عن كتابه فصل القول: بأن الايمان عقد بالقلب و ان اعلن الكفر بلسانه بلا تقية و عبد الاوثان، أو لزم اليهودية او النصرانية فى دار الاسلام، و عبد الصليب و اعلن التثليث فى دار الاسلام، و مات على ذلك، فهو مؤمن كامل الايمان عند الله، ولى لله، من اهل الجنة. و قال ايضا فى كتابه من الجزء ٤ صفحة ٢٠٦: و اما الاشعرية فقالوا إن شتم من اظهر الاسلام لله و لرسوله بافحش ما يكون من الشتم و اعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقية و لا حكاية، و الاقرار بانه يدين بذلك ليس شىء من ذلك كفرا و نقل عن الاشاعرة القول: بأن من عرف الحق من اليهود و النصارى المعاصرين لرسول الله (ص) فاعتقد بأنه رسول الله حقا ثم كتم ذلك، و تمادى فى الجحود و اعلان الكفر، فحارب النبى فى خبير و غيرها، فهو مؤمن عند الله، ولى لله تعالى، من اهل الجنة انتهى.

و الاشعري نسبة الى اشعر، و يأتي فى الاشعري.

(أبو الحسن البكرى)

احمد بن عبد الله بن محمد البكرى صاحب كتاب الانوار فى مولد النبى المختار، ينقل منه العلامة المجلسى فى المجلد السادس من البحار، و قال فى الفصل الثانى من اول كتاب البحار: و كتاب الانوار قد اثنى بعض اصحاب الشهيد

ص: ٤٨

الثانى على مؤلفه وعده من مشايخه، و مضامين اخباره موافقة للاخبار المعتبرة بالاسانيد الصحيحة، و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه فى شهر ربيع الاول فى المجالس و المجامع فى يوم المولد الشريف انتهى. و فيه كلام ليس موضع نقله فليطلب من اعيان الشيعة و غيره.

(أبو الحسن التهامي)

على بن محمد بن الحسن العاملى الشامى من شعراء الشيعة، ذكره شيخنا الحر فى الأمل، و كان فاضلا اديبا شاعرا منشيا بليغا له ديوان شعر حسن، و من شعره:

تنافس فى الدنيا غرورا و انما

قصارى غناها ان يعود الى الفقر

و إنا لفى الدنيا كركب سفينة

نظل وقوفا و الزمان بنا يجرى

وله ايضا:

و إذا جفاك الدهر و هو ابو الورى

طرا فلا تعتب على اولاده

وله الرائية المشهورة فى رثاء ولده، و قد مات صغيرا و هى غاية فى الحسن و الجزالة و فخامة المعنى وجودة السرد و لا بأس بذكر بعض اشعارها قال رحمه الله:

حكم المنية فى البرية جار

ما هذه الدنيا بدار قرار

بيننا يرى الانسان فيها مخبرا

حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدر و انت تريدها

صفوا من الأقداء و الاكدار

و مكلف الايام ضد طباعها

متطلب فى الماء جذوة نار

فالعيش نوم و المنية يقظة

و المرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالا إنما

اعماركم سفر من الاسفار

إنى و ترت بصارم ذى رونق

اعددته لطلابة الاوتار

ص: ٤٩

و النفس إن رضيت بذلك أو أبت

منقادة بازمة المقدار

يا كوكبا ما كان اقصر عمره

و كذاك عمر كواكب الاسحار

إن يحتقر صغرا فرب مفخم

يبدو ضئيل الشخص للنظار

إن الكواكب فى علو محلها
 لترى صغارا و هى غير صغار
 ولد المعزى بعضه فاذا اتقضى
 بعض الفتى فالكل فى الآثار
 ابكيه ثم اقول معتذرا له
 وفقت حين تركت ألام دار
 جاورت اعدائى و جاور ربه
 شتان بين جواره و جوارى
 اشكو بعاذك لى و انت بموضع
 و الشرق نحو الغرب اقرب شقة
 فاذا نطقت فانت اول منطقى
 من بعد تلك الخمسة الاشبار
 و اذا سكت فانت فى اضمارى
 إنى لأرحم حاسدى لحر ما
 ضمنت صدورهم من الاوغار
 نظروا صنيع الله بى فعيونهم
 فى جنة و قلوبهم فى نار
 لا ذنب لى قد رمت كتم فضائلى
 فكأنما برقعت وجه نهار

سجن بالقاهرة فى ع ١ سنة ٤١٦ (تبو) ثم قتل سرا فى سجنه فى ٩ ج ١ من السنة المذكورة، و بعد موته رآه بعض اصحابه فى النوم فقال له ما فعل الله بك؟

قال غفر لى، فقال بأى الاعمال؟ قال بقولى فى مرثية ولدى الصغير جاورت اعدائى و جاور ربه ... الخ. التهامى بكسر التاء نسبة الى تهامة و هى تطلق على مكة زادها الله شرفا و النسبة اليها تهامى بالكسر و تهام بالفتح.

(أبو الحسن جلوة)

الحكيم المتأله ابن محمد الطباطبائى المنتهى نسبه الى سيد الحكماء و المتألهين الميرزا رفيع الدين النائينى رحمه الله، تولد فى احمدabad كجرات فى سنة ١٢٣٨ و اشتغل فى اصبهان بتحصيل العلم و كان أكثر تحصيله فى علم المعقول حتى صار من

ص: ٥٠

اساتذة هذا الفن ثم انتقل الى طهران و توقف فى مدرسة دار الشفاء و كان يدرس فى المعقول و اورد ترجمته فى نامه دانشوران قال: بقيت مدة فى اصبهان مشغلا بهذا الشغل اى المطالعة و التدريس ثم اتيت الى طهران و بحسب العادة و الانس و عدم القدرة على المنزل المنفرد نزلت فى مدرسة دار الشفاء ولى الى هذا الوقت و هو سنة ١٢٩٠ (غرض) احدى و عشرون سنة لم اشتغل فيها بغير المطالعة و المباحثة و لم يخطر ببالى شغل غيرهما و لما علمت ان التصنيف الجديد صعب بل غيرممكن لم

اكتب شيئاً مستقلاً و لكن كتبت حواشي كثيرة على الحكمة المتعالية المعروفة بالاسفار و غيرها و الآن هي في يد بعض الطلاب و محل الانتفاع انتهى.

و كان انتقاله الى طهران سنة ١٢٧٣ بعد ما اكمل المعقول و بقي في مدرسة دار الشفاء مجردا بلا زوجة مشغلا بالتدريس احدى و اربعين سنة حتى انتقل الى الدار الآخرة في سنة ١٣١٤ (غشيد) و دفن بقرب ابن بابويه القمي رضوان الله عليه و من شعره في مدح امير المؤمنين «ع» بالفارسية:

غير على كس نکرد خدمت احمد	غم خور موسى نباشد إلا هارون
کرد جهانی بتیغ زنده بمعنی	از دم تیغش اگرچه ریخت همی خون
صورت انسانی و صفات خدایی	سبحان الله از این مرکب و معجون
ساحت جاهش بعقل پی نتوان برد	نتوان با موزه درگذشت ز جیحون
سوی شریعت درای و مهر علی جو	از بن دندان اگر نه قلبی و وارون

(أبو الحسن الخرقاني)

على بن جعفر المشهور بالزهد و العرفان، و للصوفية و العرفاء فيه اعتقاد عظيم و يعددون له كرامات و فضائل كثيرة و نحن نذكر واحدا منها هاهنا ليكون انموذجا لما سواها. قال في (ضا) و ذكر الفاضل الطيبي في باب فضل الصدقة من شرحه على مصابيح البغوى، قال روى الشيخ نجم الدين الكبرى في فواتح الجمال

ص: ٥١

عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني انه قال: صعدت الى العرش و طفته الف طوفة و رأيت الملائكة يطوفون مطمئين تعجبوا من سرعة طوافي فقلت ما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا نحن الملائكة انوار لا نقدر ان نجاوزة، فقالوا و ما هذه السرعة؟ فقلت انا آدمي و في نور و نار و هذه السرعة من نتائج نار الشوق انتهى.

توفى سنة ٤٢٥ (تكة) و دفن خارج الخرقان من قرى بسطام. قال الفيروزابادي الخرقان كسحبان قرية ببسطام و تحريكه لحن.

(أبو الحسن الشاذلي)

انظر الشاذلي

(أبو الحسن الشريف)

ابن الشيخ محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى المتوفى سنة ١١٣٨ افضل اهل عصره و اطولهم باعا، صاحب تفسير مرآة الانوار الى اواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله، و كتاب ضياء العالمين فى الامامة فى ستين الف بيت و رسالة تنزيه القميين فى تراجم كثير من القميين و اثبات براءتهم عن عقائد المجبرة و المشبهة و غير ذلك، و كانت امه بنت السيد الجليل الامير محمد صالح الخاتون ابادى الذى هو صهر العلامة المجلسى (ره) على بنته و هو اى ابو الحسن الشريف جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده المرحوم الشيخ باقر و هى آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابنى الحسن.

يروى هو عن العلامة المجلسى و عن الشيخ الحر العاملى و عن خاله الخاتون ابادى و عن السيد الجزائرى و غير هؤلاء رضوان الله عليهم اجمعين.

و يروى عنه السيد الاجل الشهيد السيد نصر الله الموسوى الحائرى المدرس فى الروضة الحسينية صاحب الروضات الزهراء فى المعجزات بعد الوفاة و سلاسل الذهب و غير ذلك، و له ديوان شعر رائع، و له تخميس قصيدة الفرزدق فى مدح

ص: ٥٢

الامام على بن الحسين «ع» قوله:

هذا الذى ترهب الآساد صولته

هذا الذى ضمن الفرقان مدحته

هذا الذى تعرف البطحاء و طأته

هذا الذى تحسد الامطار منحته

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و اخصبوا عيشنا فى قطر جودهم

و اوضحوا ديننا فى صبح علمهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

يروى عن السيد المذكور الاجل السيد حسين القزوينى احد مشايخ العلامة بحر العلوم. و السيد محمد بن امير الحاج، شارح قصيدة ابنى فراس و الشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوى، المتوفى سنة ١١٧٣ و غيرهم - رضوان الله عليهم اجمعين -.

(أبو الحسن الفارسى الوراق)

احمد بن الفرّج بن منصور البغدادي، ولد سنة ٣١٢ و توفي بها سنة ٣٩٢، فعن الخطيب في تاريخ بغداد قال في حقه: إن أول سماعه للحديث كان سنة ٣٢٤ و كان ثقة، حدثني أبو بكر البرقاني قال: ذكر لي انه كان يديم قراءة القرآن و كان له في كل يوم ختمة، قال: و كان يذكر عنه التشيع سألت أبا الحسين العتبي هل سمع شيئا بغير بغداد؟ فقال لا. و كان ثقة كتب الكثير انتهى.

و عن رياض العلماء: انه يروى عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه.

و قال ايضا: و يروى صاحب مسند فاطمة عليها السلام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عنه

(أبو الحسن الوراق)

انظر الرماني

(أبو الحسين البصري)

محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة، و هو احد أئمتهم الأعلام المشار اليه في هذا الفن، له تصانيف منها: المعتمد في الفقه و هو كتاب

ص: ٥٣

كبير اخذ منه فخر الدين الرازي، كتاب المحصول، توفي ببغداد سنة ٤٤٦ (تلو). قال ابن خلكان: و لفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام و هو اصول الدين، و إنما قيل له علم الكلام لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز و جل، أ مخلوق هو ام غير مخلوق؟ فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاما إنتهى.

(أبو الحكم المغربي)

عبيد الله بن مظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الاندلسي الاديب الحكيم، كان فاضلا في العلوم الحكمية متفننا في الصناعة الطبية، هو الفيلسوف الفرد العلم و الفاضل الذي اقرت له بالحكمة العرب و العجم، توفي ٤ (قع) سنة ٥٤٩ (ثمط) و ابنه ابو المجد بن ابي الحكم طبيب حاذق ماهر له قصص و حكايات في معالجته المرضى توفي بدمشق سنة ٥٧٠.

(أبو حمزة الثمالي)

انظر الثمالي

(أبو حنيفة)

النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفى، احد الائمة الاربعة السنية صاحب رأى^٩ و القياس و الفتاوى المعروفة فى الفقه. قال ابن خلكان: كان جده زوطى من اهل كابل. و ذكر الخطيب فى تأريخه: ان ابا حنيفة رأى فى المنام كأنه ينبش قبر رسول الله (ص) فبعث من سأل ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله. قال ابن خلكان: كان اماما فى القياس، و روى انه صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة و كان عامة ليله يقرأ جميع القرآن فى ركعة واحدة و كان يسمع بكاؤه

(١) و ممن اخذ عنه و لكنه تقدمه فى الحياة ربيعة بن عبد الرحمن المدنى الفقيه المعروف بريبعة رأى توفى سنة ١٣٦ بالانبار فى الهاشمية التى بناها السفاح.

ص: ٥٤

فى الليل حتى يرحمه جيرانه، و حفظ عليه انه ختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف ختمة، و قال ايضا: و مناقبه و فضائله كثيرة. و قد ذكر الخطيب فى تأريخه فيها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الالىق تركه و الاضراب عنه.

(اقول) و لعله اراد مثل ما يحكى عنه انه روى فى الجزء الثالث عشر من تاريخه عن الثورى عن حماد بن ابى سليمان انه كان يظهر البراءة من ابى حنيفة و يقول لاصحابه: إن سلم فلا تردوا عليه و ان جلس فلا توسعوا له. و روى انه اجتمع الثورى و شريك و الحسن بن صالح و ابن ابى ليلى فبعثوا الى ابى حنيفة فاتاهم فقالوا ما تقول فى رجل قتل اباه و نكح امه و شرب الخمر فى رأس ابيه؟ فقال هو مؤمن، فقال ابن ابى ليلى لا قبلت لك شهادة ابدأ، و قال الثورى لا كلمتك ابدأ، و قال شريك لو كان لى من الامر شيء لضربت عنقك، و قال له الحسن وجهى من وجهك حرام ان انظر الى وجهك ابدأ.

و روى عن الامام مالك قال ما ولد فى الاسلام مولود اضر على اهل الاسلام من ابى حنيفة و قال كانت فتنة ابى حنيفة اضر على هذه الامة من فتنة ابليس.

و اخرج عن عبد الرحمن بن مهدى قال ما اعلم فى الاسلام فتنة بعد فتنة الدجال اعظم من رأى ابى حنيفة. و عن الاوزاعى قال عمد ابو حنيفة الى عرى الاسلام فنقضه عروة عروة و اخرج عن ابى صالح الفراء قال سمعت يوسف بن اسباط يقول رد ابو حنيفة على رسول الله اربعمائة حديث او اكثر، و قال: لو ادركنى النبى و ادركته لآخذ بكثير من قولى و هل الدين إلا رأى الحسن. و اخرج عن على بن صالح البغوى قال انشدنى ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطى لاحمد ابن المعدل:

فعليك إثم ابى حنيفة او زفر

إن كنت كاذبة بما حدثنى

و الراغبين عن التمسك بالخبر

المائلين الى القياس تعمدا

^٩ (١) و ممن اخذ عنه و لكنه تقدمه فى الحياة ربيعة بن عبد الرحمن المدنى الفقيه المعروف بريبعة رأى توفى سنة ١٣٦ بالانبار فى الهاشمية التى بناها السفاح.

و روى انه كان رأس المرجئة و انه سئل من مسألة فاجاب فيها ثم قيل له انه يروى

ص: ٥٥

عن النبي (ص) فيها كذا و كذا قال دعنا من هذا. و فى رواية اخرى قال حك هذا بذنب خنزيرة الى غير ذلك مما ليس مقام نقله و كان الأليق تركه و الاضراب عنه.

قال ابن خلكان: فمثل هذا الامام لا يشك فى دينه و لا فى ورعه و تحفظه و لم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية، و قال فى ترجمة عطاء بن ابي رباح و حكى و كيع قال: قال لى ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطأت فى خمسة ابواب من المناسك بمكة، فعلمنيها حجام و ذلك انى اردت ان احلق رأسى فقال لى اعرابى انت قلت نعم و كنت قد قلت له بكم تحلق رأسى فقال النسك لا يشارط فيه اجلس، فجلست منحرفا عن القبلة فاوأمأ الى باستقبال القبلة، و اردت ان احلق رأسى من الجانب الايسر فقال ادر شقك الايمن من رأسك فادرته و جعل يحلق رأسى و انا ساكت، فقال لى كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب، فقال اين تريد؟ قلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغى ان يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا و معه علم، فقلت من اين لك ما رأيتك امرتنى به فقال رأيت عطاء بن ابي رباح يفعل هذا انتهى.

و عطاء بن ابي رباح بفتح الراء و الياء الموحدة كان من فقهاء مكة، سمع جابر بن عبد الله و ابن عباس و روى عنه عمرو بن دينار و الزهرى و قتادة و مالك بن دينار و الاعمش و الاوزاعى و اليه و الى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما، حكى ان فى زمان بنى امية يأمرهم فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس إلا عطاء بن ابي رباح، و كان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلل الشعر، توفى سنة ١١٥، و توفى ابو حنيفة سنة ١٥٠ و قبره ببغداد فى مقبرة خيزران، و ما ذكره علماء الفريقين فى ترجمته اكثر من ان يذكر، و قد اشرنا الى مختصر منه فى سفينة البحار و لأبى جعفر مؤمن الطاق مقامات معه يأتى بعضها فى الطاقى و يأتى فى القفال ذكر بعض فتاواه. و قال ابن النديم: انه كان خزايا فى الكوفة.

(قلت) و يظهر مما نقله كمال الدين الدميرى فى حياة الحيوان انه كان

ص: ٥٦

جزارا. قال فى الجزور ذكر التوحيدى فى كتاب بصائر القدماء و سرائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر بزازا و كذلك عثمان و طلحة و عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم و كان عمر رضى الله عنه دلالا يسعى بين البائع و المشتري، و كان سعد بن ابي وقاص يبرى النبل، و كان الوليد ابن المغيرة حدادا و كذلك ابو العاص اخو ابي جهل، و كان عتبة بن ابي معيط خمارا، و كان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت و الادم، و كان عبد الله بن جذعان نخاسا يبيع الجوارى و كان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود، و كان الحكم بن العاص خصاء يخصى الغنم و كذلك حريث بن عمرو و الضحاک بن قيس الفهري و ابن سيرين، و كان العاص بن وائل السهمى بيطارا يعالج الخيل، و كان ابنه عمرو بن العاص جزارا و كذلك ابو حنيفة صاحب الرأى و القياس، و كان الزبير بن العوام خياطا ... الخ.

قال ابن الاثير فى النهاية فيه: كان عمر فى الجاهلية مبرطشا هو الساعى بين البائع و المشتري شبه الدلال و يروى بالسين المهملة انتهى. قال الفيروزآبادى مثله فى القاموس و قال او هو بالسين المهملة و قال المبرطس الذى يكثرى للناس الابل و الحمير و يأخذ عليه جعلاً.

(أبو حنيفة الدينورى)

احمد بن داود النحوى اللغوى الاديب الفاضل العالم بالهندسة و الحساب و الفلسفة، و كان من نواذر الرجال ممن جمع بين بيان العرب و حكم الفلاسفة اكثر عن ابن السكيت. و ذكره ابن النديم و قال: اخذ عن البصريين و الكوفيين، و كان متفنتا فى علوم كثيرة و ثقة فيما يرويه معروف بالصدق انتهى.

له كتب كثيرة منها: الاخبار الطوال و اصلاح المنطق و كتاب البلدان و غير ذلك توفى فى حدود سنة ٢٩٠ (رص) و الدينورى يأتى فى حرف الدال.

ص: ٥٧

(أبو حنيفة سايق الحاج)

اسمه سعيد بن بيان الهمدانى، و سايق الحاج بالمشناة التحتانية قبل القاف اى امير الحاج فى كل سنة من الكوفة الى مكة و قيل بالموحدة مكان المشناة أى يسبقهم بوصول مكة او الكوفة، و ثقه (جش) و قال: روى عن ابى عبد الله «ع» له كتاب يرويه عدة من اصحابنا (كش) عن ابى عبد الله «ع» قال اتى قنبر امير المؤمنين «ع» فقال هذا سابق الحاج قد اتى و هو فى الرحبة فقال لا قرب الله داره هذا خاسر الحاج يتعب البهيمه و ينقر الصلاة اخرج اليه فاطرده: (كش) عن عبد الله بن عثمان قال ذكر عند ابى عبد الله «ع» ابو حنيفة السابق و انه يسير فى اربع عشرة فقال لا صلاة له.

(اقول) الخبر الاول خال عن ذكر ابى حنيفة و يبعد ان يكون سابق الحاج فى زمان امير المؤمنين «ع» هو سعيد بن بيان ابو حنيفة المذكور و قوله انه يسير فى اربع عشرة الظاهر انه يسير من العراق الى مكة او بالعكس.

عن المحاسن عن الوليد بن صبيح يقول لابى عبد الله «ع» ان ابا حنيفة رأى هلال ذى الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة.

(أبو حنيفة الشيعة)

و يقال له ابو حنيفة المغربى هو القاضى النعمان بن ابى عبد الله محمد بن منصور القاضى بمصر كان مالكيًا اولاً ثم اهتمدى و صار امامياً و صنف على طريق الشيعة كتباً منها كتاب دعائم الاسلام و كان كما قال ابن خلكان نقلاً من ابن زولاق فى غاية الفضل من اهل القرآن و العلم بمعانيه عالماً بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر الفحل و المعرفة بأيام الناس مع عقل و انصاف، و الف لأهل البيت عليهم السلام من الكتب آلاف اوراق بأحسن تأليف، و له ردود على المخالفين، و له رد على

ابى حنيفة و على مالك و الشافعى و على ابن سريج، و كتاب اختلاف الفقهاء و ينتصر فيه لاهل البيت «ع» و له القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة، و كان ملازما صحبة المعز ابى تميم معد بن منصور، و لما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه و لم تطل مدته و مات فى مستهل رجب بمصر سنة ٣٦٣ (شجس) انتهى.

و حكى عن دعائه: انه روى ان رجلا من اهل خراسان حج فلقي ابا حنيفة و كتب عنه ثم عاد فى العام الثانى فلقية فعرضها عليه ثانية فرجع عنها كلها فحثا الخراسانى التراب على رأسه فصاح فاجتمع الناس عليه فقال يا معشر الناس هذا رجل افتانى فى العام الماضى بما فى هذا الكتاب فانصرفت الى بلدى فى العام الماضى فحللت به الفروج و ارقت به الدماء و اخذت به و اعطيت به المال ثم رجع لى عنه العام كله، قال ابو حنيفة انما هو رأى رأيت و رأيت الآن خلافة قال الخراسانى و يحك و لعل لى لو اخذت عنك العام ما رجعت اليه لرجعت لى عنه من قابل، قال ابو حنيفة لا ادرى قال الخراسانى لكنى ادرى ان عليك لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين انتهى.

يحكى ان والد القاضى النعمان ابا عبد الله محمد قد عمر مائة و اربعين سنة و يحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها، و كان للقاضى النعمان اولاد نجباء سراة فمنهم ابو الحسن على بن النعمان بن محمد اشرك المعز الفاطمى بينه و بين ابى طاهر محمد بن احمد قاضى مصر فى الحكم و لم يزالا مشتركين فيه الى ان لحقت القاضى ابا طاهر رطوبة عطلت شقه و منعت الحركة فقلده العزيز بن المعز القضاء مستقلا، و كان القاضى ابو الحسن المذكور متفنا فى عدة فنون منها: علم القضاء و القيام به بوقار و سكينه، و علم الفقه و العربية و الادب و الشعر و كان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا و من شعره:

رب خود عرفت فى عرفات

سلبتنى بحسنها حسناتى

حرمت حين احرمت نوم عينى

و استباححت حماى باللحظات

و افاضت مع الحجيج ففاضت

من جفونى سوايق العبرات

و لقد اضرمت على القلب جمرا

محرقا إذ مشت الى الجمرات

لم ائل من منى منى النفس حتى

خفت بالخيف ان تكون وفاتى

توفى سنة ٣٧٤ (شعد) و قام بأمر القضاء بعده اخوه ابو عبد الله محمد بن النعمان، و كان مثل اخيه فى الفضل بل قال ابن زولاق: و لم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرئاسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان و لا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق، و وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم و الصيانة و التحفظ و اقامة الحق و الهيبة انتهى.

و قد استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية، و عقد له على ابنة القائد ابى الحسن جوهر فى سنة ٣٨٣ استخلفه فى الاحكام بالقاهرة و مصر الى ان توفى سنة ٣٨٩، فقلد الحاكم الفاطمى القضاء ابا عبد الله الحسين بن على بن النعمان، ثم صرفه و قتله و قلد ابا القسم عبد العزيز بن محمد، و لم يزل قاضيا الى ان فوض القضاء الى ابى الحسن مالك بن سعيد الفارقى، و اخرجه عن اهل بيت النعمان، ثم قتله فى سنة ٤٠١ (تا) قال الفيروزبادى: ابو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم امام الفقهاء النعمان.

(أبو حيان الاندلسى)

كشداد اثير الدين محمد بن يوسف بن على الحيانى الاندلسى النحوى كان من اقطاب سلسلة العلم و الادب، و اعيان المبصرين بدقائق ما يكون من لغة العرب حكى انه سمع الحديث بالاندلس و افريقية و الاسكندرية و مصر و الحجاز من نحو اربعمائة و خمسين شيخا، له شرح التسهيل و مختصر المنهاج للنووى و الارتشاف و غير ذلك، و كان شيخ النحاة بالديار المصرية و اخذ عنه اكابر اهل عصره. فعن الصفدى انه قال: لم اره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر فى كتاب،

ص: ٦٠

و كان ثبنا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية و الاعتزال و التجسم و مال الى مذهب اهل الظاهر و الى محبة امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» كثير الخشوع و البكاء عند قراءة القرآن انتهى ملخصا. توفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ (ذمة) و رثاه الصفدى.

و من كلماته و كان يوصى بها: ينبغى للعاقل ان يعامل كل احد فى الظاهر معاملة للصديق، و فى الباطن معاملة العدو فى التحفظ منه و التحرز، و ليكن فى التحرز عن صديقه اشد مما يكون فى التحرز عن عدوه و ان يعذر الناس فى مباحاتهم و ادراكاتهم فان ذلك على حسب عقولهم و ان يضبط نفسه عن المراء و الاستخفاف ببناء زمانه و ان لا يبحث إلا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة و الفهم و المزاولة لما يبحث و ان لا يغضب على من لا يفهم مراده و من لا يدرك ما يدركه و ان لا يقدم على تخطئة احد ببداءى رأى و لا يعرض بذكر اهله و لا يجرى ذكر حرمه بحضرة جليسه و ان لا يركن على احد إلا على الله تعالى و ان يكثر من مطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا. و من شعره:

لما غنيت عن الاكياس بالياس

أرحت روحى من الايناس بالناس

بنات فكرى و كتبى كان جلاسى

و صرت فى البيت وحدى لا ارى احدا

و قال ايضا:

و زهدينى فى جمعى المال انه
فلا روحه يوما اراح من العنا
و لم يكتسب حمدا و لم يدخر اجرا
إذا ما انتهى عند الفتى فارق العمرا

و من شعره ايضا:

عداى لهم فضل على و منة
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها
فلا اذهب الرحمن عنى الأعاديا
و هم نافسونى فاكسبت المعاليا

يروى عنه شيخنا الشهيد بواسطه تلميذه جمال الدين عبد الصمد بن ابراهيم ابن الخليل البغدادى

ص: ٦١

(أبو حيان التوحيدى)

على بن محمد بن عباس الشيرازى النيسابورى البغدادى، شيخ الصوفية فيلسوف الادباء، اديب الفلاسفة، المتفنن فى كثير من العلوم كالنحو و الادب و الفقه و الشعر و الكلام. حكى انه كان قليل الورع بل قالوا انه كان من زنادقة^{١٠} عصره. عزم صاحب بن عباد و الوزير المهلبى على قتله فاستتر. و توفى فى حدود سنة ٣٨٠ بشيراز و له مصنفات منها: كتاب سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابى الفضل بن العميد و صاحب بن عباد. قال ابن خلكان: تحامل عليهما و عدد نقائصهما و سلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل و الافضال و بالغ فى التعصب عليهما و ما انصفهما و هذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه احد إلا و انعكست احواله و لقد جربت ذلك و جربه غيرى على ما اخبرنى من اثق به انتهى.

و التوحيدى قيل نسبة الى التوحيد و هو نوع من التمر كان ابوه يبيعه ببغداد و عليه حمل بعض شراح ديوان المتنبى قوله:

يترشفن من فمى رشفات
هن فيه احلى من التوحيدى

(أبو حية النميرى البصرى)

^{١٠} (١) نقل عن تأريخ ابى الفرج بن الجوزى قال زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندى و ابو حيان التوحيدى و ابو العلاء، قال و اشرهم على الاسلام ابو حيان لأنه مجتمخ انتهى (رجل مجتمخ الاخلاق كمعظم فاسدها).

الهيثم بن ربيع بن زرارة، شاعر فصيح من مخضرمى الدولتين. حكى انه كان اهوج جبانا و كان له سيف يقال له لعاب المنية ليس بينه و بين الخشبة فرق، و من حديث جنبه انه دخل الى بيته ليلة كلب فظنه لصا، فانتضى سيفه لعاب المنية و هو واقف فى وسط الدار يقول: ايها المغتر بنا و المجترىء علينا بئس و الله ما اخترت لنفسك خير خليل و سيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به مشهورة

(١) نقل عن تأريخ ابى الفرج بن الجوزى قال زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندى و ابو حيان التوحيدى و ابو العلاء، قال و اشهرهم على الاسلام ابو حيان لأنه مجمخ انتهى (رجل مجمخ الاخلاق كمعظم فاسدها).

ص: ٦٢

ضربته لا تخاف نبوته، اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك، و كان يتكلم بمثل هذه الكلمات، ثم فتح الباب على وجل و حذر شديد، فاذا كلب قد خرج، فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا و كفانى حربا.

(اقول) و يشبه ذلك خبر المجنون الذى كان مقيما بالكوفة و كان الف دكان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه و آذوه يقول: الآن حمى الوطيس و طاب اللقاء و انا على بصيرة من امرى، ثم يثبت و يحمم و يقول:

اربنى سلاحى لا ابا لك اننى ارى الحرب لا تزداد إلا تماديا

ثم يتناول قصبته ليركبها فاذا تناولها يقول:

اشد على الكتيبة لا ابالى احتفى كان فيها أو سواها

فينهزم الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم يرمى الصبى بنفسه الى الارض فيقف عليه و يقول: عورة مسلم و حمى مؤمن و لو لا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين، ثم يقول: لأسيرن فيكم سيرة امير المؤمنين «ع» لا اتبع موليا و لا اجهز على جريح ثم يعود الى مكانه و يقول:

انا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

حكى عن الاصمعى قال رأيت بعض الاعراب يفلئ ثيابه فيقتل البراغيث و يدع القمل فقلت يا اعرابى و لم تصنع هذا؟ فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة.

(أبو خالد الزبالي)

من اصحاب الكاظم «ع» روى الشيخ الكليني عنه قال لما اقدم بأبى الحسن موسى «ع» على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكننت احده فرآني مغموما فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت و كيف لا اغتم و انت تحمل الى هذا الطاغية و لا ادري ما يحدث فيك فقال لي ليس على بأس فاذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني في اول الميل فما كان لي هم إلا احصاء الشهور و الايام حتى كان

ص: ٦٣

ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب و وسوس الشيطان في صدري و تخوفت ان اشك فيما قال فيينا انا كذلك إذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فاذا ابو الحسن «ع» امام القطار على بغلة فقال: ا يهن يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله فقال لا تشكن ود الشيطان انك شككت، فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم، فقال ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم.

(أبو خالد الكابلي)

قال الفضل بن شاذان و لم يكن في زمن علي بن الحسين «ع» في اول امره إلا خمسة انفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير بن مطعم، يحيى بن ام الطويل، ابو خالد الكابلي و اسمه وردان و لقبه كنكر انتهى.

و في خبر الحواريين انه من حوارى علي بن الحسين «ع» و قد شاهد كثيرا من دلائل الأئمة «ع» و يأتى في الطاقى رواية تتعلق به و يظهر من رسالة ابى غالب الزراري ان آل اعين و هم اكبر بيت في الكوفة من الشيعة ان اول من عرف منهم عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران من ابى خالد الكابلي.

(أبو خديجة)

سالم بن مكرم بن عبد الله مولى بنى اسد الجمال كناه ابو عبد الله «ع» ابا سلمة و ثقه (جش) و كان جمالا من اهل الكوفة، ذكر انه حمل ابا عبد الله «ع» من مكة الى المدينة، و روى انه كان من اصحاب ابى الخطاب و كان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس و كان عامل المنصور على الكوفة الى ابى الخطاب لما بلغه انهم اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوة ابى الخطاب و انهم يجتمعون في المسجد و لزموا الاساطين يرون الناس انهم قد لزموها للعبادة و بعث اليهم رجلا فقتلهم جميعا لم يفلت إلا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين

ص: ٦٤

القتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص و هو ابو سلمة سالم بن مكرم فذكر بعد ذلك انه تاب و كان ممن يروى الحديث.

(أبو الخطاب)

محمد بن مقلص الاسدي الكوفي لعنه الله غال ملعون وردت روايات في ذمه و لعنه و كان ممن اعير الايمان. و قال الصادق «ع» لعن الله ابا الخطاب و قتله بالحديد فاستجاب الله دعاءه قتله عيسى بن موسى العباسي حكى القاضي نعمان في ذكر قصة الغلاة ان المغيرة بن سعد استزله الشيطان و استحل هو و اصحابه المحارم كلها و اباحوها و عطلوا الشرائع و تركوها و انسلخوا من الاسلام جملة، و اشهر ابو جعفر عليه السلام لعنهم و البراءة منهم و كان ابو الخطاب لعنه الله في عصر مولانا جعفر ابن محمد «ع» من اجل دعائه ثم اصابه ما اصاب المغيرة بن سعيد لعنه الله فانسلخ من الدين فكفر و ادعى النبوة و زعم ان جعفرا «ع» إله، تعالى الله عز و جل عن قوله و استحل المحارم كلها و رخص لاصحابه فيها و كانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض اتوه فقالوا يا ابا الخطاب خفف عنا فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم و اباح لهم ان يشهد بعضهم لبعض بالزور، و قال من عرف الامام حل له كل شيء كان حرم عليه، فبلغ امره جعفر بن محمد «ع» فلم يقدر عليه بأكثر من ان لعنه و تبرأ منه، و جمع اصحابه فعرفهم ذلك و كتب الى البلدان بالبراءة منه و باللعة عليه و عظم امره على ابي عبد الله عليه السلام و استفضعه و استهاله انتهى.

(أبو داود)

سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني، احد حفاظ اهل السنة صاحب كتاب السنن المشهور، احد صحاحهم الست. حكى عنه قال: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و اله خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن، جمعت

ص: ٦٥

فيه اربعة آلاف و ثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح و ما يشبهه و يقاربه و يكفى الانسان لدينه، و من ذلك اربعة احاديث قوله (ص): انما الاعمال بالنيات، و الثانى قوله (ص): من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، و الثالث قوله (ص): لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه، و الرابع قوله (ص): الحلال بين و الحرام بين، و بين ذلك امور مشتهات الحديث بكماله. قال ابن خلكان قال ابراهيم الحربي: لما صنف ابو داود كتاب السنن الين له الحديث كما الين لداود «ع» الحديد. سكن البصرة و توفي بها سنة ٢٧٥ (رعه) و ابنه عبد الله بن سليمان كان من اكابر الحفاظ ببغداد، و شارك اباه فى شيوخه، و له كتاب المصاييح توفي سنة ٣١٦ (شبو) و السجستاني تقدم فى ابو حاتم السجستاني.

(أبو دجانة)

بالضم و التخفيف هو سماك بالكسر و التخفيف ابن خرشة بالفتحات ابن لوزان كسكران صحابى انصارى بطل شجاع عد من الذابين عن الاسلام و قد ظهر منه فى جهاده و حروبه ما يدل على ذلك فمما شوهد منه ما حكى عن بعض التواريخ فى وقعة اليمامة سنة ١١ ان مسيلمة الكذاب و بنى حنيفة لما دخلوا الحديقة و اغلقوا عليهم بابها و تحصنوا فيها قال ابو دجانة اجعلونى فى جنة ثم ارفعونى بالرماح و القونى عليهم فى الحديقة فاحتملوه حتى اشرف على الجدار. فوثب عليهم كالاسد فجعل يقاتلهم ثم احتملوا البراء بن مالك فاقتحمها عليهم و قاتل على الباب و فتحه للمسلمين و دخلوها عليهم فاقتتلوا اشد قتال و كثر القتلى فى الفريقين لا سيما فى بنى حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتى قتل مسيلمة، و اشترك فى قتله وحشى و ابو دجانة، و قتل

فى هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة، و قتل ايضا ابو دجانة و قيل عاش بعد ذلك و شهد صفين مع امير المؤمنين و الله اعلم.

و ما ظهر منه فى احد من اخذه السيف عن النبى (ص) و اختياله فى مشيه بين

ص: ٦٦

الصفين و قول النبى: إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا فى مثل هذا الموطن.

و ثباته فى نصره النبى مشهور، و ينسب اليه الحرز المروى عن النبى لدفع الجن و السحر المعروف بحرز ابى دجانة، و هو حرز طويل. و فى ارشاد المفيد روى المفضل ابن عمر عن ابى عبد الله «ع» قال يخرج مع القائم «ع» من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى «ع» الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من اهل الكهف، و يوشع بن نون و سليمان و ابو دجانة الانصارى و المقداد و مالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا و حكاما.

(أبو الدرداء)

عامر بن زيد الانصارى الصحابى المعروف، كان يعد من علماء الارض الثلاثة. حكى ابن قتيبة فى كتابه الامامة و السياسة قدوم ابى هريرة و ابى الدرداء على معاوية و انهما اتيا عليا «ع» بأمر معاوية و قالوا له: ان لك فضلا لا يدفع و قد سرت مسير فتى الى سفيه من السفهاء و معاوية يسألك ان تدفع اليه قتلة عثمان فان فعلت ثم قاتلك كنا معك قال «ع» أتعرفانهم قال نعم قال فخذاهم، فاتيا محمد بن ابى بكر و عمار بن ياسر و الاشتر، فقالا انتم من قتلة عثمان و قد امرنا بأخذكم فخرج اليهم اكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا نحن قتلة عثمان، فقالا نرى امرا شديدا فانصرفا الى منزلهما بحمص انتهى ملخصا.

و ذكر نصر بن مزاحم ان ابا الدرداء و ابا امامة الباهلى رجعا من صفين و لم يشهدا شيئا من القتال.

(اقول) روى الشيخ الصدوق عنه انه شهد على بن ابى طالب بشويحات النجار قد اعتزل عن مواليه و اختفى ممن يليه فاقتنقه ثم سمع مناجاته بصوت حزين و نعمة شجى و هو يقول: إلهى كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، و كم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك إلهى ان طال فى عصيانك عمرى و عظم فى

ص: ٦٧

الصحف ذنبى فما انا مؤمل غير غفرانك، و لا انا براج غير رضوانك، قال فشغلنى الصوت و اقتفيت الاثر فاذا هو على بن ابى طالب «ع» فاستترت له فركع ركعات من جوف الليل ثم فرغ الى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى فكان مما به الله ناجى ان قال إلهى افكر فى عفوك فتهون علىّ خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علىّ بليتي، ثم قال آه إن انا قرأت فى الصحف سيئة انا ناسيها و انت محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته و لا تنفعه قبيلته، يرحمه الملائكة اذا اذن فيه بالنداء، ثم قال آه من نار تنضج الاكباد و الكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى، قال ثم انعم فى البكاء فلم اسمع

له حسا و لا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت إنا لله و انا اليه راجعون مات و الله على بن ابي طالب فاتيت منزله و ذكرت قصته فقالت فاطمة هي و الله يا ابا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله انتهى ملخصا.

(أبو دلامة)

بضم الدال زند بن الجون كوفى مولى لبنى اسد ادرك آخر بنى امية و نبغ فى ايام بنى العباس و مدح عبد الله السفاح و المنصور و هو صاحب البغلة المعروفة التي اشار اليها الحريري بقوله فى المقامة التبريزية: و انت تعلم انك احقر من قلامة و اعيب من بغلة ابي دلامة. قالوا من عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها، فاذا ركبها و مر بها على جماعة وقفت و رفعت ذنبها و بالت ثم رشتهم ببولها، و كان ابو دلامة صاحب نوادر و ادب و نظم.

و حكى انه كان اسود عبدا حبشيا. و من نوادره: انه توفيت لابی جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها و جلس لدفنها و هو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة و جلس قريبا منه فقال له المنصور و يحك ما اعددت لهذا المكان و اشار

ص: ٦٨

الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له و يحك فضحتنا بين الناس. و حكى ان روح بن حاتم المهلبى و كان واليا على البصرة خرج الى حرب الجيوش الخراسانية و معه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفا فلم يعفه فانشد ابو دلامة:

انى اعوذ بروح إن تقدمنى الى القتال فيخزى بى بنو اسد

و لم ارث انا حب الموت من احد إن المهلب حب الموت اورثكم

مما يفرق بين الروح و الجسد إن الدنو الى الأعداء اعلمه

لو ان لى مهجة اخرى لجدت بها لكنها خلقت فردا فلم احد

فاقسم عليه ليخرجن و قال لماذا تأخذ رزق السلطان؟ قال لا قاتل عنه، قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله؟ فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى، و ما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه؟ فحلف الروح لتخرجن اليه فتقتله أو تأسره او تقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه، قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة و لا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة و لحم و سطيحة (أى مزادة) من شراب و شيئا من ثقل، و شهر سيفه و حمل و كان تحته فرس جواد، فأقبل يجول و يلعب فى الرمح، و كان مليحا فى الميدان و الفارس يلاحظه و يطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه و الغبار كالليل، فأغمد ابو دلامة سيفه و قال للرجل لا تعجل و اسمع منى عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك فى مهم فوقف مقابله و قال ما المهم؟ قال ا تعرفنى؟ قال لا، قال انا ابو دلامة، قال قد سمعت بك حياك الله، فكيف

برزت إلى و طمعت في بعد من قتلت من اصحابك؟ فقال ما خرجت لأقتلك و لا لأقاتلك و لكنى رأيت لياقتك و شهامتك فاشتهيت ان تكون لى صديقا و انى لأدلك على ما هو احسن من قتالنا، قال قل على بركة الله تعالى، قال اراك قد تعبت و انت بغير شك

ص: ٦٩

سغبان ظمآن، قال كذلك هو، قال فما علينا من خراسان و العراق، ان معى خبزا و لحما و شرابا و تقلا كما يتمنى المتمنى و هذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح و اترنم لك بشىء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املى فقال ها انا استطرد لك فاتبعنى حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا، و روح يتطلب ابا دلامة فلا يجده، و الخراسانية تطلب فارسها فلا تجده، فلما طابت نفس الخراسانى قال له ابو دلامة: ان روحا كما علمت من ابناء الكرام و حسبك بابن المهلب جوادا و انه يبذل لك خلعة فاخرة و فرسا جوادا و مركبا مفضضا و سيفا محلى و رمحا طويلا و جارية بربرية و ينزلك فى اكثر العطاء و هذا خاتمه معى لك بذلك، قال و يحك و ما اصنع بأهلى و عيالى، قال استخر الله و سر معى ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله، فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت؟ قال فى حاجتك، اما قتل الرجل فما اطقته، و اما سفك دمي فما طببت به نفسا، و اما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه، و قد تلطفت و اتيتك به، اسير كرمك، و قد بذلت له عنك كيت و كيت، فقال ممضى اذا وثق لى، قال بماذا؟ قال بنقل اهله، قال الرجل اهلى على بعد و لا يمكننى نقلهم الآن و لكن امدد يدك اصافحك و احلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت، فحلف له و عاهده و وفى له بما ضمنه ابو دلامة و زاد عليه و انقلب معهم الخراسانى يقاتل الخراسانية و ينكى فيهم اشد نكاية و كان اكبر اسباب ظفر روح.

و نقل انه اتفق ان ابا دلامة تأخر عن الحضور بباب ابى جعفر اياما ثم حضر فأمر بالزامه القصر، و الزمه بالصلاة فى المسجد و وكل به من يلاحظه فى ذلك، فمر به ابو ايوب المرزبانى وزير ابى جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مختومة و قال هذه ظلامته لاميير المؤمنين فاوصلها اليه بخاتمتها، فاوصلها اليه فاذا فيها:

بمسجده و القصر ما لى و للقصر

أ لم تعلموا ان الخليفة لزنى

ص: ٧٠

فويلى من الاولى و ويلى من العصر

اصلى به الاولى مع العصر دائما

و لا البر و الاحسان و الخير من امرى

و و الله مالى نية فى صلاتهم

و ما ضره و الله يصلح امره

لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور و احضره و قال ما قصتك؟ قال دفعت الى ابي ايوب رقعة مختومة اسأل فيها عفاي من لزوم الذي امرتني بلزومه، فقال له ابو جعفر اقرأها قال ما احسن ان اقرأ، و علم ان اقرأها يحده بذكر الصلاة، فلما رآه يتنصل من ذلك قال له احببت لو كنت اقررت لأضربك الحد ثم قال اعفيتك من لزوم المسجد فقال ابو دلامة أو كنت ضاربي يا امير المؤمنين لو اقررت قال نعم قال مع قول الله عز و جل (يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) فضحك منه و اعجب من اسراعه و وصله.

حكى انه لما قدم المهدي بن المنصور من الرى الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام و التهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي و قال له كيف انت يا ابا دلامة؟ فقال يا امير المؤمنين:

إنى حلفت لئن رأيتك سالما

بقرى العراق و انت ذو وفر

لتصلين على النبي محمد

و لتملأن دراهما حجري

فقال المهدي: اما الاولى فنعم و اما الثانية فلا، فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما، فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد و بسط حجره فملئ دراهم، فقال له قم الآن يا ابا دلامة، فقال يخترق قميصي يا امير المؤمنين حين اشيل الدراهم و اقوم فردها الى الاكياس، ثم قام و له اشعار كثيرة.

و ذكر ابن المنجم فى كتاب البارع فى اخبار شعر المحدثين منها جملة: و خرج المهدي و على بن سليمان الى الصيد و معهما ابو دلامة فرمى المهدي ظبيا فاصابه، و رمى على بن سليمان ظبيا فأخطأه و اصاب كلبا فضحك المهدي و قال يا ابا دلامة قل فى هذا فقال:

قد رمى المهدي ظبيا

شك بالسهم فؤاده

ص: ٧١

و على بن سليما

ن رمى كلبا فصاده

فهنيئا لكما كل امر

ىء يأكل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم. و دخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المؤمنين ماتت ام دلامة و بقيت ليس احد يعاطيني، فقال
إنا لله اعطوه الف درهم يشتري بها امة تعاطيه، و كان قد دس ام دلامة على الخيزران فقالت يا سيدتي مات ابو دلامة و بقيت
ضائعة، فأمرت لها بألف درهم، فدخل المهدي على الخيزران و هو حزين، فقالت ما بال امير المؤمنين قال ماتت ام دلامة،
فقلت انما مات ابو دلامة، فقال قاتل الله ابا دلامة و ام دلامة قد خدعانا و الله.

و مما يحكي من اخبار ابي دلامة ايضا: انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه و شرط له جعلاً معلوماً، فلما برىء قال له و الله
ما عندنا شيء نعطيك و لكن ادع على فلان اليهودي و كان ذا مال كثير بمقدار الجعل و انا و ولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب
الى القاضي بالكوفة و كان هو ابن ابي ليلى او ابن شبرمة و ادعى على اليهودي ذلك و شهد ابو دلامة و ابنه له فخاف القاضي
من لسان ابي دلامة ان يرد شهادتهما، فقال كلامك مسموع و شهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده و اطلق اليهودي منه.

توفي سنة ١٦١ (قسا) و زند بفتح الزاي و سكون التون، و قيل اسمه زبد بالباء الموحدة و الاول اثبت و الجون بفتح الجيم و
سكون الواو و آخرها نون.

(أبو دلف)

بضم الدال المهملة و فتح اللام و هو قاسم بن عيسى العجلي، كان سيد اهله و رئيس عشيرته من عجل و غيرها من ربيعة، و
كان معدوداً من الامراء و كان شاعراً مجيداً شجاعاً بطلاً. حكي انه طعن فارساً فنفذت الطعنة الى ان وصل السنان آخرها كان
خلفه فقتلها فقال بكر بن بطاح:

ص: ٧٢

يوم الهياج و ما تراه كليلاً

قالوا و بنظم فارسين بطعنة

ميل إذا نظم الفوارس ميلاً

لا تعجبوا لو ان طول قناته

و كان جواداً و قد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، و يأتي في العكوك ما يتعلق به و كان شيعياً. روى المسعودي في مروج
الذهب قصة تدل على ان ابنه دلف كان ينتقص علياً «ع» و يضع منه و من شيعته و كان عدواً لابيه و كان سببه انه كان لزنية و
حيضة و القصة معروفة، فعلى هذا الاعتبار بما حكي ابن خلكان عن الدلف الناصب انه رأى اباه بعد موته عريانياً و اضعا رأسه
بين ركبتيه، ثم انشأ ابياتاً تدل على وحشته و شدة ما يلاقيه. و العجب من ابن خلكان! كيف اعتمد عليه؟ مع نقله قصة من ابي
دلف من احسانه الى العلويين و القاء السرور في قلوبهم رجاء لشفاعة جدهم، و القصة هذه قال: رأيت في بعض المجاميع ان ابا
دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من الباب من
المحاويج فقال عشرة من الاشراف و قد وصلوا من خراسان و لهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقاً فقعده على فراشه و
استدعاهم، فلما دخلوا رحب بهم و سألهم عن بلادهم و احوالهم و سبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال و سمعنا بكرمك

فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق و اخرج منه عشرين كيسا فى كل كيس الف دينار، و دفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه و قال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم و اصرفوا هذا فى مصالح الطريق ثم قال ليكتب لى كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهى الى على بن ابى طالب «ع» و يذكر جدته فاطمة بنت رسول الله (ص) ثم ليكتب يا رسول الله انى وجدت ضائقة و سوء حال فى بلدى و قصدت ابا دلف العجلي فاعطانى الفى دينار كرامة لك و طلبا لمرضاتك و رجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك و تسلم الاوراق، و اوصى من يتولى تجهيزه إذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقي بها رسول الله و يعرضها عليه.

ص: ٧٣

توفى سنة ٢٢٦ (كور).

(أبو الدوانيق)

انظر الدوانيقى

(أبو الذباب)

عبد الملك بن مروان، قال ابن شحنة الحنفى سمى بذلك لأنه كان شديد البخر فكان اذا مر الذباب بفمه مات، و كان يلقب لبخله برشح الحجر انتهى.

و نقل ابن خلكان: ان لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن ابى طالب كانت عند عبد الملك فعرض تفاحة ثم رمى بها اليها و كان ابخر، فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها، فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. البخر بالموحدة و الخاء المعجمة المفتوحتين التتن فى الفم و غيره انتهى.

ببيع ليلة الاحد غرة شهر رمضان سنة ٦٥ (سه) و توفى بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من شوال سنة ست و ثمانين. حكى انه لما ثقل و كان قصره يشرف على بردى و هو نهر بدمشق رأى غسالا يلوى بيده ثوبا فقال وددت انى كنت غسالا مثل هذا اعيش بما اكتسب يوما فيوما و لم آل الخلافة و تمثل بقول امية بن ابى الصلت:

آيل امره الى ان يزولا

كل حى و إن تطاول دهره

فى رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى

فذكر ذلك لابي حازم فقال الحمد لله الذى جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه و لا نتمنى عند الموت ما هم فيه، و قبره بدمشق بجوار معاوية بن ابى سفيان.

و يأتي في ابن الزرقاء ذكر والده مروان. و كان عبد الملك يحب الشعر و الفخر و التقريظ و المدح، و كان عماله على مثل مذهبه قالوا و قد اخبر امير المؤمنين عليه السلام عنه بقوله: كأني انظر الى ضليل قد نعق بالشام و فحص راياته في ضواحي كوفان.

ص: ٧٤

(أبو ذر الغفاري)

و هو جندب بالجيم المضمومة و سكون النون و فتح الدال المهملة ابن جنادة بضم الجيم، و قيل جندب بن السكن، مهاجري احد الاركان الاربعة. روى عن الباقر «ع» انه لم يرتد. مات في زمن عثمان بالربذة، له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي. و قال فيه النبي (ص): ما اظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر. و ما ورد في فضله و فضل صاحبيه سلمان و المقداد اكثر من ان يذكر. و قد اشرنا الى جملة مما يتعلق به في كتاب سفينة البحار، فلتكتف هنا بذكر ثلاث روايات نافعة.

(الاولى) روى الشيخ عن العبد الصالح «ع» قال بكى ابو ذر من خشية الله حتى اشتكت بصره فقبل له لو دعوت الله يشفى بصرى، فقال انى عن ذلك مشغول و ما هو بأكبر همى، قالوا و ما يشغلك عنه؟ قال: العظيمنتان، الجنة و النار.

(الثانية) روى الثقة الجليل الحسين بن سعيد الاهوازي عن ابي جعفر «ع» قال: اتى ابا ذر رجل فبشره بغنم له قد ولدت فقال يا ابا ذر قد ولدت غنمك و كثرت فقال ما يسرنى كثرتها فما احب ذلك فما قل و كفى احب الى مما كثر و ألهى، انى سمعت رسول الله (ص) يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الامانة فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدى للامانة لم يتكفأ به فى النار (حافتا الوادى جانباه)، و فى رواية اخرى و اذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و يكفأ به الصراط فى النار.

(الثالثة) فى البحار عن الدعائم عن جعفر بن محمد «ع» قال: وقف ابو ذر رحمه الله عند باب الكعبة فقال ايها الناس انا جندب بن السكن الغفاري ابي لكم ناصح شفيق فهلما فاكثنفه الناس فقال: ان احذكم لو اراد سفرا لاتخذ من الزاد

ص: ٧٥

ما يصلحه و لا بد منه فطريق يوم القيامة احق ما تزودتم له، فقام رجل فقال فارشدنا يا ابا ذر، فقال: حج حجة لعظام الامور و صم يوما لزجرة النشور وصل ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور و كلمة حق تقولها و كلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين فلعلك تنجو من يوم عسير. توفى سنة ٣١ أو ٣٢.

(أبو ذويب الهذلي)

خويلد بن خالد ينتهى نسبه الى نزار، شاعر مخضرمى ادرك الجاهلية و الاسلام و لم يلق النبى (ص) فى حال حياته. روى الشيخ الاجل الاقدم عبيد الله ابن عبد الله الاسدآبادى باسناده عن ابى عمرو بن العلاء قال قال ابو ذؤيب الهذلى:

بلغنا ان رسول الله عليل فاجسنا ذلك خيفة و اشعرنا حزنا و غما فبت بليلة ثابتة النجوم طويلة الاناء لا ينجاب ديجورها و لا يطلع نورها فصرت اقسى طولها و لا افارق غولها حتى إذا كان دون المسفر و قرب السحر هتف هاتف:

بين النخيل و مقعد الاصنام

خطب جليل فت فى الاسلام

تذرى الدموع عليه بالاسجام

قبض النبى محمد فعيوننا

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي مزؤدا (اي مدعورا) فنظرت الى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفألت و قلت ذبحا و قتلا تقع فى العرب فعلمت ان النبى قبض أو هو مقبوض فى علته تلك، فركبت ناقتى و سرت حتى اذا اصبحت طلبت شيئا ازجر عليه فعن لى شيهم (اي قنفذ كبير) قد لزم على صل (اي حية رفيعة) و هو يتلوى و الشيهم يقضمه حتى اكله فتفألت ذلك شيئا هما، و قلت تلوى الصل انفلات الناس عن الحق الى القائم بعد رسول الله (ص) ثم تأولت قضم الشيهم قضمه الامر و ضمه اليه فحتت راحلتى حتى قدمت المدينة و لاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل قبض رسول الله (ص) فجئت الى المسجد فوجدته خاليا و اتيت بيت رسول الله فاصبت بابه مرتجا و قيل هو

ص: ٧٦

مسجى و قد خلا به اهله فقلت اين الناس؟ فقيل هم فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار، فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر و عمر و المغيرة بن شعبة و ابا عبيدة الجراح و جماعة من قريش و رأيت الانصار فيهم سعد بن دلهم و معه شعراؤهم امامهم حسان بن ثابت فأويت الى قريش، و تكلمت الانصار فاطالوا و لم يأتوا بالصواب، ثم بايع الناس ابا بكر فى كلام طويل قال ثم انصرف ابو ذؤيب الى باديته و مات فى ايام عثمان بن عفان انتهى.

قالوا: اشعر الاحياء هذيل، و اشعر هذيل ابو ذؤيب. و تقدم جميع الشعراء بقصيدته العينية التى قالها و قد هلك له خمسة بنين فى عام واحد بالطاعون و كانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بها منها قوله:

و الدهر ليس بمعتب من يجزع

أمن المنون و ريبة تتوجع

عند الرقاد و عبرة لا تقلع

اودى بنى فأعقبونى حسرة

كحلت بشوك فهى عور تدمع

فالعين بعدهم كأن حدافها

فتحزموا و لكل جنب مصرعوا

سبقوا هواى و اعنقوا لهواهم

و لقد حرمت بأن اذافع عنهم
و إذا المنية انشبت اظفارها
و تجلدى للشامتين اريهم
حتى كأنى للحوادث مروة
و الدهر لا يبقى على حدثانه
جون السحاب له حدائد اربع
فاذا المنية اقبلت لا تدفع
الفيت كل تميمة لا تنفع
انى لريب الدهر لا اتضعع
بصفا المشرق كل يوم تفرع
و الدهر لا يبقى على حدثانه

و هى طويلة. حكى ان المنصور لما مات ابنه جعفر الاكبر مشى فى جنازته الى مقابر قريش حتى دفنه ثم رجع الى قصره و قال للربيع انظر من فى اهلى ينشدنى قصيدة ابى ذويب العينية حتى اتسلى عن مصيبتى، فخرج الربيع الى بنى هاشم و هم بأجمعهم حضور فلم يجد فيهم احدا يحفظها فرجع فاخبره، فقال ان مصيبتى فى اهل بيتى لا يكون فيهم احد يحفظ هذه القصيدة لقلّة رغبتهم فى الادب اعظم

ص: ٧٧

و اشد على من مصيبتى بابنى، ثم قال انظر هل فى القواد و العوام من يعرفها، فانى احب ان اسمعها من انسان ينشدها، فخرج الربيع فوجد شيخا مؤدبا كان يحفظها فاوصله الى المنصور فانشده إياها فلما قال (و الدهر ليس بمعتب من يجزع) قال صدق و الله، فانشدنى هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على، فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله (و الدهر لا يبقى ... الخ) قال سلى ابو ذويب عند هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف.

(اقول) اعلم انى نقلت فى كتاب سفينة البحار كلمات عن اهل بيت النبوة عليهم السّلام فى التعزية فمنها قول الرضا «ع» للحسن بن سهل و قد عزاه بموت ولده:

التهنية بأجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة. و عن الصادق «ع» انه عزى رجلا بابن له فقال له: الله خير لابنك منك و ثواب الله خير لك منه. و نقل ابن خلكان ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس، فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوى يعنى اخا ابى الحسن الرضا عليه السلام و انشده:

خير من العباس اجرک بعده
و الله خير منك للعباس

(قلت) هذا كلام جده الصادق «ع» كما عرفت. و تقدم فى ابو الحسن التهامى ما يناسب ذلك، و يأتى فى ابن الزبير ايضا ما يناسبه. قيل توفى ابو ذويب فى ايام عثمان فى غزوة الروم بمصر سنة ٢٧.

(أبو رافع)

القبطى مولى النبى (ص) اختلف فى اسمه و المشهور انه ابراهيم و قيل اسلم، كان مولى العباس عم النبى فوهبه للنبى، و اعتقه النبى لما بشر باسلام العباس

و روى عن النبى (ص) قال: ان لكل نبى امينا و ان امينى ابو رافع. و شهد مع النبى (ص) مشاهده، و لم يشهد بدرا لأنه كان مقيما بمكة فيما ذكروا، و لزم

ص: ٧٨

امير المؤمنين بعده. و كان من خيار الشيعة و شهد معه حروبه، و كان صاحب بيت ماله بالكوفة، و كان ابنه عبيد الله و على كاتبى امير المؤمنين «ع» و له كتاب السنن و الاحكام و القضايا و هو اول من جمع الحديث و رتبه بالابواب. قال العلامة انه ثقة اعمل على روايته.

(أبو الرضا ضياء الدين الراوندى)

انظر ضياء الدين

(أبو الريحان البيرونى)

محمد بن احمد الخوارزمى الحكيم الرياضى الطبيب المنجم المعروف كان فيلسوفا عالما بالفلسفة اليونانية و فروعها و فلسفة الهند، و برع فى علم الرياضيات و الفلك، بل قيل انه اشهر علماء النجوم و الرياضيات من المسلمين، كان معاصرا لابن سينا و بينهما مراسلات و ابحاث، كان اصله من بيرون بلد فى السند، و سافر الى بلاد الهند اربعين سنة اطلع فيها على علوم الهند، و اقام مدة فى خوارزم، و اكثر اشتغاله فى النجوم و الرياضيات و التأريخ، و خلف مؤلفات نفيسة منها:

الآثار الباقية عن القرون الخالية، الفه لشمس المعالى قابوس. حكى انه كان مكبا على تحصيل العلوم متفنا على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم، و عينه النظر، و قلبه الفكر، و كان مشغلا فى تمام ايام السنة إلا يوم النيروز و يوم المهرجان.

حكى انه دخل عليه بعض اصحابه و هو يوجد بنفسه فقال له فى تلك الحال كيف قلت لى يوما حساب الجدات الثمانية فقال أفى هذه الحال؟ قال يا هذا اودع الدنيا و انا عالم بها، أليس خيرا من ان اخليها و انا جاهل بها قال فذكرتها له و خرجت فسمعت الصراخ عليه و انا فى الطريق توفى حدود سنة ٤٣٠. حكى (ضا) عن الشيخ صلاح الدين الصفدى انه قال: كان ابو الريحان البيرونى حسن المعاشرة لطيف المحاضرة خليعا فى الفاظه عفيفا فى افعاله لم يأت الزمان بمثله علما و فهما.

ص: ٧٩

و اورد له الياقوت فى معجم الادباء قوله لشاعر اجتاده:

وافى ليمدحني و الذم من ادبي

كلا فلحيته عثنونها ذنبي

و لست و الله حقا عارفا نسبي

و كيف اعرف جدى إذ جهلت ابى

نعم و والدتي حمالة الحطب

سيان مثل استواء الجد و اللعب

يا شاعرا جاءني يجزى على الادب

وجدته ضارطا في لحيتي سفها

و ذاكر في قوافي شعره حسبي

إذ لست اعرف جدى حق معرفة

ابى ابو لهب شيخ بلا ادب

المدح و الذم عندي يا ابا حسن

(اقول) الريحان نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك كما في القاموس.

و روى عن الصادق «ع» قال: من تناول ريحانة فشمها و وضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد و آل محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له. و في كتاب حلية الابرار للسيد البحراني عن ابى هاشم الجعفرى قال: دخلت على ابى الحسن صاحب العسكر «ع» فجاء صبي من صبياناه فناوله وردة فقبلها و وضعها على عينيه ثم ناولنيها، ثم قال يا ابا هاشم من تناول وردة أو ريحانة و وضعها على عينيه ثم صلى على محمد و الأئمة صلى الله عليهم كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج و محى عنه من السيئات مثل ذلك انتهى.

العالج موضع به رمل. و في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشيروان و انما وجد في زمانه، و سببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة و على متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب و نخسها به و اتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فأخرجت من فيها

ص: ٨٠

بزرا اسود فأمر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان و كان الملك كثير الزكام و اوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا.

(أبو زكريا التبريزي)

انظر الخطيب التبريزي

(أبو الزناد)

عبد الله بن ذكوان، عالم اهل المدينة بالحساب و الفرائض و النحو و الشعر و الحديث و الفقه. و ذكوان هو اخو ابو لؤلؤة. ففى الرياض عن الذهبى قال فى رجاله: عبد الله بن ذكوان ابو عبد الرحمن هو الامام ابو الزناد المدنى مولى بنى امية، و ذكوان هو اخو ابو لؤلؤة قاتل عمر ثقة ثبت، روى عنه مالك و الليث و السفينانى. مات فجأة فى شهر رمضان سنة ١٣١ انتهى.

قال ابن الاثير فى الكامل: فى سنة ١٠٦ و حج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك و كتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد لقيت هشاما فانى لفى الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فسار الى جنبه فسمعتة يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يزل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين و ينصر خليفته المظلوم و لم يزالوا يلعنون فى هذه المواطن ابا تراب فانها مواطن صالحة و امير المؤمنين ينبغي ان يلعنه فيها، فشق على هشام قوله و قال لا قدمنا لشتيم احد و لا للعنه، قدمنا حجاجا، ثم قطع كلامه و اقبل على فسألنى عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال و شق على سعيد ان سمعته يتكلم بذلك، و كان منكسرا كلما رآنى انتهى.

قال ابن قتيبة فى المعارف: كان عمر بن عبد العزيز و لاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. و مات ابو الزناد فجأة فى مغتسله فى شهر رمضان سنة ١٣٠، و ابنه عبد الرحمن بن ابى الزناد يكنى ابا محمد و لى خراج المدينة، و قدم بغداد و مات بها سنة ١٧٤ و اخوه ابو القاسم بن ابى الزناد و قد روى عنه.

ص: ٨١

(أبو زيد الانصارى)

سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد الخزرجى البصرى النحوى اللغوى المشهور كلماته بين القوم، كان من أئمة الادب و غلبت عليه اللغة و النوادر و الغريب. قيل كان الاصمعى يحفظ ثلث اللغة و ابو زيد ثلثى اللغة و انه قد جاء الاصمعى الى حلقتة فقبل رأسه و جلس بين يديه و قال له انت رئيسنا و سيدنا منذ خمسين سنة. له فى الادب مصنفات مفيدة: توفى بالبصرة فى سنة ٢١٥ (ريه). و ليعلم انه غير ابى زيد ثابت بن قيس احد من حفظ القرآن من الصحابة، و غير ابى زيد البلخى الفاضل صاحب المصنفات المذكورة فى فهرست ابن النديم فان اسمه احمد بن سهل، و غير ابى زيد الدبوسى الذى يأتى فى الدبوسى، و غير ابى زيد المروزى محمد بن احمد ابن عبد الله الفقيه الشافعى الذى اخذ عن ابى اسحاق المروزى و اخذ عنه القفال المروزى و دخل بغداد و حدث بها و توفى بمرور سنة ٣٧١ (شعا).

(أبو ساسان الرقاشى)

حصين بن المنذر صاحب راية امير المؤمنين عليه السلام.

(أبو السرى)

سهل بن ابى غالب الخزرجى الشاعر. قال ابن خلكان: كان نشأ بسجستان و ادعى رضاع الجن و انه صار اليهم و وضع كتابا ذكر فيه امر الجن و حكمتهم و انسابهم و اشعارهم، زعم انه بايعهم للامين بن هارون الرشيد بالعهد فقر به الرشيد و ابنه الامين و

زبیده ام الامین و بلغ معهم و افاد منهم، و له اشعار حسان وضعها على الجن و الشياطين و السعالی و قال له الرشیدان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجباً و ان كنت ما رأيتك فقد وضعت ادبا و اخبارها كلها غريبة عجيبة.

(أبو السعود العمادى)

محمد بن محمد بن مصطفى الحنفى القسطنطينى الفاضل الاديب المفسر قلد

ص: ٨٢

التدريس و القضاء فى قسطنطينيه و غيرها، له ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير ابى السعود طبع بهامش مفاتيح الغيب للفخر الرازى توفى سنة ٩٨٢ (ظفب).

(أبو سعيد)

ابو الخير اسمه فضل الله، كان نادرة عصره و عزيز مصره. له رباعيات بالفارسية منها قوله:

احوال دل شكسته بالان داني

انى تو كه حال دل نالان داني

ور دم نزنم زبان لالان داني

كر خوانمت از سينه سوزان شنوى

وله:

لطف و كرمت يار من بيكس بس

الله بفریاد من بیکس رس

جز حضرت تو ندارد اين بیکس كس

هرکس بکسی و حضرتی می نازد

وله:

اعرضت عن الغير و اقبلت اليك

يا من بك حاجتى و روحى بيديك

قد جئتک راجيا توكلت عليك

ما لى عمل صالح استظهر به

حكى ان هذا الشعر له و هو رقية للارضة يكتب على الموضع الذى يخاف عليه منها:

از همت بو سعيد بو الخير

ارزنك بليد بسته دم باد

توفى ليلة الرابع من شعبان سنة ٢٢٠ (تم) بنيسابور.

(أبو سعيد الخدرى)

هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجى، كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع» و كان من اصحاب رسول الله (ص) و كان مستقيما. روى عن

ص: ٨٣

ابى عبد الله «ع» قال: ان ابا سعيد الخدرى كان رزق هذا الامر و انه اشتد نزعاه فامر اهله ان يحملوه الى مصلاه الذى كان يصلى فيه ففعلوا فما لبث ان هلك، و عنه «ع» قال كان على بن الحسين «ع» يقول: انى لا كره للرجل ان يعافى فى الدنيا و لا يصيبه شىء من المصائب ثم ذكر ان ابا سعيد الخدرى كان مستقيما. نزع ثلاثة ايام فغسله اهله ثم حملوه الى مصلاه فمات. و الخدرى بضم الخاء المعجمة و سكون الدال المهملة منسوب الى خدره بن عوف جده. و كان ابوه مالك صحابيا استشهد يوم احد، قيل لم يكن احد من احداث الصحابة افقه من ابى سعيد.

و عن ابن عبد البر قال: كان ابو سعيد من الحفاظ المكثرين و العلماء العظماء العقلاء و اخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة انتهى.

و حكى انه استصغر بأحد فرد ثم شهد ما بعدها و روى الكثير. مات بالمدينة سنة ثلاث أو اربع أو خمس و ستين و قيل غير ذلك. قال ابن قتيبة فى ذكر واقعة الحرة فى الامامة و السياسة: و لزم ابو سعيد الخدرى بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت؟ قال انا ابو سعيد الخدرى صاحب رسول الله، فقالوا ما زلنا نسمع عنك فبحظك اخذت فى تركك قتالنا و كفك عنا و لزوم بيتك و لكن اخرج الينا ما عندك، قال و الله ما عندى مال، فنتفوا لحيته و ضربوه ضربات ثم اخذوا كل ما وجدوا فى بيته حتى الثوم و حتى زوج حمام كان له انتهى.

(أبو سعيد السكرى)

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن النحوى، اخذ عن ابى حاتم السجستانى و الرياشى و غيره. و كان راوية البصريين، و له من الكتب كتاب الوحوش و كتاب النبات و شرح اشعار الهذليين. توفى سنة ٢٧٥ (رعه) و قيل ٢٩٠.

ص: ٨٤

(أبو سعيد)

ابن عقيل بن ابي طالب والد محمد بن ابي سعيد المقتول بالطف في نصرة الحسين «ع». روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن ابي عثمان قال: دخل الحسن ابن علي «ع» على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير وكان معاوية يحب ان يغري بين قريش فقال يا ابا محمد ايهما كان اكبر سنا علي ام الزبير؟ فقال الحسن عليه السلام ما اقرب ما بينهما و علي اسن من الزبير رحم الله عليا، فقال ابن الزبير رحم الله الزبير، و هناك ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب فقال يا عبد الله و ما يهيجك من ان يترحم الرجل على ابيه؟ قال و انا ايضا ترحمت على ابي، قال اتظنه ندا له و كفوا؟ قال و ما يعقل به عن ذلك كلاهما من قريش و كلاهما دعا الى نفسه و لم يتم؟ قال دع ذلك عنك يا عبد الله، إن عليا من قريش و من الرسول (ص) حيث تعلم، و لما دعا الى نفسه اتبع فيه و كان رأسا، و دعا الزبير الى امر كان الرأس فيه امرأة، و لما تراءت الفتتان نكص على عقبيه و ولى مدبرا قبل ان يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه، فادركه رجل لو قيس ببعض اعضائه لكان اصغر ف ضرب عنقه و اخذ سلبه و جاء برأسه، و مضى علي «ع» قدما كعادته مع ابن عمه رحم الله عليا، فقال ابن الزبير لو غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم، فقال ان الذي تعرض به يرغب عنك، و كفه معاوية فسكتوا، و اخبرت عائشة بمقاتلتهم، و مر ابو سعيد بفنائها فنادته يا ابا سعيد انت القاتل لابن اختي كذا؟ فالتفت فلم ير شيئا، فقال ان الشيطان يراك و لا تراه فضحكت عائشة و قالت لله ابوك ما ازلق لسانك انتهى.

(أبو سعيد القرمطي)

انظر الجناي

(أبو سعيد اليمامي)

الطبيب الماهر المشهور، كان مشهورا بالفضل و المعرفة متقنا لصناعة الطب، جيد الاصول و فروعها، حسن التصنيف. و هو الذي تصدى لامتحان اطباء بغداد

ص: ٨٥

في عصر المستكفي بالله، و له رسالة في ذلك. توفي في حدود سنة ٤٢٠ قبل وفاة شيخ الرئيس بسبع سنين، و ابنه ابو الفرج بن ابي سعيد كان فاضلا في صناعة الطب متميزا في العلوم الحكيمة اخذ من ابيه و من ابن سينا.

(أبو سفانة)

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي، كان جوادا يضرب به المثل في الجود، و كان شجاعا شاعرا مظفرا، اذا قاتل غلب إذا غنم انهب و إذا سئل وهب و إذا ضرب بالقداح سبق و إذا اسرى اطلق و إذا اثرى انفق، و كان اقسام بالله لا يقتل واحدا منه. و من حديثه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار و القمل، فقال و يحك ما انا ببلاد قومي و ما معي شيء، و قد اسأت بي إذ نوهت باسمي و ما لك مترك، ثم ساوم به العنزيين و اشتراه منهم فخلاه، و اقام مكانه في قيده حتى اتى بفدائه فاداه اليهم.

و مما حكى عن حاتم ايضا: ان ماويه امرأة حاتم حدثت ان الناس قد اصابتهم سنة، فاذهبت الخف و الظلف، فبينما ذات ليلة باشد الجوع، فاخذ حاتم عديا، و اخذت سفانة فعللناهما حتى ناما، ثم اخذ يعللنى بالحديث لأنام فرقت له لما به من الجهد فامسكت عن كلامه لينام و يظن انى نائمة فقال لى انمت مرارا؟ فلم اجبه، فسكت و نظر من فتق الخباء فاذا شىء قد اقبل، فرفع رأسه فاذا امرأة، فقال ما هذا؟ قالت يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع يتعاونون كالذئاب جوعا فقال احضرينى صبيانك فو الله لأشبعنهم، قالت قمت سريعا فقلت بماذا يا حاتم؟

فو الله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل، فقال و الله لأشبعن صبيانك مع صبيانها، فلما جاءت قام الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا و دفع اليها شفرة، و قال اشتوى و كلى و اطعمى ولدك، و قال لى ايقظى صبيتك فايقظتهما، ثم قال و الله ان

ص: ٨٦

هذا للؤم تأكلون و اهل الصرم حالهم كحالكم، فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا و يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا و اكلوا، و تقنع بكسائه و قعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل و لا كثير، و لم يذق منه شيئا.

(بيان) فى (ية) الصرم الجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، و فى القاموس:

الصرماء المفازة لا ماء بها (ج) كقفل. و كان حاتم اذا هل الشهر الاصم الذى كانت مضر تعظمه بالجاهلية و تنحر له ينحر فى كل يوم عشرة من الابل فيطعم الناس، و كانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة و بشر ابن ابي حازم. و من اقواله فى السخاء:

و يبقى من المال الاحاديث و الذكر

أماوى ان المال غاد و رائج

إذا جاء يوما حل فى مالنا النزر

أماوى انى لا اقول لسائل

إذا حشرجت يوما و ضاق بها الصدر

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى

و قوله:

فانى بحمد الله ما لى معبد

إذا كان بعض المال ربا لأهله

و كانت والدته ايضا من اسخى الناس حتى اضطر اخوتها ان يحجروا على اموالها خوفا من تبذيرها، و كذلك ابنته سفانة. و اخبار حاتم منشورة فى الاغانى و المستطرف و عقد الفريد و غير ذلك. قيل توفى سنة ٦٥٠ ميلادية، و قبره فى جبل لطفى يسمى عوارض، و تقدم فى ابو البحتري ما يتعلق به.

(أبو سفيان)

ابن الحرث بن عبد المطلب قيل اسمه كنيته و قيل اسمه المغيرة كان ابن عم رسول الله (ص) و اخاه من الرضاة ارضعته حليمة السعدية اياما و كان ترب رسول الله يألفه الفا شديدا قبل النبوة، فلما بعث (ص) عاداه و هجا و هجا اصحابه و كان شاعرا، و اسلم هو و ولده جعفر عام الفتح.

ص: ٨٧

قال ابن عبد البر: انه كان من الشعراء المطبوعين و كان سبق له هجاء في رسول الله و إياه عارض حسان بقوله (ألا ابليغ ابا سفيان الخ^(١)) ثم اسلم فحسن اسلامه، فليل انه ما رفع رأسه الى رسول الله حياء منه.

و قال على (أنت) رسول الله (ص) من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف: (تَاللّٰهِ لَآءَدَّكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَ اِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه، ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله (ص) (لَا تَتْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَ هُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ثم ذكر منه ابياتا في الاعتذار ثم قال و كان رسول الله يحبه و شهد له بالجنة انتهى.

و روى عن ابي سفيان بن الحارث انه قال: خرجت مع النبي (ص) و شهدت فتح مكة و حيننا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي و بيدى السيف مصلتا، و الله يعلم اني اريد الموت دونه، و هو ينظر إلي، فقال له العباس اخوك و ابن عمك فقال غفر الله له كل عداوة عادانيها. و عن ذخير العقبي كان ابو سفيان ممن ثبت مع رسول الله و لم يفر و لم تفارق يده لجام بغلة رسول الله حتى انصرف الناس و كان احد السبعة الذين يشبهون رسول الله، و مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين و صلى عليه عمر، و دفن بالبقيع و قيل دفن في دار عقيل بن ابي طالب.

و كان هو الذي حفر قبره بنفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام و كان رحمه الله من فضلاء الصحابة.

(١) و كان حسان يجاوب عنه في هذه الابيات:

ألا ابليغ ابا سفيان عنى	مغلغة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه	و عند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه و لست له بكفو	فشركما لخيركما الفداء
فان ابى و والدتى و عرضى	لعرض محمد منكم وقاء

^(١) (١) و كان حسان يجاوب عنه في هذه الابيات:

ألا ابليغ ابا سفيان عنى\Z\ مغلغة فقد برح الخفاء\Z\ هجوت محمدا فاجبت عنه\Z\ و عند الله في ذاك الجزاء\Z\ أتهجوه و لست له بكفو\Z\ فشركما لخيركما الفداء\Z\ فان ابى و والدتى و عرضى\Z\ لعرض محمد منكم وقاء\Z\

ص: ٨٨

(أبو سفيان)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس عداوته لرسول الله أشهر من أن تذكر لم يزل يثير الاقوام و يشكل الاحزاب على حرب رسول الله كما في بدر الكبرى و بدر الصغرى و فى احد و الاحزاب و فى وقائعه الاخرى، و لم يهدأ ساعة عن معاداة النبى (ص) فى السر و العلانية و باثارة النفوس و الجيوش ضده و يجاهد المسلمين جهده الى يوم فتح مكة فاسلم بحسب الظاهر خوفا من القتل.

فعن ابن عباس قال و الله ما كان ابو سفيان إلا منافقا و لقد كنا فى محفل فيه ابو سفيان، و قد كف بصره و فينا على «ع» فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هاهنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در اخى هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال على اسخن الله عينيك يا ابا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) فقال ابو سفيان اسخن الله عين من قال لى ليس هاهنا من يحتشم انتهى.

و حكى ايضا انه قال فى محضر عثمان يا بنى امية: تلقفوها تلقف الكرة فو الذى يحلف به ابو سفيان ما زلت ارجوها لكم و لتصيرن الى صبيانكم وراثته. و فى رواية اخرى تداولوها يا بنى امية تداول الولدان الكرة فو الله ما من جنة و لا نار. و كان فى الجاهلية يتجر فى بيع الزيت و الادم و يجهز التجارة بماله و اموال قريش الى بلاد العجم، فقئت عينه يوم الطائف فبقى اعور الى يوم وقعة اليرموك سنة ١٣ ففقئت عينه الاخرى فعمى. توفى فى دمشق عند ولده معاوية سنة ٣١ عن ثمان و ثمانين سنة. و كان بخيلا ممسكا كما شهدت بذلك زوجته هند فى يوم البيعة. و يحكى عن بخله انه كان ينحر فى كل اسبوع جزورين، فأتاه يتييم فسأله شيئا فقرعه بعصاه.

(اقول) لا غرو من ابى سفيان هذه الخصلة الرذيلة فانها شيمة من عرقت فيه عروق امية فقد نقل عن محاضرات الراغب انه سأل اعرابى شيخا من بنى امية

ص: ٨٩

و حوله مشايخ فقال اصابتنا سنة ولى بضع عشرة بنتا فقال الشيخ وددت ان الله ضرب بينكم و بين السماء صفائح من حديد فلا يقطر عليكم قطرة و اضعف بناتك اضعافا و جعلك بينهن مقطوع اليد و الرجل ما لهن كاسب سواك ثم صفر بكلب له فشد عليه و قطع ثيابه فقال السائل و الله ما ادرى ما اقول لك انك لقبيح المنظر سخيخ المخبر فاعضك الله ببطور امهات من حولك انتهى.

و ابنه معاوية^{١٢} هو الذى نصب لواء العداوة لعلى «ع» و اشاع لعنه فى الناس فكان يلعن فى كل مكان على المنابر قال الخفاجى:

أعلى المنابر تعلنون بسبه
و بسيفه نصبت لكم اعوادها

قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج فى سبب بغض معاوية لأمير المؤمنين «ع» انه مطعون فى دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة. و روى احمد بن ابى طاهر فى كتاب اخبار الملوك: ان معاوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا إله إلا الله فقالها فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالى الهمة ما رضيت لنفسك إلا ان تقرن اسمك باسم رب العالمين.

و ذكر الجاحظ ان قوما من بنى امية قالوا له انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا و الله حتى يربو عليه الصغير و يهرم عليه الكبير و لا يذكر له ذاك فضلا.

(قلت) العجب من ابن حجر حيث قال فى الصواعق فى ذكر امير المؤمنين عليه السلام و اعداؤه هم الخوارج و نحوهم من اهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لانهم متأولون فلهم اجر انتهى.

و روى ابن ابى الحديد ايضا من تأريخ محمد بن جرير الطبرى: منع المعتضد الفصاح عن القعود على الطرقات و اجتماع الناس عليهم و تقدم الى الشراب الذين يسقون الماء فى الجامعين ان لا يترحموا على معاوية و لا يذكره و كانت عادتهم جارية

(١) ذكره ابن قتيبة فى المعارف فى اسماء المؤلفات قلوبهم و كذا اباه.

ص: ٩٠

بالترحم و عزم على لعن معاوية على المنابر و امر بانشاء كتاب يقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر فخوفه عبید الله بن سليمان اضطراب العامة و عاونه يوسف ابن يعقوب القاضى فى ذلك فقال ان تحركت العامة أو نطقت و ضعت السيف فيها فقال يا امير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون فى كل ناحية و يميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله (ص) و ما فى هذا الكتاب من اطرائهم فامسك المعتضد و كان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله، اما بعد فقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم فى اديانهم الخ و فيه جملة من مطاعن معاوية و ابيه.

^{١٢} (١) ذكره ابن قتيبة فى المعارف فى اسماء المؤلفات قلوبهم و كذا اباه.

(اقول) و قد اشار الى ذلك ابن مسكويه فى كتاب تجارب الامم فى سنة ٢٨٤ و نقل عن ميزان الذهبى انه قال فى ترجمة عبد الرزاق بن همام بن نافع الامام ابى بكر الحميرى احد الاعلام الثقاة قال مخلد الشعيرى كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية فقال عبد الرزاق لا تقدر مجلسنا بذكر ولد ابى سفيان، و قال ابن خلكان فى احوال عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى الذى تفقه على سفيان الثورى و مالك بن انس ما هذا لفظه: و نقل ابو على الغسانى الجياني ان عبد الله ابن المبارك المذكور سئل ايما افضل معاوية بن ابى سفيان أم عمر بن عبد العزيز؟

فقال و الله ان الغبار الذى دخل فى انف معاوية مع رسول الله افضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية خلف رسول الله فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا و لك الحمد فما بعد هذا انتهى.

قال الفيروزابادى فى القاموس و لمعاوية الكلبة المستحمة و جرو الثعلب، و بلا لام ابن ابى سفيان الصحابى انتهى. المستحمة اى الكلبة التى ارادت الفحل.

و ام معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة ابى سفيان احوالها مشهورة و كانت فى يوم احد تحرض المشركين على قتال المسلمين و كانت فى وسط العسكر كلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا و مكحلة و قالت انما انت امرأة فاكثحل

ص: ٩١

بها و اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أو عليا او حمزة لأعطينك رضاك، فلما قتل حمزة اخذت كبده فى فمها و قطعت اذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما فى عنقها و قطعت يديه و رجله الى غير ذلك و من ذلك اليوم لقبت بأكلة الاكباد. و خبر بيعتها فى يوم فتح مكة و كلماتها مع رسول الله المذكورة فى تفسير الطبرسى و غيره.

و ابن معاوية يزيد الذى اخذ معاوية من الناس بيعته، و هو غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب.

قال المسعودى فى مروج الذهب و كان يزيد صاحب طرب و جوارح و كلاب و قروود و فهود و منادمة على شراب، و جلس ذات يوم على شرابه و عن يمينه ابن زياد و ذلك بعد قتل الحسين «ع» فاقبل على ساقيه فقال:

ثم صل فاسق مثلها ابن زياد

اسقنى شربة تروى مشاشى

و لتسد يد مغنمى و جهادى

صاحب السر و الأمانة عندى

ثم امر المغنين فغنوا.

(قلت) و نقل السبط ابن الجوزى فى التذكرة ان يزيد استدعى ابن زياد اليه و اعطاه اموالا كثيرة و تحفا عظيمة و قرب مجلسه و رفع منزلته و ادخله على نسائه و جعله نديمه و سكر ليلة و قال للمغنى غن ثم قال يزيد بديها اسقنى شربة الايبات بزيادة هذا الشعر:

قاتل الخارجى اعنى حسيناً

و مبيد الاعداء و الحساد

و قال المسعودى: و غلب على اصحاب يزيد و عماله ما كان يفعله من الفسوق و فى ايامه ظهر الغناء بمكة و المدينة و استعلت الملاهى و اظهر الناس شرب الشراب، و قال و سيرته سيرة فرعون بل كان فرعون اعدل منه فى رعيته و انصف منه لخاصته و عامته انتهى.

و قال بعض العلماء و تطرق الى هذه الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعرى يشير بالشنار اليها:

ص: ٩٢

أرى الايام تفعل كل نكر

فما انا فى العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناً

و كان على خلافتكم يزيد

الى غير ذلك مما ليس مقام نقله و فى قوله تعالى فى آية الرؤيا: (فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) لطافة لا تخفى و من اشعاره التى افصح بها بالالحاد و ابان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد قوله:

معشر الندمان قوموا

و اسمعوا صوت الاغانى

و اشربوا كأس مدام

و اتركوا ذكر المعانى

شغلتنى نعمة العيد

ان عن صوت الأذان

و تعوضت عن الحو

ر عجوزاً فى الدنان

و للسيد محمد باقر الحجة:

ألا ترى انتهى الى ابن حرب

و من نشى فى لعب و شرب

يزيدهم عارا و هل يزيد

يصبح مولى و الورى عبيد

يزيد من ولاه للامامة

خزيا و يلقي ذنبه امامه

أيخلف النبى من تمثلا

فى لعبت هاشم بالملك فلا

و هل ترى يهدى الورى للرشد

من رشده غى و لا يهدى

و هل لهذا المنصب الاقصى يصح

من قال للغراب صح أو لا تصح

و من قضى ديونه من النبى

فى الطف يقتدى فىا للعجب

قال السبط ابن الجوزى: و لما لعنه جدى ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر و اكابر العلماء قام جماعة من الجفافة من مجلسه فذهبوا فقال جدى (أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتْ ثُمُودُ. و حكى لى بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان جماعة سألوا جدى عن يزيد فقال: ما تقولون فى رجل ولى ثلاث سنين، فى السنة الأولى قتل الحسين بن على «ع»، و فى الثانية اخاف المدينة و اباحها، و فى الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق و هدمها، فقالوا نلعن فقال فالعنوه.

ص: ٩٣

و قال جدى فى كتاب الرد على المتعصب العنيد و قد جاء فى الحديث لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد ثم ذكر لعن الواشمات و المتوشمات و المصورين و آكل الربا و موكله و لعنت الخمرة على عشرة وجوه انتهى.

(أبو سلمة الخلال)

حفص بن سليمان الهمداني صاحب الدعوة العباسية، كان أول من وقع عليه اسم الوزارة فى دولة بنى العباس و كان ابو العباس السفاح يأنس به و يسمر عنده و كان ابو سلمة فكها اديبا عالما بالسياسة و التدبير فيقال ان ابا سلمة انصرف ليلة من عند السفاح من مدينة الانبار و ليس معه احد فوثب عليه اصحاب ابى مسلم المروزي فقتلوه، و كان ابو مسلم يقال له امين آل محمد و ابو سلمة يدعى وزير آل محمد.

(أبو سليمان الداربانى)

عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسى الدمشقى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة له كلمات فى الزهد و الموعظة، توفى سنة ٢٠٥ (ره) نقل عن خط الشيخ الشهيد انه قال احمد بن الجوار تمنيت ان ارى ابا سليمان الداربانى فى المنام فرأيت به بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله تعالى بك؟ فقال يا احمد جئت من باب الصغير (باب الصغير موضع بدمشق) فلقيت وسق شيع فاخذت منه عودا ما ادرى تخللت به أو رميت به فاننا فى حسابه منذ سنة الى هذه الغاية. و الداربانى نسبة الى داريا بتشديد الياء قرية بغوطة دمشق بها قبر ابى سليمان.

(أبو سهل الكوفى)

ويجن بن رستم الطبرسى العالم الفاضل المنجم المشهور فى اواخر المئة الرابعة كان معاصرا لعضد الدولة الديلمى و كان له به اختصاص و له حكايات فى عمل الرصد

اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين

ص: ٩٤

من اصحابنا الامامية ببغداد و وجههم متقدم النوبختيين في زمانه له جلالة في الدين و الدنيا يجرى مجرى الوزراء صنف كتباً كثيرة جملة منها في الرد على ارباب المقالات الفاسدة و له كتاب الانوار في تواريخ الائمة الاطهار «ع» رأى مولانا الحجة «ع» عند وفاة ابيه الحسن بن علي «ع» و له احتجاج على الحلاج صار ذلك سبباً لفضيحة الحلاج و خذلانه.

روى انه سئل فليل له كيف صار هذا الامر الى الشيخ ابي القسم الحسين ابن روح دونك؟ فقال هم اعلم و ما اختاروه و لكن انا رجل القى الخصوم و اناظرهم و لو علمت بمكانه كما علم ابو القسم و ضغطتني الحجة لعلى كنت ادل على مكانه و ابو القسم فلو كان الحجة تحت ذيله و قرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه. و ابن اخته ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي المتكلم الفيلسوف صاحب كتاب الفرق و يأتي ذكره في ابي محمد النوبختي: قال ابن النديم كان يجتمع اليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي و اسحاق و ثابت و غيرهم، و كانت المعتزلة تدعيه و الشيعة تدعيه و لكنه الى حيز الشيعة ما هو لأن آل نوبخت معروفون بولاية علي و ولده «ع» و كان جماعة للكتب و قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً، و له مصنفات و تأليفات في الكلام و الفلسفة و غيرها.

و من غلمان ابي سهل ابو الحسن السوسجزدى و اسمه محمد بن بشير و يعرف بالحمدونى منسوباً الى آل حمدون و له من الكتب كتاب الانتفاذ في الامامة.

و حفيده ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابي سهل صاحب كتاب الياقوت في الكلام الذى شرحه العلامة (ره) و سماه انوار الملكوت في شرح الياقوت، و قال في اوله: و قد صنف شيخنا الاقدم و امامنا الاعظم ابو اسحاق ابراهيم بن نوبخت قدس الله روحه الزكية و نفسه العلية مختصراً سماه بالياقوت قد احتوى من المسائل على اشرفها و اعلاها و من المباحث على اجلها و اسناها لانه صغير الحجم كبير العلم مستصعب على الفهم ... الخ.

ص: ٩٥

و حسبك بمن يقول العلامة في حقه هذا الكلام. نوبخت بضم النون و سكون الواو و فتح الباء و سكون الخاء لفظ فارسي مركب من كلمتين (نو) أى الجديد (و بخت) أى الحظ فلما استعملته العرب ضموا النون لمناسبة الواو و قد ينطقونه بالفتح على الاصل و قد يقلبون الواو ياء يقولون نبيخت كما قالوا في نوروز نيروز. و آل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء و الادباء و المنجمين و الفلاسفة و المتكلمين و الكتاب و الحكام و الامراء و كانت لهم مكانة و تقدم في دولة بني العباس و اصلهم من الفرس، و اول من اسلم منهم جدهم نوبخت الذى ينسبون اليه و هو من عشيرة گيوبن گودرز، و اليه اشار البحرى في مدحه لابي يعقوب اسحاق بن ابي سهل المذكور بقوله:

يفضى الى ييب بن جوذرز الذى

شهر الشجاعة بعد طول خمول

اعقاب املاك لهم عاداتها

من كل نيل مثل مد النيل

يبب معرب كيو و جوذرز معرب كوذرز و كان نوبخت منجما لابی جعفر المنصور و كان خصيصا به، فلما شاخ و ضعف عن صحبة المنصور اقام مقامه ابنه ابا سهل و هو الذى ينتهى اليه سلسلة هذه الطائفة و له عشرة اولاد اثنان منهم كان لهما ذرية كثيرة مشهورة و هما اسحاق و اسماعيل و ممن ينسب الى هذه السلسلة الجليلة الشيخ الاجل ابو القسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختى احد السفراء الاربعة فى الغيبة الصغرى.

(أبو شاکر الحكيم)

ابن ابي سليمان كان معتنيا بصناعة الطب متميزا فى علمها و عملها جيد العلاج قرأ على اخيه ابي سعيد بن ابي سليمان و اشتهر ذكره و كان الملك العادل قد جعله فى خدمة ولده الملك الكامل فبقى فى خدمته و حظى عنده و كان الملك العادل يعتمد عليه فى مداواة قال احد الادباء فى مدحه:

ص: ٩٦

و هذا الحكيم ابو شاکر

کثیر المحبين و الشاکر

خليفة بقرات فى عصرنا

و ثانيه فى علمه الباهر

توفى سنة ٦١٣ بالقاهرة.

(أبو شامة)

شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى الشافعى المقرئ النحوى ولد بدمشق سنة ٥٩٦ و اتقن الفقه و درس و افنى و برع فى العربية، و صنف شرحا للشاطبية، و اختصر تأريخ دمشق لابن عساکر، توفى بدمشق سنة ٦٦٥.

(أبو شجاع الاصهاني)

القاضى شهاب الدين احمد بن الحسين بن احمد الشافعى، مؤلف غاية الاختصار فى الفقه و شرح اقناع الماوردى توفى سنة ٥٩٣.

(أبو شجاع الروذرارى)

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله كان من وزراء العباسيين قرأ الفقه والحديث على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وغيره و كان عالما بالعربية، و صنف كتباً منها ذيل تجارب الامم، و كان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثير الخير و المعروف، كان عصره احسن العصور و زمانه انضر الزمان و لم يكن في الوزارة من يحفظ امر الدين و قانون الشريعة مثله، كان صعباً شديداً في امور الشرع سهلاً في امور الدنيا، و كان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن العظيم و يقرأ من القرآن ما تيسر، و كان يؤدي زكاة امواله في سائر املاكه و ضياعه و اقطاعه و يتصدق سرا، عرضت عليه رقعة فيها: ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة معها اربعة ايتام و هم عراة جياع، فاستدعى صاحبها له و قال له اكسهم و اشبعهم و خلع ثيابه، و حلف لا البسها و لا دفنت حتى تعود الى و تخبرني

ص: ٩٧

انك كسوتهم و اشبعتهم فكان كذلك الى ان جاء صاحبه فاخبره بذلك فلا جرم ان الله ختم له بالخير.

حكى انه لما دنت وفاته و ظهرت له آثار الموت و كان بالمدينة المشرفة امر ان يحملوه الى مسجد النبي (ص) فوقف في الروضة الشريفة و قال يا رسول الله قال الله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) و قد جئت معترفا بذنوبي و جرائمى ارجو شفاعتك، ثم بكى بكاء شديداً ثم رد الى فراشه و مات، و كان ذلك في ١٥ ج ٢ سنة ٤٨٨ (نفح) و دفن بجوار ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله.

(أبو شببة الخراساني)

تقدم ذكر منه في أبو البلاد.

(أبو صالح الرضوي)

انظر صدر الملك

(أبو الصباح)

كشداد الكنانى بكسر الكاف هو ابراهيم بن نعيم مصغرا قال الصادق «ع» له: انت ميزان لا عين فيه. سمي الميزان من ثقته، عده الشيخ المفيد (ره) من فقهاء اصحاب الائمة «ع» و الاعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام، مات بعد السبعين و المائة و روى (كش) احتجاجه على زيد بن علي و كان رجلاً ضارياً اى شجاعاً.

روى الشيخ الكليني عنه انه قال لابي عبد الله «ع» ما تلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله «ع» و ما الذى تلقى من الناس فيّ فقال لا يزال يكون بيننا و بين الرجل الكلام، فيقول جعفرى خبيث فقال يعيركم الناس بى فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل و الله من يتبع جعفرنا منكم انما اصحابى من اشتد ورعه و عمل لخالقه و رجا ثوابه هؤلاء اصحابى.

ظالم بن سراق من اصحاب امير المؤمنين، والد المهلب ينتهى نسبه الى

ص: ٩٨

مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن قال العلامة (ره) كان شيعيا و قدم بعد الجمل و قال لعلى «ع» اما و الله لو شهدتك ما فاتك ازدي، مات بالبصرة و صلى عليه على «ع» انتهى.

و ابنه ابو سعيد المهلب كان من اشجع الناس و حمى البصرة من الخوارج و كان واليا بخراسان و لم يزل بها حتى ادركته الوفاة بها توفي بقرية زاغول^{١٣} من اعمال المر و الروذ من ولاية خراسان سنة ٨٣، و كان يقول لبنيه يا بنى احسن ثيابكم ما كان على غيركم، و خلف عدة اولاد^{١٤} نجباء كرماء يقال لهم المهالبة و فيهم يقول بعض الشعراء:

نزلت على آل المهلب شاتيا

بعيدا عن الاوطان فى الزمن المحل

فما زال بى معروفهم و افتقادهم

و برهم حتى حسبتهم اهلى

و فى وصفهم قال بعض الفصحاء للحجاج لما سأله عن افضلهم: هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها. و اشهر اولاد المهلب ابو خالد يزيد بن المهلب قد استخلفه ابوه مكانه فمكث اميرا على خراسان نحو من ست سنين فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن يوسف كما تأتى الاشارة الى ذلك فى ابن قتيبة، و صار يزيد فى يد الحجاج و كان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب فعذبه الحجاج، فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه و كف عنه، فلما صارت الخلافة الى سليمان ولاه خراسان فافتتح جرجان و دهستان، و اقبل يزيد يريد العراق فتلقاه موت سليمان فصار الى البصرة فاخذ و بعث الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر، فهرب من حبسه و اتى البصرة، و مات عمر فخالف يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله، و كان ذلك

(١) الظاهر انها القرية التى تسمى زناغول قرب جناران.

(٢) عن كتاب المعارف لابن قتيبة قال: انه وقع على الارض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد.

^{١٣} (١) الظاهر انها القرية التى تسمى زناغول قرب جناران.

^{١٤} (٢) عن كتاب المعارف لابن قتيبة قال: انه وقع على الارض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد.

فى سنة ١٠٣ هـ فقال شاعره فى رثائه:

إن يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك و رب قتل عار

و لقد ذكر ابن خلكان حكايات من جوده و احسانه و مدح المادحين له و قال:

اجمع علماء التأريخ على انه لم يكن فى دولة بنى امية اكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس اكرم من بنى البرامكة و كان لهم فى الشجاعة ايضا مواقف مشهورة و مما ذكر فى مدحهم قول الشاعر:

آل المهلب قوم إن نسبتهم
كانوا المكارم آباء و اجدادا

إن المكارم أرواح يكون لها
آل المهلب دون الناس اجسادا

و حكى عن الاصمعى قال: ان الحجاج قبض على يزيد بن المهلب و اخذه بسوء العذاب فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها و إلا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها عذابه فى يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال:

ابا خالد بادت خراسان بعدكم
و صاح ذوو الحاجات اين يزيد

فلا مطر المروان بعدك مطرة
و لا اخضر بالمروين بعدك عود

فما لسرير الملك بعدك بهجة
و لا لجواد بعد جودك جود

المروان و المروين هما تشنية مرو، احدهما مرو الشاهجان و الاخرى مرو الروذ، و قد تقدم ذكرهما فى ابو اسحاق المروزي، قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به و قال يا مروزي أفيك هذا الكرم و انت بهذه الحالة، قد وهبت لك عذاب اليوم و ما بعده. و كان ابنه ابا خراش مخلص بن يزيد ايضا كأبيه احد الاسخياء الممدوحين.

(أبو الصلاح)

هو الشيخ تقى بن النجم الحلبي الشيخ الاقدم الفاضل الفقيه المحدث الثقة الجليل من كبار علمائنا الامامية، كان معاصرا للشيخ ابي جعفر الطوسي و قرأ

عليه و على السيد المرتضى علم الهدى و يروى عنه ابن البراج له تقريب المعارف و البداية و شرح الذخيرة للسيد، و له الكافي فى الفقه و البرهان على ثبوت الايمان و هذا الكتاب اورده الشيخ ابو محمد الديلمى بتمامه فى اعلام الدين، و ينقل عن كتابه تقريب المعارف العلامة المجلسى فى المجلد الثامن من البحار، قال الشهيد الثانى فى حقه: الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى فى البلاد الحلبية انتهى.

و يأتى فى الحلبى ذكره ثم ان من جملة علماء سلسلة هذا العالم الجليل سبطه و نافلته الفاضل الفقيه النبيل ابو الحسن على بن منصور بن ابي الصلاح الحلبى كما نقل عن صاحب الرياض قال و قد ذكره الشهيد فى بحث قضاء الفائنة من شرح الارشاد و نسب اليه القول بالمضايقة.

(أبو الصلت)

عبد السلام بن سالم الهروى، روى عن الرضا «ع» ثقة صحيح الحديث قاله جش و العلامة له كتاب وفاة الرضا «ع» و كان كما يشعر به بعض الكلمات مخالطاً للعامة و راوياً لاخبارهم فلذلك التبس امره على بعض المشايخ فذكر انه عامى.

قال الاستاذ الاكبر فى التعليقة بعد نقل كلام الشهيد الثانى فى تشييعه لا يخفى ان الامر كذلك فان الاخبار الصادرة عنه فى العيون و الامالى و غيرهما الصريحة الناصعة على تشييعه بل و كونه من خواص الشيعة اكثر من ان تحصى. و علماء العامة ذكروا انه شيعى قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروى رجل صالح إلا انه شيعى.

و نقل عن الجعفى: انه رافضى خبيث. و قال الدارقطنى: انه رافضى متهم.

و قال ابن الجوزى: انه خادم للرضا «ع» شيعى مع صلاحه انتهى.

و عن الانساب للسمعانى قال ابو حاتم هو رأس مذهب الرافضة. و قال محمد ابن احمد الذهبى ايضا: عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروى الرجل الصالح إلا

ص: ١٠١

انه شيعى جلد الى ان قال: و قال الدارقطنى رافضى خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول و نقل عنه انه قال كلب للعلوية خير من بنى امية الى غير ذلك.

(اقول) الروايات الدالة على تشييعه كثيرة، و قد اشرت الى نبذ منها فى كتاب سفينة البحار و روى الشيخ الطوسى عنه فى الشكر ما ينبغى ان يكتب بالتبر و نحن نذكره فى ذو اليمينين. و روى ان المأمون حبس ابا الصلت بعد وفاة الرضا عليه السلام سنة فضاق صدره، فدعا الله بمحمد و آل محمد فدخل عليه ابو جعفر الجواد «ع» فضرب يده الى القيود ففكها و اخذ بيده و اخرجه من الدار و الحرس و الغلطة يروونه فلم يستطيعوا ان يكلموه فخرج من باب الدار، و قال له ابو جعفر امض فى ودائع الله فانك لن تصل اليه و لا يصل اليك ابدا.

و فى رواية الخرائج فلما صرنا خارج السجن قال اى البلاد تريد؟ قلت منزلى بهراة، قال ارخ رداءك على وجهك و اخذ بيدي فظننت انه حولنى عن يمينته الى يسرته ثم قال لى اكشف فكشفت فلم اره فاذا انا على باب منزلى فدخلته فلم التق مع المأمون و لا مع احد من اصحابه الى هذه الغاية انتهى.

(اقول) هراة بالفتح مدينة مشهورة بخراسان فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر، و النسبة اليها هروى بفتح الهاء و الراء و لما كان فى زمن السلطان شاه طهماسب الصفوى اكثر اهلها عارين عن معرفة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام امر السلطان الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائى بالتوجه اليها و الاقامة بها لارشاد الناس و اعطاه ثلاث قرى من قرى تلك البلدة فاقام الشيخ بها ثمان سنين بافادة العلوم الدينية و اجراء الاحكام الشرعية فيها و اظهار الاوامر المليية فتشيع لذلك خلق كثير و توجه الى حضرته العلماء و الفقهاء من الاطراف و الاكناف لأجل مقابلة الحديث و اخذ العلوم الدينية و امر السلطان المذكور الامير شاه قلى سلطان بكان اغلى حاكم بلاد خراسان بان يحضر كل جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدابنده ميرزا ولد السلطان المذكور فى

ص: ١٠٢

المسجد الجامع الكبير بهراة الى خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث و ينقاد لاوامر هذا الشيخ و نواهييه بحيث لا يخالفه احد فاقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال ثم سافر الى قزوین لأدراك خدمة السلطان المذكور فاستأذن منه لزيارة بيت الله الحرام لنفسه و لولده الشيخ البهائى فرخصه السلطان و لم يرخص ولده، و امره باقامته هناك و اشتغاله بتدريس العلوم الدينية بها، فتوجه الشيخ حسين لزيارة بيت الله و زيارة المدينة المعظمة و رجع من طريق بحرین و اقام بتلك المدة الى ان توفى (ره) سنة ٩٨٤. قال ابن خلكان فى ترجمة السائح على بن ابى بكر الهروى:

هذه النسبة الى مدينة هراة و هى احدى كراسى خراسان فانها مملكة عظيمة و كراسيها اربع: نيسابور و مرو و بلخ و هراة و الباقي مدن كبار لكنها ما ينتهى الى هذه الاربع. و بلدة هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق انتهى.

و لشبخنا البهائى قصيدة فى وصف هراة فمنها قوله:

بديعة شائعة شريفة

إن الهراة بلدة لطيفة

رشيقة نفيسة منبعة

انيقة انيسة بديعة

و سورها سام الى السماء

خندقها متصل بالماء

و يورث النشاط و السرورا

ذات فضاء يشرح الصدورا

و الصور البديعة الجميلة

حوت من المحاسن الجليلة

ما ليس فى بقية الامصار
لست ترى فى اهلها سقيما
ما مثلها فى الماء و الهواء
كذلك الباغات و المدارس
هواؤها من الوباء جنة
لو قيل ان الماء فى الهرة
لم يك ذاك القول بالبعيد
و لم يكن فى سائر الاعصار
طوبى لمن كان بها مقيما
كلا و لا الثمار و النساء
فما لها فى هذه مجانس
كأنها من نفحات الجنة
يعدل ماء النيل و الفرات
فكم على ذلك من شهيد

ص: ١٠٣

ثمارها فى غاية اللطافة
عديمة القشور عند الحس
يطرحها البقال فوق الحصر
و قد بقى شىء من الثمار
ثم ذكر العنب و اصنافه فمما قال فيه:
اصنافه كثيرة فى العد
فمنه فخرى و طائفى
و غيرها من سائر الاقسام
يا حبذا ايامنا اللواتى
لا ضرر فيها و لا مخافه
تكاد ان تذوب حال المس
حتى اذا ما جاء وقت العصر
يطرحه فى معلق الحمار
ليس بها من حسننها من حد
و كشمشى ثم صاحبى
فوق الثمانين بلا كلام
مضت لنا إذ نحن فى الهرة

(أبو الصمصام)

السيد عماد الدين ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن ابي جعفر الملقب بحميد ان امير اليمامة ابن اسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمد بن يوسف بن الاخيصر بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن السبط الزكي الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» قال السيد علي خان في وصفه: حسام المجد القاطع و قمر الفضل الساطع و الامام الذي عرف فضله الاسلام و اوجبت حقه العلماء الاعلام و نطقت بمدحه افواه المحابر و السن الاقلام و سعى جهده في بث احاديث اجداده الكرام عليهم السلام قلما خلت اجازة من روايته لسعة علمه و درايته و الثقة بورعه و ديانته، كان فقيها عالما متكلمًا و كان ضريرا، و في المنتخب عالم دين يروى عن السيد الاجل السيد المرتضى ابي القاسم علي بن الحسين الموسوي و الشيخ الموفق ابي جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما و قد صادفته و كان ابن مائة سنة و خمس و عشر سنة، و وصفه صاحب عمدة الطالب بقوله الفقيه العالم المتكلم الضريع الخ.

و هذا السيد الجليل يروى عن جماعة غير الشيخ الطوسي و السيد المرتضى

ص: ١٠٤

كالنجاشي و الشيخ محمد بن علي الحلواني تلميذ السيد المرتضى و سلار بن عبد العزيز و غيرهم رضى الله عنهم اجمعين.

(اقول) ذو الفقار بالفتح و ضبطه بعض بالكسر و لكن الخطابي نسبته للعامة هو سيف امير المؤمنين «ع» اعطاه النبي (ص) يوم احد و في روايات العامة انه كان سيف سليمان بن داود «ع» اهدته بلقيس مع ستة اسياف ثم وصل الى العاص بن منية، فقتل العاص يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي.

و روى العلامة المجلسي في البحار عن مناقب ابن شهر اشوب عن ابن عباس في قوله تعالى (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) قال انزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال فيه بأس شديد فكان به يحارب آدم اعداءه من الجن و الشياطين الى ان قال و قد روى كافة اصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار انزل من السماء على النبي فاعطاه عليا، و سئل الرضا «ع» من اين هو؟ فقال هبط به جبرائيل من السماء و كان حليه من فضة و هو عندي، ثم ذكر الاقوال فيه و في وجه تسميته بذى الفقار و ان طوله كان سبعة اشبار و عرضه شبر في وسطه كالفقار و انه نظر رسول الله (ص) الى جبرائيل بين السماء و الارض على كرسي من ذهب و هو يقول (لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي). سئل الصادق «ع» لم سمى ذو الفقار فقال لانه ما ضرب به امير المؤمنين «ع» احدا إلا افتقره في الدنيا من الحياة و في الآخرة من الجنة. قال ابن ابي الحديد سألت شيخي عبد الوهاب بن سكينه عن خبر: (لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي) فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشمل عليه قال و كلما كان صحيحا تشمل عليه كتب الصحاح كم قد اهل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة انتهى.

و الصمصام السيف لا ينثنى كالصمصامة، و سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي و هو سيف مشهور، نقل شيخنا البهائي عن الصفدي انه قال: حكى ان عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معد يكرب ان يريه سيفه المشهور بالصمصامة،

ص: ١٠٥

فاحضره عمرو له فانتضاه عمر و ضرب به فما حال فطرحة من يده و قال ما هذا إذا سل بشيء فقال له عمرو يا امير المؤمنين انت طلبت مني السيف و لم تطلب مني الساعد الذي يضرب فعاتبه و قيل انه ضربه انتهى.

حكى ان السيف المذكور صار الى موسى الهادي لأن عمرو صاحبه قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل، فحكى انه جرد الصمصامة و جعلها بين يديه و اذن للشعراء فدخلوا عليه و دعا بمكتل فيه بدرة و قال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري و انشد يقول:

بين جميع الانام موسى الأمين

حاز صمصامة الزبيدي من

خير ما اغمدت عليه الجفون

سيف عمرو و كان فيما سمعنا

من ذباح^{١٥} تميس فيه المنون

اخضر اللون بين حديه برد

ثم شابت فيه الذعاف القيون^{١٦}

أوقدت فوقه الصواعق نارا

ضياء فلم تكد تستبين

فاذا ما سللته بهر الشمس

أشمال سطت به ام يمين

ما يبالي من انتضاه لضرب

ى فى صفحته ماء معين

و كان الفرند و الجوهر الجار

الهيحاء يعصى^{١٨} به و نعم القرين

نعم مخراق^{١٧} ذى الحفيظة فى

فقال الهادي اصبت و الله ما فى نفسى و استخفه السرور فامر له بالمكتل و السيف فلما خرج من عنده قال للشعراء انما حرمتهم من اجلى فشأنكم و المكتل ففى السيف غناى فاشترى منه السيف بمال جزيل، و حكى انه اشتراه الهادي منه بخمسين

^{١٥} (١) ذباح نبت قاتل لسميته.

^{١٦} (٢) اى الحدادون.

^{١٧} (٣) اى صاحب حروب.

^{١٨} (٤) اى يضرب بالسيف من عصى بكسر الصاد.

(١) ذباح نبت قاتل لسميته.

(٢) اى الحدادون.

(٣) اى صاحب حروب.

(٤) اى يضرب بالسيف من عصى بكسر الصاد.

ص: ١٠٦

الفا، ثم اعلم ان ما ذكره ابن خلكان فى احوال يزيد بن يزيد بن زائدة بن اخى معن بن زائدة الشيباني من ان ذا الفقار كان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب فلما احس بالموت دفع الى تاجر كان له عليه اربعمائة دينار فوصل منه الى بنى العباس حتى وصل الى الرشيد فاعطاه يزيد بن يزيد لما جهزه الى حرب الوليد بن طريف فاخذه و مضى و كان من هزيمة الوليد و قتله ما قد شرح و فى ذلك يقول الشاعر فى مدح يزيد:

اذكرت سيف رسول الله سنته و باس اول من صلى و من صاما

فهو بمعزل من الصحة لأن ذا الفقار كان مذخورا و مصونا مع امثاله من ذخائر النبوة و الامامة.

(أبو الضحاك الشيباني)

شبيب بن يزيد بن نعيم الخارجى الذى خرج على عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ و كانت للحجاج معه حروب و ولى الحجاج عنه بعد قتل ذريع كان فى اصحابه فدخل الكوفة و تحصن فى دار الامارة، و دخل شبيب و امه و زوجته غزاة الكوفة عند الصباح، و قد كانت غزاة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين، تقرأ فيهما سورة البقرة و آل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا، فصلوا به الغداة و خرجت غزاة مما كانت اوجبته على نفسها، و كانت غزاة من الشجاعة و الفروسية بالموضع العظيم و كانت تقاتل فى الحروب بنفسها و قد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع شبيب من غزاة فعيه بعض الناس بقوله:

اسد علىّ و فى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزاة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحى طائر

و كتب الحجاج الى المهلب يستبظؤه فى حرب الازارقه و ينسبه الى الجبن فاجابه:

من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء. يعرض له بأمر غزاة، و كانت

ص: ١٠٧

أم شبيب جهيزة أيضا شجاعة تشهد الحروب و كان شبيب قد ادعى الخلافة، و لما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك من الشام عساكر كثيرة عليها سفيان ابن الابرذ الكلبى فقدم على الحجاج بالكوفة فخرجوا الى شبيب فحاربوه، فانهزم شبيب و قتلت عزالة و امه، و مضى شبيب فى فوارس من اصحابه و اتبعه سفيان فلحقه بالاهواز فولى شبيب، فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه و عليه الحديد الثقيل من درع و مغفر فالتقاء فى الماء، فالتقاء دجيل ميتا بشطه فحمل على البريد الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه و استخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر إذا ضربت به الارض نبا عنها، فشق فاذا فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقه الدم فى داخله. نقلت ذلك من مروج الذهب.

(أبو ضمضم)

هو الذى روى عن رسول الله (ص) انه قال: ايعجز احدكم ان يكون كأبى ضمضم؟ قالوا يا رسول الله و ما ابو ضمضم؟ قال رجل كان ممن قبلكم كان اذا اصبح يقول: اللهم انى اتصدق بعرضى على الناس عامة. اعلم انه قد صرح الفقهاء بأن من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده. و ما روى عن النبى (ص): ايعجز احدكم ان يكون كأبى ضمضم الخ. معناه انى لا اطلب مظلمة فى يوم القيامة و لا اخاصم عليها لا أن غيبته صارت بذلك حالاً انتهى.

(أبو طالب)

ابن عبد الله بن على بن عطاء الله الزاهدى الجيلانى الاصبهانى كان اصله و مولده و منشأه لاهجان من بلاد الديلم، قرأ العلوم العربية و السطوح فيها على المولى حسن اللاهجى شيخ الاسلام حتى بلغ من العمر العشرين فرحل الى اصبهان و استوطنها و اخذ فى تحصيل العلوم على علمائها و كانت يومئذ محط رحال الافاضل و هو عصر المجلسيين فقرأ الرياضى على المولى رفيع اليزدى و سائر العلوم

ص: ١٠٨

على افاضل عصره حتى وصل الى مراتب عالية فى العلم، و كانت خزانة كتبه تزيد على خمسة آلاف كتاب لا يوجد فيها كتاب ليس عليه تصحيحه من اوله الى آخره و له على كثير منها حواش و تعليقات و كتب بخط يده سبعين كتابا و كان حسن الخط منها تفسير البيضاوى و القاموس و شرح اللمعة و تمام التهذيب فى الحديث و امثال ذلك كان يكتب فى اليوم و الليلة الف بيت، و البيت خمسون حرفا، ترجمه ابنه الشيخ محمد على الشهير بحزين، كذا فى اعيان الشيعة، و ذكر انه توفى باصبهان سنة ١١٢٧ و قد بلغ سنه ٦٩ و توفى ابنه الشيخ محمد على سنة ١١٨١.

(أبو طالب)

ابن عبد المطلب الحسيني الهمداني النجفي كان سيدا جليلا عالما فاضلا بارعا في الفقه و الاصول من تلامذة صاحب الجواهر، له مصنفات منها المواهب العلوية في شرح الاحكام النبوية شرح على الشرائع خرج منه كتاب الطهارة ترجمة نجات العباد بالفارسية و غير ذلك توفي بالنجف الاشرف سنة ١٢٦٦ قبل وفاة استاذة صاحب الجواهر بستة اشهر.

(أبو طالب)

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والد مولانا امير المؤمنين «ع» قيل اسمه عبد مناف و قيل عمران و قيل اسمه كنيته و الاول اظهر لقول والده:

أوصيك يا عبد مناف بعدى
بموحد بعد ابيه فرد

و لقوله:

وصيت من كنيته بطالب
عبد مناف و هو ذو تجارب
يا ابن الحبيب الاقارب
يا ابن الذي قد غاب غير آيب

كان ابو طالب رضى الله عنه سيد البطحاء و شيخ قريش و رئيس مكة، و كان رحمه الله شيخا جسيما وسيما، عليه بهاء الملوك و وقار الحكماء قيل لا كثم بن صيفى

ص: ١٠٩

حكيم العرب، ممن تعلمت الحكمة و الرياسة و الحلم و السيادة؟ قال: من حليف الحلم و الادب سيد العجم و العرب ابى طالب بن عبد المطلب.

حكى المسعودى فى مروج الذهب ما جرى بين معاوية و بين عبد الله بن الكوا و صعصعة من الكلام الخشن و انهما اغضبا معاوية، قال فقال فى جوابهما لو لا انى ارجع الى قول ابى طالب حيث يقول:

قابلت جهلهم حلما و مغفرة
و العفو عن قدرة ضرب من الكرم

لقتلتكم. و فى روايات كثيرة انه كان يكتنم ايمانه مخافة على بنى هاشم و ان مثله مثل اصحاب الكهف، و انه كان مستودعا للوصايا فدفعها الى رسول الله (ص) و ان نوره يوم القيامة يطفىء انوار الخلائق إلا خمسة انوار، و انه لو وضع ايمانه فى كفة ميزان و ايمان هذا الخلق فى كفة ميزان لرجح ايمانه على ايمانهم. و كان امير المؤمنين «ع» يعجبه ان يروى شعر ابى طالب و ان يدون. و قال «ع»:

تعلموه و علموه اولادكم فانه كان على دين الله و فيه علم كثير.

(اقول) و ما ورد فى نصره ابي طالب لرسول الله و ذبه عنه فهو اكثر من ان يذكر، و لقد اجاد ابن ابي الحديد فى قوله:

و لو لا ابو طالب و ابنه

لما مثل الدين شخص فقاما

فذاك بمكة آوى و حامى

و ذاك ييثر بجس (خاض) الحماما

و لله ذا فاتحا للهدى

و لله ذا للمعالى ختما

توفى رحمه الله فى ٢٦ رجب فى آخر السنة العاشرة من مبعث النبى قال النبى صلى الله عليه و آله: ما زالت قريش كاعة عنى حتى مات ابو طالب. الكاعة جمع كايح و هو الجبان كبايح و باعة و يروى بالتشديد يريد (ص) انهم كانوا يجبنون عن اذاه فى حياة ابي طالب فلما مات اجتروا عليه وراثه امير المؤمنين «ع» بقوله:

ابا طالب عصمة المستجير

و غيث المحول و نور الظلم

لقد هد فقدك اهل الحفاظ

فصلى عليك ولى النعم

ص: ١١٠

و لقاك ربك رضوانه

فقد كنت للطهر من خير عم

قال على بن حمزة البصرى فى كتابه فى اشعار ابي طالب رحمه الله حدثنى ابو بشر قال: حدثنى ابو بردة السلمى عن الحسن بن ما شاء الله قال حدثنى ابي قال سمعت على بن ميثم يقول سمعت ابي يقول سمعت جدى يقول سمعت عليا عليه السلام يقول تبع ابو طالب عبد المطلب فى كل احواله حتى خرج من الدنيا و هو على ملته و أوصانى ان ادفنه فى قبره فاخبرت رسول الله بذلك فقال اذهب فواره و انفذ لما امرك به فغسلته و كفنته و حملته الى الحجون و نبشت قبر عبد المطلب فرفعت الصفيح عن لحده فاذا هو موجه الى القبلة فحمدت الله تعالى على ذلك و وجهت الشيخ و اطبقت الصفيح عليهما فانا وصى الاوصياء و ورثت خير الانبياء قال ميثم و الله ما عبد على و لا عبد احد من آبائه غير الله تعالى الى ان توفاهم الله تعالى.

قال ابن ابي الحديد فى فضل امير المؤمنين «ع»: ما اقول فى رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء و شيخ قريش و رئيس مكة، و قال: و كانت قريش تسميه الشيخ، ثم ذكر حديث عفيف الكندى لما رأى النبى (ص) يصلى مع على و خديجة عليهم السلام

فقال للعباس فما الذى تقولونه انتم؟ قال ننتظر ما يفعل الشيخ قال يعنى ابا طالب، قال و هو الذى كفل رسول الله صغيرا و حماه و حاطه كبيرا و منعه من مشركى قريش و لقي لأجله عناء عظيما و قاسى بلاءا شديدا و صبر على نصره و القيام بأمره. و جاء فى الخبر انه لما توفى ابو طالب اوحى اليه (ص) و قيل له اخرج منها أى من مكة فقد مات ناصرك.

(اقول): و لقد الفت كتب كثيرة فى اثبات ايمان ابى طالب و فضله و جلالته و نصرته للدين. قال الشيخ محمد تقى آل صادق العاملى من علماء العصر المتصل بعصرنا فى قصيدته فى ايمان ابى طالب:

و مبدأ عنوان العلى و انتهاؤه

أبو طالب اصل المعالى و رمزها

فضم جميع المكرمات رداؤه

توحد فى جمع الفضائل و النهى

ص: ١١١

لدعوته لما اتاه نداؤه

أصاخ الى الدين الحنيف ملييا

فبورك قدرا بيعه و شراؤه

وباع باعزاز الشريعة نفسه

(أبو طالب المكى)

محمد بن على بن عطية العجمى ثم المكى الواعظ صاحب قوت القلوب فى معاملة المحبوب فى التصوف. حكى انه كان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام كثيرا و اقتصر على اكل الحشائش فكان طعامه لما صنف قوت القلوب عروق البردى، قيل فاخضر جلده من كثرة تناولها قدم بغداد فوعظ الناس فخلط فى كلامه فتركوه و هجروه و امتنع عن الكلام بعد ذلك، و حفظ عليه من خلطه قوله: العياذ بالله ليس على المخلوقين اضر من الخالق. توفى ببغداد سنة ٣٨٦ أو ٣٨٣.

(أبو طاهر القرمطى)

انظر الجنايى

(أبو الطفيل)

عامر بن وائلة الليثي كان من خيار اصحاب علي «ع» حكى انه ادرك ثمان سنين من حياة النبي. روى الترمذى فى الشمائل المحمدية عن ابى الطفيل قال:

رأيت النبي و ما بقى على وجه الارض احد رآه غيرى، قال سعيد قلت صفه لى قال: كان ابيض مليحا مقصدا. قال البيجورى فى شرحه: عامر بن وائلة و يقال عمرو الليثى الكنانى كان من شيعة على و محبيه، ولد عام الهجرة أو عام احد و مات سنة عشر و مائة على الصحيح و به ختم الصحب انتهى.

و رمى بالكيسانية، و يظهر من رواية عن ابى جعفر «ع» حسن حاله و رجوعه على فرض صحة كيسانيته، و فى نخبة المقال:

و عامر بن وائلة خصيص لى^{١٩} و خاتم الاصحاب قبضه على (١١٠)

(١) رمز لعلی

ص: ١١٢

و الرمی بالتكيس العليل

و هو ابو طفيل الجليل

و عن الاستيعاب ما ملخصه: عامر بن وائلة الليثى المكى ابو الطفيل غلبت عليه كنيته، ولد يوم احد و ادرك من هجرة رسول الله ثمان سنين نزل بالكوفة و صحب عليا كرم الله وجهه فى مشاهده كلها فلما قتل على انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات سنة مائة و يقال اقام بالكوفة و مات بها و الاول اصح و الله اعلم الى ان قال و كان فاضلا عالما حاضرا الجواب فصيحاً و كان يتشيع فى على كرم الله وجهه و يفضله و يثنى على الشيخين ابى بكر و عمر (رض) و يترحم على عثمان (رض) قيل قدم ابو الطفيل يوما على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك ابى الحسن؟ قال كوجد ام موسى لموسى و اشكو الى الله التقصير.

و قال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال لا و لكنى فيمن حضره، قال فما منعك من نصره؟ قال و انت ما منعك من نصره إذ تربصت له ريب المنون و كنت فى اهل الشام كلهم تابع لك فيما تريد؟ قال معاوية أو ما ترى طلبى يدمه نصره له؟ قال بلى و لكنك كما قال اخو بنى فلان:

و فى حياتى ما زودتنى زادى

لألفينك بعد الموت تندبنى

^{١٩} (١) رمز لعلی

انتهى. قال ابو الفرج فى الأغانى ما ملخصه: ابو الطفيل كان مع امير المؤمنين على بن ابي طالب «ع» و روى عنه ايضا و كان من وجوه الشيعة و له منه محل خاص يستغنى بشهرته عن ذكره ثم خرج طالبا بدم الحسين «ع» مع المختار ابن ابي عبيدة و كان معه حتى قتل و افلت هو و عمر بعد ذلك، و قال لما رجع محمد ابن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير فى سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة عليهم ابو الطفيل عامر بن واثلة حتى اتوا سجن عارم فكسروه و اخرجوه فكتب ابن الزبير الى اخيه مصعب ان يسير نساء كل من خرج لذلك فاخرج مصعب نساءهم و اخرج فيه ام الطفيل امرأة ابي الطفيل و ابنا صغيرا يقال له يحيى فقال ابو الطفيل فى ذلك ابياتا (إن يك سيرها مصعب ... الخ) و روى ان ابا الطفيل

ص: ١١٣

دعى الى وليمة فغنت قينة عندهم:

خلى علىّ الطفيل الهم و الشعبا و هد ذلك ركنى هدة عجبا

و ابنى سمية لا انساهما ابدا فيمن نسيت و كل كان لى وصبا

فجعل ينشج و يقول هاه هاه طفيل و يبكى، حتى سقط على وجهه ميتا انتهى.

(أبو طلحة الانصارى)

زيد بن سهل و قد ذكر اسمه فى قوله:

انا ابو طلحة و اسمى زيد فى كل يوم فى سلاحى صيد

كان احد النقباء شهد العقبة و بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله (ص) توفى بالمدينة سنة اثنين و ثلاثين او اربع و ثلاثين و كان زوج ام سليم ام انس بن مالك و كان من الرماة. عن انس قال كان ابو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله من اجل الغزو فلما قبض النبی لم اره مفطرا إلا يوم الفطر و الاضحى، و كان رسول الله (ص) يقول صوت ابي طلحة فى الجيش خير من فئة.

(اقول) و كان من سعاداته ان وفق بأن حفر لرسول الله لحدا كما قال الشيخ المفيد فى الارشاد. و ابنه عبد الله بن ابي طلحة كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و هو الذى دعا له رسول الله يوم حملت به امه، و شرح ذلك ما نقل عن القاضى نعمان المصرى فى شرح الاخبار قال: ان ابا طلحة هذا كان قد خلف على ام انس ابن مالك بعد ابيه مالك و كانت ام انس من افضل نساء الانصار لما قدم رسول الله المدينة مهاجرا اهدى اليه المسلمون على مقاديرهم فأتت اليه ام انس بأنس فقالت يا رسول الله اهدى اليك الناس على مقاديرهم و لم اجد ما اهدى اليك غير ابنى هذا فخذ اليك يخدمك بين يديك فكان انس يخدم

النبي، و كان من ابى طلحة غلام قد ولدته منه و كان ابو طلحة من خيار الانصار و كان يصوم النهار و يقوم الليل و يعمل سائر نهاره فى ضيعة له فمرض الغلام و كان ابو طلحة إذا جاء من الليل نظر

ص: ١١٤

اليه و افتقده فمات الغلام يوما من ذلك و لم يعلم ابو طلحة بموته و عمدت امه فسحبتة فى ناحية من البيت و جاء ابو طلحة فذهب لينظر اليه فقالت له امه دعه فانه قد هدأ و استراح و كتتمته امره فسر ابو طلحة بذلك و اوى الى فراشه و آوت و اصاب منها فلما اصبح قالت يا ابا طلحة أ رأيت قوما اعارهم بعض جيرانهم عارية فاستمتعوا بها مدة ثم استرجع العارية اهلها فجعل الذين كانت عندهم ييكون عليها لاسترجاع اهلها إياها من عندهم ما حالهم قال مجانيين قالت فلا نكون نحن من المجانيين ان ابنك هلك فتعز عنه بعزاء الله و سلم اليه و خذ فى جهازه.

فاتى ابو طلحة النبي فاخبره الخبر فتعجب النبي من امرها و دعا لها و قال: اللهم بارك لهما فى ليلتهما فحملت من تلك الليلة من ابى طلحة بعبد الله هذا فلما وضعتة لفته فى خرقة و ارسلت به مع ابنها انس الى النبي فحنكه و دعا له و كان من افضل ابناء الانصار.

(اقول) روى عن دعوات الراوندى: انه جاء رجل من موالى ابى عبد الله عليه السلام اليه فنظر فقال ما لى أراك حزينا فقال كان لى ابن قرة عين فمات فتمثل عليه السلام:

عطيته اذا اعطى سرور	و إن اخذ الذى اعطى اثابا
فاى التعمتين اعم شكرا	و اجزل فى عواقبها ايابا
أنعمته التى ابدت سرورا	أو الاخرى التى ادخرت ثوابا

(أبو طيبة)

بفتح الطاء و سكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة المفتوحة من الصحابة و اسمه نافع مولى محيصة بن مسعود الانصارى و كان حجاما، روى انه احتجم وسط رأس رسول الله (ص) بمحجمة من صفر و اعطاه رسول الله صاعا من تمر.

(أبو العاص)

ابن الربيع القرشى اسمه لقيط أو مهشم او هشيم زوج زينب بنت النبي (ص)

امه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله عنها، و كان من اكثر رجال مكة مالا و امانة و تجارة، و الخبر في حسن مصاهرته في ايام الشعب مشهور، و قصة اسره ببدر و فدائه في الكتب مسطور، توفي سنة ١٢ (يب) و اوصى الى الزبير. و تزوج على ابنة امامة بنت زينب بعد وفاة فاطمة صلوات الله عليها بوصية منها معللة بأنها تكون لولدها مثلها، و قد زوجها منه «ع» الزبير لأن اباهما قد اوصاه بها.

حكى انه لما جرح امير المؤمنين «ع» خاف ان يتزوجها معاوية فامر المغيرة ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفي امير المؤمنين و قضت العدة تزوجها المغيرة فولدت له يحيى و به كان يكنى فهلكت عند المغيرة.

روى الطبرسى في غزوة الطائف انه انفذ رسول الله عليا في خيل عند محاصرته اهل الطائف و امر ان يكسر كل صنم وجدده فخرج فلقبه جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقيم احد فقام اليه على «ع» فوثب ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي فقال تكفاه ايها الامير فقال لا و لكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه على و هو يقول:

ان يروى الصعدة او شرقا

إن على كل رئيس حقا

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الاصنام و انصرف الى رسول الله انتهى.

و ليعلم ان قول النبي: اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا و عباد الله خولا و مال الله دولا. المراد بأبي العاص ابو العاص بن امية بن عبد مناف، و بنوه مروان بن الحكم بن ابي العاص و آله.

(أبو العباس ثعلب)

انظر ثعلب

(أبو العباس المستغفرى)

انظر المستغفرى

(أبو العباس النامى)

انظر النامى

(أبو عبد الرحمن السلمى)

عبد الله بن حبيب احد اعلام التابعين و ثقاتهم صحب امير المؤمنين و سمع

ص: ١١٦

منه، وعده البرقى من خواصه من مضر. و كان عاصم احد القراء السبع قرأ على ابي عبد الرحمن السلمى. و قال ابو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على على بن ابي طالب «ع». فقالوا افصح القراءات قراءة عاصم لانه اتى بالاصل. و قد يطلق على محمد بن حسين بن محمد بن موسى النيسابورى، احد ارباب الطريقة المحدث العارف الصوفى سمع الاصم و صنف التصانيف.

و روى عنه كلمات فى الحكمة و العرفان، فمما حكى عنه قال سمعت ابا على الشبوى قال رأيت النبى (ص) فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت (شيبتنى هود) فما الذى شيبك منها قصص الانبياء و هلاك الامم؟ فقال لا و لكن قوله تعالى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) قال بعض اهل التحقيق من رجال الطريق: الاستقامة لا يطيقها إلا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات و مفارقة الرسوم و العادات و القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق توفى سنة ٤١٢ (تیب).

(أبو عبد الله الجدلى)

كان صاحب راية المختار بن ابي عبيدة، ذكر حديثه فى صحيحى الترمذى و ابي داود، و ذكره ابن سعد فى طبقاته فقال: كان شديد التشيع و يزعمون انه كان على شرطة المختار فوجهه الى عبد الله بن الزبير فى ثمانمائة ليوقع بهم و يمنع محمد بن الحنفية مما اراد به ابن الزبير انتهى.

حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية و بنى هاشم و احاطهم بالحطب ليحرقهم إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته، لكن ابا عبد الله الجدلى انقذهم من هذا الخطر، جوزى عن اهل البيت خيرا.

(أبو عبد الله النديم)

احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم الامامى فى (ضا) قال ياقوت ذكره ابو جعفر العلوى فى مصنفى الامامية و قال: هو شيخ

ص: ١١٧

اهل اللغة و وجههم و استاذ ابي العباس ثعلب قرأ عليه، الى ان قال: و كان خصيصا بالمتوكل و نديما له، و ذكره الشيخ فى (ست) و وصفه بما ذكره العلوى، الى ان قال:

و كان خصيصا بأبى محمد الحسن بن على و ابي الحسن «ع» قبله و له معه مسائل و اخبار، و له كتب منها كتاب اسماء الجبال و المياه و الأودية، و ذكره فى (جنخ) فيمن روى عنهما «ع» انتهى ملخصا.

حكى ان المتوكل نفاه الى تكريت ثم ارسل اليه زرافة حاجبه ليلا على البريد فامر به بقطع اذنه ففقطع خضروف اذنه من خارج و جعله فى كافور و انصرف به، و بقى مدة منفيا ثم اعاده المتوكل الى خدمته و وهب له جارية اسمها صاحب، فلما مات تزوجت بعض العلويين، فرآه على بن يحيى المنجم فى النوم و هو يقول:

أصبح جسمى فى التراب غائبا

أيا على ما ترى العجائبا

و استبدلت صاحب بعدى صاحباً

و حكى ان الواثق اقطعه اقطاعا بالاهواز و اخرجه اليها قال خرجت اليها و زاد بى الدم، فقلت التمسوا حجاما نظيفا حاذقا و تقدموا اليه بقلعة الكلام فأتونى بشيخ على غاية النظافة فلما اخذ فى اصلاح وجهى قلت اترك فى هذا الموضع و احذف فى هذا و افعل كذا و كذا و اطلت الكلام و هو ساكت فلما اراد الحجابة قلت اشترط فى الجانب الايمن اثنتى عشرة شرطة و فى الايسر اربع عشرة مرة فان الدم فى الجانب الايمن اقل منه فى الايسر، لان الكبد فى الايمن و الحرارة فى الايسر اوfer و الدم اغزر فاذا زدت فى شرط الايسر اعتدل خروج الدم من الجانبين ففعل و امرت ان يدفع له دينار فرده فقلت استقله اعطه دينارا آخر فرده ايضا فقلت قبحك الله انت حجام سواد و اكثرهم يدفع لك نصف درهم و انت تستقل دينارين فقال و حقك ما رددتها استقلالا و نحن اهل صناعة واحدة و انت احذق، و ما كان الله ليرانى و انا آخذ من اهل صنعتى اجرة فاحجلنى، و لم يأخذ شيئا، فلما كان فى العام القابل احتجت الى اخراج الدم فاتى به فاصلح وجهى الاصلاح الذى كنت

ص: ١١٨

اوقفته عليه و حجمنى احسن حجابة، فلما فرغ قلت انت صانع سواد فمن اين لك هذا الحذق فقال اجتاز بنا حجام الخليفة فى العام الماضى فتعلمت منه، و ما كنت احسن من هذا شيئا فضحكت منه و امرت له بثلاثين دينارا انتهى ملخصا من عين.

(أبو عبيد)

القاسم بن سلام كظلام كان ابوه عبدا روميا من اهل هراة و كان ابو عبيد من المشاهير فى اللغة و الحديث و الادب و الغريب و الفقه و صحة الرواية و سعة العلم، و كان كما قال السيوطى امام اهل عصره فى كل فن من العلم، له من التصانيف غريب القرآن و غريب الحديث الى غير ذلك، ولى القضاء بطرطوس ثمان عشرة سنة.

روى عن ابى زيد الانصارى و الاصمعى و ابى عبيدة و ابن الاعرابى و الكسائى و الفراء و غيرهم. يقال انه اول من صنف فى غريب الحديث. و كان منقطعا الى عبد الله بن طاهر ذى اليمينين، و يأتى فى ابو عبيدة ما يتعلق بذلك توفى بمكة بعد فراغه من الحج سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤.

(أبو عبيدة)

معمر كجعفر بن مثنى كمعنى البصرى النحوى اللغوى، كان متبحرا فى علم اللغة و ايام العرب و اخبارها. و يحكى انه يقول: ما التقى فرسان فى جاهلية و اسلام إلا عرفتهما و عرفت فارسهما. اخذ عن يونس بن حبيب النحوى و شيخه ابى عمرو العلاء. و هو اول من صنف غريب الحديث، و كان ابو نؤاس الشاعر يتعلم منه و يصفه و يذم الاصمعى، سئل عن الاصمعى فقال: بلبل فى قفص، و عن ابى عبيدة فقال: اديم طوى على علم.

و قال بعضهم كان الطلبة اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر فى سوق الدر و إذا اتوا مجلس ابى عبيدة اشتروا الدر فى سوق البعر، لأن الاصمعى كان حسن

ص: ١١٩

الانشاد و الزخرفة قليل الفائدة، و ابو عبيدة بضد ذلك.

قال شيخنا الشهيد الثانى فى شرح الدراية عند ذكره لغريب الحديث ما هذا قوله: و قد صنف فيه جماعة من العلماء قيل اول من صنف فيه النضر بن شميل، و قيل ابو عبيدة معمر بن المثنى و بعدهما ابو عبيد القسم بن سلام و ابن قتيبة ثم الخطابى فهذه امهاته ثم تبعهم غيرهم بزوائد و فوائد كأبن الاثير فانه بلغ بنهايته النهاية. ثم الزمخشري ففاق فى الفائق كل غاية و الهروى فزاد فى غريبه غريب القرآن مع الحديث انتهى.

توفى سنة ٢٠٩، و فى مروج الذهب: و فى سنة ٢١١ مات ابو عبيدة العمرى معمر بن المثنى كان يرى رأى الخوارج و بلغ نحواً من مائة سنة و لم يحضر جنازته احد من الناس بالمصلى حتى اكثرت لها من يحملها و لم يكن يسلم عليه شريف و لا وضع إلا تكلم فيه و له مصنفات حسان فى ايام العرب و غيرها منها كتاب المثالب ... الخ.

و حكى عن ابى عبيدة قال ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة فى الخروج اليه فقدمت عليه، و كنت اخبر بخبره فاذن لى فدخلت عليه (اى ببغداد) و هو فى مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه و فى صدره فراش عالية لا يرتقى عليها إلا بكرسى و هو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد و ضحك إلى و استدنانى حتى جلست معه على فراشه ثم سألتى و بسطنى و تلتف بى و قال انشدنى فانشدته من عيون الاشعار التى احفظها جاهلية، فقال لى قد عرفت اكثر هذا و اريد من ملح الشعر، فانشدته فطرب و ضحك و زاد نشاطا ثم دخل رجل فى زى الكتاب و له هيئة حسنة فاجلسه الى جانبى، و قال له اتعرف هذا؟ فقال لا، فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل و قرضه لفعله هذا، ثم التفت الى و قال: كنت اليك مشتاقا و قد سئلت عن مسألة أفتأذن لى ان اعرفك؟ قلت هات، فقال قال الله عز و جل: **طَلُّهَا كَأَنَّهُ رُئُوسٌ**

ص: ١٢٠

الشباطين) و انما يقع الوعد و الابعاد بما قد عرف مثله و هذا لم يعرف، قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس:

و هم لم يروا الغول قط، و لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك و استحسنة السائل و ازمعت عند ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القرآن لمثل هذا و اشباهه و لما يحتاج اليه من علمه و لما رجعت الى البصرة عملت كتابا فى الذى ازمعت سميته المجاز، و سألت عن الرجل فقيل لى هو من كتاب الوزير و جلسائه.

(أبو عبيدة بن الجراح)

قال ابن قتيبة فى المعارف هو ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح نسب الى جده، و اسمه عامر و هو من بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

قال ابو بكر يوم سقيفة بنى ساعدة: رضيت لكم احد صاحبي ابا عبيدة او عمر، اما ابو عبيدة فسمعت رسول الله (ص) يقول: لكل امة امين و ابو عبيدة امين هذه الامة. و اما عمر فسمعته يقول: اللهم ايد الدين بعمر بن الخطاب او بأبى جهل.

و مات ابو عبيدة بالشام فى طاعون عمواس و لا عقب له. قال الواقدي: و كان رجلا نحيفا معروق الوجه خفيف اللحية طويلا أخبأ اثرم الثنيتين و كان يخضب بالحناء و الكتم. قال غيره: سبب ثرمة انه كان انتزع نصالا من جبهة رسول الله صلى الله عليه و اله يوم احد بثنيته فسقطت فما روى اهتم، كان احسن من ثنى ابى عبيدة و الاهتم هو الاثرم انتهى.

(أبو عبيدة الحذاء)

زياد بن عيسى الكوفى ثقة، روى عن ابى جعفر و ابى عبد الله «ع» و مات فى حياة الصادق بالمدينة، روى عن الصادق «ع» قال من مات بين الحرمين بعثه تعالى فى الآمين يوم القيامة. اما ان عبد الرحمن بن الحجاج و ابا عبيدة منهم،

ص: ١٢١

و روى انه جاءت امرأته الى ابى عبد الله «ع» بعد موته قالت انما ابكى انه مات و هو غريب، قال ليس هو بغريب ان ابا عبيدة منا اهل البيت (كش).

روى عن الارقط عن ابى عبد الله «ع» قال لما دفن ابو عبيدة الحذاء قال انطلق بنا نصلى على ابى عبيدة قال فانطلقنا فلما انتهينا الى قبره لم يزد على ان دعا له، فقال: اللهم برد على ابى عبيدة، اللهم نور له قبره، اللهم الحقه بنبيه و لم يصل عليه، فقلت هل على الميت صلاة بعد الدفن؟ قال لا انما هو الدعاء له. و عن العقيقى انه كان حسن المنزلة عند آل محمد عليهم السلام و كان زامل ابا جعفر عليه السلام الى مكة انتهى.

(أبو العتاهية)

بالتخفيف ابو اسحاق اسماعيل بن القسم بن سويد العيني، كان فريد زمانه و وحيد أوانه فى طلاقة الطبع و رشاقة النظم و خصوصا فى الزهديات و مذمة الدنيا.

و هو من المتقدمين فى طبقة بشار و ابى نؤاس و شعره كثير و قد ولد فى سنة ١٣٠ (قل) بعين التمر و هى بليدة بالحجاز فى قرب المدينة الطيبة و قيل انها من اعمال سقى الفرات قرب الانبار، و نشأ بالكوفة و سكن بغداد، و كان يبيع الجرار، و اشتهر بمحبته عتبة جارية المهدي العباسى و له فى ذلك حكايات و اشعار كثيرة، و كان الشعر عنده سهلا جدا، حتى يحكى انه قال يوما لو شئت ان اجعل كلامى كله شعرا لقلت، و كان نقش خاتمه:

غضب العبد او رضى

سيكون الذى قضى

و من شعره:

و اى بنى آدم خالد

ألا إنا كلنا بائد

و كل الى ربه عائد

و بدؤوهم كان من ربهم

له ام كيف يجحده الجاحد

فياعجبا كيف يعصى الا

ص: ١٢٢

تدل على انه واحد

و فى كل شىء له آية

و من شعره الذى انشده الرضا عليه السلام قوله:

و المنايا هن آفات الامل

كلنا نأمل مدا فى الاجل

و الزم القصد و دع عنك العلل

لا تغرنك اباطيل المنى

حل فيها راكب ثم رحل

انما الدنيا كظل زائل

و له ايضا:

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه
إلا انما مالى الذى انا منفق
تملكه المال الذى هو مالكة
و ليس لى المال الذى انا تاركه
اذا كنت ذا مال فبادر به الذى
يحق و إلا استهلكته مهالكه

و ذكروا له ارجوزة حكيمية سماها ذات الامثال فى بضعة آلاف بيت منها قوله:

حسبك مما تبغيه القوت
ما انتفع المرء بمثل عقله
ما اكثر القوت لمن يموت
من اتق الله رجا و خافا
الفقر فيما جاوز الكفافا
ان الشباب و الفراغ و الجدة
و خير ذخر المرء حسن فعله
مفسدة للمرء اى مفسدة
ما تطلع الشمس و لا تغيب
إلا لأمر شأنه عجيب

و هى طويلة جدا. حكى انه انشد عند الجاحظ هذه الارجوزة حتى اتى على قوله:

يا للشباب المرح التصابى
روائح الجنة فى الشباب

قال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الى قوله: روائح الجنة فى الشباب، فان له معنى كمعنى الطرب الذى لا يقدر على معرفته إلا القلوب و تعجز عن ترجمته اللسان إلا بعد التطويل و ادامة التفكير، و خير المعانى ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه حكى انه كان ابو العتاهية ترك الشعر فامر المهدي بحبسه، فلما حبس دهش فرأى كهلا حسن البزة و الوجه ينشد:

ص: ١٢٣

تعودت مس الضر حتى الفتة
و اسلمنى حسن العزاء الى الصبر
و صيرنى يأسى من الناس واثقا
بحسن صنيع الله من حيث لا ادرى

و كان الرجل صاحب عيسى بن زيد اسمه حاضر فطلبه المهدي و سأله عن عيسى اين هو؟ قال ما ادرى، قال لتدلن عليه أو لأضربن عنقك الساعة، قال اصنع ما بدا لك، فو الله ما ادلك على ابن رسول الله و القى الله و رسوله بدمه، فامر بضرب عنقه

فقتل، ثم طلب ابا العتاهية، فقال اتقول الشعر او الحقك به؟ قال بل اقول، قال اطلقوه فاطلق. توفي سنة ٢١١ (يا) ببغداد و قبره على نهر عيسى و اوصى ان يكتب على قبره:

إن عيشا يكون آخره المو
ت لعيش معجل التنخيص

(أبو عثمان الحيري)

سعيد بن اسماعيل النيسابوري العالم العارف كان من مشاهير عرفاء اهل عصره له قصص و حكايات و كلمات توفي سنة ٢٩٨ و الحيري نسبة الى حيرة حارة بنيسابور.

(أبو عثمان المازني)

انظر المازني

(أبو عصمة الخراساني)

انظر الجامع

(أبو عصيدة)

ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح النحوي الكوفي الديلمي الاصل من موالى بنى هاشم فى (ضا). قال صاحب البغية قال ياقوت: حدث عن الاصمعي و الواقدي و عنه القسم الانباري و كان من ائمة العربية و ادب، ولد المتوكل المعتز فلما اراد ابوه ان يوليه العهد حطه ابو عصيدة عن مرتبته و اخر غداءه قليلا، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم احمله فضربه لغير ذنب فكتب بذلك للمتوكل فاحضره فقال لم فعلت هذا بالمعتز؟ فقال بلغنى ما عزم عليه امير المؤمنين فحططت

ص: ١٢٤

منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة احد، و اخرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكى اليه، و ضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على احد فقال احسنت و امر له بعشرة آلاف.

قال ابن عدى: كان ابو عصيدة يحدث بمناكير مع انه من اهل الصدق، و صنف عيون الاخبار و الاشعار، المقصور و الممدود و المذكر و المؤنث و غير ذلك مات سنة ثمان و قيل ثلاث و سبعين و مأتين انتهى.

وكان هذا الرجل هو المعلم الشيعي الذي اذن لابن المتوكل في قتل ابيه لما سمع منه ان اباه كان يذكر فاطمة الزهراء سلام الله عليها بسوء و سألته ان يأذن له في ذلك فقال له و لا بأس لك بقتله بينك و بين الله بعد ما سمعت منه من سب سيدة النساء إلا انك لا تعيش بعده اكثر من ستة اشهر، لأن قاتل الاب لا يعيش اكثر من هذا، فقال الولد و انا ارضى بذلك بعد ان لم يكن مثل هذا على وجه الارض، فهجم عليه ليلا مع جماعة من المواطنين معه من الغلمان و قتلوه بأشنع ما يكون انتهى.

(أبو العلاء المعري)

انظر المعري

(أبو علي الجبائي)

انظر الجبائي

(أبو علي الحائري)

الرجالي محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار عالم فاضل، صاحب كتاب منتهى المقال في الرجال، ينتهي نسبه الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا اصله من طبرستان تولد بكر بلا المشرفة سنة ١١٥٩ و كان من تلامذة الاستاذ الاكبر المحقق البهبهاني و صاحب الرياض، و ادرك صحبة العلامة الطباطبائي بحر العلوم و العلامة الاعرجي السيد محسن الكاظمي، و قد وضع طرز كتابه المذكور باشارة هذا السيد المبرور كما يظهر من مفتتح كتابه المزبور، و له ايضا كتاب نقض نواقض الروافض و هو كتاب نفيس، توفي بكر بلا سنة ١٢١٥.

ص: ١٢٥

(أبو علي الدقاق)

انظر الدقاق

(أبو علي الرودآبادي)

احمد بن محمد البغدادي تلميذ جنيد، كان من كبار مشايخ الصوفية و صاحب الكلمات الشطحية، اقام بمصر و مات بها سنة ٣٢٢، حكى انه سئل عن يسمع الملهي و يقول هي حلال لانني قد وصلت الى درجة لا يؤثر في اختلاف الاحوال؟

فقال نعم قد وصل و لكن الى سقر.

(أبو علي بن سينا)

انظر ابن سينا

(أبو علي الفارسي)

انظر الفارسي

(أبو علي القالي)

انظر القالي

(أبو علي بن همام)

انظر الاسكافي

(أبو علي بن الهيثم)

الملقب بطليموس الثاني كان عالما ماهرا في فنون الحكمة و الرياضى و تصانيفه اكثر من ان تحصى، و له في الاخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه الى وضعها احد، و صنف ايضا كتابا بين فيه الحيلة في اجراء النيل الى المزارع ايام نقصانه. و قد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزورى في كتاب تأريخ الحكماء انه قصد القاهرة مصر و نزل بها في خان، فلما التقى عصاه قيل له ان صاحب مصر الملقب بالحاكم على الباب يطلبك فخرج اليه و معه كتابه فلما نظر الحاكم الى الكتاب قال له اخطأت فان مؤنة هذه الحيلة اكثر من منافع الزرع، و مضى فخاف ابو علي من نفسه و هرب مستترا الى الشام و اقام بها عند بعض الامراء فادر عليه رزقا كثيرا فقال له ابو علي يكفينى من ذلك قوت يوم فيوم و جارية و خادم فان مازاد عليها لو امسكته كنت خازنك و لو انفقته كنت وكيلك و متى اشتغلت بدين فمن يكفينى امر العلم و قد عرض له حين موته اسهال دموى فكان كلما يعالج ينتج بالعكس الى ان يأس

ص: ١٢٦

من الحياة، فقال آه ضاعت الهندسة و بطلت المعالجة و علوم الطب و لم يبق إلا تسليم النفس الى بارئها ثم امتد بنفسه الى القبله و قال: اليك المرجع و المصير رب عليك توكلت و اليك انيب.

(أبو عمر النقفى)

عيسى بن عمر النحوى، امام فى النحو و العربية و القراءة، اخذ عن ابي عمرو بن العلاء، و عنه الاصمعى و غيره. و صنف فى النحو الاكمال و الجامع و فيهما يقول تلميذه الخليل:

بطل النحو جميعا كله

غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال و هذا جامع

فهما للناس شمس و قمر

و كان يتقعر فى كلامه. حكى انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال:

ما لى اراكم تكأأتم علىّ كما تتكأكون على ذى جنة افرنقوا عنى و عن بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادرکه يوما و هو فى السوق فوقع و دار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ و معوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة، فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية.

مات سنة ١٤٩ أو ١٥٠.

(أبو عمر الزاهد)

انظر المطرز

(أبو عمر الداني)

عثمان بن سعيد الاموى القرطبي الاندلسى المقرئ، احد الأئمة فى علم القرآن و له معرفة بالحديث و كان حسن الخط و الضبط، و له تصانيف كثيرة. و القراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله فى القراءات و الرسم و التجويد و الوقف و الابتداء و غير ذلك. توفي سنة ٢٢٢ (تمد).

(أبو عمرو بن العلاء)

المازنى البصرى قيل ان كنيته اسمه و قيل اسمه زبان بن العلاء، احد

ص: ١٢٧

القراء السبعة، كان اعلم الناس بالقرآن الكريم و العربية و الشعر و هو فى النحو فى الطبقة الرابعة بل الثالثة لان امير المؤمنين «ع» كان مبتكر النحو و علمه ابا الاسود الدئلى و اخذ من ابى الاسود ولداه عطا و ابو الحارث و ميمون الاقرن و يحيى بن يعمر، و اخذ منهم عبد الله بن اسحاق الحضرمى و عيسى بن عمر الثقفى و ابو عمرو ابن العلاء المازنى. و كان ابو عمرو المذكور من اشراف العرب و وجوها مدحه الفرزدق و غيره، و كان اعلم الناس بالقراءات و العربية و ايام العرب، و كانت دفاثره الى السقف ثم تنسك فاحرقها، و كان له شغف بالرواية و جمع علوم العرب و اشعارهم و عامة اخباره عن اعراب ادركوا الجاهلية، و عنه اخذ ابو زيد الانصارى و ابو عبيدة و الاصمعى و اكثر نحاة ذلك العصر.

و حكى عنه قال قرأت (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي) فاخترت تحريك الياء هاهنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء كنت كالذى ابتداءً، و قال (لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي) فاخترت تحريك الياء هربا من ضرر الوقف. و هذا من ابى عمرو فى غاية الدقة و النظر فى المعانى اللطيفة.

و حكى ايضا انه قال. طلب الحجاج ابى فهرب ابى منه الى اليمن و كنت معه فبينما نحن نسير يوما فى صحراء اليمن إذ لحق بنا رجل و انشد:

اصبر النفس عند كل مهم
لا تضيقن بالامور فقد
إن فى الصبر حيلة المحتال
تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال

فسأله ابى ما الخبر؟ قال مات الحجاج، قال ابو عمرو قد كنت اخترت فى قوله تعالى (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً) فتح الغين و كنت فى طلب شاهد لذلك فلما انشد الرجل شعره سمعته يقول: له فرجة بفتح الفاء، فسررت من ذلك ازيد من سرورى بموت الحجاج. و ينقل من تقواه: انه كان لما يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعرا و لا ينشد بيتا حتى يذهب الشهر. مات سنة ١٥٤ (قند) و دفن بالكوفة.

ص: ١٢٨

(أبو عمرة الفارسي)

اسمه زاذان كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» بل من خواصه و هو الذى تكلم امير المؤمنين «ع» فى اذنه بالاسم الاعظم فحفظ القرآن بعد ان لم يكن يقرأ منه. روى القطب الراوندى عن سعد الخفاف عن زاذان ابى عمرة قلت له يا زاذان انك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال فتبسّم ثم قال: ان امير المؤمنين «ع» مربى و انا انشد الشعر و كان لى حلق حسن فاعجبه صوتى، فقال يا زاذان فهلا بالقرآن قلت يا امير المؤمنين و كيف لى بالقرآن؟ فو الله ما اقرأ منه إلا بقدر ما اصلى به، قال فادن منى فدنوت منه فتكلم فى اذنى بكلام ما عرفته و لا علمت ما يقول ثم قال افتح فاك فتفل فى فى فو الله ما زالت قدمى من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه و همزه و ما احتجت ان اسأل عنه احدا بعد موقفى ذلك، قال سعد فقصصت قصة زاذان على ابى جعفر «ع» قال صدق زاذان ان امير المؤمنين دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذى لا يرد.

(اقول) نقل الاغا رضا القزوينى فى ضيافة الاخوان عن القاضى ابى محمد ابن ابى زرعة الفقيه القزوينى ان زاذان كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و قتل تحت رايته ثم انتقل اولاده الى قزوين. قال الراعى زاذانية قبيلة فى قزوين، فيهم ائمة كبار من المتقدمين و المتأخرين انتهى.

(أبو عوانة)

بالفتح يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابورى الاسفراينى الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج، كان من علماء الحديث و من الرحالة فى اقطار الارض لطلب الحديث، توفى سنة ٣١٦ (شيو) و قبره باسفرين قريب من قبر الاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى الذى يأتى ذكره فى الاسفراينى.

ص: ١٢٩

(أبو العيناء)

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد الاهوازى البصرى من تلامذة ابى عبيدة و الاصمعى و ابى زيد الانصارى، كان من اوجد عصره فى الشعر و الفنون الادبية، و كان من عداد الظرفاء و الاذكىاء، و كان حاضر الجواب يجيب اكثر المطالب بالقرآن المجيد و يستشهد به كثيرا.

نقل ابن خلكان كثيرا من اجوبته و نوادره. حكى انه عمى فى حدود الاربعين من عمره، فسئل يوما ما ضرك العمى؟ فقال شيثان: احدهما انه فات منى السبق بالسلام، و الثانى انه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه و يعبس و يظهر الكراهية و انا لا اراه حتى اقطع الكلام. توفى بالبصرة سنة ٢٨٣ قال المسعودى فى مروج الذهب فى سنة ٢٨٤، انحدر ابو العيناء من مدينة السلام الى البصرة فى زورق فيه ثمانون نفسا فغرق الزورق و لم يخلص ممن كان فيه إلا ابو العيناء و كان ضريرا يتعلق بطلال الزورق فاخرج حيا و تلف كل من كان فيه فبعد ان سلم و دخل البصرة مات انتهى.

و فى بعض كتب الرجال محمد بن القسم ابو العيناء الهاشمى مولى عبد الصمد ابن على عتاقة^{٢٠} روى الكلينى فى باب مولد ابى محمد «ع» من الكافى عن اسحاق ابن محمد النخعى عنه قال: كنت ادخل على ابى محمد «ع» فاعطش و انا عنده فاجله ان ادعو بالماء فقال (فيقول خ ل) يا غلام اسقه و ربما حدثت نفسى بالنهوض فافكر فى ذلك فيقول يا غلام دابته و فيه دلالة على كونه اماميا حسن الاعتقاد.

(أبو غالب الزرارى)

احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين الشيبانى، كان من افاضل الثقاة و المحدثين شيخ علماء عصره و استاذهم و بقية آل

(١) اى انه مولى عتاقة لعبد الصمد لا مولى حلف، منه.

ص: ١٣٠

^{٢٠} (١) اى انه مولى عتاقة لعبد الصمد لا مولى حلف، منه.

اعين و آل اعين اكبر بيت فى الكوفة من شيعة اهل البيت و اعظمهم شأنًا و اكثرهم رجالا و اعيانا و اطولهم مدة و زمانا ادرک اولهم السجاد و الباقرين عليهم السلام و بقى آخرهم الى اوائل الغيبة الكبرى و كان فيهم العلماء و الفقهاء و القراء و الادباء و رواة الحديث، و من مشاهيرهم حمران و زارة و عبد الملك و بكير بنو اعين و حمزة بن حمران و عبيد بن زارة و ضريس بن عبد الملك و عبد الله بن بكير و محمد بن عبد الله ابن زارة و الحسن بن الجهم بن بكير و ابنه سليمان بن الحسن و ابو طاهر محمد بن سليمان و ابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان، و لابی غالب فى بيان احوالهم و رجالهم رسالة عهد فيها الى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن احمد و هو آخر من عرف من هذا البيت.

قال ابو غالب فى محكى الرسالة المذكورة إنا اهل بيت اكرمنا الله عز و جل بمنه علينا بدينه و اختصنا بصحبة اوليائه و حججه على خلقه من اول ما نشأنا الى وقت الغيبة التى امتحنت بها الشيعة فلقى عمنا حمران سيدنا و سيد العابدين على بن الحسين «ع» و لقي حمران وجدنا زارة و بكير ابا جعفر محمد بن على و ابا عبد الله جعفر بن محمد «ع» و لقي بعض اخوتهم و جماعة من اولادهم مثل حمزة بن حمران و عبيد بن زارة و محمد بن حمران و غيرهم ابا عبد الله جعفر بن محمد «ع» و رووا عنه و آل اعين اكثر اهل بيت فى الشيعة و اكثرهم حديثًا و فقها و ذلك موجود فى كتب الحديث و معروف عند رواته، و لقي عبيد بن زارة و غيره من بنى اعين ابا الحسن موسى بن جعفر «ع» و كان جدنا الادنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ابى الحسن الرضا «ع» و له كتاب معروف و كان للحسن بن الجهم جدنا سليمان و محمد و الحسين و لم يبق لمحمد و الحسين ولد و كانت ام الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زارة و من هذه الجهة نسبنا الى زارة و نحن من ولد بكير و كنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم، و اول من نسب منا الى زارة جدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابو الحسن على بن محمد «ع» صاحب العسكر و كان إذا ذكره فى توقيعاته

ص: ١٣١

الى غيره قال الزرارى تورية عنه و ستر له ثم اتسع ذلك و سميناه به و كان «ع» يكاتبه فى امور له بالكوفة و بغداد، الى ان قال و لما مات سليمان كانت الكتب ترد على جدى محمد بن سليمان الى ان مات، و كاتبه صاحب «ع» جدى محمد بن سليمان بعد موت ابيه الى ان وقعت الغيبة و قلّ منا رجل إلا و قد روى الحديث.

و حدثنى ابو عبد الله بن الحجاج و كان من رواة الحديث انه قد جمع من روى الحديث من آل اعين فكانوا ستين رجلا و حدثنى ابو جعفر احمد بن محمد بن لا حق الشيبانى عن مشايخه ان بنى اعين بقوا اربعين سنة اربعين رجلا لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام و هم مع ذلك يستولون على دور بنى شيبان فى خطة بنى اسعد ابن همام و لهم مسجد الخطة يصلون فيه و قد دخله سيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد «ع» و صلى فيه و فى هذه المحلة دور بنى اعين متقاربة قال ابو غالب و كان اعين غلاما روميا اشتراه رجل من بنى شيبان من حلب فرباه و تنباه و احسن تأديبه فحفظ القرآن و عرف الادب و خرج بارعا ادبيا فقال له مولاه استلحقك فقال لا ولائى منك احب الى من ذلك فلما كبر قدم عليه ابوه من بلاد الروم و كان راهبا اسمه سنسن و ذكر انه من غسان ممن دخل بلد الروم فى اول الاسلام و قيل انه كان يدخل بلاد الاسلام بأمان فيزور ابنه اعين ثم يعود الى بلاده، فولد اعين عبد الملك و حمران و زارة و بكير، او عبد الرحمن بنى اعين هؤلاء كبارهم معروفون، و قعنب و

مالك و مليك من بنى اعين غير معروفين فذلك ثمانية انفس و لهم اخت يقال لها ام الاسود و يقال انها اول من عرف هذا الامر منهم من جهة ابى خالد الكابلى.

و روى ان اول من عرف هذا الامر عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران من ابى خالد الكابلى و كان بكير يكنى ابا جهم و حمران ابا حمزة و زرارة ابا على و لآل اعين من الفضائل و ما روى فيهم اكثر من ان اكتبه لك و هو موجود فى كتب الحديث و كان مليك و قعنب ابنا اعين يذهبان مذهب العامة مخالفين لاختوتهم

ص: ١٣٢

و حلف اعين حمران و زرارة و بكيرا و عبد الملك و عبد الرحمن و مالكا و موسى و ضريسا و مليكا و كذا قعنب و ذلك عشرة انفس و روى لى ابن المغيرة عن ابى محمد الحسن بن حمزة العلوى عن ابى العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى المشهور بكثرة الحديث انهم سبعة عشر رجلا إلا انه لم يذكر اسماءهم و ما يتهم فى معرفته و لا شك فى علمه انتهى ما نقلناه من رسالة ابى غالب.

و لتلميذه الشيخ ابى عبد الله حسين بن عبيد الله الغضائرى تنمة لهذه الرسالة و ذكر فيها كما فى (ضا) ان وفاة ابى غالب كانت فى ج ١ سنة ٣٦٨ (شسح) قال: و توليت جهازه و حملة الى مقابر قریش ثم الى الكوفة و قبره بالغرى انتهى.

و قال (جش) و كان ابو غالب شيخ العصابة فى زمنه و وجههم له كتب منها:

كتاب التأريخ و لم يتمه، كتاب آداب السفر، كتاب الافصال، كتاب مناسك الحج كبير. كتاب مناسك الحج صغير، كتاب الرسالة الى ابن ابنه ابى طاهر فى ذكر آل اعين حدثنا شيخنا ابو عبد الله عنه بكتبه و مات ابو غالب رحمه الله سنة ٣٦٨ انتهى.

و كانت ولادته سنة ٢٨٥ و ذكره الشيخ الطوسى و قال: و هم البكيريون و بذلك كان يعرف الى ان خرج توقيع من ابى محمد «ع» فيه ذكر ابى طاهر الزرارى فاما الزرارى رعاه الله تعالى فذكروا انفسهم بذلك و كان شيخ اصحابنا فى عصره و استاذهم و بقيتهم و صنف كتبها منها كتاب التأريخ و لم يتمه و قد خرج منه نحو الف ورقة انتهى.

(قلت) وجده محمد بن سليمان ابو طاهر الزرارى ثقة عين، له الى مولانا ابى محمد «ع» مسائل و الجوابات ولد سنة ٢٣٧ (لرز) و توفى سنة ٣٠٠ و قيل ٣٠١، و عن ارشاد المفيد و روى عن ابى سورة احد مشايخ الزيدية انه كان بالحائر عشية عرفة ثم خرج الى الكوفة فرافقه رجل و سأل عن حاله فاعلمه انه فى ضيق و لا شىء معه و فى يديه فقال له إذا دخلت الكوفة فات ابا طاهر الزرارى فاقرع عليه بابه فانه سيخرج اليك و فى يده دم الاضحية فقل له يقال لك اعط هذا الرجل الصرة الدنانير

ص: ١٣٣

التي عند رجل السرير ثم فارقه و مضى لوجهه، فدخل ابو سورة الكوفة فقصد ابا طاهر الزرارى فخرج اليه و فى يده دم الاضحية فبلغه ما قيل له فقال سمعا و طاعة و دخل فاخرج اليه الصرة فسلمها اليه فاخذها و انصرف.

(أبو غبشان)

بالفتح و يضم خزاعى كان يلى سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصى بن كلاب فى شرب بالطائف فاسكره قصى ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر و اشهد عليه و دفعها لابنه عبد الدار و طير به الى مكة فافاق ابو غبشان اندم من الكسعى، فضربت به المثل فى الحمق و الندم و خسارة الصفقة.

(أبو غسان)

مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم الكوفى النهدى شيخ البخارى فى صحيحه فعن ابن سعد انه ذكره فى الجزء السادس من طبقاته قال: كان ابو غمان ثقة صدوقا متشيعا شديد التشيع. و ذكره الذهبى و قال كما عن ميزانه: انه اخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح. و ان ابن معين قال: ليس بالكوفة اتقن منه لا ابو نعيم و لا غيره له فضل و عبادة كنت اذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبر كانت عليه سجادتان انتهى. و مات سنة ٢١٩ (ريط).

(أبو الغوث)

اسلم بن مهوز المنبجى شاعر يمدح آل محمد «ع» و كان البحرى يمدح الملوك فقال ابو الغوث فى مدح ائمة سامراء «ع» فى قصيدته الدالية.

فحسبك من هاد يشير الى هاد

إذا ما بلغت الصادقين بنى الرضا

وفاة بميعاد كفاة بمرتاد

مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا

فهم اهل فضل عند وعد و ايعاد

إذا اوعدوا اعفو و ان وعدوا وفوا

ص: ١٣٤

و ليس لعلم انفقوه من انقاد

كرام إذا ما انفقوا المال انقدوا

فهل من نقاد إن علمت لاطواد

ينابيع علم الله اطواد دينه

فصلى على الخابى المهيمن و البادى

نجوم متى نجم خبا مثله بدا

عباد لمولاهم موالى عباده
شهود عليهم يوم حشر و اشهاد
هم حجج الله اثنتى عشرة متى
عددت فتانى عشرهم خلف الهادى
بميلاده الانباء جاءت شهيرة
فاعظم بمولود و اكرم بميلاد

(أبو الفتح)

ابن العميد ذو الكفائتين على بن محمد بن الحسين بن العميد القمى، كان وزير ركن الدولة الديلمى بعد ابيه ابنى الفضل بن العميد الذى يضرب به المثل فى البلاغة و يأتى ذكره و كان ابو الفتح يقال له ذو الكفائتين لجمعه تدبير السيف و القلم و كفى فى حقه انه ثمرة تلك الشجرة و شبل ذاك القسورة (و حق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا).

حكى ان صاحب بن عباد مع جلالة قدره و عظم شأنه إذا مدحه يقوم بحضرته و ينشد عليه و بقى فى الوزارة بعد ركن الدولة فى خدمة ابنه مؤيد الدولة الى ان تغير عليه مؤيد الدولة و غضب عليه و اخذه و عذبه الى ان اهلكه فى سنة ٣٦٦ (شوس) فانقرضت دولتهم كالبرامكة قال الشاعر فى ذلك:

آل العميد و آل برمك ما لكم
قل المعين لكم و زال الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له
إن الزمان هو الخؤون الغادر

و كان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاء هذين البيتين:

سكن الدنيا اناس قبلنا
رحلوا عنها و خلوها لنا
و نزلناها كما قد نزلوا
و نخليها لقوم بعدنا

قال ابن خلكان، فى احوال ابن العميد و ابنه: و رأيت فى بعض المجاميع ان

ص: ١٣٥

الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد:

ايها الربع لم علاك اكتئاب
اين ذاك الحجاب و الحجاب

اين من كان يفرع الدهر منه

فهو اليوم فى التراب تراب

قل بلا رهبة و غير احتشام

مات مولاي فاعترانى اكتتاب

و كان صهره على ابنته السيد ابو جعفر بن ابي الحسن موسى بن ابي عبد الله احمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام، و كان السيد ابو جعفر من اجلاء السادة الرضوية بقم.

(أبو الفتوح الرازى)

جمال الدين حسين بن على بن محمد بن احمد الخزاعى الشيخ الامام السعيد قدوة المفسرين ترجمان كلام الله المجيد صاحب روض الجنان فى تفسير القرآن الذى هو حاو لكل ما تشتهيه الانفس و تلذ الاعين ينتفع منه الفقيه و المفسر و المؤرخ و الواعظ و غيرهم، و كان رحمه الله من اجل بيوتات العلم و ينتهى بنسبه الشريف الى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى كما صرح بذلك فى تفسيره. و جده محمد بن احمد و جد جده احمد و عم والده عبد الرحمن المشهور بالمفيد الثانى و ابنه محمد بن الحسين و ابن اخته احمد بن محمد كلهم علماء فضلاء و هو رحمه الله معدن العلم و محتده:

شرف تتابع كابر عن كابر

كالرمح انبوبا على انبوب

و لا اعلم تأريخ وفاته إلا انه من مشايخ ابن شهر اشوب المتوفى سنة ٥٨٨ (تفح) و قبره رحمه الله بالرى فى صحن حمزة بن موسى «ع» فى جوار عبد العظيم الحسنى رحمه الله يروى عن الشيخ ابي على الطوسى و الشيخ ابي الوفاء عبد الجبار الرازى عن الشيخ الطوسى و عن والده عن ابيه عن الشيخ و السيدين رضوان الله عليهم اجمعين الى غير ذلك من مشايخه.

ص: ١٣٦

(أبو الفتوح العجلى)

منتخب الدين اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف العجلى الاصبهانى الفقيه الشافعى الواعظ الزاهد القانع، قيل انه كان لا يأكل إلا من كسب يده و كان يورق و يبيع ما يتقوت به، له شرح مشكلات الوجيز و الوسيط للغزالي و له ايضا تنمة كتاب الابانة للفورانى الفقيه و غير ذلك، و كان الاعتماد فى الفتوى باصبهان عليه، توفى بها سنة ٦٠٠ (خ). و العجلى بكسر العين المهملة و سكون الجيم نسبة الى عجل ابن لجيم مضغرا و هى قبيلة كبيرة مشهورة من بنى ربيعة بن الفرس. قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يعد فى الحمقى بين العرب، و كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك؟ فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففقا احدى عينيه فقال قد سميته الاعور، و فيه قال بعض شعراء العرب:

رمتنى بنو عجل بداء ايهم

و هل احد فى الناس احق من عجل

أليس ابوهم عار عين جواده

فسارت به الامثال فى الناس بالجهل

(أبو الفداء الحموى)

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن على بن محمود الشافعى كان اميرا على دمشق و حماه يفعل فيهما ما يشاء، و قد تمكن من الفقه و الطب و الهيئة، و كان يقرب اهل العلم و يرتب لهم الجوائز و الارزاق و الف تقويم البلدان و التأريخ المشهور الذى له منزلة رفيعة عند علماء اوربا و هو من اقدم كتب التأريخ الاسلامى التى اهتموا بنشرها و ترجمتها، توفي سنة ٧٣٢ (ذلب).

(أبو فراس)

انظر الفرزدق

(أبو فراس الحمدانى)

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون فارس ميدان العقل و الفراسة و الشجاعة و الرياسة كان ابن عم السلطان ناصر الدولة و سيف الدولة ابنى عبد الله بن

ص: ١٣٧

حمدان، و قلادة و شاح محامد آل حمدان و كان فرد دهره و شمس عصره ادبا و فضلا و كرما و نبلا و مجدا و بلاغة و براعة و فروسية و شجاعة، و شعره مشهور. قال الصاحب بن عباد: بدىء الشعر بملك و ختم بملك يعنى امره القيس و ابى فراس.

و كان المتنبي يشهد له بالتقدم و التبريز و يتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته و لا يتجرى على مجاراته. له القصيدة الميمية فى مظلومية اهل البيت الاطهار و ظلم بنى العباس المعروفة بالشافية، و قد شرحها بعض الفضلاء من اهل الحائر شرحا جيدا:

يحكى انه دخل بغداد و امر ان يشهر خمسمائة سيف خلفه و قيل اكثر و وقف فى المعسكر و انشد القصيدة و خرج من باب آخر اولها:

الحق مهتضم و الدين مخترم

و فى آل رسول الله مقتسم

و منها قوله:

من الطغاة و ما للدين منتقم

يا للرجال أما لله منتصر

و الأمر يملكه النسوان و الخدم

بنو على رعايا فى ديارهم

عند الورود و اوفى وردهم لمم

محلثون فاصفى شربهم و شل^{٢١}

و المال إلا على اربابه ديم

فالأرض إلا على ملاكها سعة

و منها:

و الله يشهد و الأملاك و الامم

قام النبى لها يوم الغدير لهم

و هى قصيدة بليغة جليلة. قتل سنة ٣٥٧ (شنز). حكى انه مضت عليه تارات من الاسر و التخلص و انه اسره الروم فى بعض الوقائع و اقام بالأسر اربع سنين، و له فى الأسر اشعار كثيرة، و فى قتله اختلاف، فمما قيل فيه انه كان مقيما بحمص، و جرت حرب بينه و بين ابى المعالى بن سيف الدولة و كان ابو فراس خاله و استظهر عليه ابو المعالى و قتله فى الحرب و اخذ رأسه و بقيت جثته مطروحة فى التربة الى ان

(١) الوشل: محرقة، الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة.

ص: ١٣٨

جاء بعض الاعراب فكفنه و دفنه. قال ابن خلكان: و قلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته، و قيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها.

(أبو الفرج الاصبهاني)

على بن الحسين بن محمد المروانى الاموى الزيدى صاحب كتاب الاغانى، اورده شيخنا الحر العاملى قدس سره فى امل الآمل و قال: هو اصبهاني الاصل بغدادى المنشأ من اعيان الادباء و كان عالما روى عن كثير من العلماء و كان شيعيا خبيرا بالاغانى و الآثار و الاحاديث المشهورة و المغازى و علم الجوارح و البيطرة و الطب و النجوم و الاشربة و غير ذلك، له تصانيف مليحة منها الاغانى و حمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار و اعتذر، و كان الصاحب بن عباد يستصحب فى سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلما وجد كتاب الاغانى لم يستصحب سواه و كان منقطعا الى الوزير المهلبى و له فيه مدائح انتهى.

^{٢١} (١) الوشل: محرقة، الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة.

و من كتبه: كتاب مقاتل الطالبين. و قال صاحب الروضات: انى تصفحت كتاب اغانيه المذكور اجلالا فلم أر فيه إلا هزلا أو ضلالا او بقصص اصحاب الملاحى اشتغالا و عن علوم اهل بيت الرسالة اعتزالا و هو فيما ينيف على ثمانين الف بيت تقريبا، الى ان قال: و توفي سنة ست و خمسين و ثلاثمائة قال كثير من الناس انه مات فى هذه السنة عالمان: ابو على القالى و صاحب الاغانى، و ثلاثة ملوك معز الدولة و كافور و سيف الدولة، و سمع ابو الفرج من جماعة لا يحصون و روى عنه الدار قطنى و غيره انتهى.

و فى فهرست ابن النديم: انه توفي سنة نيف و ستين و ثلاثمائة و قال انه من ولد هشام بن عبد الملك انتهى.

و الاصبهاني نسبة الى اصبهان بكسر الهمزة و فتحها و سكون الصاد و فتح الموحدة، و يقال اصفهان بالفاء ايضا مدينة عظيمة من اشهر بلاد الجبل طيبة التربة

ص: ١٣٩

صحيحة الهواء زاكية الثمار لا سيما تفاحها فقد ورد ان التفاح الاصفهاني من فاكهة الجنة فى الدنيا و انما قيل لها اصبهان لانها تسمى بالعجمية سباهان، و سباه العسكر و هان الجمع، و كانت جموع عساكر الاكاسرة يجتمع إذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس و كرمان و الاهواز و غيرها فعرب فقليل اصبهان، و بناها الاسكندر ذو القرنين كذا عن السمعاني و قد اطال الكلام صاحب (ضا) فى اول كتابه فى وصف اصبهان و سبب تسميتها باصبهان و وصف جى و إن سلمان رضى الله تعالى عنه كان منها، و ذكر خصائص اصبهان و بعض الجوامع الواقعة بها و الباغات الاربع و المنارتين الواقعتين على طرفى طاق بنى، على مرقد بعض اهل العرفان سميتا بمنار جنبان و هما من العجائب الواقعة الى هذا الزمان.

(اقول) انى قد سافرت الى اصبهان و شاهدت كثيرا مما ذكر و كنت كثير الاشتياق الى زيارة المقابر الواقعة (بتخته فولاد) و هى جبانة معروفة و العلماء المدفونون بها كثير بحيث قد كتب واحد منهم كتابا فى اسميهم و لعلى اذكر كثيرا منهم فى هذا الكتاب فى محله. قال الحموى فى المعجم بعد ذكر ذم كثير لاصبهان قالوا و من كيموس هوائها و خاصيتها انها تبخل فلا ترى بها كريما.

و حكى عن صاحب ابى القسم بن عباد انه كان اذا اراد الدخول الى اصبهان قال من له حاجة فليسا لنيتها قبل دخولى الى اصبهان فاننى إذا دخلتها وجدت بها فى نفسى شحا لا اجده فى غيرها انتهى.

(قلت) يصدق ذلك الخبر الوارد عن امير المؤمنين «ع» إن اهل اصبهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة و الشجاعة و الامانة و الغيرة و حبنا اهل البيت.

لكن لا يخفى عليك انه كما قال العلامة المجلسى (ره) كان اهل اصبهان فى ذلك الزمان الى اول استيلاء الصفوية من اشد النواصب ثم صاروا من اشد الناس حبا لهم و اوعاهم لعلمهم و اشداهم انتظارا لفرجهم، و ببركة ذلك تبدلت الخصال الاربع ايضا فيهم انتهى. و يأتى فى الطبرانى ما يتعلق بذلك.

ص: ١٤٠

(أبو الفرج البغاء)

انظر البغاء

(أبو الفرج بن الجوزي)

انظر ابن الجوزي

(أبو الفرج القزويني الكاتب)

الشيخ الاقدم محمد بن ابي عمران موسى من علماء الامامية ثقة صحيح الرواية صاحب كتاب الموجز و المختصر من الفاظ سيد البشر رآه (جش) و لم يسمع منه.

(أبو الفرج الملطى)

انظر ابن العبري

(أبو الفرج النهرواني)

انظر النهرواني

(أبو الفضل البرارستاني)

انظر البرارستاني

(أبو الفضل الصابوني)

انظر الصابوني

(أبو الفضل الطهراني)

انظر ابو القاسم كلانتر

(أبو الفوارس)

انظر ابن الصيفي

(أبو القاسم)

ابن حسين بن جعفر بن حسين الموسوي الخونساري الاصبهاني جد صاحب الروضات السيد محمد باقر بن زين العابدين بن السيد ابي القاسم المذكور كان في درجة عالية من الزهد و العلم و الفضل و التقوى و لشدة احتياطه كان يحترز مدة حياته عن الامامة و الرئاسة و الفضاء و الفتوى، و يقوم بحوائج اهل البلوى، و يحصل الشفاء بدعائه و عوده و احرازه، قرأ على والده و على كثير من فضلاء اصبهان و غيرها، و يروى اجازة عن والده و عن بحر العلوم و السيد علي صاحب الرياض و غيرهم. له تعليقات على كثير من كتب الفقه و الحديث. ولد سنة ١١٦٣ و توفي سنة ١٢٤٠.

(أبو القاسم)

ابن الحسين الرضوي القمي اللاهوري، كان عالما جليلا مفسرا متبحرا، له

ص: ١٤١

عدة مصنفات منها: كتاب برهان شق القمر ورد النير الاكبر كتبه للنواب ناصر علي خان سنة ١٢٩٦ و منها لوامع التنزيل في التفسير فارسي كبير الى غير ذلك.

(أبو القاسم الروحي)

هو الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي احد النواب الاربعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، قام مقام ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد بنص منه. روى الشيخ: انه لما اشتدت حال ابي جعفر رحمه الله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه فقالوا له إن حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي - القائم مقامى و السفير بينكم و بين صاحب الامر و الوكيل و الثقة الامين فارجعوا اليه فى اموركهم و عولوا عليه فى مهماتكم فبذلك امرت و قد بلغت. و كان رحمه الله من اعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقية و كانت العامة تعظمه، و قد تناظر اثنان فزعم واحد ان ابا بكر افضل الناس بعد رسول الله ثم عمر ثم على، و قال الآخر بل على افضل من عمر فدار الكلام بينهما.

فقال ابو القاسم (ر ض) الذى اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم على الوصى و اصحاب الحديث على ذلك و هو الصحيح عندنا، فبقى من حضر المجلس متعجبا من هذا القول و كانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرفض، و بلغ الشيخ ابا القاسم ان بوابا على الباب الاول قد لعن معاوية و شتمه فامر بطرده و صرفه عن خدمته فبقى مدة طويلة يسأل فى امره فلا و الله ما رده الى خدمته كل ذلك للتقية.

(اقول) التقية فريضة واجبة علينا فى دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الامامية و فارقه. و الروايات فى التقية اكثر من ان تذكر. فروى ان التقية

ص: ١٤٢

ترس المؤمن و لا ايمان لمن لا تقية له و ان تسعة اعشار الدين فى التقية و لا دين لمن لا تقية له.

و قال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقية فانه ليس منا من لم يجعلها شعاره و دثاره مع من يأمنه ليكون سجيته مع من يحذره، و عنه «ع» لو قلت ان تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا و التقية فى كل شىء حتى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقية، و عنه «ع» قال: كلما تقارب هذا الامر كان اشد للتقية، و قال لنعمان ابن سعيد: من استعمل التقية فى دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز و ان عز المؤمن فى حفظ لسانه و من لم يملك لسانه ندم.

قال الرضا «ع»: لا دين لمن لا ورع له و لا ايمان لمن لا تقية له ان اكرمكم عند الله اعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا.

توفى الشيخ ابو القاسم (ره) فى شعبان سنة ٣٢٦ (شكو) و قبره ببغداد فى سوق العطارين يزار، و تقدم فى ابو سهل النوبختى الكلام فى نوبخت.

(أبو القاسم الزعفرانى)

انظر الزعفرانى

(أبو القاسم الفندرسكى)

انظر الفندرسكى

(أبو القاسم القمى)

ابن المولى محمد حسن الجيلانى المعروف بالميرزا القمى لتوطنه فى دار الايمان قم حرم الأئمة «ع» العالم الكامل الفاضل المحقق المدقق رئيس العلماء الاعلام و مولى فضلاء الاسلام شيخ الفقهاء المتبحرين و ملاذ علماء المجتهدين احد اركان الدين و العلماء الربانيين مسهل سبيل التدقيق و التحقيق مبين قوانين الاصول و مناهج الفروع كما هو به حقيق.

يحكى انه رحمه الله كان ورعا جليلا بارعا نبىلا كثير الخشوع غزير الدموع

ص: ١٤٣

دائم الانين باكى العينين و كان مؤيدا مسددا كيسا فى دينه فطنا فى امور آخرته شديدا فى ذات الله مجانباً لهواه مع ما كان عليه من الرئاسة و خضوع ملك عصره و اعوانه له، فمأزاده اقبالهم اليه إلا ادباراً، و لا توجههم اليه إلا فراراً، له مصنفات شريفة كالفوائين و الغنائم و المناهج و مرشد العوام و جامع الشتات الذى يعبرون عنه بكتاب سؤال و جواب و هو كتاب نفيس يحتاج اليه كل مجتهد و فقيه و من اراد ان يطلع على فقاھته و كثرة اطلاعه و تأييد الإله فليرجع اليه، الى غير ذلك من الرسائل و كان خطه حسناً.

تولد سنة ١١٥١ (غناق) و توفى سنة ١٢٣١ (غزال) و قبره الشريف فى قم مزار مشهور يزوره الناس فى كل يوم و يندرون له، و حوله قبور كثيرة من العلماء العظام و الافاضل الكرام، و قد تقدم الاشارة اليهم فى ابو جرير. يروى عنه السيد المحقق السيد محسن الكاظمى و الشيخ الأجل اسد الله التستري صاحب المقاييس المتوفى سنة ١٢٢٠ (غرک) المدفون بالنجف عند والد زوجته كاشف الغطاء و السيد جواد العاملى صاحب كتاب مفتاح الكرامة و الكرباسى و السيد عبد الله شبر و غيرهم.

و يروى هو عن جماعة من المشايخ اولهم السيد حسين الخونسارى احد مشايخ العلامة الطباطبائى، ثانيهم الاستاذ البهبهانى، ثالثهم شيخه و استاذ العالم التحرير المولى محمد باقر الهزار جريبى الغروى احد مشايخ العلامة الطباطبائى الذى قال فى حقه تلميذه شيخنا العالم العامل العارف و استاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم و المعارف جامع المعقول و المنقول و مقرر الفروع و الاصول جم المناقب و المفاخر محمد الباقر بن محمد الباقر الهزار جريبى، و رابعهم الفقيه النبيه نخبه الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملين ابو صالح الشيخ محمد مهدى بن بهاء الدين محمد الفتونى العاملى النجفى احد مشايخ العلامة الطباطبائى يروى عن شيخه الاعظم ابى الحسن الشريف.

ص: ١٤٤

(أبو القاسم كلانتر الطهرانى)

ابن الحاج محمد على بن الحاج هادى النورى عالم فاضل محقق مدقق فقيه اصولى صاحب التقارير فى الاصول كان من تلامذة صاحب الضوابط و من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة الانصارى قدس سره ولد فى ٣ ع ٢ سنة ١٢٣٦ و توفى فى ٣ ع ٢ سنة ١٢٩٢ (غرضب) و من عجيب الاتفاق انه كان مطابقاً ليوم ميلاده و دفن فى جوار ابى القسم عبد العظيم الحسنى فى صحن حمزة بن موسى «ع» فى مقبرة ابو الفتوح الرازى، و رثاه ابنه العالم الأديب الارب خاتم رقيمة الادب و الفضل الحاج ميرزا ابو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور فى شرح زيارة عاشور بقصيدة منها قوله:

فما انت طول الدهر و الله باقيا

دع العيش و الآمال و اطو الامانيا

اعز كريما طاهر الاصل زاكيا

رمى الدهر من سهم النوائب ماجدا

و من كان عن سرب العلوم محاميا

و علامة الدنيا و واحد اهلها

الى ان قال:

جوارا له طول المدى كنت راجيا

و قد نلت من عبد العظيم جواره

و كان الميرزا ابو الفضل المذكور عالما فاضلا فقيها اصوليا متكلم عارفا بالحكمة و الرياضى مطلعاً على السير و التواريخ ادبياً شاعراً حسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد، و له ديوان شعر بالعربية و من شعره فى الحجة ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه:

عم الانام تطولا

يا رحمة الله الذى

نزل الكتاب مرتلا

و ابن الذى فى فضله

تخضعا و تذلا

لذنا ببيتك طائفين

من ربنا رب العلى

فعسى نفوز برحمة

ص: ١٤٥

و له ايضا:

بك لائذ و الى جنابك ارتجى

مولاي يا باب الحوائج إتنى

احدا سواك لحاجتى لا ارتجى

لا ارتجى احدا سواك لحاجتى

توفى فى طهران حدود سنة ١٣١٧، و نقل الى النجف الاشرف فدفن فى وادى السلام.

(أبو القاسم الكوفى)

على بن احمد صاحب كتاب البدع المحدثه المعروف (بالاستغاثه) و كتاب تثبيت المعجزات فى معجزات الانبياء جميعا عليهم السلام الذى قد الف الشيخ حسين ابن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى تنميما له المعروف بكتاب (عيون المعجزات) فى معجزات فاطمة و الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم اجمعين.

قال شيخنا فى المستدرک قال العلامة فى (صه): على بن احمد الكوفى يكنى ابا القاسم قال الشيخ الطوسى فيه انه كان اماميا مستقيم الطريقة صنف كتب كثيرة سديدة و صنف كتب فى الغلو و التخليط و له مقالة تنسب اليه قال (جش) انه كان يقول انه من آل ابي طالب و غلا فى آخر عمره و فسد مذهبه و صنف كتب كثيرة اكثرها على الفساد توفى بموضع يقال له كرمى بينه و بين شيراز نيف و عشرون فرسخا فى جمادى الاولى سنة ٣٥٢ و هذا الرجل يدعى له الغلاة منزلة عظيمة.

و قال ابن الغضائرى على بن احمد ابو القاسم الكوفى المدعى العلوية كذاب غال صاحب بدعة و مقالة و رأيت له كتب كثيرة لا يلتفت اليه.

(و اقول) و هذا هو الخمس صاحب البدع المحدثه و ادعى انه من بنى هارون بن الكاظم «ع» و معنى التخميس عند الغلاة ان سلمان الفارسى و المقداد و عمارا و اباذر و عمرو بن امية الضمرى هم الموكلون بمصالح العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى.

ص: ١٤٦

(اقول) قال الشريف ابو الحسن على بن ابي الغنائم محمد بن على العلوى العمرى فى المجدى: ادعى ابو القاسم الخمس صاحب مقالة الغلاة المعروف بعلى بن احمد الكوفى فقال انا على بن احمد بن موسى ابن احمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام.

فكتبت من الموصل الى شيخى ابي عبيد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا النسابة المقيم ببغداد أسأله عن اشياء فى النسب من جعلتها نسب على بن احمد الكوفى فجاء الجواب بخطه الذى لا شك فيه ان هذا الرجل كاذب مبطل و انه ادعى الى بيوت عدة لم يثبت له نسب فى جميعها و ان قبره بالرى يزار على غير اصل صحيح انتهى.

(أبو قتادة الانصارى)

اسمه الحرث بن ربيع أو النعمان كان بدريا يعبر عنه بفارس النبى (ص) روى عنه ابنه عبد الله و ابن المسيب، مات بالمدينة سنة ٥٤ و قيل انه مات بالكوفة و صلى عليه امير المؤمنين «ع» و قصة انكاره على خالد بن الوليد فى قتله مالك بن نويرة و اعراسه بامرأته فى الكتب مسطور. و قد تقدم الاشارة اليه فى ذكر خالد ابن الوليد فى ترجمة ابي جهل.

و روى ان النبى (ص) كان فى سفر و كان عند ابي قتادة وضوءه فتوضأ و فضلت فى الميضاة فضلة فلما حمى النهار و اشتد العطش بالناس ابتدروا الى النبى يقولون الماء الماء فسقاهم النبى جميعا بفضل وضوءه الذى كان فى الميضاة ثم قال لابي قتادة اشرب فقال لا بل اشرب انت يا رسول الله فقال اشرب فان ساقى القوم آخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله (ص) الشهاب قال (ص): ساقى القوم آخرهم شربا، قال شارحه صاحب ضوء الشهاب هذا من مكارم الاخلاق التى لا يزال يأخذها بها اصحابه و يتقدم بها اليهم و يكررها اليهم و الادب فى ذلك،

ص: ١٤٧

ان الساقى للقوم و هم عطاشى مجهودون إذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه و قلة مبالاته بأصحابه الذين ائتمن عليهم و جعل ملاك ارواحهم و قوام ابدانهم بيده و امر الماء عندهم شديد الى ان قال: و فائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال و التباعد عما يجلو الانسان فى معرض الانزال و لباس الارذال.

(أبو كريمة الازدى)

كان من اجلاء الشيعة روى (كش) بسنده عن زرارة قال شهد ابو كريمة الازدى و محمد بن مسلم الثقفى عند شريك بشهادة و هو قاض فنظر فى وجههما مليا ثم قال: جعفران فاطميان فبكيا فقال لهما و ما يبكيكما؟ قالوا له نسبتنا الى اقوام لا يرضون بأمثالنا ان يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخف و رعنا الخ.

(أبو كهس)

القاسم بن عبيد كان من اصحاب الصادق «ع» و قد يطلق على الهيثم بن عبيد. و انى احتمل قويا ان ابا كهس كنية لرجل واحد، فصحف اسمه فصار اثنين فان القاسم و الهيثم قريبان من الخط.

(أبو لؤلؤة)

فيروز الملقب ببابا شجاع الدين النهاوندى الاصل و المولد المدنى اخو ذكوان و هو ابو ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عالم اهل المدينة الذى تقدم ذكره.

رأيت فى بعض الكتب ان ابا لؤلؤة كان غلام المغيرة بن شعبة اسمه الفيروز الفارسى اصله من نهاوند فأسرتة الروم و اسره المسلمون من الروم، و لذلك لما قدم سبى نهاوند الى المدينة سنة ٢١ (كا) كان ابو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيرا إلا مسح رأسه و بكى و قال له: (اكل رمع كبدى) و ذلك لأن الرجل وضع عليه من الخراج كل يوم درهمين فتقل عليه الامر فاتى اليه فقال له الرجل ليس بكثير فى حقك فانى سمعت عنك انك لو اردت ان تدير الرحى بالريح لقدرت على ذلك فقال

ص: ١٤٨

له ابو لؤلؤة لأديرن لك رحى لا تسكن الى يوم القيامة فقال ان العبد قد اوعد و لو كنت اقتل احدا بالتهمة لقتلته، و فى خبر آخر قال له ابو لؤلؤة لأعملن لك رحى يتحدث بها من بالشرق و المغرب ثم انه قتله بعد ذلك و التفصيل يطلب من غير هذا الكتاب و الله العاصم.

(أبو لبابة)

بشير بن عبد المنذر و قيل رفاعة بن عبد المنذر كان من الانصار شهد بدرا و العقبة الاخيرة. و هو الذى جرى منه فى بنى قريظة ما جرى فندم فربط نفسه بالاسطوانة فلم يزل كذلك حتى نزلت توبته من السماء. و هذه الاسطوانة معروفة فى مسجد

النبي (ص) باسطوانة التوبة و اسطوانة ابي لبابة و يستحب عندها الصلاة و الدعاء و الاعتكاف. قال على بن ابراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) الاية: نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر. و كان رسول الله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا، فقال رسول الله يا ابا لبابة ائت حلفاءك و مواليك فاتاهم فقالوا له: يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم رسول الله؟ فقال انزلوا و اعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح و اشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله و رسوله، و نزل من حصنهم و لم يرجع الى رسول الله، و مر الى المسجد و شد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي كانت تسمى اسطوانة التوبة فقال لا احله حتى اموت أو يتوب الله على فبلغ رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له، فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى به.

و كان ابو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك به نفسه (رمقه خ ل) و كانت بنته تأتيه بعشائه و تحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك و رسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله أ فأودنه بذلك؟ فقال فافعلي فاخرجت رأسها من الحجرة فقالت يا ابا

ص: ١٤٩

لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا و الله حتى يحلني رسول الله بيده، فجاء رسول الله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله فاتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا، قال فبنصفه قال لا، قال فبثلثه قال نعم، فانزل الله عز و جل:

و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا، الى هو التواب الرحيم.

(اقول): و هو ايضا احد الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك فنزلت توبتهم.

(أبو لهب)

هو ابو عتبة الذي نزل فيه قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) و عداوته للنبي (ص) و ما جرى منه عليه من الاذى اشهر من ان يذكر قال امير المؤمنين عليه السلام مشيرا اليه:

و صخرة بنت الحرب حمالة الحطب

ابا لهب تبت يداك ابا لهب

فكنت كمن باع السلامة بالعطب

خذلت نبي الله قاطع رحمه

له و كذاك الرأس يتبعه الذنب

لخوف ابي جهل فاصبحت تابعا

روى عن ابي رافع مولى رسول الله (ص) قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و كان الاسلام قد دخلنا اهل البيت و اسلمت ام الفضل و اسلمت و كان العباس يهاب قومه و يكره ان يخالفهم و كان يكتنم اسلامه و كان ذا مال كثير متفرق في قومه، و كان

ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، و كذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله و اخزاه و وجدنا انفسنا قوة و عزاء، قال و كنت رجلا ضعيفا و كنت اعمل القداح انحيتها فى حجرة زمزم فو الله انى لجالس فيها انحى القداح و عندى ام الفضل جالسة و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجله حتى جلس على طناب الحجرة و كان ظهره الى ظهرى فبينما هو

ص: ١٥٠

جالس إذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب و قد قدم فقال ابو لهب هلم الى يا ابن اخى فعندك الخبر فجلس اليه و الناس قيام عليه فقال يا ابن اخى اخبرنى كيف كان امر الناس؟ قال لا شىء و الله إن كان إلا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شأؤوا و ايم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجلا بيضا على خيل بلق بين السماء و الارض ما تليق شيئا و لا يقوم لها شىء، قال ابو رافع فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهى ضربة شديدة فتاورته فاحتملنى و ضرب بى الارض ثم برك علىّ يضربنى و كنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربتته ضربة فلقت رأسه شجرة منكورة و قالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله، و لقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى اتنن فى بيته، و كانت قريش تتقى العدسة كما يتقى الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش أ لا تستحيان ان اباكما قد اتنن فى بيته لا تغيبانه؟ فقالا إنا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما، فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يسمونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة الى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتى واروه. و لعل فى تعبير امير المؤمنين «ع» ابا لهب بهذا البيت بعد الايات السابقة:

عليك حجيج البيت فى موسم العرب

فاصبح ذاك الامر عارا يهيله

اشارة الى رمى الحاج اليه بالاحجار عند مرورهم عليه.

(أبو الليث السمرقندى)

نصر بن محمد بن ابراهيم الفقيه صاحب بستان العارفين مختصر مفيد على مائة و خمسين بابا فى الاحاديث و الاثار الواردة فى الآداب الشرعية و الخصال و الاخلاق و بعض الاحكام الشرعية، و له تنبيه الغافلين جمع فيه اشياء من المواعظ و الحكم.

ص: ١٥١

عن الذهبي انه قال فيه موضوعات كثيرة توفى فى حدود سنة ٣٧٥ و قيل غير ذلك.

(أبو المؤيد الجزرى)

محمد بن محمد البجلي الصائغ، كان طبيبا معروفا و عالما مشهورا، حسن المعالجة جيد التدبير و التقرير و التحقيق، وافر الفضل فيلسوفا متميزا في علم الادب له كلمات حكمية و اشعار كثيرة منها القصيدة الميمية في حفظ الصحة:

فالتب مجموع بنص كلامي

احفظ بني وصيتي و اعمل بها

في حفظ قوته مع الايام

قدم على طب المريض عناية

القصيدة، و يأتي في ابن سينا ما يتعلق بذلك، و له ايضا:

كستوفة ادى بها التخليط

عدل مزاجك ما استطعت و لا تكن

يبقى فتركك حفظها تفريط

و احفظ عليك حرارة برطوبة

ما دام في طرف الذبال سليط

و اعلم بأنك كالسراج بقاءه

له كتب منها: قرابادين الكبير، كان من اطباء القرن الخامس معاصرا للقادر و القائم بأمر الله العباسيين.

(أبو مؤيد الخوارزمي)

انظر أخطب خوارزم

(أبو المتوج)

مقلد بن نصر بن منقذ والد ابي الحسن على صاحب قلعة شيزر، توفي سنة ٤٣٥ وراثه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة:

و آجل ما يخشى من الدهر عاجله

ألا كل حي مقصداً^{٢٢} مقاتله

و جدل كسرى ما حتمه مجادله

مضى قيصر لم تغن عنه قصوره

حياء من الوسمى اقشع هاطله

كأن ابن نصر سائرا في سريره

^{٢٢} (١) اقصد السهم: أصابه فقتله.

(١) اقصد السهم: أصابه فقتله.

ص: ١٥٢

لقد دفن الأقوام اروع لم تكن	بمدفونة طول الزمان فضائله
يمر على الوادى فتثنى رماله	عليه و بالنادى فتبكي ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب و طالما	سرى جوده فوق الركاب و نائله
بفيك الثرى لم تدر من حل بالثرى	جهلت و قد يستصغر المرء جاهله
هو السيد المهتز للثم بدره	و للوجود عطفاه و للطعن عامله
فما مات حتى نال اقصى مراده	كما يستسر المرء تمت منازلته
فتى طالما يعتاده الجيش عافيا	فينزله او عاديا فينازله
صفوح عن الجانى و صفحة سيفه	إذا هى لم تقتله فالصفح قاتله

(أبو المحاسن الرويانى)

فخر الاسلام عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الطبرى احد ائمة العلم و الفقه و الحديث من اصحابنا و كان يتقى فطن انه من الشافعية و هو احد مشايخ السيد ضياء الدين فضل الله الراوندى طاب ثراه.

قال السمعاني فى وصفه على ما حكى عنه انه كان من رؤوس الأئمة و الافاضل لسانا و بيانا، له الجاه العريض و القبول التام فى ديار طبرستان و حميد المساعى و الآثار، و التصلب فى المذهب، و الصيت المشهور فى البلاد، و الافضال على المتنايين و القاصدين اليه انتهى.

و كان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله، سافر الى بخارا و غزنه و نيسابور و لقي الفضلاء، و بنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الرى و درس بها و قدم اصفهان و املى بحامعها و صنف الكتب المفيدة منها: كتاب حلية المؤمن يحكى عنه انه قال: لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من خاطرى.

قتل بآمل ١١ محرم سنة ٥٠٢ (بث) قتله الملاحدة الباطنية، لأنه افتمى بالحادهم و الرويانى بضم الراء و سكون الواو نسبة الى رويان مدينة بنواحى طبرستان.

ص: ١٥٣

(أبو المحاسن الشواء)

شهاب الدين بن يوسف بن اسماعيل بن على بن احمد الامامى الكوفى الاصل الحلبي المولد و المنشأ و الوفاة كان ادبيا فاضلا شاعرا، له ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات، و كان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجيرانى الحلبي النحوى اللغوى الفاضل المتضلع فى علم الادب، المتوفى بحلب سنة ٦٢٨ و المدفون فى سفح جبل جوشن، و اكثر من اخذ الادب منه و بصحبته انتفع.

قال ابن خلكان ذلك و قال كان بينى و بين الشهاب الشواء مودة اكيدة و موانسة كثيرة و لنا اجتماعات فى مجالس نتذكر فيها الادب و انشدنى كثيرا من شعره و ما زال صاحبى منذ سنة ٦٣٣ الى حين وفاته و قبل ذلك كنت أراه قاعدا عند ابى الجيرانى فى موضع تصدره فى جامع حلب، قال و كان من المغالين فى التشيع توفى ١٩ محرم بحلب سنة ٦٣٥ (خله).

(أبو محذورة)

سليمان بن سمرة، قال ابن قتبية و كان سمرة هذا مؤذن النبى (ص) و هو الذى قال له عمر حين اذن: أما خشيت ان ينشق مريطاؤك. و كان له اخ يقال له انيس ابن معير قتل يوم بدر كافرا. و المريطاء اسفل البطن ما بين السرة الى العانة. و اسلم ابو محذورة بعد حين و امره النبى بالأذان بمكة، فالأذان فى ولده الى اليوم فى المسجد الحرام، و توفى سنة ٥٩ (نط) انتهى.

(أبو محفوظ معروف الكرخى)

انظر الكرخى

(أبو محلم اللغوى)

محمد بن هشام بن عوف التميمى الشيبانى اللغوى احد بنى هشام النحاة المشهورين كان اماما فى اللغة و العربية و علم الشعر و ايام الناس و اصله من الاهواز

ص: ١٥٤

رحل فى طلب الحديث مرارا و سمع من سفيان بن عيينة و جماعة و قصد البادية لطلب العربية و اقام بها مدة. روى عنه الزبير بن بكار و ثعلب و المبرد.

يحكى ان الواثق رأى فى منامه كأن قائلاً له: لا يهلك على الله إلا من قلبه مرت. فاصبح فسأل جلساءه عن ذلك فلم يعرفوا حقيقته فوجه الى ابي محلم فاحضره و سأله عنه فقال: المرت من الارض القفر الذى لا نبت فيه فالمعنى على هذا لا يهلك على الله إلا من قلبه خال عن الايمان خلو المرت من النبات ثم انشد للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف فى كل منها ذكر المرت فامر له الواثق بألف دينار و اراده لمجالسته فابى، ولد سنة حج المنصور و مات سنة ٢٤٥ (رمه).

(أبو محمد النوبختي)

الحسن بن موسى بن اخت ابي سهل بن نوبخت، متكلم فيلسوف من اعظم متكلمي الامامية و كان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي و اسحاق و ثابت و غيرهم، و كان جماعة للكتب. قال الشيخ: و كان اماميا حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئا كثيرا و له مصنفات كثيرة فى الكلام و الفلسفة و غيرهما ثم عد بعض كتبه (جش) الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه فى زمانه قبل الثلاثمائة و بعدها له على الاوائل كتب كثيرة منها كتاب الآراء و الديانات كتاب كبير حسن يحتوى على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابي عبد الله رحمه الله و له كتاب فرق الشيعة^{٢٣}.

(اقول): و كتاب الفرق موجود عندنا. و يذكر ابو الفرج ابن الجوزى كثيرا فى تلبيس ابليس عن كتاب الآراء و الديانات فى مذاهب السوفسطائية و الدهرية و الطبيعيين و النوية و الفلاسفة. و قال ابن الجوزى و كان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الامامية انتهى.

(١) المطبوع فى المطبعة الحيدرية فى النجف.

ص: ١٥٥

و له ايضا كتاب الرد على المنجمين و حجج طبيعية مستخرجة من كتاب ارسطاطاليس فى الرد على من يزعم ان الفلك حى ناطق.

(أبو مخنف)

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة و وجههم كما عن (جش) و توفى سنة ١٥٧، يروى عن الصادق «ع»، و يروى عنه هشام الكلبي. و جده مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل فى اصحاب على «ع» حاملا راية الازد فاستشهد فى تلك الواقعة سنة ٣٦، و كان ابو مخنف من اعظم مؤرخي الشيعة، و مع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء السنة فى النقل عنه كالتبرى و ابن الاثير و غيرهما، و ليعلم ان لأبى مخنف كتبا كثيرة فى التأريخ و السير منها كتاب مقتل الحسين «ع» الذى نقل منه اعظم العلماء المتقدمين و اعتمدوا عليه، و لكن الاسف انه فقد و لا يوجد منه نسخة، و اما المقتل

^{٢٣} (١) المطبوع فى المطبعة الحيدرية فى النجف.

الذى بأيدينا و ينسب اليه فليس له بل و لا لأحد من المؤرخين المعتمدين، و من اراد تصديق ذلك فليقابل ما فى هذا المقتل و ما نقله الطبرى و غيره عنه حتى يعلم ذلك، و قد بينت ذلك فى نفس المهموم فى طرماح بن عدى و الله العالم.

(أبو مرثد الغنوى)

كناذ (كشداد) بن خصين من غنى و كان تربا لحمزة بن عبد المطلب قال ابن قتيبة: آخى رسول الله (ص) بينه و بين عبادة بن الصامت و آخى بين ابنه مرثد و بين ابن الصامت اخى عبادة، و كان ابو مرثد طويلا كثير شعر الرأس، و مات فى خلافة ابي بكر سنة ١٢ و قتل ابنه مرثد فى حياة رسول الله (ص) يوم الرجيع شهيدا و كان امير السرية.

(أبو مروان)

عمرو بن عبيد البصرى كان من اصحاب ابي الحسن البصرى و تلاميذه

ص: ١٥٦

القائل بأن مرتكب الكبيرة منافق، و واصل بن عطا اظهر المنزلة بين المنزلتين، قيل ان اباه كان شرطيا و كان عمرو متزهدا فكانا اذا اجتازا معا على الناس قالوا: هذا شر الناس ابو خير الناس. مات عمرو فى سنة ١٤٤ (قمد) و هو ابن اربع و ستين سنة.

و احتجاج هشام بن الحكم عليه فى مسجد البصرة فى سؤاله: ألك عين؟ الخ مشهور اورده فى السفينة.

(أبو المستهل)

الكميت بن زيد الاسدى الكوفى الشاعر الامامى المعروف مادح اهل بيت النبى (ص) كان عالما بلغات العرب خبيراً بأيامها، كان مشهورا بالتشيع لبنى هاشم و قصائده فيهم تسمى الحاشميات و هى من جيد شعره و مختاره، و كانت اول منظوماته، يقال: ما جمع احد من علماء العرب و مناقبها و معرفة انسابها ما جمع الكميت. و كان فى ايام بنى امية، له قصص و حكايات. ولد سنة ٦٠ و توفى سنة ١٢٦ (قكو).

روى العلامة المجلسى عن كفاية الاثر عن الورد بن الكميت عن ابيه الكميت قال:

دخلت على سيدى ابي جعفر محمد بن على الباقر «ع» فقلت يا ابن رسول الله انى قد قلت فيكم ابياتا أفتأذن لى فى انشادها فقال ايام البيض قلت فهو فيكم خاصة قال: هات فانشأت اقول:

و الدهر ذو صرف و ألوان

أضحكنى الدهر و ابكاني

صاروا جميعا رهن اكفانى

لتسعة بالطف قد غودروا

فبكى «ع» و بكى ابو عبد الله «ع» و سمعت جارية تبكى من وراء الخباء فلما بلغت الى قولى:

بنو عقيل خير فرسان

و ستة لا يتجازى^{٢٤} بهم

(١) أى سبقوا- فلم يقدر احد ان يجرى معهم فى المكرمة.

ص: ١٥٧

ذكرهم هيج احزانى

ثم على الخير مولاهم

فبكى ثم قال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء و لو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتا فى الجنة و جعل ذلك الدمع حجابا بينه و بين النار فلما بلغت الى قولى:

أو شامتا يوما من الآن

من كان مسرورا بما مسكم

ادفع ضيما حين يغشانى

فقد ذللتهم بعد عز فما

اخذ ييدى، ثم قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه و ما تأخر. فلما بلغت الى قولى:

يقوم مهديكم الثانى

متى يقوم الحق فيكم متى

قال سريعا ان شاء الله سريعا.

(أبو مسلم الخراسانى)

عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية، قيل كان قصيرا اسمر حلوا احور العين خافض الصوت فصيحاً حلوا المنطق عالماً بالأمر، لم ير ضاحكا و لا مازحا إلا فى وقت تأتية الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور و تنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا و إذا غضب لم يستفزه الغضب، و لا يأتى امرأته فى السنة إلا مرة واحدة، و يقول الجماع جنون و يكفى

^{٢٤} (١) أى سبقوا- فلم يقدر احد ان يجرى معهم فى المكرمة.

الانسان ان يجن فى السنة مرة، و كان من اشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره، قيل لما زفت اليه امرأته امر بالبرذون الذى ركبته فذبح و احرق سرجه لثلا يركبه ذكر بعدها، قتل فى دولته ستمائة الف صبوا.

قتله المنصور فى شعبان سنة ١٣٧ (قلز) برومية المدائن بالقرب من الانبار.

و نقل عن ربيع الابرار للزمخشري قال: كان ابو مسلم يقول بعرفات: اللهم انى تائب اليك مما لا اظنك تغفرلى، فقيل له أفيعظم على الله تعالى

ص: ١٥٨

غفران، فقال: انى نسجت ثوب ظلم ما دامت الدولة لبنى العباس فكم من صارخة تلعننى عند تفاقم الظلم! فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه؟ انتهى.

قال ابن قتيبة فى المعارف: ابو مسلم صاحب الدعوة ذكروا ان مولده سنة مائة، و اختلفوا فى نسبه اختلافا كثيرا فقال بعضهم هو من اصبهان و قال بعضهم من خراسان و قيل من العرب، و ادعى هو انه من سليط بن على بن عبد الله ابن عباس و نسبه ابو دلامة الى الاكراد فقال:

ابا مجرم ما غير الله نعمة	على عبده حتى يغيره العبد
أفى دولة المهدي حاولت غدره	ألا ان اهل الغدر آباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتنى القتل فانتحى	عليك بما خوفتنى الاسد الورد

و كان منشأه عند ادريس بن عيسى جد ابى دلف النازل فى حد اصبهان، و قتله ابو جعفر برومية المدائن سنة ١٣٧ (قلز) انتهى.

قال ابن النديم: و من الاعتقادات التى حدثت بخراسان بعد الاسلام المسلمية اصحاب ابى مسلم يعتقدون امامته و يقولون انه حى يرزق.

(أبو مسلم الخولاني)

عبد الله بن ثوب أو اهبان بن الصيفى احد الزهاد الثمانية كان للعامة فيه اعتقاد عظيم يقولون انه سيد التابعين اسلم فى حياة النبى (ص) و لما تنبأ الاسود العنسى باليمن بعث اليه، فلما جاءه قال اتشهد انى رسول الله؟ قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله؟ قال نعم فردد عليه ذلك فامر بنار عظيمة فاحميت ثم القى فيها ابو مسلم فلم تضره، فاتى ابو مسلم المدينة و قد قبض النبى (ص) فاناخ راحلته بباب المسجد و قام يصلى الى سارية و بصر به عمر بن الخطاب فقام اليه و قال: ممن الرجل؟

قال من اهل اليمن قال ما فعل الذى احرقه الكذاب بالنار؟ قال ذلك عبد الله بن ثوب، قال انشدك بالله انت هو؟ قال اللهم نعم، فاعتنقه عمر

ص: ١٥٩

و بكى، ثم اجلسه بينه و بين ابى بكر و قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من امة محمد فعل به كما فعل براهيم الخليل «ع». توفي سنة ٦٢ (سب) و دفن فى داريا قرية كبيرة بدمشق بها قبر ابى سليمان الداراني، هذا ما روى عن العامة فى حقه، و اما هو عندنا فمطعون، و كان من اعوان معاوية، سىء الرأى فى على «ع».

روى عن الفضل بن شاذان انه قال عند ذكره للزهاد الثمانية: و اما ابو مسلم فانه كان فاجرا مرأيا و كان صاحب معاوية، و هو الذى كان يحث الناس على قتال على «ع» فقال لعلى ادفع الينا المهاجرين و الانصار حتى نقتلهم بعثمان فابى عليه السلام ذلك، فقال ابو مسلم الآن طاب الضراب. انما كان وضع فخا و مصيدة. و الخولانى يفتح الخاء المعجمة و سكون الواو هذه نسبة الى خولان بن عمرو، و هى قبيلة كبيرة نزلت بالشام. و ينسب اليها ايضا ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليماني، احد الاعلام التابعين الذى يأتى ذكره فى الطاوسى.

(أبو المعالى الاصبهاني)

ابن العالم الربانى المولى الاجل الحاج محمد ابراهيم الكرياسى عالم فاضل متبحر دقيق فكور، كثير التتبع، حسن التحرير، كثير التصنيف، كثير الاحتياط، شديد الورع، كامل النفس، منقطع الى العلم و العمل، له مصنفات فى الفقه و الاصول و الرجال، و رسالة فى اصوات النساء، و رسالة فى حكم التداوى بالمسكر، و رسالة فى زيارة عاشوراء، و له شرح الخطبة الشقشقية و غير ذلك من الرسائل الكثيرة. توفي فى (كز) صفر سنة ١٣١٥ (غشيه) و قبره باصبهان فى تخته فولاذ مزار مشهور.

(أبو المعالى الجوينى)

انظر امام الحرمين

(أبو معشر المنجم)

جعفر بن محمد بن عمر البلخى، صاحب التصانيف، قيل لا زالت مصنفاته

ص: ١٦٠

مخطوطة فى خزائن اوروبا منها: كتاب المدخل الكبير فى الزيج و علم النجوم.

حكى انه كان منجما للموفق بالله، و ظهر منه احكام غريبة لكثرة تسلطه فى علم النجوم. و له اصابات عجيبة منها: ما حكى عنه فى قصة رجل اخفى نفسه عن بعض الملوك و اخذ طستا من الدم و جعل فيه هاونا من الذهب و جلس عليه فاخبر ابو معشر عن ذلك و القصة مشهورة.

قال ابن النديم: انه كان اولاً من اصحاب الحديث و كان يضاعن الكندى و يغرى به العامة و يشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدرس عليه الكندى من حسن له النظر فى علوم الحساب و الهندسة فدخل فى ذلك فلم يكمل له، فعدل الى علم احكام النجوم و انقطع شره عن الكندى و يقال انه تعلم النجوم بعد سبع و اربعين سنة من عمره و كان فاضلاً، حسن الاصابة، و ضربه المستعين اسواط لما اصاب فى شىء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول اصبت فعوقبت.

و توفى و قد جاوز المائة بواسطة لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ٢٧٢ (رعب) انتهى و الكندى هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق، فاضل دهره و واحد عصره فى معرفة العلوم القديمة بأسرها و يسمى فيلسوف العرب، و له كتب فى علوم مختلفة ذكر ابن النديم جميع ما صنفه فى الفهرست، و له رسالة ترجمها بابطال دعوى المدعين صنعة الذهب و الفضة من غير معادنها و ذكر فيها خدع اهل الصناعة، و قد نقض على هذه الرسالة ابو بكر محمد بن زكريا الرازى صاحب كتاب المنصورى فى صناعة الطب. قال المسعودى: و أرى القول ان ما ذكره الكندى فاسد و ان ذلك قد يتأتى فعله انتهى.

توفى سنة ٢٤٦ (روم) البلخى بفتح الموحدة و سكون اللام نسبة الى بلخ مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس المشهور بالحلم.

(أبو المفضل الشيباني)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب ينتهى نسبه الى

ص: ١٦١

ذهل بن شيبان ذكره (جش) و قال: كان سافر فى طلب الحديث عمره، اصله كوفى و كان فى اول امره ثبناً ثم خلط و رأيت جل اصحابنا يغمزونه و يضعفونه له كتب كثيرة، ثم عد كتبه و كان منها كتاب مزار امير المؤمنين «ع» كتاب مزار الحسين «ع» كتاب من روى حديث غدير خم، ثم قال رأيت هذا الشيخ و سمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بينى و بينه انتهى.

توفى سنة ٣٨٧ و عمره تسعون سنة كما نقل عن ميزان الذهبى. قال صديقنا صاحب الذريعة: و لما كانت ولادة (جش) سنة ٣٧٢ و كان عمره يوم وفاة ابي المفضل خمس عشرة سنة احتاط ان يروى عنه بلا واسطة بل كان يروى عنه بالواسطة كما صرح به فلا وجه حينئذ لدعوى ان توقف (جش) كان لغمز فى ابي المفضل انتهى.

(أبو المكارم بن زهرة)

انظر ابن زهرة

(أبو المنذر بن السائب)

انظر الكلبي

(أبو منصور البغدادي)

عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه الاصولي الشافعي الاديب، كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له، و له فيه تأليف منها: كتاب التكملة، و كان عارفا بالفرائض و النحو، و له اشعار ورد مع ابيه نيسابور، و كان ذا مال و ثروة و انفقها على اهل العلم و الحديث و تفقه على ابي اسحاق الاسفراني و جلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل، و توفي باسفران سنة ٤٢٩، و دفن الى جانب شيخه ابي اسحاق، و يأتي ضبط الاسفرايني.

(أبو منصور الجواليقي)

انظر الجواليقي

(أبو موسى الاشعري)

عبد الله بن قيس، كان واليا على البصرة في ايام عمر و عثمان، و كان عامل امير المؤمنين «ع» على الكوفة، و كان يخذل اهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة

ص: ١٦٢

امير المؤمنين على و يأمرهم بوضع السلاح و الكف عن القتال و يقول: انما هي فتنة فسمى ذلك الى امير المؤمنين «ع» فولى على الكوفة قرظة بن كعب الانصاري و كتب الى ابي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائد مذموما مدحورا فما هذا اول يومنا منك و إن لك فيها لهنات و هنات.

قال المسعودي: و قصته في امر التحكيم و اجتماعه مع عمرو بن العاص بدومة الجندل و حيلة عمرو فيه معروف، فحكي ان عمرو اعطاه اولا صدر المجالس و كان لا يتكلم قبله و اعطاه التقدم في الصلاة و في الطعام لا يأكل حتى يأكل و اذا خاطبه فانما يخاطبه بأجل الاسماء و يقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمأن اليه و ظن ان لا يغشه قال له عمرو اخبرني ما رأيك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين و نجعل الامر شوري بين المسلمين يختارون من يشاؤون، و كان ابو موسى يحب احياء سنة عمر، فقال عمرو الرأي و الله ما رأيت ثم قال تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال و يحك و الله اني لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار، و كان ابو موسى رجلا مغفلا، فقال ايها عنك إنا قد اتفقنا، فتقدم ابو موسى فخطب ثم قال بعد كلام له: و اني قد خلعت عليا و معاوية فولوا من

رأيتموه لهذا الامر اهلا، فقام عمرو فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ان هذا قد قال ما سمعتم و خلع صاحبه و انا اخلع صاحبه كما خلعه و اثبت صاحبي معاوية فى الخلافة فانه ولى عثمان و الطالب بدمه و احق الناس بمقامه، فقال له ابو موسى: ما لك لا وفقك الله قد غدرت و فجرت انما مثلك كمثلك الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: انما مثلك كمثلك الحمار، و كان امير المؤمنين «ع» بعد الحكومة إذا صلى الغداة و المغرب و فرغ من الصلاة يلعن معاوية و ابن العاص و ابا موسى و جماعة اخرى.

(اقول): الذى يظهر من تأريخ احوال ابى موسى انه كان لغير رشده، و يشهد لذلك تعبير معاوية عنه: يدعى الاشعريين. و فى الخبر الوارد فى ورود عقيل

ص: ١٦٣

على معاوية و سؤاله عن الجماعة الذين كانوا حوله، قال لمعاوية من ذا عن يمينك؟

قال عمرو بن العاص فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش انه لم يكن احصى لتبوسها من ابيه، ثم قال من هذا؟ قال ابو موسى فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة انها لم يكن بها امرأة اطيب ريحا من قب امه، و فى خبر آخر أو مجلس آخر لما سأل عقيل معاوية من هذا الذى عن يمينك؟ فاجاب بأنه عمرو بن العاص قال عقيل هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها، فمن الآخر؟ قال ابو موسى الاشعري، قال: هذا ابن المراقبة.

(قلت) الظاهر ان المراد من المراقبة كثرة التنن، فان المرق كما فى القاموس:

الاهاب المتنن و لعلها لدفع التنن تستعمل الطيب و تحمله معها، كما يحكى نظير ذلك من ابن زياد. و يحتمل ان يكون المراغة بالغين المعجمة كما قال ذلك عبد الملك بن مروان لجريير الشاعر، لما سمع قوله فى ابيات هجا بها الاخل التعلبي الشاعر:

جعل النبوة و الخلافة فينا

إن الذى حرم المكارم تغلبا

يا خرز تغلب من اب كأينا

مضر ابى و ابو الملوك فهل لكم

لو شئت ساقكم إلى قطينا

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة

(قطينا اى خدما) قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن المراغة على ان جعلنى شرطيا اما انه لو قال (لو شاء ساقكم إلى قطينا) لسقتهم اليه كما قال. قوله: (جعل النبوة و الخلافة فينا) انما قال ذلك لأن جريرا تميمى النسب تميم ترجع الى مضر بن نزار بن عدنان جد رسول الله (ص). و مما يشهد بعدم طهارة نسب ابى موسى بغضه و عداوته لأمير المؤمنين «ع» ففى روايات كثيرة ان بغض امير المؤمنين علامة خبث الولادة. قال انس بن مالك: ما كنا نعرف الرجل لغير ابيه إلا ببغض امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع». و ورث البغضة عنه ابنه ابو بردة الذى قبل يد قاتل عمار و قال لا تمسك النار ابداء، و سعى فى قتل حجر بن عدى الكندى. و قد تقدم ذكره.

ص: ١٦٤

(أبو النجم العجلي)

الفضل بن قدامة هو من رجّاز الاسلام و هو الذى يقول:

انا ابو النجم و شعرى شعرى لله درى ما يجن صدرى

كان من شعراء زمان الدولة الاموية و مات فى اواخر ايام دولتهم. حكى انه طلبه هشام ليلة ليحدثه فحدثه عن بناته فكان مما حدثه عن بنته المسماة بظلامه هذا الشعر:

كأن ظلامه اخت شيبان يتيمة و والدها حيان
الرأس قمل كله و صيبان و ليس فى الساقين إلا خيطان
تلك التى يفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتى ضحكت النساء من وراء ستر رقيق، فامر هشام له بثلاثمائة دينار و قال اجعلها فى رجل ظلامه مكان الخيطين انتهى.

(أبو نصر الفراهي)

مسعود بن ابى بكر بن حسين بن جعفر الأديب اللغوى، صاحب كتاب نصاب الصبيان الذى اعتنى بشرحه جمع من الفضلاء حتى حكى عن السيد الشريف الجرجاني انه كتب عليه تعليقة. و الفراهي نسبة الى فراهة كسحابة قرية بسجستان

(أبو نعامه)

قطرى بن الفجاءة المازنى الخارجى، خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق، فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل و يسلم عليه بالخلافة، و كان الحجاج بن يوسف يسير اليه جيشا بعد جيش و هو يستظهر عليهم حتى توجه اليه سفيان بن الابرذ الكلبى فظهر عليه و قتله فى سنة ٧٨ و قيل ان قتله كان بطبرستان سنة ٧٩، و هو الذى عناه الحريرى بقوله فى المقامة السادسة بقوله: فقلدوه فى هذا الامر

ص: ١٦٥

الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامه. و كان رجلا شجاعا كثير الحروب و الوقائع، قوى النفس، لا يهاب الموت و فى ذلك يقول مخاطبا لنفسه:

من الأبطال و يحك لا تراعى

اقول لها و قد طارت شعاعا

على الأجل الذى لك لم تطاعى

فانك لو سألت بقاء يوم

فما نيل الخلود بمستطاع

فضبرا فى مجال الموت صبرا

فيطوى عن اخى الخنع اليراع

و لا ثوب الحياة بثوب عز

و داعيه لأهل الارض داعى

سبيل الموت غاية كل حى

و تسلمه المنون الى انقطاع

و من لا يعتبط يسأم و يهرم

إذا ما عد من سقط المتاع

و ما للمرء خير فى حياة

روى ان الحجاج قال لأخيه لأقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك، قال فان معى كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذنى بذنب اخى، قال هاته قال فمعى ما هو اؤكد منه قال ما هو؟ قال كتاب الله عز و جل حيث يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) * تعجب منه و خلى سبيله.

(أبو نعيم الاصبهاني)

مصغرا الحافظ احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني، من اعلام المحدثين و الرواة و اكابر الحفاظ و الثقات، اخذ عن الافاضل و اخذوا عنه، له كتاب حلية الاولياء و هو من احسن الكتب كما ذكره ابن خلكان و هو كتاب معروف بين اصحابنا ينقلون عنه اخبار المناقب، و له ايضا كتاب الاربعين من الاحاديث التى جمعها فى امر المهدي «ع» و له كتاب تاريخ اصبهان.

و عن المولى نظام الدين القرشى تلميذ شيخنا البهائي انه ذكر هذا الرجل فى القسم الثانى من كتاب رجاله المسمى بنظام الاقوال قال: و رأيت قبره فى اصبهان و كان مكتوبا عليه: قال (ص) مكتوب على ساق العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك

ص: ١٦٦

له محمد بن عبد الله عبدى و رسولى ايده بعلى بن ابى طالب رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل ابو نعيم احمد بن محمد بن عبد الله سبط محمد هو الصوفى الاصبهاني المدفون فى محلة خاجو من محلات اصبهان احمد بن يوسف البناء الاصبهاني رحمه الله و رضى عنه و رفع فى اعلى عليين درجته و حشره مع من يتولاه من الأئمة المعصومين «ع».

و عن ابن الجوزى ان وفاة الحافظ هذا فى ثانى عشر محرم من شهور سنة ٤٠٢ (تب) انتهى ملخصا من (ضا). و فى تأريخ ابن خلكان: انه توفى ٢١ محرم سنة ٤٣٠ (تل) باصبهان.

(اقول) قد تقدم فى ابى الفرج الاصبهاني ما يتعلق باصبهان، و ليعلم ان هذا الرجل غير الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخارى فى صحيحه، الذى عده جماعة من جهابذة العلماء كابن قتيبة فى المعارف و الذهبى فى ميزانه و غيرهما و قد احتج به اصحاب الصحاح الستة، كان مولده سنة ١٣٠ (قل) و توفى بالكوفة ليلة الثلاثاء لا نسلخ شعبان سنة ٢١٠ (رى). قال صاحب (ض) الشيخ الحافظ ابو نعيم فضل بن دكين كان من اكابر محدثي قديماء علماء الخاصة و يعرف هو بالحافظ ابو نعيم، و ليس هو بالحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب حلية الاولياء فان اسمه احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصفهاني فلا تغفل و بالجملة فضل بن دكين هذا قد كان معتمدا موثوقا به بين العامة و الخاصة.

و روى عنه كلتا الطائفتين و لكن لم يورده اصحاب الرجال من اصحابنا فى كتبهم اصلا، و لذلك قد يظن كونه من العامة فتأمل، الى ان قال: و قال الشهيد الثانى فى بعض تعليقاته على كتاب الخلاصة للعلامة نقلا عن خطه ما هذا لفظه: الفضل بن دكين بضم الدال المهملة و فتح الكاف و سكون المثناة التحتية قبل النون لم يذكره المصنف يعنى العلامة و هو رجل مشهور من علماء الحديث انتهى.

ص: ١٦٧

روى العلامة المجلسى عن بشارة الشيعة انه: قدم ابو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميطة و هى محلة بها فاجتمع اليه اصحاب الحديث و نصبوا له كرسيًا سعد عليه و اخذ يعظ الناس و يذكرهم و يروى لهم الاحاديث، و كانت اياما صعبة فى التقية فقام رجل من آخر المجلس و قال له يا ابا نعيم أ تشيع؟ قال فكره الشيخ مقالته و اعرض عنه و تمثل بهذين البيتين:

برد جواب السائلى عنك اعجم

و ما زال بى حبيك حتى كأتنى

سلمت و هل حى من الناس يسلم

لأسلم من قول الوشاة و تسلمى

قال فلم يظن الرجل بمراده، و عاد الى السؤال و قال يا ابا نعيم أ تشيع؟ فقال يا هذا كيف بليت بك؟ و اى ربح هبت بك إلى؟ نعم سمعت الحسن بن صالح ابن حى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: حب على عبادة و خير العبادة ما كتمت

(اقول) قد ظهر من هذا الخبر ان ابا نعيم المذكور ادرك ابا محمد الحسن بن صالح بن حى الثورى الكوفى الزيدى الذى ينسب اليه الصالحية كان متواريا من خوف المهدي العباسى حتى مات متخفيا بعد وفاة عيسى بن زيد الشهيد بشهرين.

قال ابن النديم: ولد الحسن بن صالح بن حى سنة مائة و مات متخفيا سنة ١٦٨ (قسخ) و كان من كبار الشيعة الزيدية و عظمائهم و علمائهم و كان فقيها متكلمًا، ثم عدّ له كتبًا انتهى.

و للحسن اخ صالح اسمه على بن صالح و كلاهما من اعلام الشيعة ولدا توأما و ذكرهما الذهبي في المحكى عن ميزانه و قال في احوال الحسن: كان احد الاعلام و فيه بدعة تشيع و كان يترك الجمعة و يرى الخروج على الولاة الظلمة و ذكر انه كان لا يترحم على عثمان و ذكر عن جماعة انهم و ثقوه، و ان ابا زرعة قال اجتمع فيه اتقان و فقه و عبادة و زهد و ان ابا نعيم قال كتبت عن ثمانمائة محدث فما رأيت افضل من الحسن بن صالح، و ان يحيى بن ابى بكير قال للحسن بن صالح صف لنا غسل الميت فما قدر عليه من البكاء؟ و ان عبيد الله بن موسى قال: كنت اقرأ

ص: ١٦٨

على بن على بن صالح فلما بلغت: فلا تعجل عليهم، سقط اخوه الحسن يخور كما يخور الثور فقام اليه على فرفعه و مسح وجهه ورش عليه و اسنده و ان وكيعا قال كان الحسن و على ابنا صالح و امهما قد جزؤا الليل ثلاثة اجزاء فكل واحد يقوم ثلثا فماتت امهما فاقسما الليل بينهما، ثم مات على فقام الحسن الليل كله، و ان ابا سليمان الداراني قال ما رأيت احدا الخوف اظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشى عليه فلم يختمها الى الفجر، ولد سنة مائة و مات سنة ١٩٩ (قسط).

(أبو نؤاس)

الحسن بن هانى الشاعر المشهور ولد بالبصرة و نشأ بها ثم خرج الى الكوفة، سئل عن نسبه قال: اغنانى ادبى عن نسبى. و كان من اجود الناس بديهة و ارقهم حاشية، و له اشعار كثيرة فى مدح مولانا الرضا عليه السلام فمنها قوله:

تتلى الصلاة عليهم اينما ذكروا

مطهرون نقيات جيوبهم

فما له فى قديم الدهر مفتخر

من لم يكن علويا حين تنسبه

صفاكم و اصطفاكم ايها البشر

و الله لما برى خلقا فاتقنه

علم الكتاب و ما جاء به السور

فاتنم الملاء الأعلى و عندكم

روى انه لما انشدها قال الرضا «ع» قد جئنا بايات ما سبقك احد اليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شىء؟ فقال ثلاثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال يا غلام سق اليه البغلة.

عن على بن محمد النوفلى قال: ان المأمون لما جعل على بن موسى الرضا «ع» ولى عهده، و ان الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا و صوبوا رأى المأمون فى الاشعار دون ابى نؤاس فانه لم يقصده و لم يمدحه، و دخل على المأمون فقال له يا ابا نؤاس قد علمت مكان على بن موسى الرضا منى و ما اكرمته

ص: ١٦٩

به فلماذا اخرجت مدحه و انت شاعر زمانك و قريع دهرک؟ فانشأ يقول:

قيل لى انت اوجد الناس طرا	فى فنون من الكلام النبیه
لك من جوهر الكلام بديع	يشمر الدر فى یدى مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى	و الخصال التى تجمعن فيه
قلت لا اهتدى لمدح إمام	كان جبريل خادما لأبيه

فقال له المأمون احسنت و وصله من المال بمثل الذى وصل به كافة الشعراء و فضله عليهم.

(قلت) هذا كما يحكى عن المتنبي انه قال فى جواب من اعترض عليه فى عدم مدحه امير المؤمنين «ع» على كثرة اشعاره فقال:

و تركت مدحى للوصى تعمدا	إذ كان نورا مستطيلا شاملا
و إذا استطال الشئ قام بنفسه	و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا

و حكى ان ابا نؤاس خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشأ قصيدته الرائية منها قوله:

إذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا	فاى فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود و لا حل دونه	و لكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله	و يعلم ان الدائرات تدور

يقال انه لما صار الى بغداد مدح الخليفة، فقبل له و اى شئ تقول فينا بعد ان قلت فى بعض نوابنا؟ إذا لم تزر ارض الخصيب (البيت) فاطرق ساعة ثم رفع رأسه و انشد يقول:

إذا نحن اثينا عليك بصالح	فانت كما نشئ و فوق الذى نشئ
و إن جرت الالفاظ منا بمدحة	لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

قيل توفي ابو نؤاس سنة ١٩٨ ببغداد و دفن في مقابر الشونيزى.

و قال ابن النديم فى الفهرست: توفي ابو نؤاس فى الفتنة قبل قدوم المأمون

ص: ١٧٠

من خراسان سنة مائتين، انتهى.

و فى كشكول البهائى: روى ابو نؤاس فى المنام بعد موته، ف قيل له ما فعل الله بك؟ فقال غفرلى و تجاوز عنى لبيتين قلتهما قبل موتى و هما:

اذنبت لا يغفر لى ذنبى

من انا عند الله حتى اذا

فكيف لا ارجوه من ربى

العفو يرجى من بنى آدم

و قال ابو على فى منتهى المقال فى ذكر ابى نؤاس: و اما الحكايات المتضمنة لزمه فكثيرة، لكن غير مسندة الى كتاب يستند اليه أو ناقل يعول عليه، و كيف كان هو من خلص المحبين لهم عليهم السلام و المادحين إياهم انتهى.

(اقول): و العجب من القاضى نور الله انه عده من المخالفين و قال: مدحه للرضا «ع» ليس من خلوص الاعتقاد و ايد قوله بقول الامام الهادى «ع» لأبى السرى: انت ابو نؤاس الحق و من تقدمك ابو نؤاس الباطل و كيف كان، انما قيل له ابو نؤاس لذوابتين كانتا له تنوسان اى تذبذبان على عاتقيه.

(أبو نؤاس الحق)

من اصحاب الهادى «ع» هو ابو السرى سهل بن يعقوب بن اسحاق، كان يتخالع و يتطيب مع الناس و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه، قال فلما سمع الامام «ع» لقبنى بأبى نؤاس و قال يا ابا السرى انت ابو نؤاس الحق و من تقدمك ابو نؤاس الباطل، و روى انه عرض على الامام «ع» اختيارات الايام المروى عن الامام الصادق «ع» فصحه له ثم قال له يا سيدى فى اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلى على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعونى الضرورة الى التوجه فى الحوائج فيها، فقال لى: يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها فى لجة البحار الغامرة و سباسب البيداء الغائرة بين سباع و ذئاب و اعداى الجن و الانس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا

ص: ١٧١

فتق بالله عز و جل و اخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين عليهم السلام فتوجه حيث شئت و اقصد ما شئت اذا اصبحت و قلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بذيماكم المنيع (الدعاء) و قتلتها عشيا ثلاثا حصنت فى حصن من مخاوفك و أمن من محذورك.

(أبو نيزر)

مولى امير المؤمنين «ع» كان من ابناء بعض الملوك يأتى ما يتعلق به فى المبرد.

(أبو الوراق العنبري)

اورد له ابن شهر اشوب كما عن مناقبه هذه الايات:

رسولك خير الخلق و المرتضى على	شفيعى اليك اليوم يا خالق الورى
و من فاق اهل الارض فى زهده على	و سبطاه و الزهراء بنت محمد
و موسى و خير الناس فى رشده على	و باقر علم الانبياء و جعفر
محمد المحمود ثم ابنه على	و مولاي من بعد الكرام الى الورى
و بالقائم المهدي ينمى الى على	و بالحسن الميمون تمت شفاعتى
سلالة خير الخلق افضلهم على	أئمة رشد لا فضيلة بعدهم

صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين.

(أبو وائلة)

إياس بكسر الهمزة ابن معاوية بن قرّة بن إياس المزني الالمعي المصيب و المعدود مثلاً في الذكاء و الفطنة و به تضرب الامثال في الذكاء و اياه عنى الحريري في المقالة السابعة بقوله: و اذا المعيتي المعية ابن عباس و فراستي فراصة إياس. و كان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة و له حكايات من ذكائه منها: اخباره عن ثلاث نسوة لا يعرفهن بأن احداهن حاملا و ثانيتهن مرضعا و ثالثتهن عذراء في حكاية مشهورة.

و حكى انه تراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك و قد قارب

ص: ١٧٢

المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك و جعل يشير اليه فلا يرونه و نظر إياس الى انس و اذا شعرة من حاجبه قد انتنت فمسحها إياس و سواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر و يقول ما اراه، الى غير ذلك. و قد جمع جزءا كبيرا من اخباره، توفي سنة ٢٢ (قكب).

(أبو واقد الليثي)

الحارث بن عوف من اصحاب رسول الله (ص) سكن المدينة قبل انه شهد بدرًا مع النبي، و كان قديم الاسلام و شهد صفين. يروى عنه ابن المسيب و عروة ابن الزبير و عطا و غيرهم. توفي سنة ٦٨ (سح).

(اقول) لما هاجر النبي (ص) الى المدينة فنزل بقبا و كان ينتظر عليا كتب اليه كتابا يأمره بالمسير اليه و قلة التلوم، و كان الرسول اليه ابا واقد الليثي، فلما اتاه كتاب رسول الله (ص) تهيأ للخروج و الهجرة فخرج بالفواطم و تبعهم ايمن ابن ام ايمن و ابو واقد حتى قدموا المدينة.

(أبو الوقت)

عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب السجزي، كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد و طالت مدته و الحق الاصاغر بالاكابر، توفي ببغداد سنة ٥٥٢ و السجزي نسبة الى سجستان و هي من شواذ النسب قاله ابن خلكان.

(أبو الوليد الاندلسي)

انظر ابن رشد

(أبو الوليد بن زيدون)

احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور، كان من خواص المعتمد عباد صاحب اشبيلية و كان معه في صورة وزير، له اشعار كثيرة و من بديع قلائده هذه القصيدة:

أضحى التنائى بديلا من تدانينا و ناب عن طيب لقيانا تجافينا

ص: ١٧٣

يقضى علينا الأسى لو لا تأسينا

سودا و كانت بكم بيضا ليالينا

ثوبا من الحزن لا يبلى و يبلينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا

حالت لبعدكم ايامنا فعدت

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم

إن الزمان الذى قد كان يضحكننا
فانحل ما كان معقودا بأنفسنا
أنسا بقربكم قد كان يبكينا
بالأمس كنا و ما يخشى تفرقنا
و انبت ما كان موصولا بأيدينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
و اليوم نحن و لا يرجى تلاقينا
إذ طالما غير النائي المحبينا
و الله ما طلبت ارواحنا بدلا
عنكم و لا انصرفت فيكم امانينا

توفى باشييلية سنة ٤٦٣ (تسج) و كان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد و ذلك فى ٢ صفر سنة ٤٨٤.

(أبو الولي)

ابن الامير شاه محمود الانجولى الشيرازى الصدر الكبير، كان من اجلة السادات بشيراز و كان سيدا فاضلا فقيها متصليا فى التشيع، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوى، كان متوليا للروضة المقدسة الرضوية ثم عزل و صار متوليا للاوقاف الغازانية ثم صار متوليا لبقعة الشاه صفى الدين ثم صار صدرا فى زمن الشاه عباس الاول كذا عن الرياض و عنه قال: كان هذا الصدر الجليل معاصرا للشيخ البهائى و رأيت رقعة من الشيخ البهائى اليه هذه صورتها: سلام الله تعالى على مخدم العالمين و مطاع اهل الحق و اليقين و متبوع كافة المؤمنين و من تشرف به مسند الصدارة و الله على ذلك من الشاهدين، و بعد فقد تشرف الخادم الحقيقى و المخلص التحقيقى و بورود الخطاب المستطاب من تلك الاعتبار لا زالت عالية القباب الى يوم المآب و قبل مجارى الاقلام الشريفة و مسح وجهه بمواقع

ص: ١٧٤

الانامل القدسية المنيفة و ابتهل الى الله سبحانه ان يمن على هذه الفرقة بدوام تلك الذات العلوية السماة و ان يحرسها من سائر الكدورات الخ.

يروى عن ابيه عن الشيخ ابراهيم القطيفى. و يروى عنه السيد حسين بن السيد حيدر الكركى العالمى.

(أبو هاشم الجبائى)

انظر الجبائى

(أبو هاشم الجعفرى)

داود بن القسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم البغدادي، و كان ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام و قد شاهد منهم الرضا و الجواد و الهادي و العسكري و صاحب الامر صلوات الله عليهم اجمعين، و كان منقطعا اليهم و قد روى عنهم كلهم و له اخبار و مسائل و له شعر جيد فيهم منها قوله في ابي الحسن الهادي «ع» و قد اعتل:

مادت الارض بي وادت فؤادي	و اعترتني موارد العرواء
حين قيل الامام نضو عليل	قلت نفسي فدته كل الفداء
مرض الدين لاعتلالك و اعت	ل و غارت له نجوم السماء
عجبا ان منيت بالداء و السقم	و انت الامام حسم الداء
انت آسى الأدواء في الدين والد	نيا و محبي الأموات و الأحياء

و كان مقدما عند السلطان، و كان ورعا زاهدا ناسكا عالما عاملا و لم يكن احد في آل ابي طالب مثله في زمانه في علو النسب. و ذكر السيد ابن طاووس: انه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم توفي في ج ١ سنة ٢٤١ (رسا).

قال المسعودي: و قبره مشهور و الظاهر ان مراده في بغداد لانه كان متوطنا فيها، و كان ابوه القاسم امير اليمن رجلا جليلا و كانت ام القاسم ام حكيم

ص: ١٧٥

بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر، فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام.

و وردت عن ابي هاشم روايات من دلائل امامة ابي الحسن الهادي «ع» و هي كثيرة تتبرك بذكر ثلاثة منها:

(١) روى ان ابا الحسن «ع» مص حصاة ثم رمى بها الى ابي هاشم فوضعها في فمه، فما برح من عنده حتى تكلم بثلاثة و سبعين لسانا اولها الهندية.

(٢) روى عن خرائج الراوندي قال كان ابو هاشم منقطعا الى الهادي «ع» فشكى اليه ما يلقي من الشوق اليه و كان ببغداد و له برزون ضعيف، فقال عليه السلام قواك الله يا ابا هاشم و قوى برزونك، قال الراوندي و كان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرزون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرزون و كان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت.

(٣) روى الشيخ الصدوق عن ابي هاشم الجعفرى قال: اصابتنى ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن على بن محمد «ع» فاذن لى فلما جلست قال يا ابا هاشم اى نعم الله عز و جل عليك تريد ان تؤدى شكرها؟ قال ابو هاشم فوجمت (وجم اى سكت على غيظه) فلم ادر ما اقول له، فابتدر «ع» فقال رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، و رزقك العافية فاعانتك على الطاعة و رزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت انك تريد ان تشكو إلى من فعل بك هذا، و قد امرت لك بمائة دينار فخذها و لا يخفى انه غير ابي هاشم العلوى المعاصر للصاحب بن عباد الذى حكى انه مرض بعد ان كان الصاحب مريضا فبرىء فكتب الصاحب اليه:

ترفق بنفس المكرمات قليلا

أبا هاشم ما لى اراك غليلا

و تدفع عن صدر الوصى غليلا

لترفع عن قلب النبى حرازة

لكنت على صدق النبى دليلا

فلو كان من بعد النبيين معجز

ص: ١٧٦

فكتب ابو هاشم فى جوابه:

ليصرف سقم الصاحب المتفضل

دعوت إله الناس شهرا محرما

فها انا مولانا من السقم ممتلى

الى بدنى أو مهجتى فاستجاب لى

إلى و عافاه ببرء معجل

فشكرا لربى حين حول سقمه

فليس سواه مفزع لبنى على

و أسأل ربى ان يديم علاه

(أبو هاشم بن محمد بن الحنفية)

اسمه عبد الله، قال ابن خلكان قال الطبرى فى تأريخه: فى سنة ٩٨ (صح) قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه، و سار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة و اجتمع بمحمد بن على بن عبد الله بن العباس و اعلمه ان الخلافة فى ولده عبد الله بن الحارثية (أى السفاح) و سلم اليه كتب الدعاة و اوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى و لم يذكر

ابراهيم الامام. و جميع المؤرخين اتفقوا على ابراهيم الامام بن محمد بن علي، و لما ظهر ابو مسلم بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم و لذلك قيل له ابراهيم الامام و كان نصر بن سيار نائب مروان الحمار بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم، فكتب مروان الى عامله بدمشق ان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره و حمله اليه، و حبسه مروان بمدينة حران فاوصى ابراهيم الامام الى اخيه السفاح، و بقي ابراهيم شهرين فى الحبس و مات انتهى.

و فى سؤال ابن ابي الحديد ابا جعفر النقيب ان بنى امية من اى طريق عرفت ان الامر سينقل عنهم و يصير الى بنى هاشم و اول من يلى منهم يكون اسمه عبد الله؟ و جواب النقيب ان اصل هذا كله محمد بن الحنفية ثم ابنه ابو هاشم عبد الله قال ان عليا «ع» لما قبض اتى محمد اخويه حسنا و حسينا عليهم السلام فقال لهما

ص: ١٧٧

اعطيانى ميراثى من ابي فقالا له قد علمت ان اباك لم يترك صفراء و لا بيضاء، فقال قد علمت ذلك و ليس ميراث المال اطلب بل اطلب ميراث العلم، فدفعنا اليه صحيفة لو اطلعاه على اكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بنى العباس. و روى عن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال: لما اردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض على ابراهيم الامام جعلنا نسخة الصحيفة التى دفعها ابو هاشم بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس و هى التى كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة فى صندوق من نحاس صغير ثم دفناه تحت زيتونات بالشرأة (صقع بالشام) فلما افضى السلطان الينا و ملكنا الامر ارسلنا الى ذلك الموضوع فبحث و حفر فلم يوجد شىء فامرنا بحفر جريب من الارض فى ذلك الموضوع حتى بلغ حفر الماء و لم نجد شيئا قال ابو جعفر و قد كان محمد بن الحنفية صرح بالامر لعبد الله بن العباس و عرفه تفصيله و لم يكن امير المؤمنين «ع» قد فصل لعبد الله بن العباس الامر و انما اخبره به مجملا كقوله خذ اليك ابا الاملاك و نحو ذلك و مما كان يعرض له به، و لكن الذى كشف القناع و ابرز المستور هو محمد بن الحنفية.

(أبو الهذيل)

العلاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصرى شيخ البصريين فى الاعتزال و من اكبر علمائهم و صاحب المقالات فى مذهبهم كان معاصرا لأبى الحسن الميثمى المتكلم الامامى.

حكى انه سأل ابو الحسن الميثمى ابا الهذيل فقال أأست تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله؟ و يأمر بالشر كله قال بلى قال أفيجوز ان يأمر بالشر كله و هو لا يعرفه و ينهى عن الخير كله و هو لا يعرفه قال لا قال له ابو الحسن قد ثبت ان ابليس يعلم الشر كله و الخير كله، قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرنى عن امامك الذى تأتم به بعد رسول الله (ص) هل يعلم الخير كله و الشر كله؟ قال لا، قال له:

ص: ١٧٨

فابليس اعلم من امامك اذا فانتقطع ابو الهذيل.

توفى ابو الهذيل بسر من رأى سنة ٢٢٧ (ركز). حكى انه اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من ارباب علم الكلام و هم على بن مقسم احد مشاهير المتكلمين من الشيعة، و ابو مالك الخضرمي الشاربي، و هشام بن الحكم شيخ الامامية، و النظام، و على بن منصور احد علماء الشيعة الامامية، و المعمر المعتزلي، و بشر بن المعمر، و ثمامة بن اشرس المعتزلي، و ابو جعفر السكاك تلميذ هشام، و الصباح بن الوليد المرجي، و المؤيد المجوسي، و ابو الهذيل و غير هؤلاء فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء من الكلام فقال ابو الهذيل و كان من جملتهم ايها الوزير العشق يختم على النواظر و يطبع على الافئدة مرتعه فى الاجساد، و مشرعه فى الاكباد، و صاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موجود و لا يسلم له موعود يسرع اليه النوائب و هو جرعة من نقيع الموت و بقية من حياض الشكل غير انه من اريحية تكون فى الطبع و طلاوة توجد فى الشمائل و صاحبه جواد لا يصغى الى داعية المنع و لا يسنح به نازع الغول انتهى.

روى الشيخ الصدوق عن المفضل قال سألت ابا عبد الله «ع» عن العشق قال: قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله تعالى حب غيره.

و روى عن النبى (ص) قال: تعوذوا بالله عز و جل من حب الحزن. قال العلامة المجلسي فى شرح النبوى: افضل الناس من عشق العبادة فعانقتها و احبها بقلبه الخ. العشق هو الافراط فى المحبة و ربما يتوهم انه مخصوص بمحبة الامور الباطلة فلا يستعمل فى حبه سبحانه تعالى و ما يتعلق به و هذا يدل على خلافه و ان كان الاحوط عدم اطلاق الاسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف قيل ذكرت الحكماء فى كتبهم الطبية: ان العشق ضرب من المايخوليا و الجنون و الامراض السوداوية، و قرروا فى كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات و السعادات، و ربما يظن ان بين الكلامين اختلافا، و هو من واهى

ص: ١٧٩

الظنون فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني، و الممدوح هو الروحاني الانساني النفساني، و الاول يزول و يفنى بمجرد الوصال و الاتصال، و الثانى يبقى و يستمر ابد الآباد على كل حال.

(قلت) و يناسب هنا الاستشهاد بأشعار الحكيم النظامي:

بازيجه شهوت جوانى است

عشقى كه نه عشق جاودانى است

شهوت ز حساب عشق دور است

عشق آينه بلند نور است

عالم همه حبه نيرزد

در خواطر هر كه عشق ورزد

معشوق از او يرون تراود

چون عاشق را كسى بكاود

يك خوبى دوست ده نمايد

چون عشق بصدق ره نمايد

(أبو هريرة)

صحابي معروف اسلم بعد الهجرة بسبع سنين. قال الفيروز أبادي في القاموس: و عبد الرحمن بن صخر رأى النبي (ص) في كمة هرة فقال يا ابا هريرة فاشتهر به، و اختلف في اسمه على نيف و ثلاثين قولاً انتهى.

و ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج عن شيخه ابي جعفر الاسكافي: ان معاوية وضع قوما من الصحابة و قوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في على «ع» تقتضي الطعن فيه و البراءة منه و جعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، الى ان قال: و روى الاعمش قال لما قدم ابو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلته مراراً و قال يا اهل العراق اتزعمون اني اكذب على الله و على رسوله و احرق نفسي بالنار، و الله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: لكل نبي حرماً و ان حرمي بالمدينة ما بين غير الى ثور فمن احدث فيها حدثاً

ص: ١٨٠

فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين. و اشهد بالله ان علياً احدث فيها. فلما بلغ معاوية قوله اجازه و اكرمه و ولاه امانة المدينة.

و قال: قال ابو جعفر و ابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية ضربه عمر بالدرة، و قال قد اكرمت من الرواية و احر بك ان تكون كاذباً على رسول الله (ص) الخ انتهى.

(اقول) كان ابو هريرة يلعب بالشطرنج قال الديميري و المروى عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه، و قال الجزري في النهاية في سدر، و في حديث بعضهم قال رأيت ابا هريرة يلعب بالسدر، و السدر لعبة يقامر بها و تكسر سينها و تضم و هي فارسية معربة عن (سه در) يعني ثلاثة ابواب انتهى.

و كانت عائشة تتهم ابا هريرة بوضع الحديث و ترد ما رواه. و من اراد الاطلاع على ذلك فعليه بكتاب عين الاصابة فيما استدرسته عائشة على الصحابة.

و لما بلغ عمر ان ابا هريرة يروي بعض ما لا يعرف، قال لتترك الحديث عن رسول الله أو لا لحقنك بجبال دوس. فروى عن ابي هريرة قال ما كنا نستطيع ان نقول قال رسول الله حتى قبض.

و عن الفائق للزمخشري و غيره قال: ابو هريرة استعمله عمر على البحرين فلما قدم عليه قال يا عدو الله و عدو رسوله سرت من مال الله، فقال لست بعدو الله و لا عدو رسوله و لكني عدو من عاداهما ما سرت و لكنها سهام اجتمعت و نتاج خيل فاخذ منه عشرة آلاف درهم فאלقاهما في بيت المال الخ.

و عن شعبة قال كان ابو هريرة يدلس. و عن ربيع الابرار للزمخشري قال و كان يعجبه اى ابا هريرة المضيرة جدا فيأكلها مع معاوية و اذا حضرت الصلاة صلى خلف على فاذا قيل له قال مضيرة معاوية ادم و اطيب، و الصلاة خلف على افضل، فكان يقال له شيخ المضيرة، و قال ايضا كان ابو هريرة يقول اللهم ارزقنى خرسا طحونا و معدة هضوما و دبرا نثورا.

ص: ١٨١

و حكى عن ابي حنيفة انه سئل فليل له: إذا قلت قولاً و كتاب الله تعالى يخالف قولك؟ قال اترك قولى بكتاب الله، فليل له إذا كان الصحابي يخالف قولك؟ قال اترك قولى بجميع الصحابي به إلا ثلاثة منهم: ابو هريرة، و انس بن مالك، و سمرة بن جندب.

و روى انه سأله اصبح بن نباتة فى محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول الله انى احلفك بالله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة و بحق حبيبه محمد المصطفى صلى الله عليه و اله إلا اخبرتني أشهدت غدير خم؟ قال بلى شهدته، قلت فما سمعته يقول فى على «ع»؟ قال سمعت يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، قلت له فانت إذا واليت عدوه و عاديت وليه، فتتقس ابو هريرة الصعداء و قال إنا لله و إنا اليه راجعون، الى غير ذلك.

و خبر ضرب عمر بين ثدييه ضربة خر لاسته، حيث جاء بنعلى رسول الله صلى الله عليه و اله يبشر بالجنة من لقيه يشهد ان لا إله إلا الله مشهور.

(أبو هريرة العجلي)

هو الذى عد فى شعراء اهل البيت «ع» ورثى مولانا الصادق «ع» لما اخرج الى البقيع ليدفن بقوله:

على كاهل من حامله و عاتق

اقول و قد راحوا به يحملونه

ثبيرا ثوى من رأس علياء شاهق

أندرون ماذا تحملون الى الثرى

ترابا و اولى كان فوق المفارق

غداة حثى الحاثون فوق ضريحه

روى عن ابي نصير قال قال ابو عبد الله «ع»: من ينشدنا شعر ابي هريرة؟

قلت جعلت فداك انه كان يشرب، فقال: رحمه الله و ما ذنب إلا و يغفره الله تعالى لو لا بغض على «ع».

ص: ١٨٢

(أبو هلال العسكري)

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوى الأديب الفاضل، صاحب كتاب الاوائل، كان موصوفاً بالعلم و الفقه و الغالب عليه الادب و الشعر. حكى عن ياقوت انه قال: و لم يبلغنى شيء فى وفاته غير انى وجدت فى آخر كتاب الاوائل من تصنيفه فراغه لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ (شصه).

و بالجملة هو تلميذ سميّه أبى احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، و قيل انه ابن اخت أبى احمد العسكري. و ابو احمد العسكري. و ابو احمد المذكور احد الأئمة فى الأدب و الحفظ و صاحب اخبار و نوادر، و له تصنيف منها: كتاب المختلف و المؤلف و كتاب الحكم و الامثال و كتاب الزواجر و غير ذلك.

يحكى ان صاحب بن عباد كان يود الاجتماع به و لا يجد اليه سبيلاً، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها و احتاج الى كشفها بنفسى فاذن له فى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره، فكتب اليه صاحب:

ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

و لما ابيتم ان تزوروا و قلتم

و كم منزل بكر لنا و عوان

اتيناكم من بعد ارض تزوركم

بملء جفون لا بملء جفان

نساتلكم هل من قرى لتزيلكم

و كتب مع هذه الابيات شيئاً من النثر، فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله و عن هذه الابيات بالبيت المشهور:

و قد حيل بين العير و النزوان

أهم بأمر الحزم لو استطيعه

فلما وقف صاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، و قال و الله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى. و هذا البيت لصخر ابن عمرو بن الشريد اخى الخنساء الشاعرة المشهورة، و هو من جملة ابيات مشهورة

ص: ١٨٣

و كان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل بعض حلقات الدرع فى جنبه و بقى مدة حول فى اشد ما يكون من المرض و امه و زوجته سليمة تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألته عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى و لا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد:

و ملت سليمة مضجعى و مكاني

ارى ام صخر لا تمل عيادتي

عليك و من يغتر بالحدثان

و اسمعت من كانت له اذنان

فلا عاش إلا فى شقى و هوان

و قد حيل بين العير و النزوان

معرس يعسوب برأس سنان

و ما كنت اخشى ان اكون جنازة

لعمري لقد نهبت من كان نائما

و اى امرىء ساوى بأمر حليمة

أهم بأمر الحزم لو استطيعه

فللموت خير من حياة كأنها

و العسكرى بفتح العين و سكون السين و فتح الكاف نسبة الى عدة مواضع اشهرها عسكر مكرم و هى مدينة من كور الاهواز، و مكرم الذى تنسب اليه مكرم الباهلى و هو اول من اختطها. قال الفيروزابادى فى القاموس: العسكر الجمع و الكثير من كل شىء، و عسكر محلة بنيسابور، و محلة بمصر، و بلد بخوزستان، و اسم سر من رأى و اليه نسب العسكرىان ابو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر و ولده الحسن «ع» و ما تابعها انتهى ملخصا.

(اقول) و فى الاثنى عشرية المنسوبة الى الخواجة نصير الدين الطوسى عبر عن موسى بن جعفر «ع» بقائد العسكر و الجيش المدفون بمقابر قریش، و قد سئلت قديما عن وجه ذلك فلم اهتد له و لم ار من اجاب عن ذلك الى ان الهمت له، و حاصله انه عبر عنه بذلك، لأنه عليه السلام جلس يوم نيروز مجلس المنصور للتهنئة، و دخل عليه العساكر و الجنود و الامراء و الجيوش يهنئونه و يحملون اليه الهدايا، و لم يتفق مثل ذلك لأحد من آبائه و ابنائه عليهم السّلام.

و هذه قصته بنقل ابن شهر اشوب. حكى ان المنصور تقدم الى موسى بن

ص: ١٨٤

جعفر «ع» الجلوس للتهنئة فى يوم النيروز و قبض ما يحمل اليه، فقال: إني قد فتشت الاخبار عن جدى رسول الله (ص) فلم اجد لهذا العيد خبرا، و إنه سنة الفرس و محايها الاسلام، و معاذ الله ان نحى ما محايها الاسلام. فقال المنصور: انما هذا سياسة للجنود فسألتك بالله العظيم إلا ما جلست مجلسى. فجلس «ع»، و دخلت عليه الملوك و الامراء و الاجناد يهنونه و يحملون اليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل (الخبر).

(أبو الهيثم بن التيهان)

بتقديم التاء المفتوحة على الياء المشددة المكسورة اسمه مالک، و هو من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع» و شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها، و يظهر من الروايات غاية اخلاصه و كثرة جلالته، و انه كان من الاتقياء و قتل مع على بصفين سنة ٣٧، قال امير المؤمنين «ع» فى خطبة له: ايها الناس انى قد بشت لكم المواعظ التى وعظ بها الانبياء اممهم، و أديت اليكم ما ادى الاوصياء الى من بعدهم، و ادبتكم بسوطى فلم تستقيموا، و حدوتكم بالزواج فلم تستوثقوا لله انتم، أ تتوقعون اما

غيرى يظاً بكم الطريق و يرشدكم السبيل؟ ألا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلاً، و اقبل منها ما كان مدبراً، و ازمع الترحال عباد الله الاخيار، و باعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم و هم بصفين ألا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص و يشربون الرنق، قد و الله لقوا الله فوفاهم اجورهم، و احلهم دار الأمن بعد خوفهم، اين اخوانى الذين ركبوا الطريق و مضوا على الحق؟ اين عمار؟ و اين ابن التيهان؟ و اين ذو الشهادتين؟ و اين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاهدوا على المنية و ابرد برؤوسهم الى الفجرة؟ قال ثم ضرب «ع» يده على لحيته و اطال البكاء ثم قال اوه على اخوانى الذين تلو القرآن فاحكموه، و تدبروا الفرض فاقاموه، و احيوا

ص: ١٨٥

السنة و اماتوا البدعة، دعوا للجهاد فاجابوا، و وثقوا بالقائد فاتبعوا، ثم نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله ألا و انى معسكر فى يومى هذا، فمن أراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف: و عقد للحسين «ع» فى عشرة آلاف، و لقيس بن سعد فى عشرة آلاف، و لأبى ايوب الانصارى فى عشرة آلاف، و لغيرهم على اعداد اخر، و هو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان.

(أبو يزيد البسطامى)

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى الصوفى الزاهد المشهور، له مقالات كثيرة منها قوله: لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر و النهى و حفظ الحدود و اداء الشريعة توفى سنة ٢٦١ (رسا).

(اقول): ذكر كثير من العرفاء ان ابا يزيد كان سقاء فى دار الامام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام.

و حكى عن جامع الانوار للسيد حيدر بن على الآملى انه قال: كان ابو يزيد من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمد الصادق «ع» و قال: انه كان سقاء فى داره و محرماً على اسراره ثم انه قد استشكل بعضهم بأن وفاة مولانا الصادق «ع» كانت فى سنة ١٤٨ و وفاة ابى يزيد فى سنة ٢٦١ و لم يختلف احد فى هذين التاريخ، فيكون التفاوت ما بينهما مائة و ثلاثة عشر سنة و لم يذكروا عمر ابى يزيد اكثر من الثمانين، و اجيب بأنه يحتمل ان يكون ملازمته فى الخدمة لباب مولانا الامام على بن موسى الرضا. و احتمل بعض ان ابا يزيد كانا اثنين الاكبر و الاصغر:

(احدهما) طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد.

(و الثانى) ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن على الزاهد البسطامى

ص: ١٨٦

الاصغر. و عليه فيكون ابو يزيد المعاصر لمولانا الصادق «ع» و صاحب السقاية في داره هو اكبر الرجلين. و البسطامي نسبة الى بسطام كغلمان بلد معروف. قال الحموي: بسطام بالكسر ثم السكون بلدة كبيرة مقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين، قال: و بها خاصيتان عجيبتان.

(احدهما) انه لم يربها عاشق من اهلها قط و متى دخلها انسان في قلبه هوى و شرب من مائها زال العشق عنه.

(و الاخرى) انه لم يربها رمد قط و لها ماء مر ينفع اذا شرب منه على الريق من البخر و إذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة و بها حيات صغار و ذباب كثير مؤذ انتهى.

(أبو يعلى الجعفرى)

الشرىف الأجل محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى خليفة الشيخ المفيد و صهره و الجالس مجلسه متكلم فقيه قيم بالامرين، له كتب و اجوبة المسائل الواردة عليه من البلاد، توفي رحمه الله يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٣ و دفن في داره. قال صاحب نخبة المقال في تأريخه:

خليفة المفيد ابو يعلى جلس

مجلسه للعلم مات فى تحبس

ثم اعلم انه غير ابى يعلى العباسى العلوى فانه حمزة بن القاسم بن على بن حمزة ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن ابى طالب، ابو يعلى ثقة جليل القدر من اصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد «ع» من الرجال و هو كتاب حسن كذا عن (جش).

و ذكر الشيخ: انه يروى عن سعد بن عبد الله، و يروى عنه التلعكبرى اجازة.

(قلت) و هو المدفون فى جنوب الحلة قرب القرية المزيديّة من قرى الحلة.

ص: ١٨٧

و قد ذكر شيخنا صاحب المستدرک فى الحكاية الخامسة و الاربعين من كتابه جنة المأوى قصة تشرف السيد السند العلامة السيد مهدي القزوینی بقاء مولانا الحجة و انه صلوات الله عليه بين ذلك القبر، و قال هو قبر ابى يعلى حمزة بن القاسم العلوى العباسى احد علماء الاجازة و اهل الحديث. و قد ذكره اهل الرجال فى كتبهم و اثنوا عليه بالعلم و الورع.

(أبو اليقظان)

عمار بن ياسر العيسى الصحابى الطيب بن الطيب الذى كثرت الروايات فى مدحه و جلالته و استقامته فى الدين، و كان من كبار الفقهاء و ملء ايماناً حتى اخمص قدميه، و كان هو و ابوه و امه من السابقين الى الاسلام، و امه اول من استشهدت فى سبيل

اللّٰه عز و جل بعد ان عذبت كثيرا. روى ان النبي (ص) مر بعمار و امه و ابويه و هم يعذبون فى اللّٰه فى رمضاء مكة فقال صبرا آل ياسر موعدكم الجنة، و قال (ص) ما تريدون من عمار؟ عمار مع الحق و الحق مع عمار حيث كان عمار جلدة بين عيني و انفى، تقتله الفئة الباغية.

(قلت) قوله (ص): لعمار تقتلك الفئة الباغية و آخر زادك ضياح من لبن مما لا شك فيه، قتل بصفين سنة ٣٧ و كان عمره اربع أو ثلاث أو احدى و تسعون سنة. و فى المجمع و عمار بن ياسر بالثقل اسم رجل من الصحابة. نقل انه لما قتل يوم صفين احتمله امير المؤمنين «ع» الى خيمته و جعل يمسح الدم عن وجهه و يقول:

و ما ظبية تسمى الظباء بطرفها اذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا

بأحسن ممن خضب السيف وجهه دما فى سبيل اللّٰه حتى قضى صبرا

انتهى. و فى حديث شريف عن عمار عن النبي (ص) فى الاخبار عن الحجة بن الحسن «ع» و خروجه فى آخر الزمان و انه يملأ الدنيا قسطا و عدلا و يقاتل على التأويل. قال (ص) يا عمار ستكون بعدى فتنة فاذا كان كذلك فاتبع عليا و حزبه

ص: ١٨٨

فانه مع الحق و الحق معه، يا عمار انك ستقاتل مع على صنفين الناكثين و القاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية.

(أبو اليمن القاضى)

عبد الرحمن بن محمد بن مجير الدين العلمى الحنبلى المقدسى المتوفى سنة ٩٢٧ صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس و الخليل^{٢٥} فيه خلاصة تاريخ القدس و اضاف اليه نبذة من الحوادث و الوفيات ينتهى الى سنة ٩٠٠

(أبو يوسف القاضى)

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى كان تلميذ ابى حنيفة و من اتباعه قيل انه اول من لقب بقاضى القضاة، كان يقضى فى بغداد و هو اول من جعل الامتياز بين لباس العلماء و العوام. ذكر ابن خلكان حكايات من احواله و قضائه. و نقل عن ابى الفرج المعافى عن الشافعى انه قال مضى ابو يوسف ليستمع المغازى من محمد بن اسحاق أو من غيره و اجل بمجلس ابى حنيفة اياما، فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت؟ فقال له ابو يوسف انك امام و إن لم تمسك عن هذا سألتك و اللّٰه على رؤوس الملا ايما كان اولا وقعة بدر أو احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الآخر، فامسك عنه.

قال ابن خلكان: و قد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك، و وكيع بن الجراح، و يزيد بن هارون، و البخاري، و الدار قطني و غيرهم ينو السمع عنها فتركت ذكرها و الله اعلم بحاله انتهى.

روى الشيخ الكليني انه قال ابو يوسف لأبى الحسن الكاظم عليه السلام يا ابا الحسن ما تقول في المحرم أيستظل على المحمل؟ فقال له لا، قال فيستظل في الخيام؟ فقال له نعم فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك، فقال يا ابا الحسن

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: ١٨٩

فما فرق بين هذا و هذا؟ فقال يا ابا يوسف ان الدين ليس بقياس كقياسك انتم تلعبون بالدين، إنا صنعنا كما صنع رسول الله و قلنا كما قال رسول الله كان رسول الله (ص) يركب راحلته فلا يستظل عليها و تؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض و ربما ستر وجهه بيديه و إذا نزل استظل بالخباء و في البيت و في الجدار.

توفي ابو يوسف سنة ١٨٢ (ققب) و هو ابن تسع و ستين سنة. قال المسعودي: هو رجل من الانصار، و ولي القضاء سنة ١٦٦ في ايام خروج الهادي الى جرجان و اقام على القضاء الى ان مات خمس عشرة سنة انتهى.

قال ابن خلكان: قال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول: اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدوا و لقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك و سنة نبيك و كل ما اشكل على جعلت ابا حنيفة بيني و بينك و كان عندي و الله ممن يعرف امرك و لا يخرج عن الحق و هو يعلمه انتهى.

(أبو يوسف يعقوب بن اسحاق)

انظر ابن السكيت

تم الباب الأول و يليه الباب الثاني فيما أوله الإبن

ص: ١٩٠

الباب الثاني فيما صدر بابه

(ابن آجروم)

بمد الهمزة و ضم الجيم و تشديد الراء المهملة، و معناه بلغة البربر الفقير الصوفى هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى الفاسى النحوى صاحب المقدمة الجرومية المشهورة التى اعتنى بها و شرحت شروحا كثيرة و طبعت مرارا، قيل توفى سنة ٧٤٣ (ذمج). و الصنهاجى نسبة الى الصناهجة قوم بديار المغرب، و فاس بلد عظيم بالمغرب.

(ابن الآلوسى)

نعمان بن شهاب الدين محمود الآلوسى البغدادى الحسنى الحسينى، و الاسرة الآلوسية مشهورة فى العراق تنسب الى آلوس قرية على الفرات قرب عانات، نبغ فيها علماء ادباء منهم السيد محمود والد نعمان المذكور، كان معروفا بالفضل و الادب و جودة الخط و قوة الحافظة. يحكى عنه قال: ما استودعت ذهنى شيئا فخاننى.

و كان شافعيًا، و لكنه تقلد فى كثير من المسائل امامهم الاعظم. له الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية و الخريدة الغيبية فى تفسير القصيدة العينية التى نظمها عبد الباقي الموصلى العمري فى مدح امير المؤمنين «ع» و روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، الى غير ذلك. توفى سنة ١٢٧٠، و ابنه نعمان هو الذى صنف جلاء العينين فى المحاكمة بين الاحمدين، رد على شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمى فى انتقاده لأحمد بن تيمية، و له مصنفات غير ذلك توفى سنة ١٣١٧ (غشيز).

ص: ١٩١

(ابن أبى الازهر النحوى)

محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعى البوشنجى النحوى صاحب كتاب الهرج و المرج فى اخبار بعض خلفاء بنى العباس و حكايات عقلاء المجانين.

حدث عن المبرد، و يروى عنه ابو الفرج و الدار قطنى. توفى سنة ٣٢٥ (شكه).

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد.

(ابن أبى بردة)

بضم الموحدة ابراهيم بن مهزم (كدرهم) الاسدى الكوفى الامامى و ثقة ارباب الرجال. قالوا روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن عليهما السلام و عمر عمرا طويلا، له كتاب رواه عنه جماعة.

(ابن أبى البلاد)

انظر الى أبو البلاد

(ابن أبى الجامع العاملى)

الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن ابي جامع العاملي، كان عالما فاضلا و رعا ثقة. يروى عن المحقق الكركي، اجازته الحق الكركي في النجف الاشرف سنة ٩٢٨ و له كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قال صاحب اعيان الشيعة بعد وصف هذا التفسير بالايجاز و عدم النظر له: و هذا التفسير الوجيز يدل على تمام فضل صاحبه و طول باعه في العلوم جميعها، رأيته بمدينة صيدا و لو طبع و نشر لكان من مفاخر الطائفة، و قال: آل ابي جامع الذين اشتهروا اخيرا بآل محيي الدين بيت علم و فضل، اصلهم من جبل عامل و انتقل بعضهم الى العراق و بقيت ذريتهم في النجف الى اليوم منهم اهل علم و منهم عوام و لهم عقب في جبل عامل في النبطية و جبع يعرفون بآل محيي الدين الخ.

(ابن أبي حمزة)

ابو محمد عبد الله بن سعد بن ابي حمزة، المتوفى سنة ٦٩٥، صاحب مختصر صحيح البخاري.

ص: ١٩٢

(ابن أبي جمهور الاحسائي)

بفتح الهمزة، محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي الهجري، العالم الفاضل الحكيم المتكلم المحقق المحدث الماهر، صاحب كتاب الغوالي اللثالي و المجلي و قد فرغ منه سنة ٨٩٥ كان معاصرا للمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ و كلاهما يرويان عن الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري عن ابن فهد عن الشيخ علي بن الخازن عن الشيخ الشهيد و فخر المحققين رضوان الله عليهم و علي بن هلال هو الذي يحكى عنه انه اذا اشتغل بتسبيح الزهراء سلام الله عليها يطول اشتغاله ازيد من ساعة لأن كل لفظة من اذكارها تجرى على لسانه تنقاطر دموعه معها و اجاز ابن ابي جمهور السيد محسن الرضوي رضي الله عنه. و صورة اجازته في اجازات البحار ص ٤٧، و اجاز الشيخ ربيعة بن جمعة، و السيد شرف الدين محمود الطالقاني، و الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي. و قال في بعض اجازاته بعد التوصية برعاية العلم و القيام بخدمته و الجد في طلبه و كثرة الدرس و المذاكرة و الحفظ و عدم الاتكال على جمعه في الكتب:

فان للكتب آفات تفرقها

النار تحرقها و الماء يغرقها

و الليث يمزقها و اللص يسرقها

و اوصيك بما يتعلق باستاذك و معلمك، و هو ان تعلم اولا انه دليلك و هاديك و مرشدك و قائدك فهو الأب الحقيقي و المولى المعنوي فقم بحقه كل القيام و نوه بذكره بين الانام و كن مطيعا لامره و نهيه لما قال سيد العالمين (ص): من علم شخصا مسألة ملك رقه. فليل له ابيعه؟ قال لا و لكن يأمره و ينهيه. و قد ورد رعاية حقوق الشيخ و هي: اذا دخلت مجلسه فعمّ بالسلام و خصه بالتحية و الاكرام و تجلس اين انتهى بك المجلس و تحتشم مجلسه فلا تشاور فيه احدا و لا ترفع صوتك على صوته و لا تغترب احدا بحضرته و متى سئل عن الشيء فلا تجب

انت حتى يكون هو الذى يجيب و تقبل عليه و تصغى الى قوله و تعتقد صحته و لا ترد قوله و لا تكرر السؤال عند ضجره و لا تصاحب له عدوا و لا تعاد له ولها و إذا سألته عن شىء فلم يجبك فلا تعد السؤال و تعوده إذا مرض و تسأل عن خبره اذا غاب و تشهد جنازته إذا مات فاذا فعلت ذلك علم الله انك انما قصدته لتستفيد منه تقربا الى الله و طلبا لمرضاته و إذا لم تفعل ذلك كنت حقيقا ان يسلبك الله العلم و بهاءه و هذه وصيتى اليك و الله وكيلى عليك و هو حسبى و نعم الوكيل.

(ابن أبى حاتم الرازى)

انظر الى أبو حاتم

(ابن أبى حجة)

شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن ابى بكر عبد الواحد بن ابى حجة التلمسانى الحنبلى نزيل دمشق ثم القاهرة، كان من علماء المائة الثامنة، له اليد الطولى فى الشعر، حكى ان له خمسة دواوين فى المدائح النبوية، توفى سنة ٧٦٢ أو ٧٧٦.

(ابن أبى الحديد)

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابى الحديد المدائنى الفاضل الاديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة المكرمة و صاحب القصائد السبع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه فى احدى قصائده فى مدح امير المؤمنين «ع» بقوله:

و رأيت دين الاعتزال و إننى أهوى لأجلك كل من يتشيع

كان مولده غرة ذى الحجة سنة ٥٨٦ (ثقو) و توفى ببغداد سنة ٦٥٥ (خنه).

يروى آية الله العلامة الحلى عن ابيه عنه. و المدائنى نسبة الى المدائن. و يأتى ما يتعلق به فى المدائنى.

(ابن أبى دارم)

ابو بكر احمد بن محمد السرى التميمى الكوفى، ذكره الشيخ فى رجاله فيمن

لم يرو عنهم عليهم السلام، و قال روى عنه التلعكبرى و سمع منه سنة ٣٣٣ و الى ما بعدها، و له اجازة. و ذكره علماء اهل السنة و قالوا انه رافضى، و قد اخرج حديثه البخارى و مسلم فى صحيحهما. و روى عنه الحاكم و قال: رافضى غير ثقة، توفى فى المحرم سنة ٣٥٢ (شنب).

(ابن أبى الدنيا)

ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى البغدادى، كان يؤدب المكتفى بالله فى حديثه، له كتب كثيرة منها: الفرج بعد الشدة لخصها السيوطى و سماه الارج فى الفرج، توفى سنة ٢٨١.

(ابن أبى دواد)

كسعاد اسمه احمد، كان قاضيا فى بغداد فى عهد المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، و كان بينه و بين ابن زيات عداوات ففلج بعد موت عدوه بسبعة و اربعين يوما و ذلك فى سنة ٢٣٣، و فى سنة ٢٣٧ سخط المتوكل عليه و على ولده ابى الوليد محمد بن احمد و كان على القضاء، و اخذ من ابى الوليد مائة و عشرين الف دينار و جوهرا باربعين الف دينار و سيره الى بغداد من سر من رأى، و فى سنة ٢٤٠ (رم) كانت وفاة ابى دواد. و روى انه سعى فى قتل مولانا ابى جعفر الجواد «ع» عند المعتصم فابتلى فى آخر عمره بنكبة الزمان و الفالج، و توفى بعد ثكله بولده محمد بعشرين يوما ببغداد:

رب نفس افعالها افعالها

لدغته افعاله أى لدغ

(ابن أبى رندقة)

بفتح الراء المهملة ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشى الاندلسى المالكى الفقيه المعروف بالزهد، كان متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير و كان ينشد كثيرا هذه الابيات:

ص: ١٩٥

طلقوا الدنيا و خافوا الفتنا

إن لله عبادا فطنا

انها ليست لحي و طنا

فكروا فيها فلما علموا

صالح الاعمال فيها سفنا

جعلوها لجة و اتخذوا

و له ايضا:

فالناس لدنياهم عملوا

إعمل لمعادك يا رجل

فالقوم بلا زاد رحلوا

و ادخر لمسيرك زاد تقى

له سراج الملوك فى المواعظ جمعه من سير الانبياء و آثار الاولياء و مواعظ العلماء و حكم الحكماء و نوادر الخلفاء و رتبه ترتيبا انيقا فما سمع به ملك إلا استكتبه و لا وزير إلا استصحبه و كتب فيه:

لكننى اهدى على قدرى

الناس يهدون على قدرهم

يبقى على الايام و الدهر

يهدون ما يفنى و اهدى الذى

(اقول) و بمضمون البيت الثانى نظم الشيخ السعدى فى گلستانه:

از گلستان من ببر ورقى

بچه کار آیدت ز گل طبقى

و این گلستان همیشه خوش باشد

گل همین بنج روز و شش باشد

توفى بالاسكندرية سنة ٥٢٠ (٦٨٠). و الطرطوشى بضم الطاءين نسبة الى طرطوشة بلد فى الاندلس.

(ابن أبى زيد)

القيروانى ابو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابى زيد المالكى، كان واسع العلم كثير الحفظ و الرواية، له مؤلفات، توفى سنة ٣٨٦ أو ٣٩٠ و القيروانى يأتى بعد ذلك.

(ابن أبى زينب)

الشيخ الاجل محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى من اكابر علماء الامامية

ص: ١٩٦

عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث صاحب كتاب الغيبة المعروف. يروى عن الشيخ الكلينى و ابن عقدة و المسعودى و ابى على بن همام و غيرهم رضوان الله عليهم

(ابن أبی سارة)

ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابی سارة النیللی الکوفی النحوی ابن عم معاذ ابن مسلم الهراء. عن السيوطی انه قال: هو اول من وضع من الکوفیین کتابا فی النحو، و هو استاذ الکسائی و الفراء، و کان رجلا صالحا. و عن الخطیب البغدادی انه قال فی حقه: کان عالما بالعربیة ادبیا ثقة حدث عن ابن الاعرابی و عنه نفعه نفطویه انتهى.

و قال (جش): محمد بن الحسن بن ابی سارة ابو جعفر مولى الانصار يعرف بالرواسی، اصله کوفی سکن هو و ابوه قبله النیل، روى هو و ابوه عن ابی جعفر و ابی عبد الله «ع» و ابن عم محمد بن الحسن معاذ بن مسلم بن ابی سارة و هم اهل بیت فضل و ادب و علی معاذ و محمد تفقه الکسائی علم العرب، و الکسائی و الفراء يحكون فی کتبهم کثیرا قال ابو جعفر الرواسی و محمد بن الحسن و هم ثقات لا یطعن علیهم بشیء.

(ابن أبی شبيب)

عابس بن ابی شبيب الشاکری، کان اشجع الناس و لما خرج یوم عاشوراء الی القتال لم یتقدم الیه احد فمشی بالسیف مصلتا نحوهم و به ضربة علی جبینہ فاخذ ینادی أ لا رجل؟ أ لا رجل؟ فنادی عمر بن سعد و یلکم ارضخوه بالحجارة، فرمی بالحجارة من کل جانب، فلما رأى ذلک القی درعه و مغفره، و کأن من لسان حاله حکى من قال:

جسم بگذارم سراسر جان شوم

وقت آن امد که من عریان شوم

اندرین ره روی بیگانگی است

انچه غیر از شورش و دیوانگی است

ص: ۱۹۷

چون رهم زین زندگی پایندگی است

آزمودم مرک من در زندگی است

ثم شد علی الناس و کأن حسان بن ثابت قصده فی قوله:

و یقیم هامته مقام المغفر

یلقی الرماح الشاجرات بنحره

درعا سوی سربال طیب العنصر

ما ان یرید اذا الرماح شجرنه

فهدمت رکن المجد إن لم تعقر

و یقول للطرف اصطبر لشبا القنا

و قال شاعر العجم:

جو شن زیر گرفت که ما هم نه ماهیم
مغفر ز سر فکند که بازم نیم خروس
بی خود و بی زره بدرامدر که مرگ را
در بر برهنه میکشم اینک چو نوعروس

قال الراوی: فو الله لقد رأيتہ يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمة الله عليه و رضوانه.

(ابن أبي الشوارب)

احمد بن محمد بن عبد الله الاموى كان قاضى بغداد من عهد المتوكل الى زمن المقتدر، توفى سنة ٣١٧، و بنو ابى الشوارب بيت مشهور ببغداد.

(ابن أبي شيبه)

عن الرياض قال: انه عالم فاضل يروى الكفعمى عن كتابه فى حواشى مصباحه.

(ابن أبي الصقر)

ابو الحسن محمد بن على بن الحسن بن عمر الواسطى الشافعى الاديب الفاضل الشاعر، توفى سنة ٤٩٨.

(ابن ابى العزاف)

انظر الى السلمغانى

(ابن أبي العز)

الشيخ الفقيه الفاضل العالم المعروف الذى ذهب مع الشيخ سديد الدين والد العلامة الحلى و السيد مجد الدين بن طاووس من الحلة الى قرب بغداد لطلب الامان

ص: ١٩٨

من هولاء ملك التتر لهم و لاهل الحلة و القصة مشهورة، و لا بأس بنقلها هاهنا.

قال شيخنا فى المستدرک قال العلامة فى (كشف اليقين) فى باب اخبار مغيبات امير المؤمنين «ع» و من ذلك اخباره بعمارة بغداد و ملك بنى العباس و احوالهم و اخذ المغول الملك منهم رواه والدى و كان ذلك سبب سلامة اهل الكوفة و الحلة و

المشهورين الشريفين من القتل لما وصل السلطان هولوكو الى بغداد قبل ان يفتحها هرب اكثر اهل الحلة الى البطائح إلا القليل، فكان من جملة القليل والدى و السيد مجد الدين بن طاووس و الفقيه ابن ابي العز، فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الايلية و انفذوا اليه شخصا اعجميا فانفذ السلطان اليهم فرمانا مع شخصين احدهما يقال له نكلة و الآخر يقال له علاء الدين و قال لهما قولاً لهم:

إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا. فجاء الاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهى الحال اليه، فقال والدى: إن جئت وحدى كفى؟ فقالا نعم فاصعد معهما، فلما حضر بين يديه و كان ذلك قبل فتح بغداد و قبل قتل الخليفة قال له كيف قدمتم على مكاتبتى و الحضور عندى قبل ان تعلموا بما ينتهى اليه امرى و امر صاحبكم؟ و كيف تأمنون ان يصلحنى و رحلت عنه؟ فقال والدى اقدمنا على ذلك لأننا روينا عن امير المؤمنين على بن ابي طالب «ع» انه قال فى خطبته الزوراء و ما ادراك ما الزوراء؟ ارض ذات اثل يشيد فيها البنيان، و تكثر فيها السكان، و يكون فيها مخادم و خزان، يتخذها ولد العباس موطنا، و لزخرفهم مسكنا، تكون لهم دار لهو و لعب، يكون بها الجور الجائر، و الخوف المخيف، و الأئمة الفجرة، و الامراء الفسقة، و الوزراء الخونة، تخدمهم ابناء فارس و الروم، لا يأترون بمعروف اذا عرفوه، و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه، يكتفى الرجال منهم بالرجال و النساء بالنساء، فعند ذلك الغم العميم، و البكاء الطويل، و الويل و العويل لاهل الزوراء من سطوات الترك، و هم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتى من حيث بدأ ملكهم جهورى

ص: ١٩٩

الصوت، قوى الصولة، على الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، و لا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك و وجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم و كتب لهم فرمانا باسم والدى يطيب فيه قلوب اهل الحلة و اعمالها انتهى.

(ابن أبى عقيل)

الحسن بن على ابن ابى عقيل ابو محمد العماني الحذاء، شيخ فقيه متكلم جليل. قال صاحب السرائر فى حقه: وجه من وجوه اصحابنا، ثقة فقيه متكلم، كان يثنى عليه الشيخ المفيد، و كتابه اى كتاب المتمسك بحبل آل الرسول كتاب حسن كبير و هو عندى قد ذكره شيخنا ابو جعفر فى الفهرست و اثنى عليه انتهى.

و عن العلامة الطباطبائي ان حال هذا الشيخ الجليل فى الثقة و العلم و الفضل و الكلام و الفقه اظهر من ان يحتاج الى البيان، و للاصحاب مزيد اعتناء بنقل اقواله و ضبط فتاواه خصوصا الفاضلين و من تأخر عنهما، و هو اول من هذب الفقه و استعمل النظر و فتح البحث عن الاصول و الفروع فى ابتداء الغيبة الكبرى و بعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد و هما من كبار الطبقة السابقة و ابن ابى عقيل اعلى منه طبقة فان ابن الجنيد من مشايخ المفيد و هذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي انتهى.

و العمانى بضم العين و تخفيف الميم نسبة الى عمان كغراب كورة غربية على ساحل بحر اليمن تشتمل على بلدان يضرب بحرهما المثل.

(ابن أبى عمير)

محمد بن زياد بن عيسى ابو احمد الازدى، كان اوثق الناس عند الخاصة و العامة و انسكهم نسكا و اورعهم و اعبدهم، و ادرك ابا الحسن موسى و الامامين بعده

ص: ٢٠٠

عليهم السلام، و كان من اصحاب الاجماع جليل القدر عظيم الشأن و اصحابنا يسكنون الى مراسيله لأنه لا يرسل إلا عن ثقة قيل فى حقه: انه افقه من يونس و افضل و اصلح.

(كش) محمد بن ابى عمير اخذ و حبس و اصابه من الجهد و الضيق امر عظيم و اخذ كل شىء كان له، و صاحبه المأمون و ذلك بعد موت الرضا «ع» و ذهبت كتب ابن ابى عمير فلم تخلص كتب احاديثه فكان يحفظ اربعين جلدا فسماه نوادر فلذلك تؤخذ احاديثه منقطعة الاسانيد.

و روى الصدوق عن ابن الوليد عن على عن ابيه قال: كان ابن ابى عمير رجلا بزاوا و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله و افتقر فجاء الرجل فباع دارا له بعشرة آلاف درهم و حملها اليه فدق عليه الباب فخرج اليه محمد بن ابى عمير فقال له الرجل هذا مالك الذى لك على فخذ، فقال ابن ابى عمير فمن اين لك هذا المال؟ ورثته؟ قال لا قال وهب لك؟ قال لا و لكنى بعث دارى الفلانية لأقضى دينى، فقال ابن ابى عمير: حدثنى ذريح المحاربى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال: لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين. ارفعها فلا حاجة لى فيها و الله انى محتاج فى وقتى هذا الى درهم و ما يدخل ملكى منها درهم.

و روى عن الفضل بن شاذان قال دخلت العراق فرأيت احدا يعاتب صاحبه و يقول له انت رجل عليك عيال و تحتاج ان تكسب عليهم و ما آمن ان تذهب عيناك لطول سجودك، فلما اكثر عليه قال اكثر على و يحك لو ذهبت عين احد من السجود لذهبت عين ابن ابى عمير، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلا عند زوال الشمس؟ و قال الفضل: اخذ يوما شيخى بيدي و ذهب بى الى ابن ابى عمير فصعدنا اليه فى غرفة و حوله مشايخ يعظمونه و يبجلونه فقلت لابى من هذا؟ قال هذا ابن ابى عمير، قلت الرجل الصالح العابد؟

قال نعم انتهى. توفى سنة ٢١٧ (ريز).

ص: ٢٠١

(ابن ابى العوجاء)

هو عبد الكريم بن ابي العوجاء، احد زنادقة عصر الامام الصادق كان من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد، فقبل له تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا اصل له و لا حقيقة؟ قال ان صاحبي كان مخطئا يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه. قتله ابو جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور. و كان خال معن بن زائدة. و قد جرى بينه و بين مولانا الصادق «ع» احتجاجات كثيرة، منها ما فى البحار عن كنز عن جعفر بن قولويه عن الكليني عن على بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي: ان ابن ابي العوجاء و ابن طالوت و ابن الاعمى و ابن المقفع فى نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين فى الموسم بالمسجد الحرام و ابو عبد الله جعفر بن محمد «ع» فيه إذ ذاك يفتى الناس و يفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل بالحجج و البيّنات، فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك فى تعليق هذا الجالس و سؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به و هو علامة زمانه؟ فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس و قال: يا ابا عبد الله إن المجالس امانات و لا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن لى فى السؤال؟ فقال ابو عبد الله «ع» سل إن شئت، فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر؟ و تلوذون بهذا الحجر؟ و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر؟ و تهزلون حوله هرولة البعير اذا نفر؟ من فكر هذا و قدر؟ علم انه فعل غير حكيم و لاذى نظرا؟ فقل فانك رأس هذا الامر و سنامه، و ابوك اسه و نظامه، فقال له الصادق «ع»: إن من اضله الله و اعمى قلبه استوخم الحق و لم يستعذبه، و صار الشيطان وليه و ربه، يورده الهلكة موارد و لا يصدره، و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى اتيانه، فحثهم على تعظيمه و زيارته، و جعله قبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه، و طريق يؤدى الى

ص: ٢٠٢

غفرانه، منصوب على استواء الكمال، و مجمع العظمة و الجلال، خلقه الله قبل دحو الارض بألفى عام، فاحق من اطيع فيما امر، و انتهى عما زجر الله، المنشىء للأرواح و الصور.

فقال ابن ابي العوجاء: ذكرت ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد؟ و اليهم اقرب من حبل الوريد؟ يسمع كلامهم؟ و يعلم اسرارهم؟ لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يكون من مكان؟ اقرب من مكان؟ يشهد له بذلك آثاره؟ و تدل عليه افعاله؟ و الذى بعثه بالآيات المحكمة و البراهين الواضحة محمد (ص) جاءنا بهذه العبادة، فان شككت فى شىء من امره فسل عنه اوضحه لك. قال فابلس (اى تحير) ابن ابي العوجاء و لم يدر ما يقول و انصرف من بين يديه، فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لى خمرة^{٢٦} فالقيتمونى على جمرة، فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك و انقطاعك و ما رأينا احقر منك اليوم فى مجلسه، فقال ابي تقولون هذا؟

انه ابن من حلق رؤوس من ترون، و اوماً بيده الى اهل الموسم.

(بيان) الجمرة بالفتح النار المتقدمة و الحصاة، و المراد بالاول الثانى و بالثانى الاول، اى سألتكم ان تطلبوا لى حصاة العب بها و ارميها فالقيتمونى فى نار متقدمة لم يمكن التخلص منها. و يأتى فى ابن المقفع ما يتعلق بذلك.

^{٢٦} (١) فى المجمع: فى خمر بالخاء المعجمة، و الخمرة الخمر، و منه حديث ابن ابي العوجاء سألتكم ... الخ.

(ابن أبي ليلى)

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار، و يقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى القاضى الكوفى، عده الشيخ من اصحاب الصادق «ع» كان بينه وبين ابي حنيفة منافرات و كان ابوه عبد الرحمن من اكابر تابعى الكوفة

(١) فى المجمع: فى خمر بالخاء المعجمة، و الخمرة الخمر، و منه حديث ابن ابي العوجاء سألتكم ... الخ.

ص: ٢٠٣

سمع امير المؤمنين على بن ابي طالب «ع» و يأتى فى ابن الاشعث انه قتل فى حرب الحجاج، و جده ابو ليلى من الصحابة.

قال ابن خلكان: ابو ليلى له رواية عن النبى (ص) و شهد وقعة الجمل و كانت راية على بن ابي طالب «ع» معه، و قال: كان محمد المذكور من اصحاب الراى و تولى القضاء بالكوفة و اقام حاكما ثلاثا و ثلاثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس و كان فقيها مفتيا، ثم ذكر ترجمته الى ان قال: كانت ولادته سنة ١٧٤ و وفاته بالكوفة سنة ٢٤٨ (قمح) و هو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه انتهى.

(اقول) إنى ذكرت فى سفينة البحار كلام جملة من علمائنا فى حقه و انه ممدوح صدوق مأمون و جواب السيد صدر الدين العاملى عن قول ابي على فى حقه ان نصب الرجل اشهر من كفر ابليس، و قول السيد صدر الدين من تتبع الاخبار عرف ان ابن ابي ليلى كان يقضى بما يبلغه عن الصادقين «ع» و يحكم بذلك بعد التوقف بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه انتهى

نعم روى عن الاحتجاج ما يدل على انحرافه و هو ما رواه سعيد بن ابي الخصيب قال: دخلت انا و ابن ابي ليلى المدينة فبينما نحن فى مسجد الرسول صلى الله عليه و اله إذ دخل جعفر بن محمد «ع» فقمنا اليه فسألنى عن نفسى و اهلى ثم قال من هذا معك؟ فقلت ابن ابي ليلى قاضى المسلمين^{٢٧} فقال نعم، ثم قال له: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا و تفرق بين المرء و زوجته لا تخاف فى هذا احدا؟ قال نعم، قال بأى شىء تقضى؟ قال بما بلغنى عن رسول الله (ص) و عن ابي بكر و عمر، قال فبلغك ان رسول الله قال: (اقضاكم على) قال نعم، قال فكيف تقضى بغير قضاء على و قد بلغك هذا؟ قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس زميلا لنفسك و الله لا اكلمك من رأسى كلمة ابدا.

(١) الظاهر وقوع سقط فى عبارة الحديث و ينبغى ان يكون هكذا (فقال له الامام جعفر «ع» انت قاضى المسلمين فقال الخ).

ص: ٢٠٤

^{٢٧} (١) الظاهر وقوع سقط فى عبارة الحديث و ينبغى ان يكون هكذا (فقال له الامام جعفر «ع» انت قاضى المسلمين فقال الخ).

حكى عنه انه سئل يوما ان يذكر شيئا من مناقب معاوية بن ابي سفيان فقال نعم: ان من مناقبه ان اباه قاتل النبي و هو قاتل الوصى و امه اكلت كبد عم النبي حمزة و ابنه حز رأس ابن النبي، فأى منقبة تريد اعظم من هذا!.

(قلت) قد نظم هذه المنقبة الحكيم السنائي بقوله بالفارسية:

داستان بسر هند مكر نشيندى كه از او و سه كس او به ييمبر چه رسيد

پدر او دو دندان ييمبر بشكست مادر او جگر عم ييمبر بمكيد

او بناحق حق داماد ييمبر بستاد بسر او سر فرزند ييمبر ببريد

بر چنين قوم تو لعنت كننى شرمت باد لعن الله يزيدا و على آل يزيد

(ابن ابى نصر البزنطى)

انظر الى البزنطى

(ابن ابى نصر الخصيب)

ابو العباس احمد بن ابى نصر الخصيب بن عبد المجيد بن الضحاک الجرجاني الاصل، كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل، و من بعده للمستعين بالله، و نفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بفتح الهمزة و كسر الطاء جزيرة ببلاد المغرب بجزيرة صدرت منه. و كان ينسب الى الطيش و التهور و له فى ذلك اخبار.

حكى انه قد ركب يوما فوقف له متظلم و شكاه حاله فاخرج رجله من الركاب و زج المتكلم المتظلم فى فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء هذين البيتين:

قل للخليفة يا ابن عم محمد اشكل^{٢٨} وزيرك انه ركال^{٢٩}

اشكله عن ركل الرجال و إن ترد مالا فعند وزيرك الاموال

^{٢٨} (١) اشكل الدابة اى ربط قوائمها بحبل.

^{٢٩} (٢) ركله اى رفسه.

(١) اشكل الدابة اى ربط قوائمها بحبل.

(٢) ركله اى رفسه.

ص: ٢٠٥

و ابوه الخصيب ممدوح ابى نؤاس الحكمى و له فيه قصيدتان رائيتان و كان قصده بهما الى مصر و هو اميرها و ما احسن قوله
فى احديهما:

تقول التى من بيتها خف مركبى^{٣٠}

عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى مطلب

بلى إن اسباب الغنى لكثير

فقلت لها و استعجلتها بواد

جرت فجرى من جريهن عبير

دعيني اكثر حاسديك برحلة

الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا

فاى فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشتري حسن الثناء بماله

و يعلم ان الدائرات تدور

القصيدة و هى طويلة، و قد تقدم فى ابو نؤاس ما يتعلق بذلك و كانت وفاة احمد ابن الخصيب سنة ٢٦٥ (سهر) و نفيه الى
جزيرة اقريطش سنة ٢٤٨.

(ابن أبى الوفاء)

القرشى محبى الدين ابو محمد عبد القادر بن ابى الوفاء محمد بن محمد الحنفى صاحب الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية
توفى سنة ٧٧٥ (ذعه).

(ابن ابى يعفور)

عبد الله بن ابى يعفور ابو محمد، كوفى ثقة جليل فى اصحابنا كريم على ابى عبد الله «ع» و مات فى ايامه، و كان قارئاً يقرأ
فى مسجد الكوفة له كتاب كذا عن (جش) و كان من حوارى الصادقين «ع» و من الفقهاء المعروفين الذين هم عيون هذه
الطائفة، يعد مع زرارة و امثاله.

^{٣٠} (١) اى ارتحل سريعاً.

و قال الصادق «ع»: ما وجدت احدا يقبل وصيتي و يطيع امرى إلا عبد الله ابن ابى يعفور. (كش) عن شيخ من اصحابنا قال: كنت عند ابى عبد الله «ع» فذكر عبد الله بن ابى يعفور رجل من اصحابنا فنال منه، قال فتركه و اقبل علينا

(١) اى ارتحل سريعا.

ص: ٢٠٦

فقال هذا الذى يزعم ان له ورعا و هو يذكر اخاه بما يذكره قال ثم تناول بيده اليسرى عارضه ففتف من لحيته حتى رأينا الشعر فى يده و قال انها لشيبة سوء ان كنت انما اتولى بقولكم و ابرأ منه بقولكم.

و روى عن عبد الله بن ابى يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: و الله لو فلقت رمانة بنصفين فقلت هذا حرام و هذا حلال لشهدت ان الذى قلت حلال حلال و ان الذى قلت حرام حرام قال رحمك الله رحمك الله.

و روى انه لزمته شهادة فشهد بها عند ابى يوسف القاضى فقال ابو يوسف ما عسيت اقول فيك يا بن ابى يعفور و انت جارى ما علمتك إلا صدوقا طويل الليل و لكن تلك الخصلة قال و ما هى؟ قال ميلك الى الترفض فبكى ابن ابى يعفور حتى سالت دموعه ثم قال يا ابا يوسف نسبته الى قوم اخاف ان لا اكون منهم فاجاز شهادته. (كا) عن ابى كهشم قال قلت لابي عبد الله «ع» عبد الله بن ابى يعفور يقرؤك السلام قال عليك و عليه السلام إذا اتيت عبد الله فاقرأه السلام و قل له ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علىّ عند رسول الله (ص) فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث و اداء الامانة.

و روى الكليني ايضا عن ابن ابى يعفور قال: شكوت الى ابى عبد الله «ع» ما القى من الالوجاع و كان مسقاما - أى كثير السقم فقال لى يا عبد الله لو يعلم المؤمن ماله من الجزاء فى المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض.

(اقول) ما ورد فى فضل ابن ابى يعفور اكثر من ان يذكر، و كفى فى ذلك ما روى انه كتب الصادق «ع» الى المفضل حين مضى عبد الله بن ابى يعفور يا مفضل عهدت اليك عهدي كان الى عبد الله بن ابى يعفور فمضى موفيا لله جل و عز و لرسوله و لامامه بالعهد المعهود لله و قبض صلوات الله على روحه محمود الاثر مشكور السعى مغفورا له مرحوما برضا الله و رسوله و امامه عنه فيولادتي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما كان فى عصرنا احد اطوع لله و لرسوله و لامامه منه

ص: ٢٠٧

فما زال كذلك حتى قبضه الله اليه برحمته و صيره الى جنته الخ.

(ابن الاثير)

يطلق على ثلاثة اخوة من علماء السنة:

(اولهم) مجد الدين ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري الاربلي صاحب كتاب النهاية فى غريب الحديث و الانصاف فى الجمع بين الكشف و الكشف فى تفسير القرآن المجيد اخذه من تفسير الثعلبي و الزمخشري و جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع بين الصحاح الستة و هى: صحيح البخارى، و مسلم، و الموطأ، و سنن ابي داود، و سنن النسائي، و الترمذى و غير ذلك من التصانيف. كانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى سنة ٥٥٤ و نشأ بها ثم انتقل الى الموصل فاتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قاتمان فكتب بين يديه منشأ ثم اتصل بخدمة عز الدين محمود ابن مودود صاحب الموصل، و بعد وفاته اتصل بخدمة ولده نور الدين ارسلان شاه فحظى عنده و كتب له مدة ثم عرض له مرض كفى يديه و رجله و منعه من الكتابة مطلقا فاقام فى داره يغشاه الاكابر و العلماء.

حكى انه صنف هذه الكتب كلها ايام تعطيله فانه تفرغ لها و كان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار و الكتابة، و له شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتاكى صاحب الموصل و قد زلت بغلته:

فان فى زلته عذرا

إن زلت البغلة من تحته

و من ندى راحته بحرا

حمله من علمه شاهقا

حكى اخوه عز الدين على انه لما اقعد جاءهم رجل مغربى و التزم انه يداويه و يبريه مما هو فيه و انه لا يأخذ اجرا إلا بعد برئه قال فلمنا الى قوله و اخذ فى معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعه و لانت رجلاه و صار يتمكن من مدها

ص: ٢٠٨

و اشرف على كمال البرء فقال لى اعط هذا المغربى شيئا يرضيه و اصرفه فقلت له لماذا و قد ظهر نجح معافاته؟ فقال الامر كما تقول و لكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم و الالتزام بأخطارهم و قد سكنت روحى الى الانقطاع و الدعة، و قد كنت بالأمس و انا معافى اذل نفسى بالسعى اليهم و ها انا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤنى بأنفسهم لأخذ رأيى و بين هذا و ذاك كثير و لم يكن سبب هذا إلا هذا المرض فما أرى زواله و لا معالجته و لم يبق من العمر إلا القليل فدعنى اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ، قال عز الدين فقبلت قوله و صرفت الرجل باحسان و كانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل سلخ سنة ٦٠٦ (خو).

(و ثانيهم): عز الدين ابو الحسن على بن ابي الكرم، ولد بالجزيرة و سكن الموصل و لزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر فى العلم و التصنيف، و كان بيته مجمع الفضل. و كان حافظا للأحاديث و التواريخ و خبيرا بأيام العرب و اخبارهم. صنف فى التأريخ كتاب الكامل ابتداء فيه من اول الزمان الى آخر سنة ٦٢٨، و اختصر انساب السمعاني، و له اسد الغابة فى معرفة الصحابة توفى بالموصل سنة ٦٣٠ (خل)

(و ثالثهم): ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم المنشيء الكاتب الاديب صاحب كتاب المثل السائر فى ادب الكاتب و الشاعر، توفى ببغداد سنة ٦٣٧ (خلز) و دفن بمقابر قريش فى الجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام و له ولد اسمه محمد له نظم و نثر و صنف عدة تصانيف.

(ابن الاخضر)

ابو الحسن على بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الاشبيلي الاديب اللغوى النحوى، شيخ القاضى عياض المعروف و جماعة، اخذ عن ابي الحجاج الملقب بالأعلم و ابي على الغسانى و غيرهما، له شرح الحماسة و شرح شعر ابي تمام، توفى

ص: ٢٠٩

باشبيلية ١٩ رجب سنة ٥١٤ (ثيد) كذا عن طبقات النحاة. و قد يطلق ابن الاخضر على الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن ابي نصر المبارك بن ابي القسم محمود الجنازى الاصل البغدادى المولد و الدار سمع الكثير فى صغره. قال الحموى: صنف مصنفات كثيرة فى علم الحديث، و اخذ من الخطيب فى كثير من كتبه مات ٦ شوال سنة ٦١١ (خيا) و دفن بباب حرب مولده سنة ٥٢٦ انتهى.

(اقول) و من مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العلية و معارف ائمة اهل البيت الفاطمية العلوية ينقل منه كثيرا الشيخ الاربلى فى كشف الغمة و قال ارويه اجازة عن الشيخ تاج الدين على بن انجب بن الساعى عن مصنفه.

(ابن أخى طاهر)

هو الشريف ابو محمد حسن بن محمد بن ابي الحسن يحيى النسابة، قيل انه أى يحيى اول من جمع كتابا فى نسب آل ابي طالب، و كان عارفا باصول العرب و فروعها حافظا لانسابها و وقائع الحرمين و اخبارها، توفى بمكة سنة ٢٧٧ و دفن عند خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها.

ابن ابي محمد الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب «ع». (جش) ابو محمد المعروف بابن اخى طاهر روى عن جده يحيى بن الحسن و غيره و روى عن المجاهيل احاديث منكرا رأيت اصحابنا يضعفونه، له كتاب المثالب و كتاب الغيبة و ذكر القائم «ع» اخبرنا عنه عدة من اصحابنا كثيرة بكتبه، و مات فى شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ (شنح) و دفن فى منزله بسوق العطش انتهى.

روى عنه التلعكبرى و سمع منه سنة ٣٢٧ الى سنة ٣٥٥ و الشيخ المفيد رحمه الله ادركه فى اوائل شبابه و اخذ عنه و يروى عنه فى الارشاد. و طاهر الذى ينسب اليه الشريف المذكور هو عمه ابو الحسن طاهر بن يحيى النسابة كان عالما

ص: ٢١٠

فاضلا كاملا جامعا و رعا زاهدا صالحا عابدا تقيا ميمونا جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالى الهمة كذا ذكره السيد ضامن بن شذقم فى كتابه و ذكر له قصة مع رجل من اهل خراسان تدل على كثرة جلالته و رفعة منزلته ذكرناها فى منتهى الآمال و قول المتنبي فى هذه القصيدة:

إذا علوى لم يكن مثل طاهر
فما هو إلا حجة للنواصب
هو ابن رسول الله و ابن وصيه
و شبههما شبهت بعد التجارب

يشير ان ابى القسم طاهر بن الحسن (الحسين خ ل) بن طاهر العلوى.

(ابن ادریس)

محمد بن احمد بن إدريس الحلى فاضل فقيه و محقق ماهر نبیه، فخر الاجلة و شيخ فقهاء الحلة صاحب كتاب السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى و مختصر تبيان الشيخ، توفى سنة ۵۹۸ و هو ابن خمس و خمسين. قال فى نخبه المقال فى تأريخه:

ثم ابن ادریس من الفحول
و متقن الفروع و الاصول
عنه التجيب بن نما الحلى حكى
جاء مبشرا مضى بعد البكا

۵۵ ۵۴۳

(ابن اذينة)

عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة، شيخ اصحابنا البصريين و وجههم روى عن ابى عبد الله «ع» بمكاتبة، له كتاب الفرائض و كان ثقة صحيحا، و كان هرب من المهدي العباسى و مات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثيرا. و اذينة بضم الهمزة و فتح الذال المعجمة و سكون الياء المنقطة تحتها نقطتان. و قد يطلق ابن اذينة على الشاعر الذى نظم هذه القصيدة:

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا
و لا يسوَّغه المقدور ما وهبا
و احزم الناس من ان فرصة عرضت
لم يجعل السبب الموصول مقتضبا

ص: ۲۱۱

سقى المعادين بالكأس الذى شربا

و انصف الناس فى كل المواطن من

بحد سيف به من قبلهم ضربا

و ليس يظلمهم من بات يضربهم

من قال غير الذى قد قلته كذبا

و العفو إلا عن الأكفاء مكرمة

إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

لا تقطعن ذنب الأفعى و ترسلها

و أوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا

ذكره ابن الشحنة فى روضة المناظر فى ملوك العرب.

(ابن اسحاق)

ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المدني صاحب المغازى و السير، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق «ع» قائلا: محمد بن اسحاق بن يسار المدني مولى فاطمة بنت عتبة اسند عنه يكنى ابو بكر صاحب المغازى من سبى عين التمر و هو اول سبى دخل المدينة، و قيل كنيته ابو عبد الله «ع» روى عنهما مات سنة ١٥١ احدى و خمسين و مائة انتهى.

و ظاهره ان الرجل امامى و نص عليه ابن حجر فى محكى التقريب حيث قال:

محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبى مولاهم المدني نزيل العراق إمام صدوق مدلس و روى بالتحسين و القدر من صغار الخامسة انتهى.

و ورد مدحه فى كلمات علماء العامة فعن مختصر الذهبى: انه كان صدوقا من بحور العلم. و عن تأريخ اليافعى عن شعبة بن الحجاج انه قال: محمد بن اسحاق امير المؤمنين يعنى فى الحديث. و عن الشافعى: من أراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال محمد بن اسحاق الى غير ذلك.

قال ابن خلكان: كان محمد بن اسحاق ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء و اما فى المغازى و السير فلا تجهل امامته: قال ابن شهاب الزهرى: من أراد المغازى فعليه بابن اسحاق. و ذكره البخارى فى تأريخه ثم ذكر ما روى عن

ص: ٢١٢

الشافعى و شعبة فيه. و حكى عن يحيى بن معين و احمد بن حنبل و يحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحاق و احتجوا بحديثه و انما لم يخرج البخارى عنه و قد وثقه و كذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا فى الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه و انما طعن مالك فيه لأنه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلمه، فقال مالك و

ما ابن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة (يشير و الله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة) و كان محمد ابن اسحاق قد اتى ابا جعفر المنصور و هو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب.

توفى ببغداد سنة ١٥١ (قنا) و دفن فى مقبرة الخيزران ام هارون الرشيد بالجانب الشرقى و هذه المقبرة اقدم المقابر التى بالجانب الشرقى، و من كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول (ص) و كذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده و اليه استناده انتهى ملخصا.

(ابن الاسود الكاتب)

احمد بن علوية الاصبهاني الكرماني، كان لغويا اديبا كاتباً شاعراً شيعياً راوياً للحديث، نادم الامراء و الكبراء و عمر طويلاً ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم و قال له دعاء الاعتقاد تصنيفه، و عن العلامة المجلسي انه احتمل ان يكون المراد بدعاء الاعتقاد دعاء العديلة و لكن ينافيه تسمية. (جش) له كتاب الاعتقاد فى الادعية و ذكره ياقوت فى معجم الادباء و قال فى المحكى عنه له ثمانية كتب فى الدعاء من انشائه و قال كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ثم رفض صناعة التأديب و صار فى ندماء احمد بن عبد العزيز و دلف بن ابي دلف العجلي، و له شعر جيد كثير منه فى احمد بن عبد العزيز العجلي:

حتى كأن عليه الوحي قد نزلا

برى مآخير ما يبدو أوائله

ص: ٢١٣

و لا يحيد و إن ابرمته جدلا

ركن من العلم لا يهفو لمحفظة

ريب و لا خيف منه نقض ما فتلا

إذا مضى العزم لم ينكت عزيمته

من جحرها و يحط الاعصم الوعلا

بل يخرج الحية الصماء مطرقة

و له فيه ايضا:

عفا كرما عن ذنبه لا تكرما

إذا ما جنى الجانى عليه جناية

يود برىء القوم لو كان مجرما

و يوسعه رفقا يكاد لبسطه

و قال العلامة فى محكى الايضاح له كتاب الاعتقاد فى الادعية، و له النونية المسماة بالالفية و المحبرة فى مدح امير المؤمنين «ع» و هى ثمانمائة و نيف و ثلاثون بيتا و قد عرضت على ابى حاتم السجستاني فقال يا اهل البصرة غلبكم و الله شاعر اصفهان فى هذه القصيدة فى إحكامها و كثرة فوائدها انتهى.

و هذه القصيدة لم توجد لها نسخة فى هذه الاعصار إلا ابياتا مقطعة منها اوردها ابن شهر اشوب فى المناقب و هى تقرب من ربع منها أو ازيد فمنها قوله:

و له إذا ذكر الغدير فضيلة	لم ننسها ما دامت الملوان
قام النبى له بشرح ولاية	نزل الكتاب بها من الديان
إذ قال بلغ ما امرت به وثق	منه بعصمة كالىء حنان
فدعا الصلاة جماعة و اقامه	علما بفضل مقالة و بيان
نادى ألسن وليكم قالوا بلى	حقا فقال فذا الولى الثانى
فدعا له و لمن اجاب بنصره	و دعا الا له على ذوى الخذلان

توفى سنة ٣٢٠ و نيف أو ٣١٢ و كان قد تجاوز المائة. و لا يخفى عليك انه غير احمد بن علوى المرعشى الفاضل العالم النسابة الذى سافر فى طلب العلم و الحديث الى الحجاز و العراق و خراسان و ما وراء النهر و البصرة و خوزستان و لقي ائمة الحديث، و فى آخر عمره توطن فى سارى من بلاد مازندران و كان غاليا فى التشيع تولد سنة ٤٦٢ و توفى سنة ٥٣٩.

ص: ٢١٤

(ابن الاشعث)

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الذى خرج على عبد الملك ابن مروان فى ايام الحجاج و قصته مشهورة مذكورة فى التواريخ ملخصها:

انه فى سنة ٨١ خالف على الحجاج و من معه من الجند فخرجوا على الحجاج و وقع بينهما القتال الشديد فى سنة ٨٢ و قتل فيه طفيل بن عامر بن وائلة من جند ابن الاشعث ثم اتفقت واقعة دير الجماجم فى سنة ٨٣ فجعل ابن الاشعث على خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمى و على رجاله محمد بن سعد بن ابى وقاص و على القراء جبلة بن زجر بن قيس الجعفى و فيهم سعيد بن جبير و عامر الشعبى و ابو البختري الطائى و عبد الرحمن بن ابى ليلى، و قاتل القراء قتالا شديدا فقتل جبلة ابن زجر و كان سعيد بن جبير و ابو البختري الطائى يحملان على اهل الشام بعد قتل جبلة و كانت مدة الحرب مائة يوم و

ثلاثة ايام فانهزم ابن الاشعث فاتى البصرة و اجتمع اليه من المنهزمين جمع كثير فسار نحو الحجاج فاجتمعوا بمسكن فاقتتلوا اشد قتال فانهزم ابن الاشعث و اصحابه و قتل عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه و ابن البخترى الطائى و مضى ابن الاشعث الى سجستان و هلك سنة ٨٥ و حز رأسه و بعث الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك بن مروان:

(ابن أشناس)

بافتح الشيخ ابو على الحسن بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزاز من مصنفى اصحابنا رضى الله عنهم كذا قاله ابن طاووس فى محكى الاقبال و قال:

وجدنا فى كتاب عمل ذى الحجة بخطه تأريخه سنة ٤٣٧ (تلز) انتهى.

و قال بعضهم فى حقه: راوى الصحيفة السجادية برواية مخالفة للصحيفة المشهورة فى الادعية.

ص: ٢١٥

(ابن اعثم الكوفى)

ابو محمد أحمد بن أعثم الكوفى المؤرخ المتوفى سنة ٣١٤، عن معجم الادباء لياقوت قال: انه كان شيعيا و هو عند اصحاب الحديث ضعيف، و له كتاب الفتوح معروف ذكر فيه الى ايام الرشيد و له كتاب التأريخ الى ايام المقتدر انتهى.

(ابن الاعرابى)

ابو عبد الله محمد بن زياد الكوفى الهاشمى بالولاء احد العالمين باللغة و المشهورين بمعرفتها، و هو ربيب المفضل بن محمد الضبى صاحب المفضليات كانت امه تحته و اخذ الادب عنه و عن جماعة منهم الكسائى و ابن السكيت و اخذ عنه ابراهيم الحربى و ثعلب و ابن السكيت، و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملى عليهم، و كان رأسا فى الكلام الغريب، و كان يزعم ان ابا عبيدة و الاصمعى لا يحسنان شيئا.

ولد فى الليلة التى مات فيها ابو حنيفة و ذلك فى رجب سنة ١٥٠ (قن) و توفى فى شعبان سنة ٢٣١ (لار) و من شعره فى وصف الكتب:

ألباء مأمونون غيبا و مشهدا

لنا جلساء ما نمل حديثهم

و عقلا و تأديبا و رأيا مسددا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى

و لا تتقى منهم لسانا و لا يدا

فلا فتنة تخشى و لا سوء عشرة

فان قلت اموات فما انت كاذب

و إن قلت احياء فلست مفندا

و الاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويا و إن لم يكن من العرب و رجل عربى منسوب الى العرب و إن لم يكن بدويا و يقال رجل اعجم و اعجمى اذا كان فى لسانه عجمة و ان كان من العرب، و رجل عجمى منسوب الى العجم و ان كان فضيحا كذا عن غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني.

(ابن الاعوج)

الأمير حسين بن محمد الحموى الشامي، اوحد امراء الدهر و عين باصرة

ص: ٢١٦

الادب و شمس فلک المجد:

نعم هو للسباق ما زال يسبق

حوى قصبات السبق فى حومة العلى

جوادا بما فى كفه يتصدق

متى تبرز الايام مثل وجوده

فمنه على وجه البسيطة رونق

لقد زين الدنيا جمالا كماله

كان ينظم الشعر فيأتى فيه بكل معنى رائع. توفي ليلة النصف من شعبان سنة ١٠١٩ (غيط).

(ابن ألوسى)

تقدم فى ابن ألوسى

(ابن ام عبد)

عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلى ابو عبد الرحمن جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة قرأ القرآن و علم السنة، و كان من الذين شهدوا جنازة ابي ذر رضى الله عنه و باشروا تجهيزه. و عن الاستيعاب ان النبى قال لنفر من اصحابه فيهم ابو ذر، ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين. و كان مع النبى (ص) ليلة الجن و كان من الاثنى عشر الذين انكروا المنكر و نكيره على الثالث و ما جرى عليه من الضرب و الاهانة فى الكتب مسطور. و ذكر ابو الصلاح فى التقريب من المعروفين بولايتهم عليهم السلام عمارا و سلمان و ابا ذر و المقداد و ابي بن كعب و ابن مسعود و كان هؤلاء بتبديل ابي بحذيفة ممن خلقت الارض لهم و بهم يمحطون و ينصرون و على امامهم و شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام.

روى العلامة المجلسي في البحار بابا في وصية النبي (ص) الى عبد الله بن مسعود و روى اخبارا كثيرة في اخذ القرآن عنه. (كش) قال النبي: من احب ان يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن ام عبد- يعنى ابن مسعود. و روى انه اخذ سبعين سورة من القرآن من في رسول الله و بقيته من علي. و روى عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب رسول الله ان عبد الله بن مسعود كان اقربهم

ص: ٢١٧

وسيلة و اعلمهم بكتاب الله عز و جل. و في النهاية في حديث ابن مسعود: انه مرض و بكى فقال انما ابكى لأنه اصابني على حال فترة و لم يصبني على حال اجتهاد أى على سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات. توفي بالمدينة سنة ٣٢ (لب) و صلى عليه الزبير بن العوام. و دفن بالقيع و كان له نيف و ستون سنة.

قال ابن شحنة في الروضة: سنة ٣٢ توفي عبد الله بن مسعود. جاء في بعض الروايات انه احد العشرة المشهود لهم بالجنة و صاحب هذه الرواية اسقط ابا عبيدة ابن الجراح. و عن تلخيص الشافى قال: لا خلاف بين الامة في طهارة ابن مسعود و فضله و ايمانه و مدح رسول الله و ثنائه عليه و انه مات على الحالة المحمودة منه.

(قلت) و يظهر من كتاب نصر بن مزاحم ان ابن مسعود كان له اصحاب منهم الربيع بن خيثم المعروف قال و اتاه أى اتى امير المؤمنين «ع» آخرون من اصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خيثم و هم يومئذ اربعمئة رجل فقال يا امير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك و لا غنى بنا و لا بك و لا بالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض هذه الثغور نكون بها عن اهله فوجهه على «ع» الى ثغر الرى فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع ابن خيثم انتهى.

و قد ذكرنا في كتاب سفينة البحار و غيره ما يتعلق به ثم اعلم ان لابن مسعود اخا يقال له عتبة بن مسعود و كان قديم الاسلام و لم يرو عن النبي شيئا و مات في خلافة عمر و كان له ابن يقال له عبد الله و يكنى ابا عبد الرحمن منزله بالكوفة و مات بها في خلافة عبد الملك بن مروان و كان كثير الحديث و الفتيا فقيها و من ولده ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة المعروفة بالمدينة كان من اعلام التابعين سمع من ابن عباس و ابي هريرة و عائشة، و روى عنه ابو الزناد و الزهري و غيرهما. يحكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال:

لئن يكون لى مجلس من عبيد الله احب الى من الدنيا و ما فيها، و قال: و الله إنى لأشتري ليلة من ليالى عبيد الله بألف دينار من بيت المال. و بالجملة كان عالما

ص: ٢١٨

فاسكا توفي سنة ١٠٢ (قب) أو سنة ٩٩، و الهذلي بضم الهاء و فتح الذال المعجمة نسبة الى هذبل بن مدركة و هى قبيلة كبيرة، و اكثر اهل وادى نخلة المجاور بمكة من هذه القبيلة.

(ابن ام القاسم)

انظر المرارى

(ابن ام مكتوم)

اسمه عبد الله و قيل عمرو و هو ابن قيس من بنى عامر بن لوى و امه ام مكتوم و اسمها عاتكة مخزومية، صحابى مهاجر، و كان يؤذن للنبي قال ابن قتيبة فى المعارف: قدم المدينة مهاجرا بعد بدر بيسير و قد ذهب بصره و كان رسول الله يستخلفه على المدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته و شهد القادسية و معه راية سوداء و عليه درع ثم رجع الى المدينة فمات بها.

(ابن الانبارى)

ابو بكر محمد بن القسم بن محمد بن بشار اللغوى النحوى علامة وقته فى الادب و اكثر الناس حفظا لها. يحكى انه كان يحفظ مائة و عشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدھا و ثلاثمائة الف بيت شاهدا فى القرآن المجيد و كان يملئ من حفظه لا من كتاب. قيل له قد اكثر الناس فى محفوظاتك فكم تحفظ؟ قال: احفظ ثلاثة عشر صندوقا.

حكى انه سأله يوما جارية للراضى بالله عن شىء من تعبير الرؤيا فقال انا حاقن ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرمانى و جاء من الغد، و قد صار معبرا للرؤيا. و كان يأخذ الرطب فيشمه و يقول انك لطيب و لكن اطيب منك حفظ ما وهبه الله لى من العلم. و لما مرض مرض الموت اكل شيئا كان يشتهى و قال هى علة الموت. و حكى ايضا انه رأى يوما بالسوق جارية حسناء ف وقعت فى قلبه فذكرها للراضى فاشتراها له و حملها اليه، فقال لها اعتزلى الى الاستبراء قال و كنت

ص: ٢١٩

اطلب مسألة فاشتغل قلبى فقلت للخادم خذها و امض بها فليس قدرها ان تشغل قلبى عن علمى فأخذها الغلام فقالت له دعنى اكلمه بحرفين، فقالت له انت رجل له محل و عقل و إذا اخرجتنى و لم تبين ذنبى ظن الناس بى ظنا قبيحا، فقال لها مالک عندى ذنب غير انك شغلتنى عن علمى، فقالت هذا سهل. فبلغ الراضى فقال لا ينبغي ان يكون العلم فى قلب احد احلى منه فى صدر هذا الرجل. و املئ كتباً كثيرة منها غريب الحديث قيل انه خمسة و اربعون الف ورقة، و شرح المفضليات^{٣١} و غير ذلك.

^{٣١} (١) المفضليات هى اختيارات لجملة من اشعار شعراء العرب جمع ابي العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبى الكوفى كان عالما بالنحو و الشعر و الغريب و ايام الناس، حكى انه كان يكتب المصاحف و يقفها فى المساجد، تكفيرا لما كتبه بيده من اهاجى الناس، اخذ عنه ابو زيد الانصارى و غيره، توفى سنة ١٦٨ أو سنة ١٧٠.

يروى ديوان شعر عامر^{٣٢} بن الطفيل عن ابي العباس ثعلب توفي ليلة النحر سنة ٣٢٨ (شكح) و كان ابوه عالما بالادب صدوقا ديننا سكن بغداد و كان يملئ في ناحية من المسجد و ابنه في ناحية اخرى روى عنه جماعة من العلماء و روى عنه ولده المذكور، و له تصانيف توفي سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥.

(و قد يطلق ابن الانباري) على كمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفاء النحوي الفاضل الاديب، قرأ الادب على ابي منصور الجواليقي و لازم الشريف ابن الشجري حتى برع و صار ممن يشار اليه في النحو و اشتغل عليه خلق كثير و صاروا علماء ببركته و كان مباركا ما قرأ عليه احد إلا و تميز و انقطع

(١) المفضليات هي اختيارات لجملة من اشعار شعراء العرب جمع ابي العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي كان عالما بالنحو و الشعر و الغريب و ايام الناس، حكى انه كان يكتب المصاحف و يقفها في المساجد، تكفيرا لما كتبه بيده من اهاجى الناس، اخذ عنه ابو زيد الانصاري و غيره، توفي سنة ١٦٨ أو سنة ١٧٠.

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي بن عم لبيد الشاعر و كان فارس قيس و سيدهم و كان مع شجاعته سخيا حكيما توفي سنة ٦٣٣ الميلادية.

ص: ٢٢٠

في آخر عمره في بيته مشغلا بالعلم و العبادة و ترك الدنيا و مجالسة اهلها و كان زاهدا عابدا عفيفا لا يقبل من احد شيئا خشن العيش و المأكل و لم يزل على سيرة حميدة الى ان توفي ببغداد سنة ٥٧٧ (نعر). و يأتي في ابن الشجري ما يتعلق به.

و الانباري بفتح الهمزة و سكون النون نسبة الى الانبار و هي مدينة على الفرات بينها و بين بغداد عشرة فراسخ، سميت بذلك لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام.

(ابن الأنجب)

ابو الحسن علي بن الأنجب ابو المكارم المفضل بن علي اللخمي المقدسي الاسكندراني المالكي، كان من اكابر الحفاظ فقيها فاضلا، و له من الاشعار مقاطيع، و من شعره:

البق و البرغوث و البرغش

ثلاث باءات بلينا بها

و لست ادري ايها اوحش

ثلاثة اوحش ما في الوري

^{٣٢} (٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي بن عم لبيد الشاعر و كان فارس قيس و سيدهم و كان مع شجاعته سخيا حكيما توفي سنة ٦٣٣ الميلادية.

توفى بالقاهرة سنة ٦١١ (خيا). و المقدسى بفتح الميم و سكون القاف و كسر الدال نسبة الى بيت المقدس. (و لا يخفى) انه غير على بن انجب البغدادى الذى يروى عنه الشيخ الاربلى و يأتى ذكره فى ابن الساعى.

(ابن إياس)

ابو البركات محمد بن احمد بن إياس الحنفى احد تلامذة جلال الدين السيوطى له كتاب مرج الزهور فى وقائع الدهور، و تأريخ مصر، و نزهة الامم فى العجائب و الحكم، و نشق الازهار فى عجائب الامصار. توفى سنة ٩٣٠ (ظل).

(ابن بابشاذ^{٣٣})

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى الديلمى المصرى، عزيز مصره

(١) بابشاذ فارسى معرب بمعنى سرور الاب.

ص: ٢٢١

و وحيد عصره فى علم النحو له المقدمة المشهورة و شرحها، و شرح الجمل للزجاجى.

حكى انه كان مستخدما فى ديوان الرسائل فرأى يوما قطا يأخذ الطعام الذى يرمى اليه و يحمله الى قطّ اعمى و يضعه بين يديه و هو يأكله فتنبه من ذلك و قال: إذا كان الله تعالى يقوم بكفاية هذا القطّ الاعمى و لم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلى؟

ثم قطع علاقته و استعفى عن الخدمة و لازم بينته متوكلا على الله تعالى الى أن توفى ٣ رجب سنة ٤٦٩ (تسط) و كان يتمثل بهذا البيت:

ألد من ثمرة تحشى بزنبور

للقمة بجريش الملح آكلها

(ابن بابك الشاعر)

ابو القسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك بفتح البائين احد الشعراء المجيدين، قدم على صاحب بن عباد قال له انت بابك الشاعر؟ فقال انا ابن بابك فاستحسن قوله و اجازته و اجزل صلته. توفى ببغداد سنة ٤١٠ (تى).

^{٣٣} (١) بابشاذ فارسى معرب بمعنى سرور الاب.

(ابن بابويه)

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ الحفظة و وجه الطائفة المستحفظة رئيس المحدثين و الصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين «ع» ولد بدعاء مولانا صاحب الامر «ع» و نال بذلك عظيم الفضل و الفخر فعمت بركته الانام و بقيت آثاره و مصنفاته مدى الايام، له نحو من ثلثمائة مصنف. قال ابن ادريس في حقه: انه كان ثقة جليل القدر بصيرا بالاخبار ناقدا للآثار عالما بالرجال و هو استاذ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. و قال العلامة في ترجمته شيخنا و فقيها و وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥ و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن كان جليلا حافظا للحديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه له نحو من ثلثمائة مصنف ذكرنا اكثرها في كتابنا الكبير، مات بالري سنة ٣٨١ إحدى و ثمانين و ثلثمائة انتهى.

ص: ٢٢٢

و قال الاستاذ الاكبر في التعليقة: نقل المشايخ معنا عن شيخنا البهائي و قد سئل عنه فعدله و وثقه و اثنى عليه، و قال: سئلت قديما عن زكريا ابن آدم و الصدوق محمد بن علي بن بابويه ايهما افضل و اجلهما مرتبة فقلت زكريا ابن آدم لتوافر الاخبار بمدحه فأريت شيخنا الصدوق قدس سره عاتبا عليّ و قال من اين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليّ؟ و اعرض عني كذا في حاشية المحقق البحراني على بلغته انتهى.

و قبره رحمه الله في بلدة الري قرب عبد العظيم الحسنی مزار معروف في بقعة عالية في روضة موقنة و له خبر مستفيض مشهور، ذكره (ضا) وعده من كراماته و اطراف قبره قبور كثيرة من اهل الفضل و الايمان. و اخوه ابو عبد الله الحسين ابن علي ولد ايضا بدعاء الامام صاحب الزمان صلوات الله عليه، و كان ثقة جليل القدر كثير الرواية، روى عن جماعة و عن اخيه و عن ابيه محمد و علي، له كتب منها: كتاب التوحيد و نفى التشبيه، و كتاب عمله للصاحب بن عباد. قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه و ابنه الشيخ ثقة الدين الحسن و ابنه الحسين فقهاء صلحاء انتهى.

و ابوهما ابو الحسن علي بن الحسين كان شيخ القميين في عصره و فقيهم و ثقتهم و كفى في فضله ما في التوقيع الشريف المنقول عن الامام العسكري «ع»:

أوصيك يا شيخى و معتمدى و فقيهى يا ابا الحسن الخ. و العلماء يعدون فتاويه من الاخبار. قال شيخنا الشهيد في محكى الذكرى: ان الاصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة علي بن بابويه إذا اعوزهم النص ثقة و اعتمادا عليه. قال ابن النديم قرأت بخط ابنه ابى جعفر محمد بن علي علي ظهر جزء قد اجزت لفلان بن فلان كتب ابى علي بن الحسين و هى مائتا كتاب انتهى.

توفى سنة ٣٢٩ و هى توافق عدد (يرحمه الله) و دفن بقم بجوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطا للفيوضات السبحانية في بقعة كبيرة عليها قبة عالية يزار

ص: ٢٢٣

و يتبرك به و قد اخبر عن موته فى ساعة وفاته الشيخ الاجل ابو الحسن على بن محمد السمرى رابع النواب الاربعة رضى الله عنهم فى بغداد. قال ابو على فى منتهى المقال: و اولاد بابويه كثيرون جدا و اكثرهم علماء و قد كتب المحقق البحرانى فى تعدادهم رسالة و مع ذلك شذ عنه غير واحد انتهى.

ثم اعلم ان لعل بن بابويه سميا هو معروف بالتصوف احد من انكر عليه ابن الجوزى فى كتاب تلبيس ابليس، و لعله هو الذى قتلته القرامطة فى المسجد الحرام فى سنة ٣١٦، حكى انه كان يطوف فضربه بالسيف فوقع الى الارض و انشد:

ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

(ابن البادش)

ابو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الانصارى الغرناطى، اخذ عن ابيه و الف الاقناع فى القراءات قالوا لم يؤلف مثله توفى سنة ٥٤٠ و ابوه على بن احمد ابو الحسن بن البادش الاول كان اوحد زمانه اتقاناً و معرفة بعلم العربية صنف كتاب شرح سيبويه و شرح المقتضب و شرح الجمل و غير ذلك. توفى بغرناطة سنة ٥٢٨ (ثكج).

(ابن باكثير)

أحمد بن الفضل بن محمد باكثير، الفاضل المحدث صاحب كتاب وسيلة المآل فى عد مناقب الآل فرغ منه سنة ١٠٢٧.

(ابن بانه)

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى يوسف بن عمرو الثقفى احد المغنين المشهورين، كان ابوه صاحب ديوان و كان شاعرا، له كتاب فى الاغانى و هو معدود فى ندماء الخلفاء و مغنيهم توفى سنة ٢٧٨ بسر من رأى.

ص: ٢٢٤

(ابن البراج)

الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ابو القسم، عز المؤمنين وجه الاصحاب و فقيهم لقب بالقاضى لكونه قاضيا فى طرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنه. قال المحقق الكركى فى بعض اجازاته فى حق ابن البراج: الشيخ السعيد خليفة الشيخ الامام ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى بالبلاد الشامية عز الدين عبد العزيز بن نحرير البراج قدس الله روحه انتهى.

له المذهب و الموجز و الكامل و الجواهر و عماد المحتاج و غير ذلك قرأ على السيد و الشيخ رحمهما الله و يروى عنهما و عن الكراجكى و ابى الصلاح الحلبى، و يروى عنه الشيخ عبد الجبار المفيد الرازى فقيه الاصحاب بالرى رضوان الله عليهم اجمعين.

توفى ٩ شعبان سنة ٤٨١ (فات) و يأتى فى الحافى ما يتعلق به. و طرابلس بفتح الطاء المهملة و ضم الباء الموحدة و اللام بلدة بالشام و بلد بالمغرب.

(ابن برهان)

بفتح الموحدة أبو الفتح أحمد بن على بن محمد الفقيه الشافعى صاحب الوجيز فى اصول الفقه، تلميذ الغزالى و الكيا و الشاشى توفى ببغداد سنة ٥٢٠ (ثك).

(ابن البزرى)

ابو القسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة الفقيه الشافعى، إمام جزيرة ابن عمر و فقيها و مفتيها، له كتاب الاسامى و العلل من كتاب المذهب للشيخ ابى اسحاق الشيرازى توفى سنة ٥٦٠ بالجزيرة. و البزرى نسبة الى عمل البزر و بيعه، و البزر اسم للدهن المستخرج من حب الكتان و به يستصبحون.

(ابن بسام)

ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادى المعروف بالبسامى الشاعر المشهور، كانت امه امامة بنت حمدون النديم، كان من اعيان

ص: ٢٢٥

الشعراء و محاسن الطرفاء، له تصانيف و من شعره:

و كان من قبل نطفة مذرّه

عجبت من معجب بصورته

يصير فى الارض جيّفة قذرّه

و فى غد بعد حسن صورته

ما بين جنبيه يحمل العذرّه

و هو على عجبّه و نخوته

قال امير المؤمنين «ع»: ما لابن آدم و الفخر، أوله نطفة و آخره جيّفة لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه. و قال ابن بسام ايضا:

أُقصرت عن طلب البطالة و الصبا
لله أيام الشباب و لهوه
لما علانى للمشيب قناع
و لو ان أيام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب و اسل عن الهوى
و انظر الى الدنيا بعين مودع
و الحادثات موكلات بالفتى
و الناس بعد الحادثات سماع

قال ابن خلكان: لما هدم المتوكل قبر الحسين بن على بن ابى طالب فى سنة ٢٦٣ عمل البسامى:

تالله إن كانت امية قد اتت
فلقد أتاه بنو ابيه بمثلها
قتل ابن بنت نبيها مظلوما
هذا لعمر ك قبره مهدوما
اسفوا ان لا يكونوا شاركوا
فى قتله فتتبعوه رميما

و كان المتوكل كثير التحامل على على و ولديه الحسن و الحسين عليهم السّلام فهدم هذا المكان باصوله و دوره و جميع ما يتعلق به و أمر ان يبذر و يسقى موضع قبره و منع الناس من اتيانه هكذا قال ارباب التواريخ و الله اعلم انتهى.

و ذكره المسعودى فى مروج الذهب و قال: و قد كان ابوه محمد بن نصر فى غاية الستر و المروءة. و ذكر بعض اخباره، و ذكر وفاة ابن بسام سنة ٣٠٣ (شج).

و ليعلم انه غير ابى الحسن على بن بسام الشنيترى الذى كتب كتابا فى خصوص علماء الاندلس الذى سماه الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة. و انما قيل للاندرلس

ص: ٢٢٦

جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية.

(ابن بسطام)

حسين بن بسطام بن سابور الزيات من اكابر قدماء العلماء الامامية و محدثيهم صنف كتاب طب الأئمة باعانة اخيه ابى عتاب عبد الله بن بسطام.

(ابن بشكوال)

يفتح الموحدة و ضم الكاف ابو القسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزر جي الانصارى القرطبي كان من علماء الاندلس، له مصنفات منها:

كتاب الصلة الذى جعله ذيلا على تأريخ علماء الاندلس لابن الفرضى، توفى بقرطبة سنة ٥٧٨ (ثعج) و له ايضا كتاب المستغيثين بالله نقل منه ابن خلكان كرامة لمالك ابن دينار البصرى بعد ان وصفه بالعلم و الزهد و الورع و القنوع، قال و له مناقب عديدة و آثار شهيرة، فمن ذلك ما حكاه ابن بشكوال فى كتابه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال: بينا مالك بن دينار جالس يوما إذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد فغضب مالك و اطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم إلا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال: اللهم هذه المرأة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء و عندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده و رفع الناس ايديهم و جاء رسول الى الرجل و قال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد و على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع سراه و كان من كبار السادات انتهى.

(و على هذه فقس ما سواها).

(ابن البطريق)

ابو الحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلى من افاضل

ص: ٢٢٧

العلماء الامامية كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة جليلا، له كتاب العمدة و المناقب و الخصائص و تصفح الصحيحين فى تحليل المتعنتين و غير ذلك.

روى عن الشيخ عماد الدين الطبرى و يروى عنه السيد فخار و محمد بن المشهدى، البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل.

(و قد يطلق ابن بطريق) على سعيد بن بطريق من اهالى فسطاط مصر و كان طبيبا نصرانيا مشهورا متقدما فى زمانه، مات سنة ٣٢٨ (شكح) له نظم الجواهر تأريخ مشهور.

(ابن بطة)

عند العامة ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى الحنبلى صاحب الابانة الذى مدحه جمع من علمائهم، و قدحه خطيب بغداد، توفى سنة ٣٨٧. و عندنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن بطة القمى المؤدب الذى ذكره (جش) و قال: كان كبير المنزلة بقم كثير الادب و الفضل و العلم الخ.

و عن ابن شهر اشوب قال: الحنبلى بالفتح و الشيعى بالضم. و اما ابو العلاء ابن بطة وزير عضد الدولة فلم اعلم اسمه قال القاضى نور الله: له قصيدة فى مدح اهل البيت عليهم السلام آخرها هذا البيت:

محاسنه التراب ابو تراب

سيشفع لابن بطة يوم تبلى

(ابن بطوطة)

ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الطنجى، كان سياحا كثير الاسفار و قد دون اسفاره فى رحلة سماها (تحفة النظر فى غرائب الامصار) و كان معاصرا لفخر المحققين ابن العلامة، و توفى بمراكش سنة ٧٧٩ و ذكر فى رحلته تشرفه بالنجف الاشرف و ما شاهد من ذوى الامراض المزمنة الذين ينتظرون ليلة المحيى حتى يأخذون شفاءهم من الله تعالى ببركة قبر امير المؤمنين «ع» فى قصة نقلناها فى

ص: ٢٢٨

بعض مصنفاتنا، و مما ذكر فيها اخباره عن مشهد سيدتنا زينب بنت امير المؤمنين على «ع» بالشام قال: و بقرية قبلى البلد أى بلدة دمشق على فرسخ منها مشهد ام كلثوم بنت على بن ابي طالب «ع» من فاطمة عليها السلام و يقال ان اسمها زينب و كناها النبى (ص) ام كلثوم لشبهها بخالتها ام كلثوم بنت رسول الله و عليه مسجد كبير و حوله مساكن و له اوقاف، و يسميه اهل دمشق قبر الست ام كلثوم.

و قال فى رحلته الى الكوفة: و رأيت بغربى جبانة الكوفة موضعا مسودا شديدا السواد فى بسيط ابيض فاخبرت انه قبر الشقى ابن ملجم و إن اهل الكوفة يأتون فى كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة ايام، و على قرب منه قبة اخبرت انها على قبر المختار بن ابي عبيدة.

و قال فى رحلته لما وصل الى صنوب: كنا نصلى مسبلى ايدينا و هم حنفية لا يعرفون مذهب مالك و المختار من مذهبه هو اسبال اليدين و كان بعضهم يرى الروافض بالحجاز و العراق فاتهمونا بمذهبهم حتى بعث الينا بأرنب فذبحناه و طبخناه و اكلناه فزالنا عنا التهمة لان الروافض لا يأكلون الارانب انتهى.

و الارنب واحدة الارانب و هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطاء الارض على مؤخر قوائمه و هو اسم جنس يطلق على الذكر و الانثى. قال الدميري: (فائدة) التى تحيض من الحيوان اربعة المرأة و الضبع و الخفاش و الارنب و يقال ان الكلبة ايضا كذلك.

(اقول) اجمع علماء العامة على تحليل اكله و علماء الامامية على تحريمه، و وردت روايات فى انها كانت من المسوخ، و انها كانت امرأة تخون زوجها و لا تغتسل من حيض و لا جنابة فمسخت.

(ابن بقية)

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى شارح كتاب الايضاح

ص: ٢٢٩

فى النحو لأبى على الفارسى تلمذ على السيرافى و الرمانى و الفارسى توفى سنة ٤٠٦ (و قد يطلق) على ابن بقية الوزير و هو ابو طاهر محمد بن بقية بن على وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه، كان من اجلة الرؤساء و اكابر الوزراء و اعيان الكرماء، حكى انه لما ملك عضد الدولة بغداد و دخلها طلب ابن بقية و القاه تحت ارجل الفيلة لهناة كانت بينه و بينه فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدى ببغداد و ذلك فى ست خلون من شوال سنة ٣٦٧ (شسز). و لما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر الانبارى بقوله:

لحق أنت إحدى المعجزات

علو فى الحياة و فى الممات

وفود نذاك ايام الصلات

كأن الناس حولك حين قاموا

و كلهم قيام للصلاة

كأنك قائم فيهم خطيبا

كمدهما اليهم بالهبات

مددت يديك نحوهم احتفالا

تضم علاك من بعد الممات

و لما ضاق بطن الارض عن ان

عن الاكفان ثوب السافيات

أصاروا الجو قبرك و استتابوا

بحفاظ و حراس ثقات

لعظمتك فى النفوس تبیت ترعى

كذلك كنت أيام الحياة

و تشعل عندك النيران ليلا

علاها فى السنين الماضيات

ركبت مطية من قبل زيد

و لم أر قبل جذعك قط جذعا

تمكن من عناق المكرمات

و لو انى قدرت على قيام

لفرضك و الحقوق الواجبات

ملأت الأرض من نظم القوافى

و نحت بها خلاف النائحات

قال ابن عساكر فى تأريخ دمشق ينقل ابن خلكان عنه لما صنع ابو الحسن المراثية التائية كتبها و رماها بشوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة و اتصل الخبر بالصاحب بن عباد و هو بالرى فكتب له

ص: ٢٣٠

الامان فلما سمع ابو الحسن الانبارى بذكر الامان قصد حضرته فقال له: انت قائل هذه الابيات؟ قال نعم، قال انشدنيها من فيك، فلما انشد:

و لم أر قبل جذعك قط جذعا

تمكن من عناق المكرمات

قام اليه صاحب و عاتقه و قبل فاه و انفذه الى عضد الدولة، فلما مثل بين يديه قال ما الذى حملك على مراثية عدوى؟ فقال حقوق سلفت و اياها مضت فجاش الحزن فى قلبى فرثيته، فقال هل يحضرك شىء فى الشموع و الشموع تزهر بين يديه؟ فأنشأ يقول:

كأن الشموع و قد اظهرت

من النار فى كل رأس سنانا

أصابع اعدائك الخائفين

تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه و اعطاه فرسا و بدرة انتهى.

و زيد هذا هو ابو الحسين زيد بن على بن ابي طالب «ع» ظهر فى ايام هشام ابن عبد الملك الاموى و تبعه خلق كثير من الاشراف و القراء فحاربه يوسف ابن عمر الثقفى امير العراقيين، فانهزم اصحاب زيد فبقى فى جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال و حال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخنا بالجراح و قد اصابه سهم فى جبهته، فطلبوا من ينزع النصل فاتى بحجام من بعض القرى فاستكتموه فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه فى ساقية ماء و جعلوا على قبره التراب و الحشيش و اجرؤا الماء على ذلك، و حضر الحجام مواراته فعرف الموضع، فلما اصبح مضى الى يوسف منتصحا له فدلّه على موضع قبره، فاستخرجه يوسف بن عمر فقطع رأسه و بعث به الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا، فصلبه يوسف عريانا بكناسة

الكوفة فروى انه نسجت العنكبوت على عورته فسترتها. و عن الحداثى الوردية: إذا اصبح اهل الكوفة و رأوا النسيج هتكوه بالرماح، فاذا جاء الليل نسجت العنكبوت عليه. و عن مقاتل الطالبين: صلبوه عريانا فارتخى على بطنه من قدمه و ظهره من خلفه حتى سترت عورته من القبل و الدبر و لعل هذا بعد ان

ص: ٢٣١

صنعوا ذلك فى نسج العنكبوت.

و عن الحداثى يحدث شبيب بن غرقد قال: قدمنا الكوفة من الحج فدخلنا الكناسة ليلا، فلما كنا بالقرب من خشبة زيد أضاء الليل فلم نزل نسير نحوها فنفتحت منها رائحة المسك فقلت لاصحابى هكذا توجد رائحة المصلوبين؟ و إذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة اولاد النبيين الذين يقضون بالحق و به يعدلون.

و عن تأريخ ابن عساكر و يحدث المتوكل بخشبة زيد: انه رأى النبى (ص) فى النوم واقفا على الخشبة و يقول: هكذا تصنعون بولدى من بعدى؟ يا بنى يا زيد قتلوك قتلهم الله صلبوك صلبهم الله. ففشى الحديث بين الناس و ظهر بذلك فضله و مظلوميته و عرف حتى حراس خشبته مكانته من الشرف و صدق دعواه، و انه محبو بجنان واسعة، و من اجل هذا لم يمنعوا من يرغب من اهل الكوفة فى زيارته و التمسك بجسده المقدس. حدث ابن تيمية فى محكى منهاج السنة: انه لما صلب زيد كان اهل الكوفة يأتون خشبته ليلا و يتعبدون عندها انتهى.

حكى انه لما اتى هشام برأس زيد دفع لمن اتاه بالرأس عشرة دراهم، و انهلقى الرأس امامه فاقبل الديك ينقر رأسه فقال بعض من حضر من الشاميين:

فلقد كان لا يطاه الدجاج

اطردوا الديك عن ذوابة زيد

و بعث هشام بالرأس من الشام الى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبى (ص) يوما و ليلة و كان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام المخزومى، فتكلم معه ناس من اهل المدينة ان ينزله فابى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بنى هاشم و كان كيوم الحسين «ع». و حدث عن عيسى بن سودة قال: كنت بالمدينة لما جىء برأس زيد و نصب فى مؤخر المسجد على رمح و امر الوالى فنودى فى المدينة برأت الذمة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد، فحضر الناس الغرباء و غيرهم و لبثوا سبعة ايام، كل يوم يخرج الوالى فيقوم الخطباء من الرؤساء فيلعنون عليا و الحسين و زيدا «ع» و اشياهم فاذا فرغوا قام القبائل عربيههم و عجميههم و كان بنو عثمان اول

ص: ٢٣٢

من قام الى ذلك حتى إذا صلى العصر انصرف و عاد بالغد مثلها سبعة ايام ثم سير الرأس الشريف الى مصر فنصب بالجامع فسرقة اهل مصر و دفنوه فى مسجد محرس الخصى.

قال ابن خلكان: ذكر ابو عمرو الكندى فى كتاب امراء مصر ان ابا الحكم ابن ابى الابطاح القيسى قدم الى مصر برأس زيد بن على يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٢ (قكب) و اجتمع اليه الناس فى المسجد و هو صاحب المشهد الذى بين مصر و بركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان رأسه مدفون به.

حكى انه لما قتل زيد نصب هشام بن عبد الملك العداوة لآل ابى طالب و شيعتهم، و امر عماله بالتضييق عليهم و محق آثارهم بالحبس و التباعد عن الاوطان و الفتك بهم و حرمانهم عطاءهم، و كتب الى عامله بالكوفة يوسف بن عمران يأخذ الكميت بن زيد الاسدى و يقطع لسانه و يده لأنه رثى زيد بن على بقصيدة و فيها يمدح بنى هاشم، و زاد على ذلك ان كلف آل ابى طالب بالبراءة من زيد فقام بذلك خطباؤهم مكرهين مقهورين. و كتب هشام الى عامل المدينة ان يمنع اهل مكة و المدينة عطاءهم سنة لأنه عرف منهم الميل الى زيد و اظهروا الحزن ايام مجيء خبره و كتب ايضا الى عامل المدينة ان يحبس قوما من بنى هاشم و يعرضهم كل اسبوع مرة و يقيم لهم الكفلاء ألا يخرجوا. فقال الفضل بن عبد الرحمن ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من قصيدة طويلة:

ضمنونا السجون أو سيرونا

كلما احدثوا بأرض تقيقا

قاتل الله امة قتلونا

قتلونا بغير ذنب اليهم

وصاة الاله بالاقربينا

مارعوا حقنا و لا حفظوا فينا

فهم فى دمائهم يسبحونا

جعلونا ادنى عدو اليهم

و على غير إحنة ابغضونا

انكروا حقنا و جاروا علينا

ص: ٢٣٣

لم نزل فى صلاتهم راغبينا

غير ان النبى منا و إنا

نا و كانوا عن الهدى ناكبيننا

إن دعونا الى الهدى لم يجيبو

من اناس فيصبحوا ظاهرينا

فعسى الله ان يديل اناسا

قد اخافوا و قتلوا المؤمنيننا

فتقر العيون من قوم سوء

ينصرون الاسلام مستنصرينا

ين و كانوا لربهم ناصرينا

بأكف المعاصر الثائرينا

ثم قتلتموهم ظالمينا

يقظان و ابن البديل فى آخرينا

انتم فى قتالهم فاجرونا

لى رشيدا و مبثما و الذينا

من بنى هاشم و ردوا حسينا

معهم فى العراء ما يدفنونا

ثم عثمان فارجعوا غارمينا

كل من قد قتلتم اجمعينا

منكم غير ذلكم قابلينا

من بنى هاشم و من كل حى

فى اناس آباؤهم نصروا الد

تحكم المرهفات فى الهام منهم

اين قتلى منهم بغيتم عليهم

ارجعوا هاشما و ردوا ابا ال

و ارجعوا ذا الشهادتين و قتلى

ثم ردوا ابا عمير و ردوا

قتلوا بالطفوف يوم حسين

اين عمرو و اين بشر و قتلى

ارجعوا عامرا و ردوا زهيرا

و ارجعوا هانيا و ردوا الينا

إن تردوهم الينا و لسنا

و ذكر ابو بكر بن عياش و جماعة من الاخباريين: ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة ستر من الله تعالى، فلما كان فى ايام الوليد ابن يزيد كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشيبته ففعل به ذلك و اذرى رماده فى الرياح على شاطئ الفرات، فصار هذا سببا لما فعل بنو العباس بقبور بنى امية انتهى.

حكى المسعودى عن الهيثم بن عدى عن معمر بن هانى الطائى قال: خرجت مع عبد الله بن على و هو عم السفاح و المنصور فانتبهنا الى قبر هشام بن عبد الملك

ص: ٢٣٤

فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه إلا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه، فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا إلا صلبه و اضلاعه و رأسه فاحرقناه، و فعلنا ذلك بغيره من بنى امية، و كانت قبورهم بقتنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا إلا شؤن رأسه ثم احتفرونا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه إلا عظما واحدا و وجدنا خطا اسود كأنما خط بالرماد بالطول فى لحده ثم تتبعنا قبورهم فى جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم.

(ابن البواب الكاتب)

ابو الحسن علي بن هلال البغدادي الفاضل الكاتب المشهور ذكره القاضي نور الله في المجالس في الكتاب من الشيعة. قال ابن خلكان: لم يوجد في المتقدمين و لا المتأخرين من كتب مثله و لا قاربه، و إن كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين و ابرزها في هذه الصورة و له بذلك فضيلة سبق و خطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته و نقحها و كساها طلاوة و بهجة، و قال: و كان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب و هو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي المتوفى سنة ٤١٠ (ت) و دفن بالشونيزى انتهى. و له قصيدة رائية في علم الخط منها قوله:

خيرا تخلفه بدار غرور

و ارغب بنفسك ان تخط بنانها

عند التقاء كتابه المنشور

فجميع فعل المرأ يلقاه غدا

توفى ببغداد سنة ٤٢٣ (تكمج) و كان ابوه بوابا لبنى بويه.

(ابن البيطار)

ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي الاندلسي النباتي، كان اوحد زمانه و علامة وقته في معرفة النبات و تحقيقه و اختباره و مواضع نباته و نعت اسمائه

ص: ٢٣٥

على اختلافها و تنوعها، سافر الى اقصى بلاد الروم و اخذ فن النبات عن جماعة و كان ذكيا فطنا، له كتب منها: كتاب جامع في الادوية المفردة، و لم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل و لا اجود منه يعرف بمفردات ابن البيطار ينقل عنه العلامة المجلسي (ره) كثيرا في كتاب السماء و العالم من البحار، و له ايضا كتاب المغني في الطب و غير ذلك. توفى بدمشق سنة ٦٤٦ (خمو).

(ابن البيع)

على وزن السيد يأتي في الحاكم النيسابوري

(ابن التركماني)

قاضي القضاة علاء الدين علي بن عثمان بن ابراهيم الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٣ و اشتغل بأنواع العلوم و درس و افتي، له الجوهر النقي في الرد على البيهقي.

توفى سنة ٧٤٤ أو سنة ٧٥٠.

(ابن التعاويذى)

ابو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور، اورده بعض علمائنا فى رجال الشيعة. و نقل عن نسمة السحر قال: انه من كبار الشيعة و ذكر قصيدته فى رثاء الحسين «ع» و ابياته المرسلة الى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة التى فيها التصريح بتشيعه، كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد و عمى فى آخر عمره، و له فى عماه اشعار كثيرة يرثى بها عينيه و يندب زمان شبابه، و من اشعاره ما كتبه الى فخر الدين صاحب مخزن الناصر لدين الله:

عجل و غيرك محجم متباطى

مولاي فخر الدين انت الى الندى

فى الرداءة ايما افراط

اخنت على الحادثات و افرطت

طبعى السليم و عفنت اخلاطى

قد كدرت جسمى المضى و غيرت

اشكوه من مرضى الى بقراط

فتول تدبيرى فقد انهيت ما

توفى ببغداد سنة ٥٨٤، و التعاويذى نسبة الى كتبة التعاويذ و هى الحروز و لعل اباه كان يرقى و يكتب التعاويذ.

ص: ٢٣٦

(ابن تغرى بردى)

الامير جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الظاهرى القاهرى الحنفى، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣ و رباه زوج اخته ابن النديم الحنفى و تلمذ على تقى الدين المقرئ مؤرخ الديار المصرية، و كان والده مملوكا تركيا اشتراه الملك الظاهر بقوق، له النجوم الزاهرة فى اخبار مصر و القاهرة توفى سنة ٨٧٤ (ضعد)

(ابن التلميذ)

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة الله النصرانى الطبيب، كان شيخ النصارى و قسيسهم و رأسهم و رئيسهم، و له فى النظم كلمات رائقة، و من شعره لغزا فى الميزان:

يعدل فى الارض و فى السماء

ما واحد مختلف الأسماء

اعمى يرى الارشاد كل راء

يحكم بالقسط بلا رياء

اخرس لا من علة و داء

يغنى عن التصريح بالايماء

يجيب إن ناداه ذو امتراء

بالرفع و الخفض عن النداء

يفصح إن علق فى الهواء

و له تصانيف مليحة منها: كتاب اقرباذين و هو نافع فى بابه، به كان عمل الاطباء. مات فى عيد النصارى سنة ٥٦٠ (شرس). و نقل انه قد اسلم قبل موته.

(ابن تومرت)

بالضم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغى صاحب دعوة عبد المؤمن بن على بالمغرب اخباره فى ابن خلكان. توفى بجبل تينمل سنة ٥٢٤ (ثكد). الهرغى بفتح الهاء و سكون الراء نسبة الى هرغة قبيلة كبيرة.

(ابن تيمية)

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابى القسم بن تيمية

ص: ٢٣٧

الحرانى الحنبلى، صاحب البدع و الفتاوى و العقائد المعروفة الذى حكم الفقهاء بضلالته و بفساد عقيدته فحبسه عامل مصر فصار عاقبة امره انه توفى فى محبس مراکش سنة ٧٢٨ (ذكح).

حكى ان يوم وفاته كان يوما مشهودا ضاقت لجنازته الطريق و انتهى بها الناس من كل فج عميق و اشتد الزحام و القى على نعشه مناديلهم و عمائمهم للتبرك و صار النعش على الرؤوس تارة يتقدم و تارة يتأخر و كسرت اعواد سريه لكثرة تعلق الناس به و شربوا ماء غسله للتيمن به لما اشرب فى قلوبهم حبه و اشتروا ما زاد من صدره فقسموه بينهم، و يقال ان الخيط الذى كان جعل عليه الزبيق و علقه على جسده لدفع القمل اشتروه بمائة و خمسين درهما (و قد يطلق ابن تيمية) على جده مجد الدين عبد السلام بن عبد الله صاحب المنتقى فى احاديث الاحكام عن خير الانام المتوفى سنة ٦٥٢، و قد يطلق على ابى عبد الله محمد بن ابى القسم الخضر بن محمد فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلى الحرانى، له تفسير القرآن و ديوان خطب، توفى بحران سنة ٦٢١.

(ابن جبير)

محمد بن أحمد بن جبير الاندلسى الفاضل الاديب من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة صاحب الرحلة المشهورة، قالوا ذكر فى هذه الرحلة ما شاهده من الآثار و وصف حال مصر فى زمن السلطان صلاح الدين الايوبى و المسجد الاقصى و الجامع الاموى

و الساعة العجيبة التي كانت فيه توفي سنة ٦١٤ (خيد). حكى انه كان من اهل المروءة مؤنسا للغرباء عاشقا لقضاء حوائج الناس.

(اقول) كما روى عن ابي عماره قال: كان حماد بن ابي حنيفة إذا لقيني قال: كرر علىّ حديثك فاحدثه.

(قلت) رويانا ان عابد بنى اسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم.

ص: ٢٣٨

(ابن حجام)

انظر ماهيار

(ابن جذعان)

اسمه عبد الله و هو تيمى، ذكره الدميرى فى ثعبان حكاية من ظفر بن جذعان بكنز عظيم، فجعل ينفق من ذلك الكنز و يطعم الناس و يفعل المعروف، و كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير، و سقط فيها صبي فغرق و مات. و حكى انه ممن حرم الخمر فى الجاهلية بعد ان كان بها مغرى (اي حريصا) و ذلك انه سكر ليلة، فصار يمد يديه و يقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه، فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابد انتهى.

و روى ان ابا قحافة كان مناديه على مائدته، و اجرته اربعة دوانيق.

و روى عن النبى (ص) قال: ان اهون اهل النار عذابا ابن جذعان، فقيل يا رسول الله و ما بال ابن جذعان اهون اهل النار عذابا؟ قال: انه كان يطعم الطعام و فى المعارف لابن قتيبة: ان عبد الله بن جذعان كان عقيما فادعى رجلا فسماه زهيراً و كناه ابا مليكة فولده كلهم ينسبون الى ابي مليكة، و فقد ابو مليكة فلم يرجع و كان عمل عسيمة ثم خرج فى حاجة فلم يرجع، فقيل فى المثل لا افعل كذا حتى يرجع ابو مليكة الى عسيمة انتهى.

(ابن جرّموز)

هو عمرو بن جرّموز الذى قتل الزبير بن العوام على وجه الغيلة و الغدر قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فى ذلك:

يوم اللقاء و كان غير معرد

غدر ابن جرّموز بفارس بهمة

لا طائشا رعش اللسان و لا يد

يا عمرو لو نبهته لوجدته

لا يخفى ان ما ظهر من الروايات الكثيرة ان طلحة و الزبير بايعا امير المؤمنين «ع» بعد قتل عثمان ثم نكثا بيعته، فدعا امير المؤمنين «ع» عليهما فقتلا بالذلة. روى

ص: ٢٣٩

الشيخ الكليني عطر الله مرقده ان امير المؤمنين «ع» قال فى خطبته يوم الجمل:

وا عجباً لطلحة! ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل اعطاني صفقته بيمينه طائعا، ثم نكث بيعتى، اللهم خذه و لا تمهله، و ان الزبير نكث بيعتى و قطع رحمى و ظاهر على عدوى فاكفنيه اليوم بما شئت.

(اقول) انظر كيف استجيب دعاؤه «ع» اما طلحة فقد روى ابو مخنف انه لما تضعع اهل الجمل قال مروان: لا اطلب نار عثمان من طلحة بعد اليوم فانتحى له بسهم فاصاب ساقه فقطع اكله فجعل الدم ينبض فاستدعى من مولى له بغلة فركبها و ادبر و قال لمولاه: أما من مكان اقدر فيه على النزول؟ فقد قتلنى الدم، فقال له مولاه انج و إلا لحقك القوم، فقال: بالله ما رأيت مصرع شيخ اضيع من مصرعى هذا حتى انتهى الى دار من دور البصرة فنزلها و مات بها. و اما الزبير فقد روى: انه لما كان يوم الجمل خرج امير المؤمنين «ع» حاسرا على بغلة رسول الله (ص) فنادى يا زبير اخرج إلى فخرج شاكا فى سلاحه فقال له على «ع» و يحك يا زبير ما الذى اخرجك؟ قال دم عثمان، قال قتل الله اولانا بدم عثمان، اما تذكر يوم لقيت رسول الله فى بنى بياضة و هو راكب حماره فضحك إلى رسول الله و ضحكت انت معه فقلت انت يا رسول الله ما يدع على زهوه فقال لك ليس به زهو، أتجبه يا زبير؟ فقلت انى و الله لاحبه فقال لك انك و الله ستقاتله و انت له ظالم فقال الزبير: استغفر الله لو ذكرتها ما خرجت، فقال يا زبير ارجع، فقال و كيف ارجع الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ هذا و الله العار الذى لا يغسل فقال ارجع بالعار قبل ان تجمع العار و النار فرجع الزبير قائلاً:

ما إن يقوم لها خلق من الطين

اخترت عارا على نار مؤججة

فقال ابنه عبد الله اين تدعنا فقال: يا بنى ذكرنى ابو الحسن بأمر كنت قد انسيته فقال لا و الله و لكنك فررت من سيوف بنى عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها فتية انجاد، قال لا و الله و لكنى ذكرت ما انسانيه الدهر أ بالجبن تعيرنى لا ابا لك

ص: ٢٤٠

ثم امال سناناه و شد فى الميمنة، فقال على افرجوا له ثم رجع فشد فى الميسرة ثم رجع فشد فى القلب ثم عاد الى ابنه فقال ايفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفا حتى اتى وادى السباع و الاحنف ابن قيس معتزل فى قومه من بنى تميم فلحق الزبير نفر من بنى تميم فسبقهم اليه عمرو بن جرموز، و قد نزل الزبير الى الصلاة فقال ا تؤمنى أو اؤمك فامه الزبير فقتله عمرو فى الصلاة. و قتل و له خمس و سبعون سنة. و قد رثته الشعراء و ذكرت غدر ابن جرموز، و اتى عمرو عليا «ع» بسيف الزبير و خاتمه، فقال على: سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله. اعلم انه قد استجيب دعاء امير المؤمنين على «ع» على كثير اشرنا الى بعضهم فى سفينة البحار منهم:

بسر بن اوطاة و هو الذى بعثه معاوية فى ثلاثة آلاف الى الحجاز و امره بقتل شيعة على و نهب اموالهم و كان بسر خذله الله قاسى القلب فظا سفاكا للدماء فسار حتى اتى المدينة و صعد المنبر و هددهم و اوعدهم و بعد الشفاعة اخذ منهم البيعة لمعاوية و جعل عليها ابا هريرة و احرق دورا كثيرة و خرج الى مكة فهرب قثم بن عباس عامل على عليها و دخلها بسر فشتهم اهلها و انبهم و اخذ سليمان و داود ابني عبيد الله ابن العباس فذبهما، و قتل فيما بين مكة و المدينة رجالا و اخذ اموالا ثم خرج من مكة و كان يسير و يفسد فى البلاد حتى اتى صنعاء و هرب منها عبيد الله بن العباس عامل على و سعيد بن نمران عامله على الجند فدخلها بسر و قتل فيها ناسا كثيرا الى ان بعث امير المؤمنين «ع» جارية بن قدامة فى الفين فى اثره ففر بسر الى الشام فدعا عليه امير المؤمنين «ع» بأن لا يموت حتى يسلب عقله فاستجاب الله دعاءه فلم يلبث بعد ذلك يسيرا حتى وسوس و ذهب عقله و كان يهذى بالسيف و يقول اعطوني سيفا اقتل به، لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب، و كانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات.

و قال المسعودى: فجعل له سيف من خشب و جعل فى يده زق منفوخ كلما تخرق ابدل، فلم يزل يضرب ذلك السيف حتى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه و ربما

ص: ٢٤١

كان يتناول منه ثم يقبل على من رآه فيقول انظروا كيف يطعمنى هذان الغلامان ابنا عبيد الله؟ و كان ربما شدد يده الى ورائه منعا من ذلك فانجى (أى تغوط) ذات يوم فى مكانه ثم اهوى بفيه فتناول منه فبادروا الى منعه فقال انتم تمنعوننى و عبد الرحمن و قثم يطعماننى و مات بسر لعنه الله فى ايام الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦، و منهم: انس بن مالك دعا عليه السلام بوضح لا يستره من الناس لكتمانه حديث غدير خم فابتلى ببرص فروى انه تعصب بعصاة فسئل عنها فقال هذه دعوة على و كنتم زيد بن ارقم حديث الغدير يوم الرحبة و لم يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام فدعا عليه بذهاب بصره، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره الى غير ذلك.

(ابن جريح)

انظر ابن الرومى

(ابن جرير)

الطبرى يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما يسميان محمد بن جرير و كلاهما طبريان، فالطبرى العامى ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد المحدث الفقيه المؤرخ علامة وقته و وحيد زمانه الذى جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره صاحب المصنفات الكثيرة منها: التفسير الكبير و التأريخ الشهير و كتاب طرق حديث الغدير المسمى بكتاب الولاية الذى قال الذهبى: انى وقفت عليه فاندعشت لكثرة طرقه. و قال اسماعيل بن عمر الشافعى فى ترجمته: انى رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير.

و عن ابى محمد الفرغانى ان قوما من تلامذة محمد بن جرير حسبوا لأبى جعفر منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة.

(اقول) قد اطال القوم كلماتهم فى مدح هذا الرجل، قال المسعودى فى

ص: ٢٤٢

مروج الذهب: و اما تأريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى الزاهى على المؤلفات و الزائد على الكتب المصنفات فقد جمع انواع الاخبار و حوى فنون الآثار و اشتمل على صنوف العلم و هو كتاب تكثر فائدته و تنفع عائدته و كيف لا يكون ذلك و مؤلفه فقيه عصره و ناسك دهره، اليه انتهت علوم فقهاء الامصار و حملة السنن و الآثار، و كذلك تأريخ ابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطى النحوى الملقب بنفطويه فمحشو من ملاحاة كتب الخاصة مملو من فوائد الشاذة و كان احسن اهل عصره تأليفا و املحهم تصنيفا انتهى.

و قال ابن خلكان: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى و قيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير و التأريخ الشهير كان إماما فى فنون كثيرة منها التفسير و الحديث و الفقه و التأريخ و غير ذلك، و له مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه و غزارة فضله، و كان من الأئمة المجتهدين لم يقلد احدا و كان ابو الفرج بن المعافى بن زكريا النهروانى المعروف بابن طرار (طراوى خ ل) على مذهبه و كان ثقة فى نقله، و تأريخه اصح التواريخ و اثبتها كانت ولادته بامل طبرستان سنة ٢٢٤ (ركد) و توفي سنة ٣١٠ (شى) ببغداد، و ابو بكر الخوارزمى ابن اخته انتهى ملخصا.

و حكى عن محمد بن خزيمة قال: ما اعلم على اديم الارض اعلم منه و كان على ما يحكى عنه مجتهدا حر الفكر صريح القول إذا اعتقد امرا جاهر به فكثر اخصامه من العامة و لا سيما الحنابلة، لأنه الف كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء و لم يذكر فيه ابن حنبل فقيل له ذلك فقال لم يكن فقيها و انما كان محدثا فعظم ذلك على الحنابلة و كانوا لا يحصون عددا فى بغداد فنقموا عليه و اتهموه بالالحاد و هو لا يههم ذلك لزهده و قناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها ابوه فى طبرستان، فلما توفي فى شوال سنة ٣١٠ (شى) دفن ليلا فى داره، لأن العامة اجتمعت و منعت دفنه نهارا قيل رثاه من اهل الأدب خلق كثير منهم ابن دريد، قال فى ذلك:

ص: ٢٤٣

بل اتلفت علما للدين منصوبا

إن المنية لم تتلف به رجلا

و الآن اصبح للتكدير مقطوبا

كان الزمان به تصفو مشاريه

و اما ابن جرير الطبري الشيعي فهو ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من اعظم علمائنا الامامية في المائة الرابعة، و من اجلاتهم و ثقتهم، صاحب كتاب دلائل الامامة و الايضاح و المسترشد. قال (جش): محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي ابو جعفر جليل من اصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في الامامة انتهى. و الطبري يأتي ما يتعلق به في الطبرسي.

(ابن الجزري)

شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشافعي الدمشقي الفاضل المقرئ صاحب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، و الدرة المضيئة و المقدمة الجزرية و غير ذلك سافر الى البلاد و انتهى الى شيراز فالزمه سلطانها قضاء شيراز و نواحيها و توفي سنة ٨٣٣ (ضلع) و دفن في مدرسة انشأها (و قد يطلق) على الحسين بن احمد بن الحسين الحلبي الفاضل الاديب اللغوي الشاعر. حكى انه كان حريصا على الاخذ من شعر المعري فقال رأيت في المنام و كأني اقرأ عليه ديوانه الموسوم (بلزوم ما لا يلزم) فلما استيقظت بقي في خاطري من تقريراته قوله: الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعة عليه، و الشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعة عليه.

و كان مكتوبا على ديوانه:

فكتاب رب العالمين المرهم

إن كنت متخذاً لجرحك مرهما

سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

أو كنت مصطحبا حبيبا سالكا

توفي بحماه سنة ١٣٠٢ (غشب).

(ابن جزلة)

بفتح الجيم و سكون الزاي و فتح اللام ابو الحسن يحيى بن عيسى بن علي

ص: ٢٤٤

ابن جزلة الطبيب البغدادى، كان من المشهورين في علم الطب تلميذ سعيد بن هبة الله كان نصرانيا ثم اسلم، له كتاب تقويم الابدان صنفه للمقتدى بأمر الله و مناهج البيان فيما يستعمله الانسان و كتاب المنهاج جمع فيه اسماء الحشائش و العقاقير و الادوية و صنف رسالة في الرد على النصارى و بين عوار مذهبهم و مدح فيها الاسلام و اقام الحجة على انه الدين الحق و ذكر فيها ما قرأه في التوراة و الانجيل من ظهور النبي (ص) و انه نبي مبعوث و ان اليهود و النصارى اخفوا ذلك و لم يظهره ثم ذكر فيه معائب اليهود و النصارى توفي سنة ٤٩٣ (تصح).

(ابن الجعابي)

و يقال له الجعابي بكسر الجيم هو ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي الحافظ قاضي الموصل بغدادى إمامى كان من حفاظ الحديث و اجلاء اهل العلم و الناقدین للحديث، يروى عنه شيخنا المفيد و التلعكبرى له كتاب الشيعة من اصحاب الحديث و طبقاتهم و كتاب طرق من روى عن امير المؤمنين «ع» انه قال: لعهد النبى الامى إلى انه لا يحبنى إلا مؤمن و لا يبغضنى إلا منافق. كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبى لأمير المؤمنين «ع»، كتاب من روى الحديث من بنى هاشم و مواليهم، كتاب من روى حديث غدير خم، كتاب اختلاف أبى و ابن مسعود فى ليلة القدر، كتاب مسند عمر بن على بن أبى طالب و غير ذلك.

و فى فهرست ابن النديم له كتاب ذكر من كان يتدين بمحبة امير المؤمنين «ع» من اهل العلم و الفضل و الدلالة على ذلك. و عن انساب السمعاني: انه كان احد الحفاظ المجودين المشهورين بالحفظ و الذكاء و الفهم صحب ابا العباس بن عقدة الكوفى الحافظ و عنه اخذ، و له تصانيف كثيرة و كان كثير الغرائب، و مذهبه فى التشيع معروف و هو غال فى ذلك، و كان إماما فى معرفة علل الحديث و احوال الرجال، و كان فى آخر عمره قد انتهى اليه هذا العلم حتى لم يبق فى زمانه من يتقدمه فيه فى

ص: ٢٤٥

الدنيا، و كان يقول احفظ اربعمائة الف حديث، و اذا كر ستمائة الف حديث.

و كانت ولادته فى صفر سنة ٢٨٥ (رفه) و مات ببغداد فى منتصف رجب سنة ٣٤٤ (شمد) انتهى ملخصا.

و عن تاريخ بغداد: انه توفى سنة ٣٥٥ (شبه) و حمل الى مقابر قريش انتهى و الجعابى نسبة الى صنع الجعاب و بيعها جمع الجعبة و هى كنانة النبل.

(ابن جماعة)

عز الدين محمد بن ابى بكر بن قاضى القضاء عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة الحموى الشافعى المتكلم الاصولى النحوى اللغوى، له شروح و حواش كثيرة على الكتب منها: حاشية على شرح الجاربردى و رسالة سماها ضوء الشمس فى احوال النفس ترجم فيها نفسه فذكر فيها ان مولده بالينبوع سنة ٧٥٩ و حفظ القرآن فى كل يوم جزءين و اشتغل بالعلوم على الكبر، و اخذ عن السراج الهندى و ذكر جماعة كثيرة منهم: جار الله تاج الدين السبكى و السراج البلقينى و ابن خلدون و غيرهم.

يحكى انه كان لا يحدث إلا تَوْضاً و لا يترك احدا يستغيث عنده مع محبته المزاح و الفكاهة، و كان ينهى اصحابه فى الطاعون عن دخول الحمام فلما ارتفع الطاعون دخل الحمام و تصرف فى اشيء كان امتنع منها فطعن و مات و ذلك فى ج ٢ سنة ٨١٩ (ضبط). و ليس هذا ابن جماعة الذى افتى بقتل شيخنا ابى عبد الله محمد بن مكى الشهيد فانه عباد بن جماعة الشافعى كما يأتى فى احوال الشهيد.

(ابن الجمال)

على بن ابي بكر بن نور الدين على الانصارى الخزرى المكى الشافعى، كان صدرا عالى القدر محققا تشد اليه الرحال للأخذ عنه، له مصنفات فى الفقه و الفرائض و الحساب و الحديث و غير ذلك. توفى سنة ١٠٧٢ (غعب).

ص: ٢٤٦

(ابن الجندى)

ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران النهشلى الشيعى استاذ النجاشى. عده بحر العلوم من مشايخ النجاشى و قال: ان النجاشى عظمه فى كثير من المواضع انتهى. قال الخطيب فى محكى تأريخ بغداد: انه روى عن ابي القسم البغوى و ابي بكر بن ابي داود و يحيى بن محمد بن صاعد الخ. و قال حدثنا عنه ابو القاسم الازهرى و الحسن بن محمد الخلال و محمد بن على بن مخلد الوراق و محمد بن عبد العزيز البرذعى وعدة غيرهم انتهى.

(ابن جنى)

بكسر الجيم و تشديد النون ابو الفتح عثمان بن جنى، كان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدى الموصلى و الى هذا اشار بقوله:

فعلمى فى الورى نسبى

فان اصبح بلا نسب

النحوى الموصلى المولد و المنشأ البغدادى المسكن و الخاتمة. كان فى طبقة السيدى بل كان من جملة مشايخ السيد الرضى و قرأ على ابي على الفارسى و قرأ ديوان المتنبى على صاحبه، و قد اثنى عليه علماء الادب و قالوا فى حقه: كان من احذق اهل الادب و اعلمهم بالنحو و التصريف، و علمه بالتصريف اقوى و اكمل من علمه بالنحو و انه ليس لأحد من ائمة الادب فى فتح المقفلات و شرح المشكلات ماله لا سيما فى علم الاعراب، و كان يحضر عند المتنبى و يناظره فى شىء من النحو من غير ان يقرأ عليه شيئا من شعره انفة و اكبارا لنفسه، و كان المتنبى يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. له مؤلفات فى النحو و الادب: كسر الصناعة. و الخصائص. و المقضب و اللمع. و التبصرة. و الكافى فى شرح القوافى للأخفش. و شرح ديوان المتنبى و سماه الصبر. قال ابن خلكان: و رأيت فى شرحه قال سأل شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله: (باد هواك صبرت ام لم تصبرا) فقال

ص: ٢٤٧

كيف اثبت الالف فى (تصبرا) مع وجود لم الجازمة؟ و كان من حقه ان تقول (لم تصبر) فقال المتنبى لو كان ابو الفتح هاهنا لأجابه يعينى و هذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل (لم تصبرن) و نون التأكيد الخفيفة إذا وقف الناس عليها ابدل منها الفا.

قال الاعشى: (و لا تعبد الشيطان و الله فاعبدا). و كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا انتهى.

و كتاب لمعه كتاب فى النحو مشهور شرحه جماعة من الاعلام الصدور.

توفى لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ (شصب) و دفن بالشونيزى الذى هو من جملة مقابر بغداد عند قبر استاذہ الشيخ ابى على الفارسى.

(ابن الجنيد)

انظر الاسكافى

(ابن الجوزى)

ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد البكرى الحنبلى الفاضل المتتبع كان له يد طولى فى التفسير و الحديث و صناعة الوعظ و فى كل العلوم. صنف فى فنون عديدة، يقال انه جمعت براءة اقلامه التى كتب بها الحديث فحصل منها شىء كثير و اوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت و فضل منها.

و كان رأس الاذكياء، و له حكايات طريفة منها ما يحكى: انه وقع النزاع بين اهل السنة و الشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر و امير المؤمنين على فرضى الكل بما يجيب به ابو الفرج عن ذلك فاقاموا شخصا سألوه عن ذلك و هو على الكرسى فى مجلس و عظه فقال: افضلهما بعد النبى (ص) من كانت ابنته تحته. و نزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك. و هذه من لطائف الأجوبة. و كان لا يراعى احدا فى ذكر نقائصه و مطاعنه، و قد طعن فى كتاب تلييس ابليس على الغزالى فى مشبه على طريق الصوفية، و ذكره فى الاحياء ما لا ينبغى للعالم ذكره، كذكره حكاية سارق الحمام فى تعليم

ص: ٢٤٨

المسترشدین و نحوه و ذكره الاحاديث الموضوعة فى مؤلفاته، و جمع اغلاط كتاب الاحياء فى مجموعة سماها اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء و يأتى فى الغزالى ما يتعلق بذلك. و ذكر ايضا فى الشيخ عبد القادر الجيلانى ما يضع من مرتبته و لهذا حبسوه خمس سنين. و من جملة كتبه كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع عن لعن يزيد رد على عبد المغيث بن زهير الحنبلى، حيث صنف كتابا فى فضائل يزيد ابن معاوية. توفى ببغداد سنة ٥٩٧ (ثصز) و اوصى بأن يكتب على قبره:

جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه

أنا ضيف و جزاء الضيف احسان اليه

و مما يروى عنه من الشعر قوله:

اقسمت بالله و آلائه
إلى القى بها ربى
إن على بن أبى طالب
إمام اهل الشرق و الغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي
فانه انجس من كلب

و له ايضا ما رواه عنه سبطه فى التذكرة و قال سمعت جدى ينشده فى مجالس وعظه ببغداد سنة ٥٩٦:

أهوى عليا و ايمانى محبته
كم مشرك دمه من سيفه و كفا
إن كنت و يحك لم تسمع فضائله
فاسمع مناقبه من هل اتى و كفى

و الجوزى بفتح الجيم و سكون الواو نسبة الى فرضة الجوز و هو موضع مشهور قاله ابن خلكان.

(ابن الجهم)

ابو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم من مشاهير الشعراء الذى قال:

و ما انا ممن سار بالشعر ذكره
و لكن اشعارى يسيره ذكرى

قالوا نبغ فى القرن الثالث و طار صيته فى الآفاق فقربه المتوكل و اكرمه، و لكنه

ص: ٢٤٩

كرهه لما ينقل عنه انه كان كثير السعاية بالناس فامر المتوكل بحبسه ثم نفاه بعد سنة، و له اشعار فى حبسه منها:

توكلنا على رب السماء
و سلمنا لأسباب القضاء
و وطنا على غير اللبالي
نفوسا سامحت بعد الالباء
و افنية الملوك محجبات
و باب الله مبدول الفناء

و من شعره فى الحكم:

هى النفس ما حملتها تتحمل
و للدهر ايام تجور و تعدل

و عاقبة الصبر الجميل جميلة

و افضل اخلاق الرجال التحمل

و ما المال إلا حسرة إن تركته

و غنم إذا قدمته متعجل

قال ابن الاثير فى الكامل فى ذكر ما فعله المتوكل بقبر الحسين «ع» من الهدم و الاستخفاف قال: و كان المتوكل شديد البغض لعلى بن ابى طالب و لأهل بيته، و كان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا و اهله بأخذ المال و الدم و انما كان ينادمه و يجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب و البغض لعلى «ع» منهم: على بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامة بن لوى، و عمرو بن فرج الرخجى، و ابو السمط من ولد مروان بن ابى حفصة من موالى بنى امية، و عبد الله بن محمد بن داود الهاشمى المعروف بابن اترجة و كانوا يخوفونه من العلويين و يشيرون عليه بابعادهم و الاعراض عنهم و الاساءة اليهم انتهى.

و قال ابن خلكان: و كان على بن الجهم مع انحرافه عن على بن ابى طالب «ع» و اظهاره للتسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب اللفاظ، و قال و من جيد شعره:

بلاء ليس يعدله بلاء

عداوة غير ذى حسب و دين

يبيحك منه عرضا لم يصنه

و يرتع منك فى عرض مصون

و هذان البيتان قالهما فى مروان بن ابى حفصة لما عمل فيه:

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر

و هذا على بعده يدعى الشعرا

ص: ٢٥٠

و لكن ابى قد كان جارا لامه

فلما ادعى الاشعار أوهمنى امرا

(اقول): مروان بن ابى حفصة هو سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور، قيل كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم. و مروان بن ابى حفصة كان من اهل اليمامة قدم بغداد و مدح المهدي و هارون الرشيد، و كان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين، و كان شاعر معن بن زائدة الشيباني. قيل ان اجود ما قاله مروان قصيدته اللامية التى فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة، و يقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره و من تلك القصيدة قوله:

بنو مطر^{٣٤} يوم اللقاء كأنهم

اسود لهم فى بطن خفان اشبل

تجنب لا فى القول حتى كأنه

حرام عليه قول لا حين يسأل

تشابه يوماه علينا فاشكلا

فلا نحن ندرى أى يوميه افضل

أيوم نداه الغمر أم يوم بؤسه

و ما منهما إلا اعز محجل

بها ليل فى الاسلام سادوا و لم يكن

كأولهم فى الجاهلية اول

هم القوم إن قالوا اصابوا و إن دعوا

اجابوا و إن اعطوا اطابوا و اجزلوا

و ما يستطيع الفاعلون فعالهم

و إن احسنوا فى النائبات و اجزلوا^{٣٥}

توفى ببغداد سنة ١٨١ أو سنة ١٨٢، و معن بن زائدة الشيباني ابو الوليد احد الاسخياء المعروفين كان من اصحاب يزيد بن عمر بن هبيرة و الى العراق فى الدولة الاموية و كان مختصا به فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس و قتل يزيد خاف معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة، و جرى له مدة استتاره غرائب، فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابى حفصة قال: قال معن ان المنصور جد فى طلبى و جعل لمن

(١) بنو مطر معن بن زائدة بن عبيد الله بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهى نسبه الى ذهل بن شيبان.

(٢) و من شعر مروان بن ابى حفصة ايضا:

و قديمه فانظر الى ما يصنع

و إذا جهلت من امرىء اعراقه

ص: ٢٥١

يحملنى اليه مالا قال فاضطرت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحث وجهى و خففت عارضى و لبست جبة صوف و ركبت جملا و خرجت متوجها الى البادية لا قيم بها قال فلما خرجت من باب حرب و هو احد ابواب بغداد تبعنى

^{٣٤} (١) بنو مطر معن بن زائدة بن عبيد الله بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهى نسبه الى ذهل بن شيبان.

^{٣٥} (٢) و من شعر مروان بن ابى حفصة ايضا:

و إذا جهلت من امرىء اعراقه z و قديمه فانظر الى ما يصنع z\E\E\

اسود مقلد بسيف حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه و قبض على يدي فقلت له و ما بك؟ فقال انت طلب امير المؤمنين فقلت و من انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز و جل و اين انا من معن؟ فقال دع هذا فاني و الله لأعرف بك منك، فلما رأيت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر فقد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذ و لا تكن سببا لسفك دمي، قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة و قال صدقت في قيمته و لست قابله حتى أسألك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل و هبت مالك كله قط؟ قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت و قلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا و الله راجل و رزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما و هذا الجوهر قيمته الوف دنانير و قد وهبته لك و وهبتك لنفسك و لجودك المأثور بين الناس و لتعلم ان في هذه الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك و لتحققر بعد هذا كل جود فعلته و لا تتوقف عن كل مكرمة ثم رمى العقد في حجرى و ترك خطام الجمل و ولى منصرفا فقلت يا هذا و الله قد فضحتني و لسفك دمي على اهنون مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني غني عنه فضحك و قال اردت ان تكذبني في مقالي هذا و الله لا اخذته و لا آخذ لمعروف ثمنا ابدا و مضى لسبيله، فو الله لقد طلبته بعد ما امنت و بذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا و كأن الارض ابتلعتة و لم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية ثار فيه جماعة^{٣٦} من

(١) قال ابن سحنة في الروضة: و في سنة ١٤١ ظهرت زنادقة يقولون بالتناسخ على مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مأتى رجل فاخذ الباقيون -

ص: ٢٥٢

اهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه و جرت مقتلة عظيمة بينهم و بين اصحاب المنصور بالهاشمية و هي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة فخرج معن معتما متلثما و قاتل قدام المنصور قتالا شديدا أبان فيه عن نجدة و شهامة و فرقههم، فلما افرج عن المنصور قال له من انت؟ فكشف لثامه، و قال: انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة. فامنه المنصور و اكرمه و حباه و كساه و رتبه و صار من خواصه.

حكى انه دخل معن بعد ذلك بأيام على المنصور فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة الف درهم على قوله:

شرفا على شرف بنو شيبان

معن بن زائدة الذي زيدت به

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة:

^{٣٦} (١) قال ابن سحنة في الروضة: و في سنة ١٤١ ظهرت زنادقة يقولون بالتناسخ على مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مأتى رجل فاخذ الباقيون -- ونشأ و اوهماو انهم اجتمعوا الجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش و كسروا باب السجن و اخرجوا اصحابهم و تجمعوا نحو ستمائة نفر و اتوا باب المنصور ماشيا و اجتمع عليه الناس و كان معن بن زائدة متخفيا منه فخرج و قاتل معه الزنادقة فانكسرت الزنادقة و قتلوا عن آخرهم.

ما زلت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته و كنت وقاءه

من وقع كل مهند و سنان

فقال احسنت يا معن، و ولى سجستان فى اواخر عمره و انتقل اليها، و قصده الشعراء بها فلما كان سنة ١٥١ أو بعده، كان فى داره صناع يعلمون له فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان و هو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم بأسرهم، و كان قتله بمدينة بست. و لما قتل معن رثته الشعراء بأحسن المراثى، فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة:

مضى لسبيله معن و ابقى

مكارم لن تبيد و لن تنالا

و كان الناس كلهم لمعن

الى ان زار حفرتة عيالا

مضى من كان يحمل كل ثقل

و يسبق فضل نائله السؤالا

- نعشا و اوهمو انهم اجتمعوا الجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش و كسروا باب السجن و اخرجوا اصحابهم و تجمعوا نحو ستمائة نفر و اتوا باب المنصور ماشيا و اجتمع عليه الناس و كان معن بن زائدة متخفيا منه فخرج و قاتل معه الزنادقة فانكسرت الزنادقة و قتلوا عن آخرهم.

ص: ٢٥٣

و ما عمد الوفود لمثل معن

و لا حظوا بساحته الرحالا

و لا بلغت اكف ذوى العطايا

يمينا من يديه و لا شمالا

و ليت الشامتين به فدوه

و ليت العمر مد له فطالا

و قلنا اين نرحل بعد معن

و قد ذهب النوال فلا نوالا

حكى ان المهدي سخط على مروان و قال له: قد ذهب النوال لا شيء لك عندنا، جروا برجله، فجروا برجله حتى اخرجوه من عنده.

(قلت) لا يخفى عليك ان مروان بن ابي حفصة غير مروان الاموى الشيعى الذى ذكره القاضى نور الله فى المجالس فقال مروان بن محمد السروجى قال صاحب الكشف فى ربيع الابرار: انه اموى شيعى و من شعره فى مدح اهل البيت عليهم السلام قوله:

يا بنى هاشم بن عبد مناف	إننى منكم بكل مكان
أنتم صفوة الإله و منكم	جعفر ذو الجناح و الطيران
و على و حمزة اسد الله	و بنت النبی و الحسنان
فلئن كنت من امية انى	لبرئ منها الى الرحمن

(ابن جهير)

فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلى التغلبى كان ذا رأى و عقل و حزم و تدبير، كان على الوزارة سنين الى زمان المقتدى بأمر الله فاقره مدة ثم عزله عنها، و كان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته و كان قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة، و فى ذلك يقول الشريف ابن الهبارية:

قل للوزير و لا تفرعك هيبتة	و إن تعاظم و استولى لمنصبه
لو لا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية	فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

حكى ابن خلكان عن خط اسامة بن منقذ ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعرى

ص: ٢٥٤

قال: دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لى فى بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير و كان قد عزل ثم استوزر، قال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يدى الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه و رأيت فيه الشر و خرجنا من مجلسه فقلت ما كان فى الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتى و رقبتك فاشفقت و قلقت و قلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام و سعت فى هلاكى، فقال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال امرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفنى الوزير و انما القصد هذا، فقال البواب لا تطول فما الى خروجك من سبيل فايقت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون ديناراً و قال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا و دفع لى عشرة دنانير منها، فقلت ما كان فى الرقعة؟ فانشدنى البيتين المذكورين فأليت ان لا اصحبه بعدها. توفى ابن جهير بالموصل سنة ٤٨٣ (تفج).

(ابن الجيراني)

تقدم ذكره في أبي المحاسن الشواء

(ابن الجيعان)

شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان، كان مستوفى ديوان الجيش بمصر و له اشتغال بالعلم مات سنة ٨٨٥ (ضفه). له التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.

(ابن الحاجب)

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الاسنوى المالكي النحوى الاصولي، صاحب الكتب الممتعة منها الامالى و الكافية فى النحو و الشافية فى الصرف و مختصر الاصول و شرح المفصل سماه الايضاح الى غير ذلك، كان ابوه جنديا كرديا حاجبا للأمير عز الدين الصلاحى فاشتغل ابنه فى صغره بالقاهرة و حفظ القرآن المجيد و اخذ بعض القراءات عن الشاطبى، و سمع من البوصيرى و جماعة و لزم الاشتغال حتى برع فى الاصول و العربية، و كان من اذكى العالم ثم قدم دمشق

ص: ٢٥٥

و درس بجامعها و اكثر الفضلاء من الاخذ عنه، و كان الاغلب عليه النحو و صنف فى عدة علوم ثم انتقل الى الاسكندرية و مات بها سنة ٦٤٦ (خمو) و كان مولده فى اواخر سنة ٥٧٠ (باسنا) و له اشعار كثيرة منها قصيدته فى المؤنثات السماعية اولها:

نفسى الفداء لسائل و افانى

لمسائل فاحت كفغن البان

اسماء تأنيث بغير علامة

هى يا فتى فى عرفهم ضربان

و مما ينسب اليه:

يا اهل مصر رأيت ايديكم

من بسطها بالنوال منقبضه

مذ جئت نازلا بأرضكم

أكلت كتيبى كأنتى ارضه

و له ايضا فى اسماء قذاح الميسر ثلاثة ابيات:

هى قذ و توأم و رقيب

ثم حلس و نافس ثم مسبل

و المعلى و الوغد ثم سفيح

و منيح و ذى الثلاثة تهمل

و لكل مما عداها نصيب

مثله ان تعد اول اول

أى للقد سهم و للتوأم سهمان و هكذا الى السابع و هو المعلى فله سبعة اسهم و الاسنوى نسبة الى اسنا كأعمى و هى بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر.

(ابن الحاج)

ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الازدى الاشبيلي، مقرر اصولى اديب محدث، قرأ على ابي على الشلوين و امثاله، له على كتاب سيبويه املاء و له مصنف فى الامامة و فى علوم القوافى الى غير ذلك توفي سنة ٥٠١ (ثا) (و قد يطلق) على ابن الحاج الفاسى محمد بن محمد بن محمد العبدري القيروانى التلمسانى المالكى احد المشايخ المشهورين بالزهد صاحب كتاب المدخل، توفي بالقاهرة سنة ٧٣٧.

(ابن الحاشر)

انظر ابن عبدون

ص: ٢٥٦

(ابن الحاىك)

ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب اليمنى صاحب كتاب الأكليل فى انساب حمير و ملوكها. حكى انه ولد بصنعاء و نشأ بها ثم ارتحل و جاور بمكة المعظمة و عاد فنزل صعدة و هاجى شعراءها فسجن و توفي بسجن صنعاء سنة ٣٣٤ (شدل).

(ابن الحجاج)

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج النبلى البغدادي الامامى الكاتب الفاضل الاديب الشاعر، من شعراء اهل البيت «ع» كان فرد زمانه فى وقته، يقال انه فى الشعر فى درجة امرىء القيس و انه لم يكن بينهما مثلها لأن كل واحد يخرع طريقة، كان معاصرا للسيدى، و له ديوان شعر كبير عدة مجلدات، و جمع الشريف الرضى المختار من شعره سماه الحسن من شعر الحسين، و من شعره القصيدة الفائية المعروفة فى مدح امير المؤمنين عليه السلام، منها:

يا صاحب القبة البيضاء على النجف

من زار قبرك و استشفى لديك شفى

زوروا ابا الحسن الهادى فانكم

تحظون بالأجر و الاقبال و الزلف

يزره بالقبر ملهوها لديه كفى	زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن
اهل السلام و اهل العلم و الشرف	و قل سلام من الله السلام على
مستمسكا بحبال الحق بالطرف	إنى أتيتك يا مولاي من بلدى
و تسقنى من رحيق شافى اللهف	راج بأنك يا مولاي تشفع لى
بها يداه فلن يشقى و لم يحف	لأنك العروة الوثقى فمن علقت
للعارفين بانواع من الطرف	و إنك الآية الكبرى التى ظهرت
بخ بخ لك من فضل و من شرف	لا قدس الله قوما قال قائلهم
محمد بمقال منه غير خفى	و بايعوك بخم ثم اكدها
يمنعهم قوله هذا اخى خلفى	عافوك و اطرحوا قول النبى و لم
به يداه فلن يخشى و لم يخف	هذا وليكم بعدى فمن علقت

ص: ٢٥٧

ينبى بما نصه المختار من شرف	و قصة الطائر المشوى عن أنس
	القصيدة بطولها و فى آخرها:
به شرفت و هذا منتهى شرفى	بحب حيدرة الكرار مفتخرى

و له قصة مع السيد المرتضى تتعلق بهذه القصيدة تشهد بجلالته و وجاهته عند الأئمة عليهم السلام ذكرها شيخنا فى كتاب دار السلام و صاحب (ضا) فى كتابه و مما يدل ايضا على جلالة قدره عندهم عليهم السلام ما نقله عن السيد الجليل السيد على بن عبد الحميد التجففى صاحب كتاب الانوار المضيئة انه قال: فى كتاب الدر النضيد، كان فى زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدریان بشعره كثيرا و هما محمد بن قارون السيبى و على بن زرور السورائى فرأى الأخير منهما ليلة فى الواقعة كأنه اتى الى روضة الحسين «ع»، و كانت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها حاضرة هناك مستندة ظهرها الى ركن الباب الذى هو على يسار

الداخل و سائر الأئمة الى مولانا الصادق ايضا جلوس فى مقابلها فى الزاوية بين ضريحى الحسين و ولده الاكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم و محمد بن قارون المقدم قائم بين ايديهم قال السورائى و كنت انا ايضا غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجاج مارا فى الحضرة المقدسة فقلت لمحمد بن قارون:

ألا تنتظر الى الرجل كيف يمر فى الحضرة؟ فقال و انا لا احبه حتى انظر اليه قال فسمعت الزهراء «ع» بذلك فقالت له مثل المغضبة: اما تحب ابا عبد الله أى ابن الحجاج؟ احبوه فانه من لا يحبه ليس من شيعتنا ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحب ابا عبد الله فليس بمؤمن. توفى ابن الحجاج ٢٧ ج ٢ سنة ٣٩١ (شصا) و دفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفر «ع». و اوصى ان يكتب على لوح قبره (وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ). ورثته جماعة منهم السيد الرضى فمما قال رحمه الله فيه قوله:

فلله ماذا نعى الناعيان

نعوه على حسن ظنى به

من القلب مثل رضيع اللبان

رضيع ولاء له شعبة

ص: ٢٥٨

يفل مضارب ذاك اللسان

و ما كنت احسب ان الزمان

فقد كنت خفة روح الزمان

لييك الزمان طويلا عليك

ثم اعلم انه ذكره شيخنا الحر العاملى فى امل الآمل و قال: و كان إمامى المذهب و يظهر من شعره انه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفى انتهى.

فعلى هذا يناسب هنا الاشارة الى احوال الحجاج مجملا، فنقول: هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق و خراسان. ذكر المسعودى خبر امه الفارعة و ولادتها الحجاج مشوها لا دبر له و ما فعلوا به بأن تقبوا عن دبره و اولغوه دم جدى اسود ثلاثة ايام، و فى اليوم الرابع ذبحوا له اسود سالخا و اولغوه دمه فقبل ثدى امه بعد ذلك، فكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته سفك الدماء و ارتكاب الامور لا يقدم عليها غيره.

ذكر ابن خلكان فى احوال الحجاج: ان عمر بن الخطاب طاف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تتشد فى خدرها:

ام من سبيل الى نصر بن حجاج

هل من سبيل الى خمر فاشربها

فقال عمر لا ارى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىٰ بنصر ابن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجهها و احسنهم شعرا، فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لناخذن من شعرک، فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر.

(قلت) و كأن الوزير المغربى إياه قصد بقوله:

غيرة منهم عليه و شحا

حلّقوا شعره ليكسوه قبحا

فمحوا ليله و ابقوه صباحا

كان صباحا عليه ليل بهيم

فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينه فقال عمرو اللّٰه لا تساكنى ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبى؟ قال هو ما اقول لك و سيره الى البصرة. قال ابن

ص: ٢٥٩

خلكان: ان هذه القصة ذكرها ابو الفرج بن الجوزى بأسط من ذلك، و المتمناة هى الفارعة ام الحجاج و لما تمت كانت تحت المغيرة بن شعبة و قال: و كان للحجاج فى القتل و سفك الدماء و العقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، ثم قال انه اراد التشبيه بزياد بن ابيه فى ذلك و زياد اراد التشبيه بعمر.

و اخبار الحجاج كثيرة و شرحها يطول و ليس مجال ذكرها. و هو الذى بنى مدينة واسط و كان شروعه فى بنائها سنة ٨٤ و فرغ منها سنة ٨٦ و انما سماها واسط لأنها بين البصرة و الكوفة و كان اخوه محمد والى اليمن. حكى ان الحجاج رأى فى منامه ان عينيه قلعتا و كانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة و هند بنت اسماء ابن خارجة فطلق الهندين اعتقادا ان رؤياه تتأول بهما، فلم يلبث ان جاء نعى اخيه من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد، فقال و اللّٰه هذا تأويل رؤياى محمد و محمد فى يوم واحد إنا للّٰه و إنا اليه راجعون، ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق:

فقدان مثل محمد و محمد

إن الرزية لا رزية مثلها

اخذ الحمام عليهما بالمرصد

ملكان قد خلت المنابر منهما

و كانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة ٩١ (صا). و توفى الحجاج سنة ٩٥، قال المسعودى: مات الحجاج سنة خمس و تسعين و هو ابن اربع و خمسين سنة بواسط^{٣٧} العراق و كان تأمره على الناس عشرين سنة، و احصى من قتله صبرا سوى من قتل فى عساكره و حروبه فوجد مائة الف و عشرين الفا مات و فى حبسه خمسون الف رجل و ثلاثون الف امرأة

^{٣٧} (١) قال ابن قتيبة: و هلك بواسط فدفن بها و عفى قبره و اجرى عليه الماء و كانت وفاته سنة ٩٥ فى شهر رمضان.

منهن ستة عشر الف مجردة و كان يحبس النساء و الرجال فى موضع واحد، و لم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس فى الصيف و لا من المطر و البرد فى الشتاء، و كان له غير ذلك من العذاب، و ذكر

(١) قال ابن قتيبة: و هلك بواسط فدفن بها و عفى قبره و أجرى عليه الماء و كانت وفاته سنة ٩٥ فى شهر رمضان.

ص: ٢٦٠

انه ركب يوما يريد الجمعة فسمع ضجة فقال ما هذا؟ فقليل له المحبوسين يضجون و يشكون ما هم فيه من البلاء فالتفت الى ناحيتهم و قال (اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) فيقال انه مات فى تلك الجمعة و لم يركب بعد تلك الركبة انتهى.

و عن تأريخ ابن الجوزى: كان سجنه حائطا محوطا لا سقف له فاذا آوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحراس بالحجارة و كان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح و الرماد و كان لا يلبث الرجل فى سجنه إلا يسيرا حتى يسود الرجل و يصير كأنه زنجى حتى ان غلاما حبس فيه فجاءت اليه امه بعد ايام تتعرف خبره فلما تقدم اليها انكرته و قالت ليس هذا ابني، هذا بعض الزنج فقال لا و الله يا امه انت فلانة بنت فلانة و ابى فلان فلما عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها انتهى.

ذكر المسعودى انه: قال سليمان بن عبد الملك بن مروان ليزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج عزمت عليك لتخبرنى عن الحجاج ما ظنك به؟ أ تراه يهوى بعد فى جهنم ام قد استقر فيها؟ قال يا امير المؤمنين لا تقل هذا فى الحجاج فقد بذل لكم نصحه و احقن دونكم دمه و امن وليكم و اخاف عدوكم و انه ليوم القيامة لعن يمين ابيك عبد الملك و يسار اخيك الوليد فاجعله حيث شئت فصاح سليمان اخرج عنى الى لعنة الله انتهى.

و عن الدميرى قال: و يحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الجيلانى قال عثر الحجاج و لم يكن له من يأخذ بيده و لو ادركت زمانه لأخذت بيده.

(اقول) يأتى فى الاشعث و الاعشى اخبار امير المؤمنين عليه السلام عن الحجاج و تأمره.

(ابن حجة)

يطلق على رجلين (احدهما) احمد بن محمد القرطبى المقرئ النحوى المحدث صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة ٦٤٣ (حمج). و (ثانيهما) تقى الدين

ص: ٢٦١

ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأديب الشاعر الماهر، صاحب ثمرات الاوراق في المحاضرات، و كتاب خزانة الادب و هي شرح قصيدة مدح بها النبي (ص) و اودعها كل انواع البديع. ولد بحماه سنة ٧٧٦ (ذعو) و توفي سنة ٨٣٧ (ضلز).

و يأتي في الشهيد الثاني ان والده الشيخ نور الدين علي بن احمد معروف بابن الحجة او الحاجة و كان من كبار افاضل عصره.

(ابن حجر)

يطلق على رجلين من علماء الشافعية كلاهما يسميان أحمد (اولهما) الحافظ ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الملقب شيخ الاسلام، كان شيخ اهل الحديث من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي، له مصنفات مشهورة في الحديث و الرجال و الأدب منها: كتاب التقريب في الرجال، و تهذيب تهذيب الكمال^{٣٨} و الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة و فتح الباري في شرح صحيح البخاري و لسان الميزان في رجال الحديث^{٣٩} و الاصابة في معرفة الصحابة و نخبة الفكر في بيان مصطلح

(١) الكمال الفه الحافظ عبد الغني و هذبه الحافظ المربي.

(٢) و كثيرا ما يذكر فيه رجال الحديث من اصحابنا الامامية فمن ذكره فيه احمد ابن عبد الله الشيعي او السبيعي البغدادي من اصحاب العسكري «ع» و ذكر بسند له مسلسل بأشهد بالله الى ان وصل الى محمد بن علي بن الحسين بن علي قال اشهد بالله لقد حدثني احمد بن عبد الله الشيعي البغدادي قال اشهد بالله لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال: اشهد بالله لقد حدثني ابي محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا فذكره مسلسلا بآباء علي بن موسى «ع» الى علي «ع» قال اشهد بالله لقد حدثني محمد رسول الله (ص) قال اشهد بالله لقد حدثني جبرئيل قال اشهد بالله لقد حدثني ميكائيل قال اشهد بالله لقد حدثني اسرافيل عن اللوح المحفوظ انه يقول الله تبارك و تعالى: شارب الخمر كعابد الوثن -

ص: ٢٦٢

^{٣٨} (١) الكمال الفه الحافظ عبد الغني و هذبه الحافظ المربي.

^{٣٩} (٢) و كثيرا ما يذكر فيه رجال الحديث من اصحابنا الامامية فمن ذكره فيه احمد ابن عبد الله الشيعي او السبيعي البغدادي من اصحاب العسكري «ع» و ذكر بسند له مسلسل بأشهد بالله الى ان وصل الى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا فذكره مسلسلا بآباء علي بن موسى «ع» الى علي «ع» قال اشهد بالله لقد حدثني محمد رسول الله (ص) قال اشهد بالله لقد حدثني جبرئيل قال اشهد بالله لقد حدثني ميكائيل قال اشهد بالله لقد حدثني اسرافيل عن اللوح المحفوظ انه يقول الله تبارك و تعالى: شارب الخمر كعابد الوثن -- قال: و هذا المتن بالسند المذكور الى علي بن موسى اخرجه ابو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله الى الحسن العسكري «ع» ايضا، لكن لم يذكر فيه إلا جبرائيل قال: يا محمد إن مدمن الخمر كعابد الوثن انتهى.

اهل الاثر و غير ذلك، توفي سنة ٨٥٢ (ضنب) بالقاهرة. و العسقلاني نسبة الى عسقلان كزغفران مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين، يقال لها عروس الشام، و بها مشهد رأس الحسين عليه السلام.

(و ثانيهما) شهاب الدين احمد بن محمد بن على بن حجر المصرى الهيثمى، مفتى الحجاز صاحب الصواعق المحرقة الذى رد عليه الشهيد القاضى نور الله بالصوارم المهركة، و شرح قصيدة البردة و الخيرات الحسان فى مناقب ابى حنيفة النعمان رد به مطاعن الغزالى بأبى حنيفة الى غير ذلك. و من شعره (لم يحترق حرم النبى لحادث) البيتين، و له ايضا:

ارضى بسبب ابى بكر و لا عمرا

أهوى عليا امير المؤمنين و لا

بنت النبى رسول الله قد كفرا

و لا اقول اذا لم يعطيا فدكا

يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا

الله يعلم ماذا يأتيان به

و ينسب اليه (ما آن للسرداب ان تلد الذى) الابيات توفي سنة ٩٧٣ (طبع).

(اقول) و مع ما ظهر منه من الانحراف و اللداد اعترف بكثير من فضائل اهل بيت النبى عليهم السلام. قال سيدنا شرف الدين بعد ذكر ما ورد عن النبى بطرق مختلفة: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و قد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور حتى قال ابن حجر لما اورد حديث الثقلين. ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرق كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا، قال و مر له طرق مبسوطة فى حادى عشر الشبه، و فى بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة و فى اخرى انه قال بالمدينة فى مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه و فى اخرى انه قال ذلك بغدير خم و فى اخرى انه قال

- قال: و هذا المتن بالسند المذكور الى على بن موسى اخرج ابو نعيم فى الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله الى الحسن العسكرى «ع» ايضا، لكن لم يذكر فيه إلا جبرائيل قال: يا محمد إن مدمن الخمر كعابد الوثن انتهى.

ص: ٢٤٣

ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر قال و لا تنافى إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة الى آخر كلامه، و حسب ائمة العترة الطاهرة ان يكونوا عند الله و عند رسول الله بمنزلة الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و كفى بذلك حجة تؤخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم فان المسلم لا يرتضى بكتاب الله بدلا فكيف يبتغى عن اعداله حولا؟ على ان المفهوم من قوله (ص): انى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى انما هو ضلال من لم يستمسك بهما معا. كما لا يخفى و يؤيد ذلك قوله (ص) فى حديث الثقلين عند الطبرانى: فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم.

قال ابن حجر و فى قوله (ص) فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية و الوظائف الدينية كان مقدما على غيره الى آخر كلامه فراجعه فى باب وصية النبى صلى الله عليه و آله بهم من الصواعق ص ١٣٥ ثم سله لما ذا قدم الاشعرى عليهم عليهم السلام فى اصول الدين و الفقهاء الاربعة فى الفروع، و كيف قدم فى الحديث عليهم عمران بن حطان و امثاله من الخوارج؟ و قدم فى التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجى المجسم و قدم فى علم الاخلاق و السلوك و ادواء النفس و علاجها معروفا و اضرابه، و كيف اخر فى الخلافة العامة و النيابة عن النبى اخاه و وليه الذى لا يؤدى عنه سواه؟ ثم قدم ابناء الوزغ على ابناء رسول الله و من اعرض عن العترة الطاهرة فى كل ما ذكرناه من المراتب العلية و الوظائف الدينية و اقتفى فيها مخالفهم فما عسى ان يصنع بصحاح الثقلين و امثالها و كيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة الطاهرة و راكب سفينتها و داخل باب حطتها انتهى.

(ابن الحداد)

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الكنانى المصرى الفقيه الشافعى صاحب كتاب

ص: ٢٦٤

الفروع فى المذهب الذى شرحه جماعة منهم القفال المروزى و غيره تولى القضاء بمصر و التدريس، و كانت الملوك و الرعايا تكرمه و تعظمه و تقصده فى الفتاوى و الحوادث.

توفى بمصر سنة ٣٤٥ (شمه). (و قد يطلق) على الشيخ الامام جمال الدين ابى العباس احمد بن محمد الحداد الحلى الشيعى الذى يروى العلويات السبع عن ناظمها ابن ابى الحديد، و يروى فخر المحققين عن والده العلامة عن جده سديد الدين يوسف عنه رضى الله عنهم اجمعين:

(ابن الحر الجعفى)

عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام. ذكرت مجملا من احواله فى نفس المهموم و ليس هنا مقام نقله. قتل سنة ٦٨ و عن كتاب الاعلام قال فى ترجمته و كان معه ثلاث مائة مقاتل و اغار على الكوفة و اعيى مصعبا امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف ان يؤسر فالقى نفسه فى الفرات فمات غريقا و كان شاعرا فحلا.

(ابن حزم)

ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى، يقال ان جده يزيد كان من موالى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب الاموى، كان متفنا فى علوم جمّة و الف كتب كثيرة منها: كتاب الملل و النحل و طوق الحمامة و مداواة النفوس و كان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه، حتى قيل فى حقه: كان لسان ابن حزم، و سيف الحجاج بن يوسف الثقفى شقيقين. فنفرت منه القلوب و استهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه و ردوا قوله و اجمعوا على تضليله و شنعوا عليه

و حذروا سلاطينهم من فتنته و نهوا عوامهم عن الدنو اليه و الأخذ عنه، فاقصته الملوك و شردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلبة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة بلدة بالاندلس فتوفى فيها سنة ٤٥٦ (تون).

ص: ٢٦٥

و يحكى عنه انه قال فى الجزء الثالث من الفصل^{٤٠} و اما من سب احدا من الصحابة فان كان جاهلا فمعدور و إن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق و إن عاند الله و رسوله فهو كافر، قال: و قد قال عمر بحضرة النبى (ص) عن حاطب و حاطب مهاجرى بدرى دعنى اضرب عنق هذا المنافق فما كان بتكفيره حاطبا كافرا بل كان مخطئا متأولا.

(ابن حماد)

ابو الحسن على بن عبيد الله بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة و شعرائهم و محدثيهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و يأتى فى الجلودى ان (جش) رآه و يروى عنه بواسطة واحدة، و من شعره فى مدح امير المؤمنين «ع» قوله:

فساميت يوشع لما سما

وردت لك الشمس فى بابل

كنجلىك سبطى نبى الهدى

و يعقوب ما كان اسباطه

(و قد يطلق ابن حماد) على بن حماد البصرى الشاعر المشهور من المتأخرين، و قد اورد القاضى نور الله قصيدتين بائية و تائية لعلى بن حماد فى مدح امير المؤمنين عليه السلام و لم يبين من ايهما كانتا فلنتبرك بذكر بعض قصيدته التائية، قال:

و اكناف بطف طيبات

بقاع فى البقيع مقدسات

تضمنها عرى المتوثقات

و فى كوفان آيات عظام

و سامرا نجوم زاهرات

و فى غربى بغداد و طوس

و فيها الباقيات الصالحات

مشاهد تشهد البركات فيها

^{٤٠} (١) هو كتاب فى الملل و الاهواء و التحل.

ظواهرها قبور دارسات	بواطنها بدور لامعات
جبال العلم فيها راسيات	بحار الجود فيها زاخرات
معارج تعرج الاملاك فيها	و هن بكل امر هابطات
اناس تقبل الحسنات منا	بحبهم و تمحى السيئات
و لا تتقبل الصلوات إلا	بحبهم و لا تزكو الزكاة
فان المرتضى الهادى عليا	ليقصر عن مناقبه الصفات
وزير محمد حيا و ميتا	شواهد به ذلك واضحات
أخوه كاشف الكربات عنه	و قد همت اليه الداهيات
ترى اسيافه يضحكن ضحكا	بها هام الفوارس باكيات
صوارمه يزوجه نفوسا	و للأبدان هن مطلقات
له كفان واحدة حياة	إذا جاءت و واحدة ممات

(اقول) و يعجبني ان اذكر فى هذا المقام ثلاثة ابيات مما قاله الشيخ الازرى فى شجاعة امير المؤمنين «ع» و فى وصف سيفه، مع تسميته للشيخ جابر و لله درهما:

ميت الغى بأسه افناه	و الهدى الحى سيفه احياه
كم عرين ورى ببرق شباه	أسد الله ما رأت مقلته
نار حرب تشب إلا اصطلاها	ذو سنان و صارم يوم معضل
ذا يخيظ الكلى و هذا يفصل	و الى رمحه انتهت نهشة الصل

و اذا ما انتهت قبائل حى

الموت كانت اسيافه آباها

أسد ان رأى الهياج تبختر

و إذا الرعب لجلج الاسد زمجر

و ذراها ذرو الهشيم بصرصر

من ترى مثله اذا صرت الحر

ب و دارت على الكماة رحاها

ص: ٢٤٧

(ابن حمدون)

انظر ابو عبد الله التديم، و بهاء الدين بن حمدون هو ابو المعالى محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي، كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب و الكتابة من بيت مشهور بالرياسة و الفضل، و صنف كتاب التذكرة و هو من الكتب الممتعة و توفي سنة ٥٦٢ و دفن بمقابر قریش ببغداد

(ابن حمزة الطوسي^{٤١})

عماد الدين محمد بن على بن محمد الطوسي المشهدي، فقيه عالم فاضل واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة فى الفقه و الرايع فى الشرايع و الثاقب فى المناقب و فيه بعض المعجزات الغريبة. قال صاحب (ضا) انى الى الآن لم اعرف تأريخ مولده و وفاته، و قال يظهر من كتبه و مما يوجد فى النقل عنه انه كان فى طبقة تلاميذ شيخ الطائفة أو تلاميذ ولده الشيخ ابي على، و ذكر فى (ضا) ثلاث معاجز من ثاقب المناقب. و نحن نتبرك بالاشارة الى ذكر خبر منه اورده صاحب المناقب و غيره و حاصله ان شطيطة كانت امرأة مؤمنة بنيسابور، و لما بعثت شيعة نيسابور الاموال الى موسى بن جعفر «ع» بعثت هى درهما و شقة خام من غزل يدها تساوى اربعة دراهم فقبل الامام عليه السلام ما بعثته دون بقية الاموال و قال للحامل ابلغ شطيطة سلامى و اعطها هذه الصرة و كانت اربعين درهما ثم قال و اهديت لها شقة من اكفانى من قطن قرينتنا صيدا قرية فاطمة «ع» و غزل اختى حليلة رضى الله تعالى عنها، و لما توفيت جاء الامام «ع» على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و اثنى نحو البرية، و قال: إني و من يجرى مجراى من الأئمة لا بد لنا

^{٤١} (١) هو غير الشيخ الامام العلامة نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل كان من اعيان علماء الامامية قرأ عليه قطب الدين الكيدري بسبزوار يهق سنة ٥٧٣.

(١) هو غير الشيخ الامام العلامة نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل كان من اعيان علماء الامامية قرأ عليه قطب الدين الكيدري بسبزوار بيهق سنة ٥٧٣.

ص: ٢٤٨

من حضور جنائزكم في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم.

(اقول) هذا الخبر الى هنا رواه صاحب المناقب وغيره، و لكن في رواية ثاقب المناقب هذه الزيادة: فماتت شطيطة رحمة الله عليها فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها فرأيت ابا الحسن «ع» على نجيب فنزل عنه و هو آخذ بخطامه و وقف يصلى عليها مع القوم و حضر نزولها الى قبرها و شهدها و طرح في قبرها من تراب قبر ابي عبد الله عليه السلام.

(ابن حنبل)

ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الاصل البغدادي المنشأ و المسكن و المدفن، رابع الائمة الاربعة السنية و هو كما قيل في حقه كان في علم الحديث قريع اقرانه و واحد زمانه و المقتدى به في هذا الفن في ابانه و الفارس الذي لا يجارى في ميدانه.

قال ابن خلكان في وصفه: كان امام المحدثين صنف كتابه المسند و جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره و قيل انه كان يحفظ الف الف حديث و كان من اصحاب الامام الشافعي و خواصه لم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر و قال في حقه: خرجت من بغداد و ما خلفت بها اتقى و لا افقه من ابن حنبل و دعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب و ضرب و حبس انتهى.

روى لأمير المؤمنين «ع» فضائل كثيرة. و في البحار نقلا من الطرائف قال رأيت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب اهل البيت عليهم السلام تأليف احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبينهم بالنص على بن ابي طالب بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوى الانصاف و هي حجة عليهم. و في خزانة مشهد على ابن ابي طالب «ع» بالغرى من هذا الكتاب نسخة موقوفة و من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزائنه المعروفة انتهى.

ص: ٢٤٩

و في الدر النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي قال: قال احمد بن حنبل دخلت في بعض الايام على الامام موسى بن جعفر «ع» حتى اقرأ عليه اذا ثعبان قد وضع فمه على اذن موسى بن جعفر كالمحدث له فلما فرغ حديثه موسى بن جعفر حدثا لم افهمه ثم انسب الثعبان فقال يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة جاءني يسألني فاخبرته بها بالله عليك يا احمد لا تخبر بهذا احدا إلا بعد موتي فما اخبرت به احدا حتى مات عليه السلام.

(اقول) و هذه المنقبة مثل ما روى عن امير المؤمنين «ع» انه كان على المنبر فى المسجد الاعظم فى الكوفة، إذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد، فاضطرب الناس و ماجوا و هموا بقصده و دفعه عن امير المؤمنين «ع» فاوماً اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التى عليها امير المؤمنين قائم انحنى الى الثعبان، و تطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه و سكت الناس و تحيروا لذلك، و نق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه و امير المؤمنين «ع» يحرك شفتيه و الثعبان كالمصغى اليه ثم انسأب و كأن الارض ابتلعتة، و عاد امير المؤمنين «ع» الى خطبته فلما فرغ منها سأله الناس عن حال الثعبان فقال: هو حاكم من حكام الجن التبتت عليه قضية فصار إلى افهمته إياها فدعا لى بخير و انصرف.

(اقول) و الى هذه الفضيلة اشار ابن الاسود الكاتب بقوله:

أو يعلمون و ما البصير كذى العمى	تأويل آية قصة الثعبان
إذ جاء و هو على مراتب منبر	يعظ العباد مبارك العيدان
فاسر نجواه اليه و لم يروا	من قبل ذاك مناجيا للجان
سأل الحكومة بين حربى قومه	عنه ودان لحكمه الجريان

قيل و لذلك صار هذا الباب من المسجد كان يعرف بباب الثعبان الى ان حدثت التسمية بباب الفيل و لزمته، و سبب ذلك كما فى فتوح البلدان ص ٢٨٦ للبلاذرى انه لما فتح المسلمون المدائن اصابوا بها فيلا و قد كانوا قتلوا ما لقبهم قبل

ص: ٢٧٠

ذلك من الفيلة فاشتره رجل من اهل الحيرة فكان عنده يريه الناس و يجللله و يطوف به فى القرى، فرغبت فى النظر اليه ام ايوب بنت عمارة بن عقبة بن ابي معيط امرأة المغيرة بن شعبة و هى التى خلف عليها من بعده زياد بن ابيه و كانت احبت النظر اليه و هى تنزل دار ابيها فاتى به و وقف على باب المسجد الذى يدعى اليوم باب الفيل، فجعلت تنظر اليه و وهبت لصاحبه شيئا و صرفته فلم يخط إلا خطى يسيرة حتى سقط ميتا، فسمى الباب باب الفيل و قيل غير ذلك، و هذا اثبت. توفى ابن حنبل سنة ٢٤١ (مار) ببغداد و دفن بمقبرة باب حرب المنسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب المنصور الدوانيقى.

قال المسعودى و حضر جنازته خلق من الناس لم ير مثل ذلك اليوم و الاجتماع فى جنازة من سلف قبله و كان للعامة فيه كلام كثير جرى بينهم بالعكس و الضد فى الامور منها ان رجلا منهم كان ينادى العنوا الواقف عند الشبهات و هذا بالضد عما جاء عن صاحب الشريعة «ع» فى ذلك و كان عظيم من عظمائهم و مقدم فيهم يقف موقفا بعد موقف امام الجنازة و ينادى بأعلى صوته:

و اظلمت الدنيا لفقد محمد	و اظلمت الدنيا لفقد ابن حنبل
--------------------------	------------------------------

و فى العباقت نقلا عن ابن حاتم قال: سمعت ابا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذى وقف الناس فيه للصلاة على احمد بن حنبل فبلغ مقام الفى الف نفس و خمسمائة الف انتهى.

(ابن حنزابه)

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدة و كان عالما محبا للعلماء و كان يملئ الحديث بمصر و هو وزير و قصده الافاضل من البلدان الشاسعة و حكى ان المتنبي لما قصد مصر و مدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته التى اولها (باد هواك

ص: ٢٧١

صبرت أم لم تصبرا) و جعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافى جعفرا فلما لم يرضه صرفها عنه و لم ينشده إياها، فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان و بها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه والد عضد الدولة فحول القصيدة اليه و مدحه بها و غيرها و هى من غرر القصائد. و يأتى ذكر بعض اشعارها فى ابن العميد. توفى ابن حنزابه بمصر سنة ٣٧١ أو سنة ٣٩١، و هل هو دفن بمصر او حمل الى المدينة الطيبة؟ اختلاف. و حنزابه بكسر الحاء المهملة و سكون النون و فتح الزاى و بعد الالف الباء الموحدة المفتوحة و هى ام ابيه الفضل بن جعفر و كانت جارية رومية و الحنزابه فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة.

(ابن حواش)

هو الحبر الذى جاء من الشام الى المدينة ليدرك النبى (ص). روى الصدوق عن ابن عباس قال لما: دعا رسول الله بكعب بن أسد ليضرب عنقه فاخرج و ذلك فى غزوة بنى قريظة نظر اليه رسول الله فقال له يا كعب اما نفعلك وصية ابن حواش المقبل من الشام؟ و قال تركت الخمر و الخمير و جئت الى البؤس و التمر لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة و هذه دار هجرته و هو الضحوك القتال يجتزىء بالكسرة و التميرات و يركب الحمار العارى فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى بمن لاقى يبلغ سلطانه، سنقطع الخف و الحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد و لو لا ان اليهود تعيرنى انى جئت الى القتل لآمنت بك و صدقتك و لكنى على دين اليهودية عليه احيى و عليه اموت فقال رسول الله قدموه و اضربوا عنقه فقدم و ضرب عنقه. (بيان) قال الفيروزآبادى جئت كفرح ثقل عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل.

(ابن حيوس)

انظر صفى الدولة

(ابن خاتون)

يطلق على جماعة من علمائنا العظام أولهم جمال الدين احمد بن محمد بن على بن

ص: ٢٧٢

محمد بن محمد بن خاتون العاملى العيناى عالم جليل يروى عنه الشهيد الثانى و هو عن المحقق الكركى و كان شريكا له فى القراءة على ابيه شمس الدين الشيخ محمد بن خاتون و الرواية عنه. و ذكر صاحب اعيان الشيعة اجازة المحقق الكركى لصاحب الترجمة و لولديه نعمة الله على و زين الدين جعفر كتبها فى المشهد المقدس الغروى ١٥ ج ١ سنة ٩٣١ (ظلا). ثانيهم حفيد الاول جمال الدين احمد بن نعمة الله على بن احمد بن محمد ابن خاتون صاحب مقتل الحسين «ع» و ابنه الشيخ محمد بن احمد عالم جليل استجاز منه الميرزا ابراهيم الهمدانى المعاصر لشيخنا البهائى فى مكة المعظمة فاجازه باجازة بالغ فى الثناء عليه و كان ذلك فى سنة ١٠٠٨ ثمان و الف.

ثالثهم محمد بن على بن خاتون و هذا اشهرهم كان عالما فاضلا ادبيا، له شرح الارشاد و ترجمة كتاب الاربعين للشيخ البهائى بالفارسية و كان ساكنا فى حيدرآباد من بلاد الهند، و كانت نسخة من ارشاد العلامة عندى بخطه تأريخ كتابته خامس المحرم سنة ١٠٦٨ (غسح).

و فى اعيان الشيعة فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن حسن بن على بن احمد بن محمد ابن على بن خاتون العاملى صاحب قصص الانبياء من طرق الشيعة الذى فرغ منه سنة ١٠٩٢ قال ما ملخصه: آل خاتون من بيوتات العلم القديمة فى جبل عامل من اقدمها كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة و كانوا اولاً فى قرية امية من قرى جبل عامل بقرب قرية ارشاف ثم انتقلوا منها الى عيناثا و استقروا اخيراً فى جوياء و خاتون هذه التى ينسبون اليها احدى بنات الملوك الايوبية و هى كلمة فارسية معناها السيدة و الاميرة كان ابوها مجتازاً بقرية امية فنزل هناك و كان فيها جد آل خاتون و هو من العلماء الزهاد فلم يذهب لزيارة الملك وزاره جميع اهل القرية فارسل اليه الملك يسأله عن سبب تركه زيارته فاجابه بما هو مأثور (إذا رأيتم العلماء على ابواب الملوك فبئس العلماء و بئس الملوك، و إذا رأيتم الملوك على ابواب العلماء فنعم الملوك و نعم العلماء) فعظم فى عينيه و زوجه ابنته الملقبة بالخاتون و نسبت ذريته

ص: ٢٧٣

اليها هذا خبر مشهور مستفيض عند اهل جبل عامل يرويه خلفهم عن سلفهم و بينا قلة شيوخ علمائهم و مؤرخيهم و خرج من آل خاتون ما لا يحصى من العلماء فى جبل عامل و العراق و بلاد العجم و الهند و غيرها و اليهم كانت الرحلة فى عيناثا انتهى.

(ابن الخازن)

ابو الحسن زين الدين على بن الخازن الحائرى الشيخ الفاضل الكامل من اعظم علماء الامامية استاذ الشيخ الاجل احمد بن فهد الحللى كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، كتب الشهيد له اجازة معروفة مذكورة فى اجازات البحار فيها رواية الشهيد عن فخر المحققين و جمع آخر عن جمال الدين العلامة عن والده سديد الدين عن ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربى بن مسافر العبادى عن إلياس ابن هشام الحائرى عن ابي على المفيد عن والده ابي جعفر الطوسى عن المفيد عن ابي جعفر بن بابويه عن الشيخ ابي عبد الله الحسن بن محمد الرازى قال حدثنا على ابن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الغازى عن

الامام المرتضى ابي الحسن على ابن موسى الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين «ع» عن النبي (ص) قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها زج في النار.

(اقول) هذا الحديث مذكور في كتب الجمهور بطرق مختلفة، فمن رواه الحاكم بالاسناد الى ابي ذر من المستدرک، و الطبرانی فی الاوسط عن ابي سعيد و غيرهما انه قال النبي (ص): ألا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و انت تعلم ان المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح «ع» إن من لجأ اليهم في الدين فاخذ فروعه و اصوله عن ائمتهم الميامين نجا من عذاب النار و من تخلف عنهم كان كمن آوى يوم الطوفان الى جبل ليعصمه من امر الله غير ان ذلك غرق في الماء و هذا في الحميم و العياذ بالله. (و قد يطلق ابن الخازن)

ص: ٢٧٤

على ابي الفضل احمد بن محمد بن الفضل الكاتب الشاعر الدينوري البغدادي، كان اوحده وقته في الفضل و الادب و هو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور توفي سنة ٥١٨ أو ٥١٢ (و قد يطلق على معاصره) ابي الفوارس الحسين بن علي المتوفى سنة ٥٠٢ (شرب).

(ابن خالويه)

بفتح اللام و الواو، ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي، شيخ جليل أديب شاعر متبحر من فضلاء الامامية و العارفين بالعربية اصله من همذان و لكنه دخل بغداد و ادرك جلة العلماء بها، و استفاد من اعيانهم كابن الانباري و ابن عمر الزاهد و ابن دريد و السيرافي انتقل الى الشام و استوطن حلب و صار بها احد افراد الدهر و آل حمدان يكرمونه و يدرسون عليه يقتبسون منه و هو القائل: دخلت يوما على سيف الدولة فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد و لم يقل اجلس فتبينت^{٤٢} بذلك اعتلاقه بأهداب الادب و اطلاعه على اسرار كلام العرب.

و لابن خالويه مصنفات كثيرة منها: كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس و هو يدل على اطلاع عظيم فان مبني الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا و ليس كذا، و له كتاب لطيف سماه الآل و ذكر في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة و عشرين قسما و ذكر فيه الأئمة الاثني عشر «ع» و تأريخ مواليدهم و وفياتهم و امهاتهم، و له كتاب في امامة على عليه السلام و كتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز، و له كتاب شرح المقصورة لابن دريد الى غير ذلك.

حكى انه ذكر للحية مائتي اسم و قال ان للأسد خمسمائة اسم و صفة، و صنف

(١) انما قال ذلك لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد و للنائم أو الساجد اجلس.

^{٤٢} (١) انما قال ذلك لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد و للنائم أو الساجد اجلس.

ص: ٢٧٥

جزءا في الالفاظ المصدرة بالكاف من اجزاء الانسان وعدھا الى مائة و هذا يدل على كثرة اطلاعه و طول باعه، و له شعر حسن فمنه قوله:

فلا خير فيمن صدرته المجالس

إذا لم يكن صدر المجالس سيد

فقلت له من اجل انك فارس

و كم قائل ما لي رأيك راجلا

و أورد السيد ابن طاوس في الاقبال في اعمال شعبان دعاء مرويا عن ابن خالويه كان امير المؤمنين و الائمة «ع» يدعون به في شهر شعبان. توفي بحلب سنة ٣٧٠ (شع). (و قد يطلق ابن خالويه) على ابي الحسن على بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسي، الثقة الجليل احد مشايخ اهل الحديث الذي ذكره (جش) و (صه) و غيرهما.

(ابن خانبه)

بتقديم النون المكسورة على الباء الموحدة ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، كان من اصحابنا الثقاة، له كتاب التأديب، و هو كتاب يوم و ليلة حسن جيد صحيح، و كان احد غلمان يونس بن عبد الرحمن و كان من العجم قال العلامة المجلسي في البحار: روى السيد ابن طاوس في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبد الله انه قال عرض احمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري فقراه و قال صحيح فاعملوا به (ذكر في عين وفاته سنة ٢٣٤).

(ابن الخباز الموصلي)

احمد بن الحسين بن احمد الاربلي النحوي اللغوي صاحب شرح الفية ابن معيط و غيره توفي بالموصل سنة ٦٣٧ (خلز). و هو غير احمد بن الحسين بن احمد الضبي النيسابوري الناصبي الذي ذكر اسمه في اسانيد كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام و نقل عن الصدوق انه قال في حقه: ما رأيت انصب منه و بلغ من نصبه

ص: ٢٧٦

انه كان يقول اللهم صل على محمد فردا و يمتنع من الصلاة على آله.

(ابن خروف)

كعطوف نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن على بن محمد بن خروف الحضرمى الاندلسى النحوى، صاحب شرح الكتاب لسيبويه و شرح الجمل للزجاجى حكى انه لم يتزوج قط و كان يسكن الخانات و اختل فى آخر عمره حتى مشى فى الاسواق عريانا توفى سنة ٦١٠ (يخ).

(ابن خزيمة)

ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابورى، ولد سنة ٢٢٣ (ركج) سمع من اسحاق بن راهويه و له شيوخ كثيرة انتهت اليه الامامة و الحفاظ فى عصره بخراسان، حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما و عن الدار قطنى قال: كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظر.

و حكى ابو بشر القطان قال رأى جار لابن خزيمة من اهل العلم كأن لوحا عليه صورة نبينا (ص) و ابن خزيمة يصقله فقال المعبر هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. قال ابو العباس بن سريح و ذكر ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله (ص) بالمنقاش. و قال الحاكم فى كتاب علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندى فى اوراق كثيرة و مصنفاته تزيد على مائة و اربعين كتابا سوى المسائل.

(ابن الخشاب)

ابو محمد عبد الله بن احمد البغدady اللغوى النحوى الأديب المفسر الشاعر، صاحب تأريخ مواليد و وفيات اهل بيت النبى (ص) كان من تلامذة الجواليقى و ابن الشجرى و كان خطه فى نهاية الحسن، توفى ببغداد سنة ٥٦٧ (سزث) و دفن بقرب قبر بشر الحافى.

ص: ٢٧٧

(ابن الخطيب)

انظر الفخر الرازى

(ابن خفاجة)

ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الشاعر الاندلسى، كان من اهل الفضل و الأدب، له ديوان شعر أحسن فيه، توفى سنة ٥٣٣ (ثلج).

(ابن خلدون)

ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المالكى الاشبيلى، فاضل مؤرخ صاحب التأريخ المعروف الذى قيل فى حقه: مقدمة ابن خلدون خزانة علوم اجتماعية و سياسية و ادبية، توفى سنة ٨٠٨ (ضح) بالقاهرة.

(ابن الخل)

ابو الحسن محمد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادي، تفقه على المستظهر و برع في العلم و كان يفتي و يدرس. يحكى انه كان يكتب خطا جيدا و ان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لأجل الخط لا غير، فكثرت عليه الفتاوى و ضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم، فصار يكسر القلم و يكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه. توفي سنة ٥٥٢ (تنب) ببغداد و نقل الى الكوفة و دفن بها. كذا قال ابن خلكان: و يحتمل انه كان شيعيا و اوصى ان يحمل و يدفن بظهر الكوفة في جوار امير المؤمنين عليه السلام.

(ابن خلكان)

ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي البرمكي الشافعي صاحب كتاب التأريخ المشهور الموسوم بوفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان الذي تعرض فيه لذكر المشاهير من التابعين و من بعدهم الى زمان نفسه يشتمل على ٨٦٤ ترجمة، و لم يذكر فيه الصحابة و قد ذيله صلاح الدين الصفدي بمجلدات تدارك فيها ما قد فاتته من الوفيات سماها الوافي بالوفيات.

ص: ٢٧٨

و كان ابن خلكان ادبيا فاضلا يحب الشعر و الادب و كان مغرما بشعر يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان و كان شديد الاهتمام به بحيث خلصه من شعر غيره ليكون حافظا شعره الخالص لا المنسوب اليه و كان يفتخر بذلك.

قال في احوال محمد بن عمران المرزباني ما هذا لفظه: و شعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن و كنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامى به و ذلك في سنة ٦٣٣ (خلج) بمدينة دمشق و عرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له و تتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات و لو لا خوف الاطالة لبينت ذلك انتهى بلفظه.

و كان في نهاية التعصب و يظهر ذلك لمن طالع كتابه. قال في احوال المستنصر الفاطمي المتوفى ليلة غدير خم و رأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة؟ و هذا المكان بين مكة و المدينة و فيه غدير ماء و يقال انه غيضة هناك و لما رجع النبي (ص) من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع و وصل الى هذا المكان و آخى على بن ابي طالب «ع» قال: على منى كهارون من موسى اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و للشيعه به تعلق كبير. و قال الحازمي: هو واد بين مكة و المدينة عند الجحفة غدير، عنده خطب النبي و هذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة و شدة الحر انتهى كلامه.

و لنكتف هنا ببيتين لبقرات النصراني:

عليا باحضار الملا و المواسم

أليس بخم قد اقام محمد

فقال لهم من كنت مولاه منكم

فمولاكم بعدى على بن فاطم

ينتهى نسب ابن خلكان الى البرامكة و كانت البرامكة مبغضين لآل رسول الله (ص) مظهرين العداوة لهم. قال ابن قتيبة فى المعارف: و كان جعفر بن يحيى يرمى بالزندقة و كذا البرامكة كانوا يرمون بالزندقة إلا اقلهم و فيهم قال الاصمعي:

إذا ذكر الشرك فى مجلس

اضاءت وجوه بنى برمك

و إن تليت عندهم آية

أتوا بالأحاديث عن مزدك

ص: ٢٧٩

(اقول) روى ان يحيى بن خالد البرمكى بعث الى موسى بن جعفر «ع» بالرطب و الريحان المسمومين و سمه فى ثلاثين رطبة فدعا مولانا الرضا «ع» عليهم بعرفة فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر و يحيى و تغيرت احوالهم فانتقم الله منهم. كان مولد ابن خلكان سنة ٦٠٨ بمدينة اربل و توطن بقاهرة مصر و كان من كبار قضاتها، و صنف فيها كتابه المذكور، و توفي ٢٦ رجب سنة ٦٨١ (خفا) بمدينة دمشق و دفن بسفح جبل قاسيون.

(و ينبغى) هنا ذكر مطلبين: (الاول) قيل فى وجه تسمية جد ابن خلكان بخلكان انه كان يوما يفاخر اقرانه و يفتخر بآبائه من آل برمك فقيل له خل كان ابي كذا ودع جدى كذا و نسبى كذا و حدثنا عما يكون فى نفسك الآن كما قال الشاعر:

إن الفتى من يقول ها انا ذا

ليس الفتى من يقول كان ابي

و قال الفارسي:

جائيكه بزرک بايدت بود

فرزندى کس نداردت سود

چون شیر بخودسيه شکن باش

فرزند خصال خویشن باش

فعلى هذا يكون خلكان بفتح الخاء و تشديد اللام المكسورة. و لتبرك هنا بذكر حديث شريف روى شيخنا الصدوق عن الامام الصادق «ع» انه قيل له: أترى هذا الخلق كله من الناس: فقال عليه السلام الق منهم التارك للسواك و المترعب على الضيق و

الداخل فيما لا يعنيه و الممارى فيما لا علم له به و المتمرض من غير علة و المتشعث من غير مصيبة و المخالف على اصحابه فى الحق و قد اتفقوا و المفتخر يفتخر بآبائه و هو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر^{٤٣} لحا من لحا حتى يوصل

(١) «بيان» خلنج كسمند، درختى است نيك سخت كه از جوب آن تير و نيزه ميسازند معرب خدنگ و لحا پوست درخت.

ص: ٢٨٠

الى جوهريته و هو كما قال الله عز و جل (إن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلا).

و الظاهر انه عليه السلام شبه المفتخر بآبائه مع كونه خاليا من صالح اعمالهم بلحا شجر الخلنج فان لحاه فاسد و لا ينفع اللحا كون لبه صالحا لان ينحت منه الاشياء بل إذا ارادوا ذلك قشروا لحاه و نبذوها و انتفعوا بلبه و اصله.

(الثانى) قال صاحب (ضا) بعد ان ذكر ابن خلكان فى كتابه و مدح كتابه بالالتقان و كثرة الفوائد: ان الرجل كان شافعى الفروع اشعرى الاصول من اشد الناس تعصبا لاهل السنة و الجماعة الخ. ثم بين ان اهل السنة انما تعين لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين على «ع» و معاوية فى كلام طويل، الى ان قال: و اما لفظة الشيعة المقلدة دائما فى مقابلة اهل السنة فانما هى عبارة عن طوائف مخصوصة من الامة المرحومة باعتبار انهم شايعوا عليا «ع» فى جميع الامور و لم يفارقوا الى غيره.

و فى القاموس: و شيعة الرجل بالكسر اتباعه و انصاره و الفرقة على حدة و يقع على الواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث و قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا و اهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا و عن تعريفات العلوم ان الشيعة هم الذين شايعوا عليا و قالوا انه امام بعد رسول الله (ص) و اعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه و عن اولاده. و فى كنز اللغة ان الشيعة هم العدلية غير السنية الى غير ذلك من عبائر اهل اللغة، ثم انه نقل عن الجزء الثالث من كتاب الزينة فى تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم للشيخ ابى حاتم الرازى صاحب الرد على القول بالرجعة و غيره. إن اول اسم ظهر فى الاسلام على عهد النبي (ص) الشيعة و كانت هذه من القاب هؤلاء الاربعة اى سلمان و ابى ذر و المقداد و عمار رضى الله تعالى عنهم الى اوان صفين فانتشرت بين موالى على «ع» فكل من كان فى عسكره لقب شيعة، و من كان من اتباع معاوية لقب بالسنى الى ان اشتهر اطلاقهما على مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت «ع» أو المخالفين لهم على التدرج انتهى.

ص: ٢٨١

(ابن خميس الكعبى)

^{٤٣} (١) «بيان» خلنج كسمند، درختى است نيك سخت كه از جوب آن تير و نيزه ميسازند معرب خدنگ و لحا پوست درخت.

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس بن عامر الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد و ولى القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل و سكنها، و صنف كتباً كثيرة منها: مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري، و منها: مناسك الحج و اخبار المنامات توفي سنة ٥٥٢.

(ابن الخياط الشاعر)

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي الدمشقي الكاتب، كان من الشعراء المجيدين، طاف البلاد و امتدح الناس و لما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب و عرض عليه شعره، قال: قد نعانى هذا الشاب الى نفسى فقلما نشأ ذو صناعة و مهر فيها إلا و كان دليلاً على موت الشيخ من ابناء جنسه. و دخل مرة الى حلب و هو رقيق الحال لا يقدر على شىء فكتب الى ابن حيوس يستمحيه شيئاً من بره بهذين البيتين:

و كفاك علماً منظرى عن مخبرى

لم يبق عندى ما يباع بجبة

عن ان يباع و اين اين المشتري

إلا بقية ماء وجه صنتها

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال (و انت نعم المشتري) لكان احسن. توفي بدمشق سنة ٥١٧ (ثيز).

(ابن دأب)

ابو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب كفلس كان من اهل الحجاز من كنانة معاصراً لموسى الهادى العباسى، و كان من اكثر اهل عصره ادبا و علماً و معرفة بأخبار الناس و ايامهم، و كان موسى الهادى يدعو له متكثراً و لم يكن غيره يطمع منه فى ذلك و كان يقول له يا عيسى ما استطلت بك يوماً و لا ليلة، و لا غبت

ص: ٢٨٢

عنى إلا ظننت انى لا ارى غيرك. ذكر المسعودى فى مروج الذهب بعض اخباره مع الهادى ثم قال: و لابن دأب مع الهادى اخبار حسان يطول ذكرها و يتسع علينا شرحها و لا يتأتى لنا إيراد ذلك فى هذا الكتاب لاشتراطنا فيه على انفسنا الاختصار و الايجاز انتهى.

(قلت) و يظهر من رواية نقلها صاحب الاختصاص عنه فى الخصال الشريفة التى جمعت فى امير المؤمنين «ع» و لم تجتمع فى احد غيره تشييعه و الرواية طويلة اوردها العلامة المجلسى فى البحار التاسع ص ٤٥٠ لا يحتمل المقام ذكرها. قال ابن قتيبة: و لأبن دأب عقب بالبصرة و اخوه يحيى بن يزيد و كان ابوهما يزيد ايضاً عالماً بأخبار العرب و اشعارها و كان شاعراً ايضاً و الاغلب على آل دأب الاخبار انتهى

(ابن داحة)

و يقال ايضا ابن ابى داحة ابراهيم بن سليمان المزنى. يحكى عن الجاحظ انه ذكره فى كتاب الحيوان و قال: و كان ابن داحة رافضيا:

(ابن داود)

تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلبي الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحر صاحب كتاب الرجال المعروف و نظم التبصرة و غيرهما مما ينوف على الثلاثين تلمذ على السيد الاجل جمال الدين احمد بن طائوس و المحقق قدس سرهما، و كانت ولادته ٥ ج ٢ سنة ٦٤٧ (خمزا). يروى عنه الشيخ الشهيد بواسطة ابن معية. و حكى ان الشيخ ابا طالب بن رجب العالم الذى ينقل عنه دعاء الجوشن الكبير و شرحه هو سبط ابن داود المذكور. (و قد يطلق ابن داود) على الشيخ الاجل الاقدم ابى الحسن محمد بن احمد بن داود القمى صاحب كتاب المزار و غيره كان رحمه الله شيخ هذه الطائفة و عالمها و شيخ القميين فى وقته و فقيهم. حكى الغضائرى انه لم ير احدا احفظ منه و لا افقه و لا اعرف بالحديث منه يروى عنه المفيد و احمد بن

ص: ٢٨٣

عبدون و ابو عبد الله الغضائرى مات سنة ٣٦٨ (شسح) ببغداد و كان مقيما بها و دفن بمقابر قریش رضوان الله تعالى عليه.

(ابن دباس)

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب احمد النحوى اللغوى الشيعى، كان من بيت الوزارة و اضر فى آخر عمره، و له ديوان روى عنه ابن عساكر و ابن الجوزى. ولد سنة ٤٤٣ و توفى سنة ٥٢٤ كذا عن اجازات البحار.

(ابن الدباغ)

ابو القسم خلف بن القاسم بن سهل الازدى القرطبى، اخذ عن جماعة كثيرة من اهل الفضل. و روى عنه: ابن عبد البر الحافظ و ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضى و ابو عمرو الدانى، كان حافظا للحديث الف كتابا فى الزهد، مولده سنة ٣٢٥ توفى سنة ٣٩٣، و القرطبى يأتى فى ابن عبد ربه.

(ابن الدرا)

محمد بن نور الدين الشامى الشافعى الشاعر الاديب المتوفى سنة ١٠٦٥.

(ابن دراج)

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصمى الاندلسى الشاعر الكاتب، كاتب المنصور ابن ابى عامر و شاعره، توفى سنة ٤٢١ (تكا).

(اقول) و اما جميل بن دراج فهو من اصحاب الصادق و الكاظم «ع» روى عنهما كان وجه الطائفة ثقة جليل القدر اخذ عن زرارة. روى (كش) عن ابن ابي عمير قال قلت لجميل بن دراج ما احسن محضرک و ازين مجلسک فقال ای و الله ما كنا حول زرارة بن اعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم. و اخوه نوح بن دراج القاضي كان ايضا من اصحابنا و كان يخفى امره و كان جميل اكبر من نوح، و عمى في آخر عمره و مات في ايام الرضا عليه السلام له كتاب. روى

ص: ٢٨٤

(كش) عن محمد بن مسعود قال: سألت ابا جعفر حمدان بن احمد الكوفي عن نوح ابن دراج فقال كان من الشيعة و كان قاضي الكوفة فقيل له لم دخلت في اعمالهم؟

فقال لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سألت اخي جميلا يوما فقلت لم لا تحضر المسجد؟

فقال ليس لي ازار. في تنقيح المقال نقل ثقة عن خبير ثقة: ان قبر جميل بن دراج في الطارمية على الدجلة فيما يحاذي ما يسمى الآن سميكة، و ان هناك قبرا و قواما و يسمى قبر الشيخ جميل بن الكاظم و هو قبر جميل بن دراج انتهى.

(ابن درستويه)

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي النحوي، كان عالما فاضلا، اخذ الادب عن ابن قتيبة و المبرد ببغداد، و اخذ عنه الدار قطنی و غيره له تصانيف منها: كتاب خبر قس بن ساعدة و شرح الفصيح و غريب الحديث و غيره، توفي ببغداد سنة ٣٤٧ (شمز) و كان ابوه من كبار المحدثين و اعيانهم.

(ابن دريد)

مصغرا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الامامي عالم فاضل اديب حفوظ شاعر نحوي لغوي، اخذ عن الرياشي و ابي حاتم السجستاني و غيرهما، و كان واسع الرواية لم ير احفظ منه. يحكى انه كان اذا قرئ عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من اوله الى آخره. قال المسعودي و كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر و انتهى في اللغة و قام مقام الخليل بن احمد فيها و اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين و كان يذهب في الشعر كل مذهب فطورا يجلز و طورا يرق، و شعره اكثر من ان نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته^{٤٤} المقصورة اولها:

(١) هي قصيدة يمدح بها ابن ميكال و يصف مسيره الى فارس و تشوقه الى البصرة و اخوانه بها فيها، كثير من آداب العرب و اخبارهم و حكمهم.

^{٤٤} (١) هي قصيدة يمدح بها ابن ميكال و يصف مسيره الى فارس و تشوقه الى البصرة و اخوانه بها فيها، كثير من آداب العرب و اخبارهم و حكمهم.

يا ظبية اشبه شىء بالمها
أما ترى رأسى حاكى لونه
ترعى الخزامى بين اشجار النقى
طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسوده
مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

انتهى. له مصنفات منها: كتاب الجمهرة و هو من الكتب المعتمدة فى اللغة حكى انه املاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر فى شىء من الكتب إلا فى الهمزة و اللفيف و اشتهرت مقصودته غاية الاشتهار، و قد اعتنى بشرحها خلق كثير و عارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القسم على التنوخى الانطاكى. و عد ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء اهل البيت عليهم السلام و من شعره:

اهوى النبى محمدا و وصيه
اهل العباء فأننى بولائهم
و ابنيه و ابنته البتول الطاهره
ارجو السلامة و النجا فى الآخرة
و ارى محبة من يقول بفضلهم
سببا يجير من السبيل الجائر
ارجو بذاك رضى المهيمن وحده
يوم الوقوف على ظهور الساهره

توفى ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ (شكا) يوم وفاة ابى هاشم الجبائى. قال الناس مات علم اللغة و علم الكلام بموت ابن دريد و ابى هاشم.

(ابن دقماق)

صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر الحنفى مؤرخ الديار المصرية له نزهة الايام فى تأريخ الاسلام و الكنوز الخفية فى تأريخ الصوفية، اخذ عنه المقرئى.

توفى حدود سنة ٨٠٩ او غير ذلك.

(ابن دقيق العيد)

قاضى القضاة تقى الدين محمد بن دقيق العيد، قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية، توفى سنة ٧٠٣ و استقر مكانه بدر الدين الحموى المعروف بابن جماعة قاله ابن شحنة.

ص: ٢٨٦

(ابن الدهان)

يطلق على جماعة المشهور منهم اثنان (احدهما) ابو محمد سعيد بن المبارك ابن على بن عبد الله النحوى البغدادي الشاعر الاديب المتصل نسبه بكعب الانصاري كان سيبويه عصره له في الادب و النحو تصانيف منها شرح الايضاح و شرح لمع ابن جني و غير ذلك من الكتب الكثيرة.

يحكى انه كان ببغداد و انتقل الى الموصل فاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد فتلقاه بالاقبال و احسن اليه و اقام في كنفه مدة سنة و كانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت و كان خلف داره مدبغة قد غرقت ايضا و فاض الماء منه الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق، و كان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور و يصلح منها ما امكن، فبخرها باللاذن و لازم ذلك الى ان بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا، فطلع ذلك الى رأسه و عينيه فاحدث له الصمى و كف بصره و انتفع عليه خلق كثير. توفي غرة شوال بالموصل سنة ٥٦٩ او ٥٦٦

(و ثانيهما) وجيه الدين مبارك بن سعيد بن ابي السعادات الواسطي الاصل البغدادي المنشأ و الاشتغال، من اعيان من قرأ على ابن الخشاب و لازم ابن الانباري و سمع الحديث من طاهر المقدسي، و كان اماما في كثير من العلوم سيما النحو و اللغة و التصريف.

حكى انه كان كثير الاحتمال للتلامذة واسع الصدر لم يغضب قط من شيء و شاع ذلك حتى بلغ بعض الخلفاء فجهده على ان يغضبه فلم يقدر.

(قلت) هذه صفة شريفة تشبه بها هذا الرجل بذى الكفل «ع» فقد ورد انه كان نبيا بعد سليمان بن داود «ع» و كان يقضى بين الناس كما كان يقضى

ص: ٢٨٧

داود «ع» و لم يغضب إلا لله عز و جل. و روى انه و كل ابليس من اتباعه واحدا يقال له الابيض لعل يغضبه فلم يقدر. توفي وجيه الدين المذكور ببغداد سنة ٦١٢ (خيـب) و يأتي في برهان الدين اطلاق ابن الدهان عليه ايضا.

(ابن الدهان الموصلي)

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن على بن عيسى الفقيه الشافعي الفاضل الاديب الشاعر، كان من اهل الموصل و ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر فاتصل به، ثم تقلبت به الاحوال الى ان تولى التدريس بمدينة حمص و اقام بها فلهذا ينسب اليها ايضا و توفي بها سنة ٥٨١.

(ابن الديبع)

وجيه الدين ابو عبد الله عبد الرحمن بن علي بن حمد بن عمر الشيباني الزبيدي كان بارعا في الحديث و التفسير و الفقه و العربية، كان اليه الرحلة في طلب الحديث و قصده الطلبة من نواحي الارض و لم يزل على الأفادة و ملازمة بيته و مسجده لتدريس الحديث و اشتغاله بما يعنيه عما لا يعنيه، و له بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد، و تيسير الوصول الى جامع الاصول، اختصر جامع الاصول و تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث الى غير ذلك.

توفى سنة ٩٤٤ (ظمد). و الديبع بتقديم المثناة على الموحدة الابيض بلغة التوبة ناداه به و هو صغير عبد لهم فلزمه.

(ابن الراوندى)

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندى البغدادي العالم المقدم المشهور، له مقالة في علم الكلام و له مجالس و مناظرات مع جماعة من علماء الكلام، و له من الكتب المصنفة نحو من مائة و اربعة عشر كتابا و كان عند الجمهور يرمى بالزندقة و الالحاد. و فى (ضا) و عن ابن شهر اشوب فى كتابه المعالم: ان ابن

ص: ٢٨٨

الراوندى هذا مطعون عليه جدا و لكنه ذكر السيد الاجل المرتضى فى كتابه الشافى فى الامامة: انه انما عمل الكتب التى قد شنع بها عليه مغالطة للمعتزلة ليبين لهم عن استقصاء نقصانها و كان يتبرأ منها ظاهرا و ينتحى من علمها و تصنيفها الى غيره، و له كتب سداد مثل كتاب الامامة و العروس، ساق (ضا) الكلام فى ترجمته و فى آخره ان صاحب رياض العلماء قال ظنى ان السيد المرتضى نص على تشيعه و حسن عقيدته فى مطاوى الشافى او غيره انتهى.

توفى سنة ٢٤٥ (رمه) و راوند بفتح الواو و سكون التون قرية من قرى قاسان. و فى القاموس: راوند موضع بنواحي اصبهان و احمد بن يحيى الراوندى من اهل مرو الروذ انتهى.

قال ابن خلكان فى ترجمة ابى الحسين احمد بن يحيى الراوندى المذكور:

راوند قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان و راوند ايضا ناحية ظاهرة بنيسابور و قال ذكروا ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فأخيا دهقانها بها فى موضع يقال له راوند و خزاق و نادماه فمات احدهما و غبر (اى بقى) الآخر و الدهقان ينادمان قبره يشربان كأسين و يصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الاسدى الغابر ينادم قبريهما و يترنم بهذا الشعر:

اجدكما لا تقضيان كراكما

خليلى هبا طالما قد رقدتما

كأن الذى يسقى المدام سقاكما

أمن طول نوم لا تجبيان داعيا

و لا بخزاق من صديق سواكما	ألم تعلم ما لي براوند كلها
طوال الليالي او يجيب صداكما	اقيم على قبريكما لست بارحا
يرد على ذى لوعة ان بكاكما	و ابكيكما حتى الممات و ما الذى
لجدت بنفسى ان تكون فداكما	فلو جعلت نفس لنفس وقاية
قالا تنالها تروى ثراكما	اصب على قبريكما من مدامة

و خزاق: بضم الخاء المعجمة و بعدها زاي و بعد الالف قاف قرية اخرى

ص: ٢٨٩

مجاورة لها انتهى.

(اقول) و يناسب هنا ذكر قس بن ساعدة الايادى و عكوفه على قبر اخويه روى عن ابن عباس فى حديث انه قال: لما قدم على النبى وفد ايام و ذكر (ص) قس بن ساعدة و تكلمه بسوق عكاظ بكلام عليه حلاوة، قال رجل من القوم يا رسول الله لقد رأيت من قس عجباً! قال و ما الذى رأيت؟ قال: بينا انا يوما بجبل فى ناحيتنا يقال له سمعان فى يوم قايظ شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة فى ظل شجرة عندها عين ماء و اذا حواليه سباع كثيرة و قد وردت حتى تشرب من الماء و إذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده و قال كف حتى يشرب الذى ورد قبلك فلما رأيته و ما حوله من السباع هالتي ذلك و دخلنى رعب شديد فقال لى لا بأس عليك لا تخف ان شاء الله، و إذا انا بقيرين بينهما مسجد فلما انست به قلت ما هذان القبران؟ قال قبر اخوين كانا لى يعبدان الله فى هذا الموضع معى فماتا فدفنتهما فى هذا الموضع و اتخذت فيما بينهما مسجدا أعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما و فعالهما فبكى.

(قلت) و ينبغى لنا نقل هذه الاشعار فى هذا المقام:

زنده دلی در صف افسردگان	رفت بهمسایکی مردگان
حرف فنا خواند ز هر لوح خاک	روح بقا جست ز هر روح پاک
کارشناسی پی تفتیش حال	کرد از او بر سر راهی سؤال
کین همه از زنده رمیدن چراست	رخت سوی مرده کشیدن چراست
گفت بلیدان بمغاک اندرند	پاک نهادان ته خاک اندرند

مرده دلالتند بروی زمین	بهرچه بامرده شوم همنشین
همدمی مرده دهد مردکی	صحبت افسرده دل افسردگی
زیر کل آنان که پراکنده اند	گرچه بتن مرده بدل زنده اند
مرده دلی بود مرا بیش ازین	بسته هر چون و چرا بیش ازین

ص: ۲۹۰

زنده شدم از نظر پاکشان آب حیاتست مرا خاکشان

(ابن راهویه)

ابو یعقوب اسحاق بن ابی الحسن ابراهیم بن مخلد (کجعفر) بن ابراهیم الحنظلی المروزی المحدث الفقیه. حکى عن ابن حنبل انه قال: اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين و ما عبر الجسر افضل منه، و قال: اسحاق احفظ سبعين الف حديث و اذاكر بمائة الف حديث و ما سمعت شيئا قط إلا حفظته و لا حفظت شيئا فنسيتہ و كان قد رحل الى الحجاز و العراق و اليمن و الشام و سمع من سفیان بن عیینة الهاللی و من فی طبقته، و سمع منه البخاری و مسلم و الترمذی اصحاب الصحاح ولد سنة ۱۶۱ و سکن فی آخر عمره نيسابور و توفي بها منتصف شعبان سنة ۲۳۷ (لرز).

حکى انه جرى بينه و بين الشافعي مناظرة بمكة و كان اسحاق لا يرخص في كراء دور مكة فاحتج الشافعي بقوله تعالى (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ) فاضيف الديار الى مالکها و قال رسول الله (ص) يوم فتح مكة من اغلق بابہ فهو آمن و قال هل ترک لنا عقيل من ريع و قد اشترى عمر دار السجن أترى انه اشترى من مالکيها أو غير مالکيها؟ قال اسحاق فلما علمت ان الحجة لزممتی ترکت قولی.

(ثم اعلم) انه احد المحدثين تعلقوا بلجام بغلة مولانا الرضا «ع» في مربعة نيسابور و طلبوا منه حديثا يرويه عن آبائه الطاهرين «ع» فحدثهم الرضا بالحديث المشهور. و راهويه بالواو المفتوحة بين الساكتين أو بفتح الهاء لقب اب ابی الحسن ابراهیم، و انما لقب بذلك لانه ولد فی طريق مكة، و الطريق بالفارسية راه، و ویه معناه وجد، فكأنه وجد فی الطريق.

(ابن رشد)

ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد الاندلسى المالكى أوحّد زمانه فى العلم و الفضل و الطب و الفلسفة، له تهافت الفلاسفة و هو رد على تهافت الفلاسفة للغزالي

ص: ٢٩١

قال فيما حكى عنه: ان ما ذكره الغزالي بمعزل عن مرتبة اليقين و البرهان، و قال فى آخره لا شك ان هذا الرجل اخطأ على الشريعة كما اخطأ على الحكمة و لو لا ضرورة طلب الحق من اهله ما تكلمت فى ذلك توفى سنة ٥٩٥.

(ابن رشيق)

انظر القيروانى

(ابن الرضا)

عيسى بن جعفر بن الامام على بن محمد بن على الرضا «ع» عالم فاضل كامل، سمع منه الحديث الشيخ الأجل ابو محمد هارون بن موسى التلعكبرى فى سنة ٣٢٥ (شكه) و استجاز منه فاجازه. و له اخ يقال له ابو الرضا و هو محسن بن جعفر قتل فى ايام الخليفة المقتدر بالله فى اعمال دمشق سنة ٣٠٠ و حمل رأسه الى بغداد و صلب على الجسر. و لابن الرضا عيسى هذه الايات:

يا بنى احمد انا ديكم اليو	م و انتم غدا لرد جوابي
الف باب اعطيتم ثم افضى	كل باب منها الى الف باب
لكم الامر كله و اليكم	ولديكم يؤول فصل الخطاب

(ابن الرفاعى)

السيد أحمد الذى يأتى فى الرفاعى

(ابن الرومى)

ابو الحسن على بن العباس بن جريج (سريج خ ل) البغدادي الشاعر ذكره بعض العلماء فى شعراء الشيعة و يؤيده ما نقل من شعره:

تراب ابى تراب كحل عيني

إذا رمدت جلوت بها قذاها

تلذ لي الملامة في هواه

لذكراه و استحلى اذاها

و عن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ان ابن الرومي كان شاعرا للامام الهادي «ع» ذكره عامة اهل التأريخ و اثنوا عليه انتهى.

له ديوان، و كان مشهورا بكثرة التطير و له فيه اخبار غريبة و نوادر بديعة

ص: ٢٩٢

و كان اصحابه يعبتون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا و من شعره:

رأيت الدهر يرفع كل وغد

و يخفض كل ذى شيم رضيعه

كمثل البحر يفرق فيه حى

و لا تنفك تطفو فيه جيفه

أو الميزان يخفض كل واف

و يرفع كل ذى زنة خفيفه

و له ايضا:

كفى بسراج الشيب فى الرأس هاديا

لمن قد اضلته المنايا لياليا

و كان كرامى الليل يرمى و لا يرى

فلما اضاء الشيب شخصى رمانيا

و له فى هجاء المفضل بن سلمة (سلمه بن عاصم كان صاحب الفراء و راويته) ابن عاصم الضبي البغدادي اللغوى، صاحب المصنفات فى فنون الادب و معانى القرآن والد ابى الطيب محمد بن المفضل الفقيه الشافعى المتوفى سنة ٣٠٨ من اهل بيت فضلاء قوله:

لو تلففت فى كساء الكسائي

و تفريت فروة الفراء

و تخللت بالخليل واضحى

سيبويه لديك رهن سباء

و تكونت من سواد ابى الاسود

شخصا تكنى ابا السوداء

لأبى الله ان يعدك اهل ال

علم إلا من جملة الاغبياء

و لا يخفى انه ليس ابن جريح المعروف فانه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي، سمع جمعا من العلماء. يقال انه اول من صنف الكتب و كان احمد بن حنبل يقول: كان ابن جريح من اوعية العلم. و عن ابن جريح انه قال:

خلت الديار فسدت غير مسود

و من الشقاء تفردى بالسود

توفى سنة ١٥١، و توفى ابن الرومي سنة ٢٨٣ ببغداد. و قال المسعودي و غيره ان القسم بن عبيد الله وزير المكتفى بالله العباسي قتله بالسم.

(اقول) التطير التشاؤم من الفال الردى و اشتقاقه من الطير لأن اصل الزجر

ص: ٢٩٣

فى العرب كان من الطير كصوت الغراب فالحق به غيره و كان رسول الله يحب الفال الحسن و يكره الطيرة. و اعلم ان كفارة الطيرة التوكل و عدم الاعتناء بها و ان التطير يضر من اشفق منه و خاف، و اما من لم يبال به و لا يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه أو سماعه ما روى عن النبي (ص): اللهم لا طير إلا طيرك، و لا خير إلا خيرك و لا إله غيرك، اللهم لا يأتى بالحسنات إلا انت و لا يذهب بالسيئات إلا انت، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم. و اما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره تفتح له ابواب الوسوس فيما يسمعه و يراه و يفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة و القرية فى اللفظ و المعنى كالسفر و الحلاء من السفرجل. و اليأس. و المين من الياسمين و سوء سنة من السوسنة و امثال ذلك ما يفسد عليه دينه و ينكد عليه معيشته فليتوكل الانسان على الله تعالى فى جميع اموره و لا يتكل على سواه و ليقل ما روى عن ابي الحسن «ع» لمن اوجس فى نفسه شيئا: اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك.

(ابن الزبيرى)

بكسر الزاى و فتح الموحدة و سكون العين اسمه عبد الله و هو احد شعراء قریش، كان يهجو المسلمين و يحرض عليهم كفار قریش فى شعره و هو الذى يقول فى غزوة احد:

يا غراب البين اسمعت فقل

انما تندب شيئا قد فعل

الابيات. و هى التى تمثل بها يزيد لما جىء برأس الحسين «ع» و الاسارى من اهل بيته فوضع الرأس بين يديه و دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين «ع» متمثلا:

ليت اشياخى بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاسل

و كان ابن الزبعرى يهجو النبى (ص) و يعظم القول فيه. و قصته فى الفرث و الدم

ص: ٢٩٤

تقدم فى ابو طالب مشهورة فهرب يوم فتح مكة ثم رجع الى رسول الله و اعتذر فقبل صلى الله عليه و آله عذره فقال ابن الزبعرى فى ابيات كثيرة يعتذر فيها:

انى لمعتذر اليك من الذى

اسديت إذا انا فى الضلال اهيم

فاغفر فدا لك والداى كلاهما

زلى فانك راحم مرحوم

و لقد شهدت بأن دينك صادق

حق و انك فى العباد جسيم

روى انه لما نزل قوله تعالى (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) قال ابن الزبعرى: اما و الله لو وجدت محمدا (ص) فى المجلس لخصمته فاسألوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله فى جهنم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، و اليهود تعبد عزيزا، و النصرارى تعبد عيسى «ع» فاخبر النبى فقال: يا ويل امه اما علم ان (ما) لما لا يعقل و (من) لمن يعقل فنزل (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون).

(ابن الزبير)

عبد الله بن الزبير بن العوام امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر كان من المبغضين لأمير المؤمنين «ع» و كان يبغض بنى هاشم و يلعن و يسب امير المؤمنين «ع» و روى انه بقى اربعين يوما لا يصلى على النبى فى خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له صلى الله عليه و آله اهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبت نفوسهم اليه و فرحوا بذلك فلا احب ان اقر اعينهم بذلك. قتله الحجاج بمكة ١٧ ج ٢ سنة ٧٣ (عج) و صلبه و قد اشار الى ذلك امير المؤمنين «ع» فى الاخبار الغيبية بقوله: فيه خب ضب يروم امرا فلا يدركه ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا و هو بعد مصلوب قريش.

قال ابن قتيبة فى المعارف: لما خرج ابن الزبير و قوتل زمانا قال الحجاج لعبد الملك انى رأيت فى منامى كأنى اسلخ عبد الله بن الزبير فوجهنى اليه فوجهه

ص: ٢٩٥

فى الف رجل و امره ان ينزل الطائف حتى يأتیه رأيہ ثم كتب اليه بقتاله و امره فحاصره حتى قتله ثم اخرجه فصلبه و ذلك فى سنة ٧٣ (عج) انتهى.

و تقدم ذكر والده فى ابن جرموز. و كان اخوه عروة بن الزبير احد الفقهاء السبعة بالمدينة. حكى انه قدم على الوليد بن عبد الملك بن مروان و معه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا و وقعت فى رجل عروة الاكلة و لم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها و إلا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار و هو شيخ كبير و لم يمسه احد و قال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا.

و قدم تلك السنة قوم من بنى عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة فى بطن واد و لا اعلم عبسيا يزيد ما له على مالى فطرقنا سيل فذهب بما كان لى من اهل و ولد و مال غير بعير و صبي مولود، و كان البعير صعبا فند فوضعت الصبي و اتبعت البعير فلم اجاوز إلا قليلا حتى سمعت صيحة ابني و رأسه فى فم الذئب و هو يأكله فلحقت البعير لا حبسه فنفحنى برجله على وجهى فحطمه و ذهب بعينى فاصبحت لا مال لى و لا اهل و لا ولد و لا بصر، فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان فى الناس من هو اعظم منه بلاء، توفي فى فرع و هى من ناحية الربرة بينها و بين المدينة اربع ليال سنة ٩٣ (ثم اعلم) ان ابن الزبير غير عبد الله بن الزبير بفتح الزاى الاسدى الذى مدح ابراهيم بن مالك الاشر فى قتله ابن زياد بقوله:

اللّٰه اعطاك المهابة و التقى و احل بيتك فى العديد الاكثر

و اقر عينك يوم وقعة خاذر و الخيل تعثر بالقنا المتكسر

الابيات. (و قد يطلق ابن الزبير) على الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى الكوفى الامامى، المتولد فى سنة ٢٥٤ و المتوفى سنة ٣٤٨ صاحب كتاب الرجال الذى كان عند ابن النديم و اكثر النقل عنه، يروى عنه ابن عبدون و هو يروى عن على بن فضال.

ص: ٢٩٦

(ابن الزبير الغسانى)

ابو الحسين احمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغسانى الاسوانى المصرى الشاعر المعروف و الملقب بالرشيد بن الزبير فى مقابلة الرشيد الوطواط و الرشيد الفارقى، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويًا لغويًا جامعاً لفنون كثيرة، و كان من بيت كبير بصعيد مصر، له تأليف و نظم و نشر. ولى النظر بثمر الاسكندرية و الدواوين السلطانية بمصر ثم سافر الى اليمن و تقلد قضاءها و تلقب بقاضى قضاة اليمن و داعى دعاة الزمن، ثم سمت نفسه الى رتبة الخلافة فاجابه قوم اليها و نقشت له السكة ثم قبض عليه ثم اطلق و صار عاقبة امره انه قتل و صلب و ذلك فى المحرم سنة ٥٦٣ (تجس). و ينسب اليه:

خذوا بيدى يا اهل بيت محمد إذا زالت الأقدام فى غدوة الغد

ابى القلب إلا حبكم و ولاءكم و ما ذاك إلا من طهارة مولدى

(قلت) ان كان هذا الشعر له فيشهد على تشييعه.

و عن ياقوت الحموى قال: حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز قال: كنا نجتمع في منزل واحد منا و كان الرشيد لا ينقطع عنا فغاب عنا يوما و كان ذلك في عنفوان شبابه ثم جاء و قد مضى معظم النهار فقلت له ما ابطأك عنا؟ فتبسم و قال لا تسألوا عما جرى فقلنا له لا بد ان تخبرنا فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني و إذا بامرأة شابة قد نظرت إلى نظرة مطمع في نفسها فتوهمت اني وقعت منها بموقع و نسيت نفسي، ف اشارت إلى بطرفها فتبعتها، و هي تدفع في سكة و تخرج من اخرى حتى دخلت دارا و اشارت إلى فدخلت فرفعت النقاب عن وجهه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفقت بيدها منادية يا بنت الدار فنزلت اليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت لها ان رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك ثم التفتت إلى و قالت لا اعدمنى الله تفضلك يا سيدنا القاضي فخرجت و انا حزين خجل لا اهتدى الطريق. الغساني نسبة الى غسان قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء

ص: ٢٩٧

غسان و هو باليمن فسموا به. و الاسواني بضم الهمزة و سكون السين، و حكى عن السمعاني فتح الهمزة نسبة الى اسوان بلدة بصعيد مصر.

(ابن الزرقاء)

مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس، كان مولده سنة ثنتين من الهجرة و كان ابوه اسلم عام الفتح و نفاه رسول الله (ص) الى الطائف لأنه كان يتجسس عليه فسمى طريد رسول الله، و رآه النبي يوما يمشى و يلجلج في مشيه كأنه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال كذلك الى ان مات، و لم يزل كان بالطائف الى ان ولي عثمان فرده الى المدينة لأنه عمه، فكان ذلك مما انكر الناس عليه و توفي في خلافة عثمان فصلى عليه. قاله ابن الاثير و قال ايضا: و قد رويت اخبار كثيرة في لعنه و لعن من في صلبه و قال و كان يقال لمروان و لولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم و عييبهم، و هي الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه و كانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا كانوا يذمون بها.

(اقول) ثم اصلح ابن الاثير ذلك بقوله: و لعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن امية والد الحكم فانه كان من اشراف قريش و لا يكون هذا من امرأة له و هي عنده و الله اعلم انتهى.

روى الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا اتى به رسول الله (ص) فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد و كان هلاك مروان سنة ٤٥ و سبب هلاكه ان زوجته ام خالد بنت ابى هاشم بن عتبة و كانت قبل زوجة يزيد غضبت عليه غظته بوسادة لما كان نائما عندها فقعدت على وجهه فقتلته، و لما توفي قام بعده عبد الملك بن مروان و قد تقدم ذكره في ابو الذبان.

ص: ٢٩٨

(ابن زكى الدين)

محيى الدين ابو المعالى محمد بن ابى الحسن على بن محمد بن يحيى العثمانى الدمشقى الفقيه الشافعى، كان ذا فضائل عديدة من الفقه و الادب و غيرهما و له النظم و الخطب و الرسائل و تولى القضاء بدمشق و كذلك ابوه و جده و ولداه كانوا قضاتها و لما ملك السلطان صلاح الدين فوز الحكم و القضاء بها اليه و لما فتح القدس امره السلطان ان يخطب و حضر السلطان و اعيان دولته و ذلك فى اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فقرأ التحميدات القرآنية ثم قال: الحمد لله معز الاسلام بنصره و مدل الشرك بقهره، الخطبة بطولها. توفى بدمشق سنة ٥٩٨.

(ابن زولاق)

بضم الزاى و سكون الواو ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن ابن على الليثى المصرى المؤرخ الفاضل صاحب كتاب خطط مصر فى التأريخ، و كتاب اخبار قضاة مصر. توفى سنة ٣٨٧ (شفز). و كان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير. و الليثى نسبة الى ليث بن كنانة و هى قبيلة كبيرة.

(ابن زهر)

(كقفل) ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر بن ابى مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادى الاندلسى الاشبيللى، كان من اهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء، و كان ابن زهر طبيبا مشهورا و كان شاعرا اديبا لغويا مات آخر سنة ٥٩٥ (نصه) و اوصى انه إذا مات يكتب على قبره هذه الابيات و فيها اشارة الى طبه و معالجته للناس و هى:

تأمل بحقك يا واقفا	و لاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتى	كأنى لم امش يوما عليه
اداوى الانام حذار المنون	و ها أنا قد صرت رهنا لديه

ص: ٢٩٩

قال ابن شحنة فى روضة المناظر: فى سنة ٥٩٦ توفى محمد بن عبد الملك بن زهر الطبيب الاندلسى و هو الذى قيل فيه:

قل للوباء انت و ابن زهر	جاوزتما الحد فى النكاية
ترفقا بالورى قليلا	فى واحد منكما كفاية

(ابن زهرة)

ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي العالم الفاضل الجليل الفقيه الوجيه صاحب المصنفات الكثيرة في الامامة و الفقه و النحو و غير ذلك منها: غنية النزوع الى علمي الاصول و الفروع و قبس الانوار في نصرة العترة الاطهار. هو و ابوه و جده و اخوه ابو القاسم عبد الله بن علي صاحب التجريد في الفقه و ابنه محمد ابن عبد الله كلهم من اكابر فقهاءنا و بيتهم بيت جليل بحلب. توفي ابو المكارم بن زهرة سنة ٥٨٥ (ثقه) في سن اربع و سبعين و قبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط.

و في كتاب غاية الاختصار^{٤٥} ان له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه و نسبه الى الامام الصادق «ع» و تأريخ موته ايضا انتهى.

يروى عنه شاذان بن جبرئيل و الشيخ محمد بن ادریس و الشيخ معين الدين المصري و ابن اخيه السيد النحرير العالم المعظم محيي الملة و الدين ابو حامد نجم الاسلام محمد بن ابي القسم عبد الله بن علي بن زهرة صاحب كتاب الاربعين في حقوق الاخوان الذي نقل منه الشهيد الثاني في كشف الرية رسالة مولانا الصادق عليه السلام الى النجاشي و الى الاهواز. و يروى ابو المكارم عن والده و غيره عن جماعة كثيرة منهم: السيد الجليل العالم الفقيه ابو منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش عن ابي علي بن شيخ الطائفة. و منهم: الشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين بن

(١) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية.

ص: ٣٠٠

طاهر بن الحسين عن الشيخ ابي الفتوح. (اقول) و يأتي في الحلبي ما يتعلق به.

(ابن الزيات)

محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم و الواثق، كان كاتباً بليغاً ذا فضل ماهر. و له اشعار رائقة و ديوان رسائل، و كان قد هجا القاضي احمد بن داود بتسعين بيتاً فعمل فيها القاضي بيتين و هما:

جمعك معانها في بيت

احسن من تسعين بيتاً سدى

تغسل عنه و ضر الزيت

ما احوج الملك الى مطرة

^{٤٥} (١) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية.

و كان ابن الزيات قد اتخذ فى ايام وزارته تنورا من حديد و اطراف مساميره محدودة الى داخل و هى قائمة مثل رؤوس المسال، و كان يعذب فيه المصادرين و ارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه، فيجدون لذلك اشد الالم، و لم يسبقه احد لهذه المعاقبة.

فلما تولى المتوكل الخلافة اعتقل ابن الزيات، و امر بادخاله التنور و قيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فاقام فى التنور اربعين يوما ثم مات و ذلك فى سنة ٢٣٣ (رجل)

قال المسعودى: انه قال للموكل به ان يأذن له فى دواة و بطاقة ليكتب فيها ما يريد فاستأذن المتوكل فى ذلك فاذن له فكتب:

هى السبيل فمن يوم الى يوم

كأنه ما تريك العين فى نوم

لا تجزعن رويدا انها دول

دنيا تنقل من قوم الى قوم

قال و تشاغل المتوكل فى ذلك اليوم فلم تصل الرقعة اليه، فلما كان الغد قرأها فامر باخراجه فوجده ميتا. قال ابن خلكان: قال احمد الاحول لما قبض على بن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرأيته فى حديد ثقيل فقلت له يمز على ما أرى فقال:

سل ديار الحمى من غيرها

و عفاها و محا منظرها

ص: ٣٠١

و هى الدنيا إذا ما اقبلت

صيرت معروفها منكرها

إنما الدنيا كظل زائل

نحمد الله الذى قدرها

و لما جعل فى التنور قال له خادمه: يا سيدى قد صرت الى ما صرت اليه و ليس لك حامد انتهى. و قال ابن الاثير فى الكامل فلما مات حضره ابناء سليمان و عبيد الله و كانا محبوسين و طرح على الباب فى قميصه الذى حبس فيه فقال: الحمد لله الذى اراح من هذا الفاسق و غسلاه على الباب و دفناه فقيل ان الكلاب نبشته و اكلت لحمه. (و قد يطلق ابن الزيات) على شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ناصر الدين محمد بن عبد الله الانصارى، صاحب الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة فى القرافتين الكبرى و الصغرى. توفي سنة ٨١٤.

(ابن زياد)

هو عبيد الله بن مرجانة^{٤٦} الزانية التي اشار اليها امير المؤمنين «ع» بقوله لميثم التمار: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. و ابوه زياد يقال له زياد بن امة و تارة زياد بن سمية و مرة زياد بن ابيه و لما استلحقه معاوية يقال له زياد بن ابي سفيان، و كان يقال له ابو المغيرة و كان مع امير المؤمنين في مشاهدته و مع الحسن بن علي «ع» الى زمان صلحه مع معاوية ثم لحق معاوية. قال ابن ابي الحديد: روى ابو جعفر محمد بن حبيب قال كان علي «ع» قد ولي زيادا قطعة من اعمال فارس و اصطنعه لنفسه فلما قتل علي «ع» بقي زياد في عمله و خاف معاوية جانبه و اشفق من ممالأته الحسن «ع» فكتب اليه كتابا يهدده و يوعده و يدعوه الى بيعته فاجابه زياد بكتاب اغلظ منه فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة فاشار عليه

(١) اشار السراقة الباهلي بقوله:

لعن الله حيث حل زيادا و ابنه و العجوز ذات البعول

ص: ٣٠٢

بأن يكتب اليه كتابا يستعطفه فيه و يذهب المغيرة بالكتاب اليه فلما اتاه ارضاه، و اخذ منه كتابا يظهر فيه الطاعة بشروط فاعطاه معاوية جميع ما سأل، و كتب اليه بخط يده ما وثق به فدخل اليه الشام و قربه و ادناه و اقره علي ولايته ثم استعمله علي العراق. و قال المدائني: لما اراد معاوية استلحاق زياد و قد قدم عليه الشام جمع الناس و صعد المنبر و اصعد زيادا معه علي مرقاة تحته و حمد الله و اتنى عليه ثم قال: ايها الناس اني عرفت شهناء اهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها فقام الناس فشهدوا انه من ابي سفيان و انهم سمعوه اقر به قبل موته، فقام ابو مريم السلولي و كان خمرا في الجاهلية فقال اشهد يا امير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحما و خمرا و طعاما فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغيا فخرجت فاتيت سمية فقلت لها ان ابا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده و قد امرني ان اصيب له بغيا فهل لك؟ فقالت نعم يحيى الآن عبيد بغنمه و كان راعيا فاذا تعشى و وضع رأسه اتيت فرجعت الى ابي سفيان فاعلمته فلم يلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه، فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رأيت صاحبك؟ فقال خير صاحبة لو لا ذفر في ابطيها فقال زياد من فوق المنبر: يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتنم امك. فلما انقضى كلام معاوية و مناشدته قام زياد فحمد الله و اتنى عليه ثم قال: ايها الناس ان معاوية و الشهود قد قالوا ما سمعتم و لست ادري حق هذا من باطله و هو و الشهود اعلم بما قالوا و انما عبيد أب مبرور و آل مشكور ثم نزل انتهى.

و لما استلحقه معاوية كان يقال له زياد بن ابي سفيان. فحكى عن الجاحظ انه قال: ان زيادا مر و هو و الى البصرة بأبي العريان العدوي و كان شيخا مكفوفاً ذا لسن و عارضة شديدة فقال ابو العريان ما هذه الجلبة؟ قالوا زياد بن ابي سفيان فقال ما ترك ابو

^{٤٦} (١) اشار السراقة الباهلي بقوله:

لعن الله حيث حل زيادا\ و ابنه و العجوز ذات البعول\ z\X\X\

سفيان إلا فلانا و فلانا من اين جاء زياد؟ فبلغ ذلك زياد فارسل اليه مائتي دينار فقال له الرسول ابن عمك زياد الامير ارسل اليك هذه، قال وصلته

ص: ٣٠٣

رحم اى و الله ابن عمى حقا ثم مر به زياد من الغد فى موكبه، فسلم عليه فبكى ابو العريان فقيل له ما يبكيك؟ قال عرفت صوت ابى سفيان فى صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب الى ابى العريان:

ما لبثتك الدنانير التى بعثت	أن لوتتك ابا العريان الوانا
امسى اليك زياد فى ارومته	نكرا فاصبح ما انكرت عرفانا
لله در زياد لو تعجلها	كانت له دون ما يخشاه قربانا

فقال ابو العريان اكتب جوابه يا غلام:

احدث لنا صلة تحيى النفوس بها	قد كدت يا ابن ابى سفيان تنسانا
اما زياد فقد صحت مناسبه	عندى فلا ابتغى فى الحق بهتانا
من يسد خيرا يصبه حين يفعله	أو يسد شرا يصبه حينما كانا

و قال فى ذلك عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان:

ألا ابلغ معاوية بن حرب	لقد ضاقت بما تأنى اليدان
أغضب ان يقال ابوك عف	و ترضى ان يقال ابوك زان
فاشهد ان رحمك من زياد	كرحم الفيل من ولد الاتان
و اشهد انها حملت زيادا	و صخر من سمية غير دان

فبلغ معاوية فغضب على عبد الرحمن و قال لا ارضى عنه حتى يأتى زيادا فيترضاه و يعتذر فاتاه فانشده من الابيات:

اليك ابا المغيرة تبت مما	جرى بالشام من خطل اللسان
--------------------------	--------------------------

عرفت الحق بعد ضلال رأيي

و بعد الغي من زيغ الجنان

زياد من ابى سفيان غصن

تهادى ناظرا بين الجنان

و ان زيادا من آل حرب

احب إلى من وسطى بنان

ألا ابليغ معاوية بن حرب

لقد ظفرت بما تأتى اليدان

فقال معاوية و لحي الله زيادا لم ينتبه لقوله: (ان زيادا من آل حرب) انتهى

ص: ٣٠٤

قال ابن شحنة الحنفى فى الروضة: فى سنة ٤٤ استلحق معاوية زيادا و اثبت نسبه من ابى سفيان بشهادة ابى مريم الخمار انه زنى بسمية البغى و حملت منه و كان زياد ثابت النسب من عبيد الرومى و شق ذلك على بنى امية، ثم ولاه معاوية البصرة و الكوفة و خراسان و سمنان و الهند و البحرين و عمان، و ظلم و فجر و قويت به شوكة معاوية و كان معاوية و عماله يسبون عليا «ع» على المنابر، و كان من عادة حجر بن عدى إذا سبوا عليا عارضهم و اثنى عليه ففعل كذلك فى امرة زياد بالكوفة فامسكه و ارسل به مع جماعة من اصحابه الى معاوية فامر بقتله و ثمانية من جماعته فقتلوا بقرية عذراء و عظم ذلك على المسلمين انتهى.

(اقول) حجر بن عدى الكندى بضم الحاء و سكون الجيم من اصحاب امير المؤمنين «ع» و كان من الابدال و يعرف بحجر الخير و كان معروفا بالزهد و كثرة العبادة و الصلاة. روى انه كان يصلى فى اليوم و الليلة الف ركعة بل كان من فضلاء الصحابة و مع صغر سنه من كبارهم و كان على كندة يوم صفين و على الميسرة يوم النهروان، قتله معاوية سنة ٥١، و قد ذكرت مقتله فى كتاب نفس المهموم. قال ابن قتيبة: حجر بن عدى (ره) يكنى ابا عبد الرحمن و كان وفد الى النبى (ص) و شهد القادسية و شهد الجمل و صفين مع علي فقتله معاوية بمرج عذراء مع عدة، و كان له ابنان يتشيعان يقال لهما عبد الله و عبد الرحمن قتلهما مصعب ابن الزبير صبرا، و قتل حجر سنة ٥٣ ثلاث و خمسين انتهى.

قال ابن الاثير: و قبره مشهور بعذراء و كان مجاب الدعوة.

(قلت) عذراء بفتح المهملة و سكون المعجمة قرية بغوطة دمشق و قد زرت قبره فى سنة ١٣٥٥ هـ. و ما ورد فى مدح حجر و الانكار على معاوية فى قتله اكثر من ان يذكر، كما ان ما جرى من زياد على شيعة امير المؤمنين «ع» لما ولاه معاوية العراقيين من الظلم و العدوان اكثر من ان يحيط به القلم و البيان. هلك بالكوفة فى شهر رمضان سنة ٥٣ بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن علي «ع».

ص: ٣٠٥

قال ابن خلكان فى ترجمة الحجاج و يقال ان زياد بن ابيه أراد ان يتشبه بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضبط الامور و الحزم و الصرامة و اقامة السياسات إلا انه اسرف و تجاوز الحد، و اراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك و دمر انتهى.

و اما ابن زياد و ولايته على الكوفة و ما جرى منه على الحسين بن على «ع» و اهل بيته و شيعته فهو اشهر من ان يذكر. قتله ابراهيم بن الأشتر على نهر الخازر بالموصل و احتز رأسه و استوقد عامة الليل بجسده. حكى ان قتله كان يوم عاشوراء سنة ٦٧ هـ و كان عمره لعنه الله دون الاربعين.

(ابن زيدون)

انظر ابو الوليد بن زيدون

(ابن زينب)

انظر الآبى

(ابن الساعاتى)

مظفر الدين احمد بن على بن تغلب البعلبكي البغدادى، الحنفى لقب ابن الساعاتى لكون ابيه هو الذى عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية كان من كبار فقهاء الحنفية، له مجمع البحرين فى الفقه، توفى سنة ٦٩٤ (خصد).

(و قد يطلق على بهاء الدين) على بن رستم بن هردوز المصرى الشاعر المشهور، له دواوين من الشعر توفى بالقاهرة سنة ٦٠٤ (خد).

(ابن الساعى)

تاج الدين على بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادى خازن الكتب للمستنصر العباسى، قرأ القراءات على العكبرى و صحب ابن النجار و اخذ عنه، و سمع الحديث من جماعة، و كان فقيها محدثا مؤرخا شاعرا اديبا، صنف تأريخا كبيرا بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ يتضمن تأريخ الخلفاء العباسيين. توفى سنة ٦٧٤ (خدع). و تقدم فى ابن الاخضر ان صاحب كشف الغمة على بن عيسى الاربلى

ص: ٣٠٦

يروى كتاب معالم العترة النبوية عن تاج الدين على بن انجب ابن الساعى عن مصنفه الجنابذى الحافظ.

(ابن السراج)

ابو بكر محمد بن السرى بن السهل النحوى، احد ائمة الادب اخذ عن ابى العباس المبرد، و اخذ منه جماعة منهم السيرافى و الرماني، و نقل عنه الجوهرى فى كتاب الصحاح، له مصنفات فى النحو. توفى سنة ٣١٦ (شيو). و السراج بفتح السين و تشديد الراء هذه النسبة الى عمل السروج.

(ابن سريج)

مصغرا القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الفارسى الشيرازى الشافعى المشهور احد المجتهدين على مذهب الشافعى، يقال له الباز الأشهب، ولى القضاء بشيراز، و كان يفضل على جميع اصحاب الشافعى حتى على المزنى و ان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة كتاب توفى ببغداد سنة ٣٠٦ (شو).

(ابن سعد)

إذا اطلق فى بعض المقامات، فهو ابو عبد الله محمد بن سعد الزهرى البصرى كاتب الواقدى صاحب طبقات^{٤٧} الصحابة و التابعين و الخلفاء فى خمس عشرة مجلدة كان احد الفضلاء الاجلاء صحب الواقدى الذى يأتى ذكره إن شاء الله تعالى و كتب له فعراف به و كان كثير العلم غزير الحديث و الرواية كثير الكتب ينقل منه السبط ابن الجوزى كثيرا فى التذكرة. توفى ببغداد سنة ٢٣٠ (رل). (و قد يطلق ابن سعد) على قاتل الحسين بن على «ع» عمر بن سعد بن ابى وقاص مالك بن اهياب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى قتله المختار سنة ٦٥، قال ابن نما فى رسالة شرح الثار: و قد كان الحسين «ع» دعا عليه ان يذبح على فراشه عاجلا

(١) و للسيد الاجل قريش بن مهنا كتاب المختار من الطبقات.

ص: ٣٠٧

و لا يغفر الله له يوم الحشر، و قال له فى احتجاجه عليه انت تقتلنى تزعم ان يوليک الدعى ابن الدعى بلاد الرى و جرجان، و الله لا تتهنأ بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخرة، كأنى برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فصار كما قال عليه السلام.

قال ابن حجر فى التقريب: عمر بن سعد بن ابى وقاص المدنى نزىل الكوفة صدوق لكنه مقتته الناس لكونه كان اميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن على من الثانية قتله المختار سنة خمس و ستين أو بعدها و وهم من ذكره فى الصحابة فقد جزم ابن معين بأنه ولد يوم مات عمر بن الخطاب انتهى.

^{٤٧} (١) و للسيد الاجل قريش بن مهنا كتاب المختار من الطبقات.

(قوله) من الثانية أى من الطبقة الثانية و المراد بها كبار التابعين كابن المسيب فعلم ان ابن سعد عند ابن حجر صدوق منزلته منزلة سعيد بن المسيب الذى اتفقوا على ان مرسلاته اصح من المسانيد. و قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: عمر ابن سعد بن ابى وقاص الزهرى هو فى نفسه غير متهم لكنه باشر قتال الحسين «ع» و فعل الافاعيل روى شعبة عن ابى اسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام اليه رجل فقال اما تخاف الله تروى عن عمر بن سعد فبكى و قال لا اعود.

و قال العجلي: روى عنه الناس تابعى ثقة و قال احمد بن زهير سألت ابن معين أعمر بن سعد ثقة؟ فقال كيف يكون من قتل الحسين «ع» ثقة؟ قتله المختار سنة ٦٥ انتهى

و اما ابوه الذى ينسب اليه سعد بن ابى وقاص هو الذى تخلف عن بيعة امير المؤمنين «ع» و كتب امير المؤمنين الى والى المدينة لا تعطين سعدا و لا ابن عمر من الفىء شيئا و كان سعد ممن يروم الخلافة بنفسه و قد عرض بذلك عند معاوية فقال له يأبى ذلك بنو عذرة و شرط له معرضا لسعد بمدخولية نسبه فى قريش و لا يكون الخليفة إلا قرشيا، و كان سعد فيما يقال لرجل من بنى عذرة و فى ذلك يقول السيد الحميرى:

سائل قريشا بها إن كنت ذا عمه
من كان اثبتها فى الدين اوتادا

ص: ٣٠٨

من كان اقدمها سلما و اكثرها	علما و اظهرها اهلا و اولادا
من وحد الله إذ كانت تكذبه	تدعو مع الله اوثانا و اندادا
من كان يقدم فى الهيجاء إن نكلوا	عنها و إن بخلوا فى ازمة جادا
إن يصدقوك فلم يعدوا ابا حسن	إن انت لم تلق للابرار حسادا
إن انت لم تلق من تيم اخا صلف	و من عدى لحق الله جحادا
أو من بنى عامر أو من بنى أسد	رهط العبيد و ذى جهل و اوغادا
أو رهط سعد و سعد كان قد علموا	عن مستقيم صراط الله صدادا
قوم تداعوا زنيما ثم سادهم	لولا خمول بنى زهر لما سادا

وكان سعد احد العشرة المبشرة عند العامة واحد اصحاب الشورى قال الذهبى فى محكى تذكرة الحفاظ: كان سعد اول من رمى بسهم فى سبيل الله و كان سعد مجاب الدعوة له مناقب جمّة و جهاد عظيم و فتوحات كبار و وقع فى نفوس المؤمنين اعتزل الفتنة و لم يقاتل مع على و معاوية ثم كان على عليه السلام يغبطه على ذلك انتهى.

لا يخفى ان هذا القول لم يقبله من له ادنى مرور على التواريخ و الاخبار.

قال ابن عبد البر سئل على «ع» عن الذين قعدوا عن بيعته و نصرته و القيام معه قال عليه السلام: هؤلاء قوم خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل. أفيلصق بقلب احد ان امير المؤمنين عليا «ع» الذى كان مع الحق و الحق معه كان يغبط على خذلان الحق نعوذ بالله من خذلان الحق و ترك الصديق و نصر الباطل. و ذكر ابو الفرج فى مقاتل الطالبين: ان الحسن بن على «ع» بعد صلحه لمعاوية انصرف الى المدينة فاقام بها و أراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شىء اتقل عليه من امر الحسن ابن على و سعد بن ابى وقاص ففسد اليهما سما فماتا منه. و روى عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول: لعلى «ع» ثلاث فلتن يكون لى واحدة منهن احب إلى من حمر النعم. ثم ذكر حديث المنزلة و الراية و المباهلة و ذكر المسعودى فى مروج

ص: ٣٠٩

الذهب فى اخبار النعمان بن المنذر و قتل كسرى اياه قال: و قد كانت خرقاء بنت النعمان بن المنذر إذا خرجت الى بيعتها يفرش لها طريقها بالحريز و الديباج مغشى بالخز و الوشى ثم تقبل فى جواربها حتى تصل الى بيعتها و ترجع الى منزلها فلما هلك النعمان نكبها الزمان فانزلها من الرفعة الى الذلة و لما وفد سعد بن ابى وقاص القادسية اميرا عليها و هزم الله الفرس و قتل رستم فانت خرقاء بنت النعمان فى حفدة من قومها و جواربها و هن فى زيبها عليهن المسوح و المقطعات السود مترهبات تطلب صلته فلما وقفن بين يديه انكرهن سعد فقال أياكن خرقاء؟ قالت ها انا ذه، قال انت خرقاء؟ قالت نعم فما تكرارك فى استفهامى؟ ثم قالت: ان الدنيا دار زوال و لا تدوم على حال، تنقل اهلها انتقالا و تعقبهم بعد حال حالا، كنا ملوك هذا المصر يجبى لنا خراج و يطيعنا اهلهم مدى المدة و زمان الدولة، فلما ادبر الامر و انقضى صاح بنا صائح الدهر، يا سعد انه ليس يأتى قوما بمسرة إلا و يعقبهم بحسرة، ثم انشأت تقول:

فبينما نسوس الناس و الأمر امرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف

فأف لدينا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا و تصرف

فاكرمها سعد و احسن جائزتها، ثم خرجت من عنده فلقبها نساء المدينة فقلن لها ما فعل بك الامير؟ قالت اكرم وجهى، انما يكرم الكريم الكريم.

(ابن سعيد الحلبي)

ابو زكريا يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلى العالم الفاضل الفقيه الورع الزاهد الاديب النحوى المعروف
بالشيخ نجيب الدين ابن عم المحقق الحلى و سبط صاحب السرائر رضوان الله عليهم اجمعين. قال ابن داود فى حقه:

شيخنا الامام العلامة الورع القدوة جامع فنون العلم الادبية و الفقهية و الاصولية أروع فضلاء زماننا و ازهدهم انتهى.

ص: ٣١٠

له كتاب الجامع للشرائع و نزهة الناظر و غير ذلك. يروى عنه العلامة الحلى السيد عبد الكريم بن طاوس. تولد سنة ٦٠١ (خا)
و توفى ليلة عرفة سنة ٦٨٩ (حفظ) و قبره بالحلة. و يأتى فى الحلى ما يتعلق به.

(ابن سعيد المغربى)

ابو الحسن نور الدين على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطى تلميذ ابى على الشلوين، له كتب و اشعار كثيرة منها:
قصيدة ذكر فيها وصيته لولده على يجعلها امامه فى الغربة حين اراد ولده النهوض من ثغر الاسكندرية الى القاهرة فمنها قوله:

تبرح مدى الايام من فكرتك

اجعل وصاتى نصب عين و لا

فى ساعة زفت الى فطنتك

خلاصة العمر التى حنكت

و اقصد لمن يرغب فى صنعتك

فلا تجالس من فشا جهله

فانه ادعى الى هيبتك

و لا تجادل ابدا حاسدا

و نبه الناس الى ربتك

إفش التحيات الى اهلها

و اصمت بحيث الخير فى سكتك

و انطق بحيث العى مستقبح

فانه انفع فى عزتك

و لا تكن تحقر ذا رتبة

إلا الذى تذخر من عدتك

و للرزايا و ثبة ما لها

و اصحب اخا يرغب فى صحبتك

و اعتبر الناس بألفاظهم

يحسن فى الأخذ من خلطتك

بعد اختبار منك يقضى بما

و فكره وقف على عثرتك

كم من صديق مظهر نصحه

و قال فى النصيحة له منثورا: و فى امثال العامة من سبقك بيوم فقد سبقك بعقل، فاحتذ بأمثلة من جرب، و استمع الى ما خلد الماضون بعد جهدهم و تعبهم من الاقوال فانها خلاصة عمرهم و زبدة تجاربهم، و لا تتكل على عقلك فان النظر

ص: ٣١١

فيما تعب فيه الناس طول اعمارهم و ابتاعوه غاليا بتجاربههم يربحك و يقع عليك رخيصة، و إن رأيت من له عقل و مروة و تجربة فاستفد منه و لا تضع قوله و لا فعله فان فيما تلقاه تلقيحا لعقلك و حثا لك و اهتداء، و اقلل من زيارة الناس ما استطعت و لا تجفهم بالجملة و ليكن ذلك بحيث لا يلحق منه ملل و لا ضرر و لا جفاء، و احرص على ما جمع قول القائل: ثلاثة تبقى لك الود فى صدر اخيك ان تبدأه بالسلام، و توسع له فى المجلس، و تدعوه بأحب الاسماء اليه. و متى دفعك الزمان الى قوم يذمون من العلم ما تحسنه حسدا لك و قصدا لتصغير قدرك عندك و تزهيدا لك فيه فلا يحملك ذلك على ان نزهد فى عملك و تركن الى العلم الذى مدحوه فتكون مثل الغراب الذى اعجبه مشى الحجلة فرام ان يتعلمه فصعب عليه ثم اراد ان يرجع الى مشيه فنسيه فبقى مختل المشى كما قيل:

فيما مضى من سالف الاجيال

ان الغراب و كان يمشى مشية

فاصابه ضرب من العقال

حسد القطا و اراد يمشى مشيها

فلذاك سموه ابا مرقال

فأضل مشيته و اخطأ مشيها

و لا يفسد خاطرك من جعل يذم الزمان و يقول ما بقى فى الدنيا كريم و لا فاضل و لا مكان يرتاح فيه الخ. توفى سنة ٦٨٥ (خفه).

(ابن السقا)

ابو محمد عبد الله بن محمد المحدث الذى أملا حديث الطير على اهل واسط فلم تحمله نفوسهم فوثبوا به فاقاموه و غسلوا موضعه فمضى و لزم بيته و لم يحدث احدا من الواسطيين فلهذا قل حديثه عندهم. توفى سنة ٣٧١ (شعا) كذا عن تذكرة الحفاظ للذهبي.

(اقول) حديث الطير هو ما رواه العامة و الخاصة بأسانيدهم عن انس بن مالك قال: اهدى لرسول الله طائر فوضع بين يديه فقال اللهم اتنى بأحب خلقك

ص: ٣١٢

البك يأكل معى فجاء على فدى الباب فقلت من ذا فقال انا على فقلت ان النبى (ص) على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبى ما حبسك؟ قال قد جئت ثلاث مرات فقال النبى: ما حملك على ذلك؟ قال:

قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومي.

و روى النسائي في الخصائص^{٤٨} باسناده عن السدى عن أنس بن مالك:

ان النبي (ص) كان عنده طائر فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء ابو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فاذن له الى غير ذلك من الروايات في ذلك و للصاحب كافي الكفاة في مدح علي «ع»:

إن قلبي عندكم قد وقفنا

يا امير المؤمنين المرتضى

قال ذو النصب تسب السلفا

كلما جددت مدحي فيكم

طلق الدنيا ثلاثا و وفي

من كمولاي على زاهد

و لنا في مثل هذا مكشفي

من دعي للطير إذ يأكله

و له ايضا في مدحه عليه السلام:

و قامت به اعداؤه و هي تشهد

على له في الطير ما طار ذكره

و له ايضا:

لا و الذي لا إله إلا هو

ما لعلی العلی اشباه

و ابنه عند التفاخر ابنه

مبناه مبنی النبی تعرفه

لو رامه الوهم زلّ مرقاه

إن علیا علا علی شرف

عن شرح علياه إذ تكساه

أيا غداة الكسا لا تهني

فاز به لا ينال اقصاه

يا ضحوة الطير هنئي شرفا

و قال ابن الحجاج في مدحه عليه السلام في القصيدة الفائية:

^{٤٨} (١) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية.

(١١) طبع فى النجف فى المطبعة الحيدرية.

ص: ٣١٣

(اقول) ذكر فى العبقات عن تذكرة الحفاظ انه قال: و اما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف و مجموعها
يوجب ان يكون الحديث له اصل انتهى.

(قلت) و تقدم فى ابن جرير الطبرى العامى ان له كتابا جمع فيه طرق حديث الطير

(ابن سكرة)

محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمى البغدادي ينتهى الى على بن المهدي العباسي شاعر معروف معاصر لابن الحجاج الشاعر و
بينهما منافرة و مهاجاة و اياه اراد ابن الحجاج بقوله:

عن ابن حجاج قولاً غير منحرف

قل لابن سكرة ذى البخل و الخرف

سلقلياتهم قد حضن من خلف

يا ابن البغايا الزواني العاهرات و من

كفاى منك على تمكين منتصف

يا من هجا بضعة الهادى لئن نشبت

(لأوردنك يا من) الايات المشتملة على الشتم المقذع التى لا يناسب هنا نقلها فقد ورد ان امير المؤمنين «ع» منع حجر بن
عدى و عمرو بن الحمق عن شتم اهل الشام و اظهار البراءة منهم لما اظهروا البراءة من اهل الشام و قال لهما: كرهت لكم ان
تكونوا لعانيين شتامين تشتمون و تبرؤون و لكن لو وصفتهم مساوىء اعمالهم فقلت من سيرتهم كذا و كذا و من اعمالهم كذا و
كذا كان اصوب فى القول و ابلغ فى العذر و قلت مكان لعنكم إياهم و براءتكم منهم اللهم احقن دماءهم و دماءنا و اصلح ذات
بينهم و بيننا و اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله و يرعوى من الغي و العدوان منهم من لج به لكان احب إلى
و خيرا لكم. فقالوا يا امير المؤمنين نقبل عظمتك و نتأدب بأدبك. و لابن سكرة البيت المشهور فى كافات الشتاء، و لقد اجاد من
قال:

و ما هي إلا واحد غير مفتري

يقولون كافات الشتاء كثيرة

إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل

لديك و كل الصيد يوجد في الفرا

توفى ابن سكرة ١١ ع ٢ سنة ٣٨٥ (شفه).

ص: ٣١٤

(ابن السكون)

بفتح السين ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن علي الحلبي العالم الفاضل العابد الورع النحوي اللغوي الشاعر الفقيه من ثقات علمائنا الامامية. ذكره السيوطي في الطبقات و مدحه مدحا بليغا و كان رحمه الله حسن الفهم جيد الضبط حريصا على تصحيح الكتب كان معاصرا لعديد الرؤساء راوى الصحيفة الكاملة. و حكى عن شيخنا البهائي انه قال: ان قائلا حدثنا في اول الصحيفة السجادية على منشئها آلاف السلام و التحية هو ابن السكون، توفى في حدود سنة ٦٠٦ (خو).

(ابن السكيت)

بكسر السين و تشديد الكاف ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي^{٤٩} الاهوازي الامامي النحوي اللغوي الاديب، ذكره كثير من المؤرخين و اثنوا عليه و كان ثقة جليلا من عظماء الشيعة و يعد من خواص الامامين التقيين «ع» و كان حامل لواء علم العربية و الادب و الشعر و اللغة و النحو و له تصانيف كثيرة مفيدة منها: تهذيب الالفاظ و كتاب اصلاح المنطق. قال ابن خلكان: قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق و لا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة و لا نعرف في حجمه مثله في باب و قد عني به جماعة و اختصره الوزير المغربي و هذبه الخطيب التبريزي، و ذكر ابن خلكان انه قال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق و قال ثعلب اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت و كان المتوكل قد الزمه تأديب ولده المعتز بالله انتهى.

قتله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤ (رمد) و سببه ان المتوكل قال له يوما ايما احب اليك ابنائ هذان أى المعتز و المؤيد ام الحسن و الحسين؟ فقال ابن

(١) دورق كجعفر بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز.

ص: ٣١٥

^{٤٩} (١) دورق كجعفر بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز.

السكيت: و الله إن قنبرا خادم على بن ابي طالب خير منك و من ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات، و قيل بل اثنى على الحسن و الحسين «ع» و لم يذكر ابنه فامر المتوكل الاتراك فداوسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك. و من الغريب انه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك بيسير:

و ليس يصاب المرء من عثرة الرجل

يصاب الفتى من عثرة بلسانه

و عثرته في الرجل تبرأ عن مهل

فعثرته في القول تذهب رأسه

(اقول) نقل عن المجلسي الاول انه قال إعلم ان امثال هؤلاء الاعلام كانوا يعلمون وجوب التقية، و لكنهم يصيرون غضبا لله تعالى بحيث لا يبقى لهم الاختيار عند سماع هذه الاباطيل كما هو الظاهر لمن كان له قوة في الدين.

(قلت) و قريب من ذلك ما جرى بين ابي بكر بن عياش و موسى بن عيسى العباسي الذي امر بكرب قبر الحسين «ع» في قصة طويلة ليس مقام نقلها حكى (ضا) عن الشهيد الثاني انه كتب في بعض تصانيفه ان من الالتقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس الى الهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله إذا رأى ان في قتله يسبب ذلك عزة للاسلام و لكن الصبر و التقية احسن كما ورد في قصة عمار و والديه و خباب و بلال في تفسير قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) و روى صاحب المحاسن عن ابن مسكان قال: قال لي ابو عبد الله «ع» اني لأحسبك إذا شتم على «ع» بين يديك لو تستطيع ان تركل انف شاتمته لفعلت فقلت إي و الله جعلت فداك اني لهكذا و اهل بيتي فقال لي فلا تفعل فو الله لربما سمعت من يشتم عليا «ع» و ما بيني و بينه إلا اسطوانة فاستتر بها فاذا فرغت من صلاتي فامر به فاسلم عليه و اصافحه. و تقدم في ابو القسم الروحي ما يتعلق بذلك و لكن لا يخفى عليك ان هذا في مقام التقية و لو لم يكن محل التقية يجب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و ترك المداينة فقد قال امير المؤمنين «ع» ان الله تعالى ذكره لم يرض

ص: ٣١٦

من اوليائه ان يعصى في الارض و هم سكوت مذعنون لا يأمرؤن بمعروف و لا ينهون عن منكر. و روى الشيخ الكليني عن ابي جعفر «ع» قال اوحى الله تعالى الى شعيب النبي «ع» اني معذب من قومك مائة الف، اربعين الفا من شرارهم و ستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز و جل اليه داهنوا اهل المعاصي و لم يغضبوا لغضبي. و روى شيخ الطائفة عن ابي عبد الله «ع» ان الله تعالى اهبط ملكين الى قرية ليهلكهم فاذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع الى الله تعالى و يتعبد قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا الرجل و قال الآخر بل تمضي لما امرت و لا تعاود ربي فيما امر به قال فعاود الآخر ربه في ذلك فاوحى الله الى الذي لم يعاود ربه ان اهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي ان هذا لم يتمر وجهه قط غضبا لي و الملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبطه في جزيرة فهو حي الساعة فيها ساخط عليه ربه.

(ابن السماك)

ابو العباس محمد بن صبيح مولى بنى عجل الكوفى الزاهد المشهور، كان حسن الكلام صاحب مواعظ، جمع كلامه و حفظ و لقي جماعة من الصدر الاول و اخذ عنهم مثل هشام بن عروة و الاعمش و غيرهما. و روى عنه احمد بن حنبل و امثاله و هو كوفى قدم بغداد زمن الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها.

قال ابن ابى الحديد: دخل ابن السماك على الرشيد فقال له عظمى ثم دعا بماء ليشربه فقال ناشدتك الله لو منعك الله من شربه ما كنت فاعلا؟ قال كنت افتديه بنصف ملكى قال فاشرب فلما شرب قال ناشدتك الله لو منعك الله من خروجه ما كنت فاعلا قال كنت افتديه بنصف ملكى قال ان ملكا يفتدى به شربة ماء لخليق ان لا ينافس عليه، توفي بالكوفة سنة ١٨٣ (قفج).

قال ابن خلكان: السماك بفتح السين المهملة و الميم المشددة و بعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك و صيده.

ص: ٣١٧

(ابن سمعون)

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي، كان وحيد دهره فى الكلام على الخواطر و حسن الوعظ و عذوبة اللفظ و حلاوة الاشارة و لطف العبارة و كان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير و لهم به غرام شديد و إياه عنى الحريرى فى المقامة الرازية بقوله و متواصفون و اعظا يقصدونه و يحلون ابن سمعون دونه و ذكروا من كلامه البديع انه قال: سبحان من انطق باللحم و ابصر بالشحم و اسمع بالعظم اشارة الى اللسان و العين و الاذن، و لكن لا يخفى ان ابن سمعون اخذ هذه الكلمات من كلام مولانا امير المؤمنين فانه قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم و يتكلم بلحم و يسمع بعظم. و ليس هذا مختصا بابن سمعون بل كل خطيب فى الدنيا اخذ عنه و تعلم منه و كيف لا فانه عليه السلام باتفاق الموافق و المخالف كان امام الفصحاء و سيد البلغاء و كلامه دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق و منه تعلم الناس الخطابة و الكتابة.

حكى عن عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان الذى يضرب به المثل فى الكتابة انه قال: حفظت مائة فصل من مواعظ على بن ابى طالب «ع». و حكى انه ايضا قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع يعنى الامام «ع» ففاضت فريحتى.

و زعم اهل الدواوين انه لو لا كلام امير المؤمنين «ع» و خطبه و بلاغته فى منطقته ما احسن احد ان يكتب الى امير جند و لا الى رعية:

از رهگذر خاک سر کوی شما بود

هر نافه که در دست نسیم سحر افتاد

توفى ابن سمعون ببغداد سنة ٣٨٧ (شفز) (و قد يطلق ابن سمعون) على ابى الحجاج يوسف بن يحيى بن اسحاق المغربى الاسرائيلى كان فاضلا فى صناعة الطب و خبيراً فى اعمالها و عالماً بالهندسة و علم النجوم، له شرح فصول بقراط توفى بحلب سنة ٦٢٣ (خكج).

ص: ٣١٨

(ابن سنان الخفاجي)

انظر الخفاجي

(ابن السيد)

على وزن العيد ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي الاندلسي النحوى اللغوى صاحب كتب فى اللغة و النحو و الفتاوى النادرة فى كتب العامة توفى سنة ٥٢١ (ثكا) و من شعره:

اخو العلم حى خالد بعد موته و اوصاله تحت التراب رميم

و ذو الجهل ميت و هو ماش على الثرى يظن من الأحياء و هو عديم

(و قد يطلق ابن سيد) على احمد بن ابان الاندلسي الاديب اللغوى صاحب كتاب العالم و اللغة فى مائة مجلد ابتداء بالفلك و ختم بالذرة توفى سنة ٣٨٢ (شفب) و ابن السيد القيسى ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلّس الاندلسي، كان من اهل العلم باللغة و العربية مشارا اليه فيهما سكن مصر و استوطنها، و له اشعار كثيرة توفى بمصر سنة ٤٢٧.

(ابن سيده)

بكسر السين و سكون المثناة و فتح الدال المهملة ابو الحسن على بن اسماعيل المرسى، كان اماما فى اللغة و العربية حافظا لهما صاحب كتاب المحكم فى اللغة و له كتاب المخصص فى اللغة ايضا، و كان ضريرا و ابوه ضريرا ايضا، و كان ابوه قيما بعلم اللغة، توفى سنة ٤٥٨ (تنح). و المرسى بضم الميم و سكون الراء نسبة الى مريسية مدينة فى شرق الاندلس.

(ابن سيد الناس)

كنيته ابو الفتح و اسمه محمد الاندلسي الاشبيلي، ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ و سمع الكثير من الجم الغفير و ارتحل الى دمشق و اخذ عن ابن دقيق العيد و قرأ النحو على ابن النحاس و ولى دار الحديث بالظاهرية و كان حافظا بارعا اديبا لطيف

ص: ٣١٩

العبارة فصيح الالفاظ و كان بينه و بين الصلاح الصفدى مكاتبات، له كتاب عيون الاثر فى فنون المغازى و الشمائل و السير ثم اختصره و سماه نور العيون توفى بالقاهرة فجأة سنة ٧٣٤ (ذلد).

(ابن سيرين)

ابو بكر محمد بن سيرين البصرى الذى كان له يد طويلة فى تأويل الرؤيا، كان ابوه عبدا لأنس بن مالك و يحكى انه كان رجلا بزاوا و كان جميلا فعشقتة امرأة و طلبته لتشتري منه بزا فادخلته دارها و طلبت منه الرفث قال معاذ الله و شرع فى ذم الزنا فلم ينفع ذلك فخرج من عندها الى الكنيف فلطخ بدنه بالقذارات فلما رأته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفرت منه فاخرجته من دارها.

فحكى انه بعد ذلك رزق هذا العلم، و حكى ايضا انه اشترى اربعين حبا من سمن فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من أى حب اخرجتها؟ قال لا ادرى فصبتها كلها. و ليعلم ان ما ينقل من ابن سيرين من قضايا عجيبة فى تأويل الرؤيا انه كان ذلك صادرا عن ذوق سليم و فكر ثاقب فانه كان يطبق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق و تارة يطبقها على ما يستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث كما ينقل عن المهدي العباسي، انه رأى فى المنام ان وجهه قد اسود فسأل المعبرين عن تعبيرها فعجزوا إلا ابراهيم الكرمانى فانه قال توجد لك بنت قالوا من اين علمت ذلك؟ قال لقوله تعالى (وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) فأعطاه المهدي الف درهم و لما حصل له بنت زاد عليه الف درهم اخر. و حكى ان المتوكل رأى امير المؤمنين «ع» بين نار موقدة ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبرا فقال المعبر ينبغي ان يكون هذا الذى رأيت نبيا أو وصيا قال من اين قلت هذا؟ قال من قوله تعالى (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) الى غير ذلك.

و حكى عن ابن سيرين انه سأله رجل عن الأذان فقال الحج و سأله آخر فاول

ص: ٣٢٠

يقطع السرقة و قال رأيت الاول فى سيماء حسنة فأولت (وَ أَذَّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) و لم ارض هيئة الثانى فأولت (ثُمَّ أَذَّنْ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) الى غير ذلك.

و حكى انه قالت له امرأة رأيت كأنى اصنع البيض تحت الخشب فتخرج فراريح فقال ابن سيرين: و يلك اتقى الله فانك امرأة توفيقين بين الرجال و النساء فيما لا يحبه الله عز و جل فقيل له من اين اخذت ذلك؟ قال من قوله تعالى فى النساء (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ) و شبه المنافقين بالخشب (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدٌ) فالبيض النساء و الخشب هم المفسدون و الفراريح هم اولاد الزنا. و كان بينه و بين الحسن البصرى من المنافرة ما هو مشهور قيل جالس اما الحسن او ابن سيرين، توفى سنة ١١٠ عشر و مائة بعد الحسن بمائة يوم. و هذا كما يحكى عن جرير و الفرزدق فانه كان بينها من المنافرة و المهاجاة كما كان بين الحسن و ابن سيرين، فلما مات الفرزدق و بلغ خبره جريرا بكى و قال: اما و الله ابى لأعلم انى قليل البقاء بعده و لقد كان نجمنا واحدا و كان كل واحد منا مشغولا بصاحبه. و قل ما مات ضد أو صديق إلا و تبعه صاحبه و كان كذلك فانه مات الفرزدق فى سنة ١١٠ و مات جرير بعده فى تلك السنة.

(ابن سينا)

ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى الشيخ الفيلسوف المعروف الملقب بالشيخ الرئيس، كان ابوه من بلخ فى شمال افغانستان و سكن مملكة بخارا فى زمن نوح بن منصور من الدولة السامانية فولد ولده بها. و حكى عن ولده قال لما بلغت

التميز سلمنى ابنى الى معلم القرآن ثم الى معلم الادب فكان كل شىء قرأ الصبيان على الاديب احفظها و الذى كلفنى استاذى كتاب الصفات و غريب المصنف ثم ادب الكاتب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الحماسة ثم ديوان ابن الرومى ثم تصنيف المازنى ثم نحو سيبويه فحفظت تلك الكتب فى سنة و نصف سنة و لو لا

ص: ٣٢١

تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك و هذا مع حفظى وظائف الصبيان فى المكتب فلما بلغت عشر سنين كان فى بخارا يتعجبون منى ثم شرعت فى الفقه فلما بلغت اثنى عشرة سنة كنت افنى فى بخارا على مذهب ابنى حنيفة ثم شرعت فى علم الطب و صنفت القانون و انا ابن ست عشرة سنة فمرض نوح بن منصور السامانى فجمعوا الاطباء لمعالجته فجمعونى معهم فأروا معالجتى خيرا من معالجات كلهم فصلح على يدى فسألته ان يوصى خازن كتبه ان يعيرنى كل كتاب طلبت ففعل فرأيت فى خزانته كتب الحكمة من تصانيف ابنى نصر طرخان الفارابى فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا و نهارا حتى حصلتها فلما انتهى عمرى الى اربع و عشرين كنت افكر فى نفسى ما كان شىء من العلوم انى لا اعرفه انتهى.

و يحكى انه لم يكن فى آن فارغا من المطالعة و الكتابة و قليلا من الليل يهجع، و إذا تردد فى مسألة يتوضأ و يعزم جامع البلد و يصلى فيه ركعتين بالخضوع و يشتغل بالدعاء و الاستعانة الى ان ترتفع شبهته و مرت به طوارى مختلفة و قاسى ما يقاسيه طالب العلى، و له تأليفات مشهورة منها: القانون و الشفا و الاشارات و قد شرح القسم الالهيات من الاشارات الخواجة نصير الدين الطوسى و الفخر الرازى و كتب القطب الرازى المحاكمات و هو شرح له، حكم بينهما فى شرحيهما على الاشارات.

و لابن سينا رسالة فى جواب سؤالات ابنى الريحان البيرونى و هذه الرسالة مذكورة بالفارسية فى المجلد الثانى من نامه دانشوران. و من شعره القصيدة العينية:

هبطت اليك من المحل الأرفع	و رقاء ذات تعزز و تمنع
محجوبة عن كل مقلّة عارف	و هى التى سفرت و لم تتبرقع
وصلت على كره اليك و ربما	كرهت فراقك و هى ذات تفجع
انفت و ما ألفت فلما واصلت	ألفت مجاورة الخراب البقع
و اظنها نسيت عهدا بالحمى	و منازلها بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
تبكى و قد نسيت عهدا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى
و غدت تغرد فوق ذروة شاهق
و تعود عالمة بكل خفية
القصيدة و آخرها:

فكأنها برق تألق بالحمى
و له ايضا و قيل انها لأبى المؤيد الجزرى:

إسمع جميع وصيتى و اعمل بها
اقلل جماعك ما استطعت فانه
و اجعل غذاءك كل يوم مرة
لا تحقر المرض اليسير فانه

و ينسب اليه ايضا:

فى اول النزلة فصد و فى
بينهما ماء شعير به

و ينسب اليه هذه الارجوزة:

بين المعالم و الطلول الخضع
بمدامع تهمنى و لما تفلع
و دنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
و العلم يرفع كل من لم يرفع
فى العالمين فخرقها لم يرقع
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

فالتب مجموع بنظم كلامى
ماء الحياة تصب فى الارحام
و احذر طعاما قبل هضم طعام
كالنار تصبح و هى ذات ضرام

أواخر النزله حمام
صحت من النزلة اجسام

بدأت بسم الله في نظم حسن
 اذكر ما جربت في طول الزمن
 نجم السهي مأمنة من سارق
 و من رأى عشية نجم السهي
 و قيل لا يدنو اليه سارق
 و من سموم عقرب و طارق
 لم تدن منه عقرب يمسها
 في سفر و لا بسوء طارق
 تبلغ من الصابون وزن درهم
 تنج من القولنج غير محكم

الارجوزة، و هي مذكورة في حياة الحيوان في عقرب. توفي يهمذان سنة ٤٢٨ أو ٤٢٧ و قد مرت بقبره في سنة ١٣٣٨،
 فرأيت في لوح قبره مكتوبا:

ص: ٣٢٣

حجة الحق بو على سينا
 در شجع آمد از عدم بوجود

٣٧٣

در شصا کرد کسب جمله علوم
 در تکز کرد این جهان بدرود

٤٢٧ ٣٩١

و ممن تلمذ عليه و لازمه و اختص به الحكيم الفاضل ابو عبيد الله عبد الواحد ابن محمد الجوزجاني المتوفى يهمذان سنة
 ٤٣٨ و المدفون عند استاذة، و الحكيم الماهر الكامل ابو عبد الله المعصومي الذي قال ابن سينا في حقه: ابو عبد الله منى
 بمنزلة ارسطاطاليس من افلاطون. و هو الذي كتب ابن سينا رسالة العشق باسمه.

(ابن شاذان)

ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي من اجلاء العلماء الامامية الفقيه النبيه ابن اخت الشيخ ابى القسم
 جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ره) له كتاب ايضاح دقائق النواصب و مناقب امير المؤمنين «ع» مائة منقبة من طريق العامة.
 قرأ عليه الشيخ الكراچكي بمكة المعظمة في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة ٣١٢ (شيب).

يروى عن والده ابي العباس احمد بن على صاحب كتاب زاد المسافر و الأمالى و كان ابو العباس احمد سمع من محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد و محمد بن على ابن تمام الدهقان، و كان شيخ الشيعة فى وقته كما نقل عن لسان الميزان. و ليعلم ان مناقب ابن شاذان غير كتاب فضائل شاذان بن جبرائيل القمى الذى ينقل منه العلامة المجلسى فى البحار و جعل رمزه (يل).

(ابن شاکر الکتبی)

صلاح الدين محمد بن شاکر بن احمد بن عبد الرحمن الحلبي الداراني سمع من ابن شحنة و المزى و غيرهما، و كان فقيرا تعاطى التجارة فى الكتب فرزق منها

ص: ٣٢٤

ملا طائلا. جمع تأريخا سماه فوات الوفيات جعله ذيلاً لوفيات الاعيان لأبن خلكان قالوا يشتمل على ٥٧٢ ترجمة. توفى سنة ٧٤٤ (ذسد).

(ابن شاهين)

ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن احمد الواعظ سمع جماعة كثيرة من المحدثين اصله من مروروز و مولده سنة ٢٩٧، و كان ابتداء كتبه للحديث سنة ٣٠٨ و له احدى عشرة سنة، ذكر ذلك الخطيب فى تأريخ بغداد ثم قال و كذلك انا اول ما سمعت الحديث و قد بلغت احدى عشرة سنة لأنى ولدت فى يوم الخميس لست بيقين من ج ٢ سنة ٣٩٢ و اول ما سمعت فى المحرم سنة ٤٠٣، اخبرنا القاضى ابو الحسين محمد بن على بن محمد الهاشمى قال قال لنا ابو حفص بن شاهين ولدت فى صفر سنة ٣٩٧ و اول ما كتبت الحديث سنة ٣٠٨ و صنفت ثلاثمائة مصنف و ثلاثين مصنف احدها التفسير الكبير الف جزء و المسند الف جزء و خمسمائة جزء و التأريخ مائة و خمسين جزء و الزهد مائة جزء و اول ما حدثت بالبصرة سنة ٣٣٢ سمعت ابن الساجى الفاص يقول سمعت من ابن شاهين شيئا كثيرا و كان يقول كتبت بأربعمائة رطل حبر و سمعت محمد بن عمر الداودى يقول كان ابن شاهين شيخا ثقة يشبه الشيوخ إلا انه كان لحانا و كان ايضا لا يعرف من الفقه لا قليلا و لا كثيرا و كان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء كالشافعى و غيره يقول انا محمدى المذهب. توفى سنة ٣٨٥ (شفه) و دفن بباب حرب عند قبر احمد بن حنبل.

(ابن شبرمة)

عبد الله بن شبرمة البجلي الضبى الكوفى، كان قاضيا لأبى جعفر المنصور على سواد الكوفة و كان شاعرا توفى سنة ١٤٤ (قمد) و يظهر من الروايات ذمه و انه كان يعمل بالرأى و القياس.

(ابن شبل)

ابو على الحسين بن محمد بن عبيد الله بن يوسف بن شبل البغدادي، كان

حكيما فيلسوفا طبيبا متكلميا فاضلا اديبا بارعا شاعرا مجيدا و من شعره:

لا تظهرن لعاذل أو عاذر
حاليك في السراء و الضراء
فلرحمة المتوجعين حرازة
في القلب مثل شماتة الاعداء^{٥٠}

و له ايضا:

يفنى البخيل بجمع المال مدته
و للحوادث و الايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها
و غيرها بالذى تبنيه ينتفع
و له في رثاء اخيه احمد:

غاية الحزن و السرور انقضاء
ما لحى من بعد ميت بقاء
إنما نحن بين ظفر و ناب
من خطوط اسودهن ضراء
نتمنى و فى المنى قصر العم
ر فنغدو بما نسر نساء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا
نت و لا كان اخذا و العطاء
صلف تحت راعد و سراب
راجع جودها عليها فمهما
كرعت فيه مومس خرقاء
تهب الصبح يسترد المساء

توفى ببغداد سنة ٤٧٥ (تعه) و دفن بباب حرب.

(ابن شبيب)

الريان بن شبيب خال المعتصم الخليفة العباسى اخو ماردة، كان ثقة سكن قم و روى عنه اهلها، و له كتاب جمع فيه كلام الرضا «ع» و حديثه عن الرضا فى اول يوم من المحرم مشهور. و قد يطلق على ابى عبد الله الحسين بن على بن احمد الاديبي

^{٥٠} (١) s\i\ مكوا اندوه خویش با دشمنان\ که لا حول کوبند شادی\ کنان\ z\E\

الظريف نديم المستنجد بالله الخليفة العباسي. يحكى انه كان مقداما فى حل الالغاز، لا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فعمل بعضهم لغزين لا حقيقة لهما فسأله عنهما و هما قوله:

(١)

كه لا حول كويند شادى كنان

مكو اندوه خویش با دشمنان

ص: ٣٢٦

و موضع وجهه منه قفاه

و ما شىء له فى الرأس رجل

و إن فتحت عينك لا تراه

إذا اغمضت عينك ابصرته

و قوله:

ضعيف العقل خوار

و جار و هو تيار

و هو فى الرمز طيار

بلا لحم و لا ريش

و لكن كله نار

بطبع بارد جدا

فقال الأول هو طيف الخيال فقال السائل هب ان البيت الثانى فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الاول؟ فقال المعنى كله فيه فقال و كيف ذلك؟ فقال ان المنامات تفسر بالعكس، إذا رأى الانسان انه مات فسر بطول العمر و ان رأى انه يبكى فسر بالفرح و السرور، و على هذا جرى اللغز فى جعل رأسه رجله و وجهه قفاه. و الثانى هو الزئبق، و قوله: (و فى الرمز طيار) لأن ارباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار و الفرار و الآبق و ما اشبه ذلك، و اما برده فظاهر و لأفراط برده ثقل جسمه و كله نار لسرعة حركته و تشكله فى افتراقه و التثامه، و عمل بعضهم الغازا من هذه المادة التى لا حقيقة لها و انشده اياها فكان يجيب عنها على الفور و ينزلها على الحقائق، منها هذا اللغز:

و جسمه فى الافق الأعلى

ما طائر فى الارض منقاره

فقال في الحال هو الشمس و اخذ يشرح ذلك. توفي سنة ٥٨٠ و دفن بمقبرة معروف الكرخى ببغداد.

(ابن الشجرى)

ابو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى البغدادى، كان رحمه الله من اكابر علمائنا الامامية و مشايخهم و من ائمة النحو و اللغة و اشعار العرب

ص: ٣٢٧

و ايامها و كان نقيب الطالبين ببغداد و هو صاحب الحماسة كحماسة ابي تمام و شرح لمع ابن جنى و كتاب الامالى الذى الفه فى اربعة و ثمانين مجلسا و غير ذلك، اقواله منقولة فى كتب العلوم العربية و الادبية كمغنى اللبيب و غيره. قال تلميذه ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى فى كتاب نزهة الالباء فى طبقات الادباء فى ترجمته ما هذا لفظه: كان فريد عصره و وحيد دهره فى علم النحو و كان تام المعرفة باللغة اخذ عن ابي المعمر يحيى بن طباطبا العلوى و كان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان و الافهام، و كان نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن الطاهر و كان وقورا فى مجلسه ذا سمت حسن لا يكاد يتكلم فى مجلسه بكلمة إلا و يتضمن ادب نفس أو ادب درس، و لقد اختصم اليه يوما رجلان من العلويين فجعل احدهما يشكو و يقول عن الآخر انه قال فى كذا و كذا، فقال له الشريف يا بنى احتمل فان الاحتمال قبر المعاييب و هذه كلمة نافعة حسنة فان كثيرا من الناس تكون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس و يسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم و كثير من الناس يتعرضون من الناس لعيوب الناس فيصير لهم عيوب لم تكن^{٥١} فيهم و كان الشريف ابن الشجرى انحا من رأينا من علماء العربية و آخر من شاهدنا من حذاقهم و اكابرهم توفي سنة اثنين و اربعين و خمسمائة فى خلافة المقتفى و عنه اخذت علم العربية و اخبرنى انه اخذه عن ابن طباطبا و اخذه ابن طباطبا عن على بن عيسى الربعى.

(اقول) ثم ذكر سنده الى امير المؤمنين «ع» ملخصه انه اخذ الربعى عن ابي على الفارسى و هو عن ابي بكر بن السراج و هو عن المبرد و المبرد عن المازنى و الجرمى و هما عن الاخفش عن سيبويه عن الخليل عن عيسى بن عمر عن ابن ابي اسحاق عن ميمون الاقرن عن عنبسة القيل عن ابي الاسود الدثلى عن امير المؤمنين عليه السلام.

(اقول) و دفن فى داره بكرخ بغداد و لما قدم الزمخشري بغداد قاصدا

(١) هذا مضمون رواية وردت عن النبى صلى الله عليه و آله

الحج مضى الى زيارة ابن الشجرى فلما اجتمع به انشده شعر المتنبي:

و استكثر الأخبار قبل لقائه فلما لقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشده بعد ذلك:

كانت مسائلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

فقال الزمخشري روى عن النبي (ص) انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيتَه فى الاسلام إلا رأيتَه دون ما وصف لى غيرك.

الشجرى نسبة الى شجرة اليها ينسب مسجد الشجرة قرية من اعمال المدينة الطيبة.

(ابن الشحنة)

يطلق على جماعة منهم. ابو الوليد محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفى قاضى الحنفية بحلب صاحب كتاب التأريخ المسمى روضة المناظر فى اخبار الأوائل و الأواخر و هو كتاب مختصر جدا ذكر فيه تأريخ السنين الى سنة ٨٠٦، توفى سنة ٨١٥ أو ٨١٧، و هو غير ابن الشحنة الموصلى ابنى حفص عمر صاحب القصيدة التى مدح بها السلطان صلاح الدين منها قوله:

و إنى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها و الاذن كالعين تعشق

(ابن الشخباء)

بفتح الشين و سكون الخاء المعجمة ابو على الحسن بن عبد الصمد العسقلانى صاحب الخطب المشهورة و الرسائل المحبرة كان من فرسان النثر و له فيه اليد الطولى و له شعر و هذا من بعض قصيدة له:

ما زال يختار الزمان ملوكه حتى اصاب المصطفى المتخيرا

قل للاولى ساسوا الورى و تقدموا

قدما هلموا شاهدوا المتأخرا

ص: ٣٢٩

تجدوه اوسع فى السياسة منكم

صدرا و احمد فى العواقب مصدرا

الايات، توفى مقتولا بالقاهرة سنة ٤٨٢.

(ابن شداد)

بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الفقيه الشافعى اخذ الحديث و الاجازة عن جم غفير من العلماء و المحدثين، و اخذ منه جمع كثير و لاه الملك الظاهر قضاء حلب، فاعتنى بترتيب امورها و جمع الفقهاء و عمرت فى ايامه المدارس الكثيرة، و عمر حتى ظهر عليه الخرف بحيث انه صار إذا جاءه احد لا يعرفه. قال ابن خلكان: و كنا نسمع عليه الحديث و نتردد اليه فى داره و قد كانت له قبة تختص به و هى شتوية لا يجلس فى الصيف و الشتاء إلا فيها لأن الهرم قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوة و غيرها إلا بمشقة عظيمة، و قال: و كان كلما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف و العجز ينشد:

من يتمنى العمر فليدرع

صبرا على فقد احبائه

و من يعمر ير فى نفسه

ما يتمناه لأعدائه

و استمر على هذه الحالة مدة الى ان مات بحلب سنة ٦٣٢ (خلب).

(ابن شعبة)

الحرانى ابو محمد الحسن بن على بن شعبة، كان رحمه الله عالما فقيها محدثا جليلا من مقدمى اصحابنا، صاحب كتاب تحف العقول^{٥٢} و هو كتاب نفيس كثير الفائدة. قال الشيخ الجليل العارف الربانى الشيخ حسين بن على بن صادق البحرانى فى رسالته فى الاخلاق و السلوك الى الله على طريقة اهل البيت عليه السلام فى اواخرها. و يعجبني ان انقل فى هذا الباب حديثا عجيبا و افيا شافيا عثرت عليه فى كتاب تحف العقول للفاضل النبيل الحسن بن على بن شعبة من قدماء اصحابنا حتى

^{٥٢} (١) طبع فى النجف فى المطبعة الحيدرية.

ان شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب و هو كتاب لم يسمح الدهر بمثله انتهى.

و صرح الشيخ الجليل النبيل الشيخ ابراهيم القطيفى فى محكى كتاب الفرقة الناجية و شيخنا الحر العاملى فى امل الآمل بأن كتاب التمهيد له و الى ذلك مال صاحب رياض العلماء و على هذا فهو القائل فيه حدثنا ابو على محمد بن همام، و محمد ابن همام كان من اهل بغداد ثقة جليل القدر يروى عنه التلعكبرى و مات سنة ٣٣٦ فابن شعبة من اهل طبقة.

(ابن شكلة)

ابو اسحاق ابراهيم بن المهدي بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس اخو هارون الرشيد، كانت له يد طولى فى الغناء و الضرب بالملاهى و حسن المنادمة، و كان اسود اللون لأن امه كانت جارية سوداء اسمها شكلة و كان مع سواده عظيم الجثة و لهذا قيل له التنين، و كان فصيحاً وافر الفضل، بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين و المأمون يومئذ بخراسان و قصته مشهورة و اقيم خلافة بها مقدار سنتين فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى و كان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٠٣ (جر) و دخل المأمون بغداد لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٠٤ و لما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعى:

فهفا اليه كل اطلس مائق

نعر ابن شكلة بالعراق و اهله

فلتصلحن من بعده لمخارق

إن كان ابراهيم مضطلعا بها

فلتصلحن من بعده للمارق

و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل

يرث الخلافة فاسق عن فاسق

انى يكون و ليس ذاك بكائن

مخارق بضم الميم و زلزل بضم الزاين و المارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنيين فى ذلك العصر. حكى انه دخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله و قال يا امير المؤمنين ان

اللّٰه سبحانه و تعالى فضلك فى نفسك علىّ و الهمك الرأفة و العفو علىّ و النسب واحد و قد هجاني دعبل فانتقم لى منه فقال
المأمون و ما قال لعل قوله (نعر ابن شكلة بالعراق) و انشده الابيات فقال هذا من بعض هجائه و قد هجاني بما هو اقبح من هذا
فقال المأمون لك اسوة بى فقد هجاني و احتملته و قال فى:

أيسومنى المأمون خطة جاهل	او ما رأى بالأمس رأس محمد
إنى من القوم الذين سيوفهم	قتلت اخاك و شرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله	و استنقذوك من الحضيض الأوهد

يحكى ان المأمون كان إذا انشد هذه الابيات يقول قبح اللّٰه دعبلا فما اوقعه كيف يقول علىّ هذا؟ و قد ولدت فى حجر الخلافة
و رضعت ثديها و ربيت فى مهدها.

(اقول) و كأن المأمون نسى امه الرجل و انها غلبت على ابيه الرشيد بخلاف شقيقه محمد الامين بن زبيدة فقال ابراهيم زادك
اللّٰه حلما يا امير المؤمنين و علما فما ينطق احدنا إلا عن فضل علمك و لا يحلم إلا اتباعا لحلمك، و اشار دعبل الخزاعى فى
هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى و حصاره بغداد و قتله محمد الامين، و حكى ايضا انه هجا المأمون ابراهيم
بن المهدي عمه، و كان المأمون يظهر التشيع و ابن شكلة التسنن فقال المأمون:

إذا المرجىّ سرّك ان تراه	يموت لحينه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى على	وصل على النّبي و آل بيته

فاجابه ابراهيم رادا عليه:

إذا الشيعى جمجم فى مقال	فسرك ان يبوح بذات نفسه
فصل على النّبي و صاحبيه	وزيريّه و جاريه برمسه

(ابن شنبوذ)

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي

كان من مشاهير القراء و اعيانهم، و كان ديناً و فيه سلامة صدر، و تفرد بقراءات من الشواذ كان يقرأها فانكرت عليه و بلغ ذلك الوزير ابا على بن مقلة فاستحضره و اعتقله في داره اياماً ثم امر بضربه ف ضرب سبع درر فمما حكى عنه انه يقرأه قوله تعالى (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله و تجعلون شركم انكم تكذبون فاليوم ننجيكم بئذائك فلما خر تبينت الأنس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين، كالصوف المنفوش) الى غير ذلك توفي ببغداد سنة ٣٢٨ (شكح) و شنبوذ بفتح الشين و التون و ضم الموحدة و سكون الواو و آخره ذال معجمة.

(ابن شهاب)

انظر ابو بكر بن شهاب

(ابن شهر اشوب)

رشيد الدين ابو جعفر محمد بن على بن شهر اشوب السرورى المازندراني فخر الشيعة و مروج الشريعة محيي آثار المناقب و الفضائل و البحر المتلاطم الزخار الذى لا يساجل:

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر	هو البدر لا بل دون طلعت البدر
هو النجم لا بل دون النجم رتبة	هو الدر لا بل دون منطق الدر
هو العالم المشهور فى الدهر و الذى	به بين ارباب النهى افتخر الدهر
هو الكامل الأوصاف فى العلم و التقى	فطاب به فى كل ما فطر الذكر
محاسنه جلت عن الحصر و ازدهى	بأوصافه نظم القصائد و النثر

شيخ مشايخ الامامية صاحب كتاب المناقب^{٥٣} و المعالم^{٥٤} و غيرهما و كفى فى فضله اذعان فحول اعلام اهل السنة بجلالة قدره و علو مقامه. حكى عن الصفدى انه قال فى ترجمته: حفظ اكثر القرآن و له ثمانى سنين و بلغ الهاية فى اصول الشيعة

(١) طبعا فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

(٢) طبعا فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

^{٥٣} (١) طبعا فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

^{٥٤} (٢) طبعا فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: ٣٣٣

كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم فى علم القرآن و الغريب و النحو و وعظ على المنبر ايام المقتفى ببغداد فاعجبه و خلع عليه و كان بهى المنظر حسن الوجه و الشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع و العبادة و التهجد لا يكون إلا على وضوء اثنى عليه ابن ابى طى فى تأريخه ثناء كثيرا توفى سنة ٥٨٨ (تفح) انتهى.

و ذكر ما يقرب منه الفيروزابادى فى محكى بلغته و قال: عاش مائة ١٠٠ سنة إلا عشرة اشهر. و قال غيره فى حقه: و كان امام عصره و وحيد دهره احسن الجمع و التأليف و غلب عليه علم القرآن و الحديث و هو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة فى تصنيفه و تعليقات الحديث و رجاله و مراسيله و متفقه و متفرقه الى غير ذلك من انواعه واسع العلم كثير الفنون مات فى شعبان سنة ٥٨٨.

(قلت) و قبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط. يروى عن جماعة كثيرة من المشايخ العظام منهم: ابو منصور الطبرسى صاحب الاحتجاج و والده الشيخ على بن شهر اشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدث شهر اشوب و منهم الشيخ عبد الجليل الرازى صاحب المناظرات مع المخالفين و امين الدين الطبرسى صاحب مجمع البيان و الشيخ ابو الفتوح الرازى و القطب الراوندى و السيد ناصح الدين الآمدى الفاضل العالم المحدث الامامى الشيعى كما عن رياض العلماء و القتال النيسابورى و السيد ضياء الدين الراوندى و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

(ابن صابر)

نجم الدين ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات الحرانى البغدادي المنجنيقى الشاعر، كان شاعرا معروفا جمع من شعره كتابا سماه مغانى المعانى كانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله. قال ابن خلكان: كانت اخباره فى حياته متواصلة الينا و لم يتفق لى رؤيته مع المجاورة و قرب الدار من الدار لأنه كان ببغداد

ص: ٣٣٤

و نحن بمدينة اربل و هما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعى على اخباره كأنى كنت معاشره و ما زلت مشغوبا بشعره مشتعبا اسلوبه فيه ثم ذكر جملة من اشعاره منها قوله:

كلفت بعلم المنجنيق و رميه لهدم الصياصى و افتتاح المرباط

و عدت الى نظم القريض لشقوتى فلم اخل فى الحالين من قصد حائط

و انشد فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم:

مولای یا شیخ الرباط الذی

ابان عن فضل و علیاء

الیک اشکو جور صوفیة

باتوا ضیوفی و اودائی

أتیتهم بالزاد مستأثرا

و بت تشکو الجوع أحشائی

مشوا علی الخبز و من عادة

الزهاد ان یمشوا علی الماء

و هم الی الآن ضیوفی فجذ

لهم بخبز أو بحلواء

أولا فخذهم و اکفنیهم فما

یحسن فی مثلهم رائی

و أنشد فی الصوفیة ایضا:

قد لبسوا الصوف لترك الصفا

مشایخ العصر لشرب العصیر

الرقص و الشاهد من شأنهم

شطر طویل تحت ذیل قصیر

(اقول) قال الشیخ الشہید علی ما حکى عن احد مجاميعه ما هذا لفظه: بلغ من عناية الصوفیة بكثرة الاكل ان كان نقش خاتم بعضهم (أَكُلُهَا دَائِمًا) و آخر (آتِنَا غَدَاءَنَا) و آخر (لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ) و فسر بعضهم الشجرة الملعونة بالخلال المجیئة بعد الطعام و الیأس منه، و فسر بعضهم الاخسرین اعمالا، فقال هم الذین یثردون و یأكل غیرهم و قیل هم الذین لا سكاك لهم فی ایام البطیخ و قال بعضهم العیش فیما بین الخشبیین الخوان و الخلال، و لقبوا الطست و الابریق إذا قدما قدام المائدة بمبشر و بشیر و بعدها بمنکر و نکیر.

توفی ابن صابر سنة ۶۲۶ (خکو) ببغداد و دفن بباب المشهد المعروف

ص: ۳۳۵

بموسی بن جعفر «ع» و المنجینی بفتح المیم و الجیم نسبة الی المنجیق، و هو معروف و الاصل فیہ (من چه نیک) تفسیره بالعربیة: ما اجودنی عن ابی هلال العسکری قال: اول من وضع المنجیق جذیمة الابرش ملک العرب، و لكن ورد فی الروایات ان اول منجیق وضع المنجیق الذی علم ابلیس لعنه الله المشرکین من اصحاب نمرود لاحراق ابراهیم الخلیل «ع». قال الواحدی المفسر و غیره.

(ابن الصائغ)

من علماء السنة يطلق على جماعة منهم: ابو بكر محمد بن ماجة التجيبي الاندلسي الفيلسوف الشاعر المعروف المتوفى سنة ٥٣٣ (ثلج). و منهم: موفق الدين ابو البقاء يعيش بن على بن يعيش الموصلي الحلبي النحوى المعروف شارح كتاب المفصل للزمخشري و شارح كتاب تصريف الملوكى لابن جنى، توفى بحلب سنة ٦٤٣ (خمج). و منهم: محمد بن عبد الرحمن الحنفى النحوى له شرح على الفية ابن مالك و القصيدة البردة و الحواشى على المغنى و غير ذلك توفى سنة ٧٧٦ أو ٧٧٧، و من شعره:

على سواك و خف من كسر جبار

لا تفخرن بما أوليت من نعم

ما اسرع الكسر فى الدنيا لفخار

فانت فى الاصل بالفخار مشته

و اما من علماء الامامية: فهو السيد على بن الحسين الصائغ الحسينى العاملى الجزينى، كان فاضلا عابدا فقيها محدثا محققا من تلامذة الشهيد الثانى و له به خصاصة تامة، يحكى ان الشهيد الثانى كان له اعتقاد تام فيه و كان يرجو من فضل الله تعالى ان رزقه الله تعالى ولدا ان يكون مربيه و معلمه السيد على بن الصائغ فحقق الله رجاءه و تولى السيد على المذكور و السيد على بن ابى الحسن رحمهما الله تربية ابنه الشيخ حسن الى ان كبر و قرأ عليهما خصوصا على ابن الصائغ هو و السيد محمد صاحب المدارك اكثر العلوم التى استفاداه من والده الشهيد من معقول و منقول و فروع و اصول و غير ذلك، و للسيد ابن الصائغ كتاب شرح الشرايع و شرح الارشاد و غير ذلك.

ص: ٣٣٦

(ابن الصباغ)

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الفقيه الشافعى كانت الرحلة اليه من البلاد و تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد. قال ابن خلكان: كان ثقة حجة صالحا و من مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه و هو من اجود كتب اصحابنا و اصحها نقلا و اثبتها ادلة، و له كتاب تذكرة العالم و الطريق السالم و العدة فى اصول الفقه و تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابى اسحاق و كانت ولايته لها عشرين يوما و ذكر وفاته ببغداد سنة ٤٧٧ (تعز) انتهى.

(و قد يطلق ابن الصباغ) على نور الدين على بن محمد بن الصباغ المكي المالكي صاحب كتاب الفصول المهمة فى معرفة الأئمة^{٥٥} «ع» قال الكاتب الجلبى و قد نسبهم الى الترفض لما ذكر فى اول خطبته: الحمد لله الذى جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل الخ. توفى سنة ٨٥٥ (ضنه).

(ابن الصلاح)

تقى الدين ابو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزورى الاربلى الشافعى، كان من معاريف فقهاء الجمهور و صاحب علم الحديث و الفتاوى المعروفة و الفروع المنقولة المشهورة، جمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد، توفى بدمشق سنة ٦٤٣ (خمى) و كان ابوه من العلماء و الفقهاء مدرسا بالمدرسة الاسدية بحلب، توفى بحلب سنة ٦١٨ (خى). و الشهرزورى يأتى فى الشهرزورى.

(ابن الصوفى)

السيد الشريف ابو الحسن على بن ابى الغنائم محمد بن على العلوى العمرى النسابة مؤلف كتاب المجدى فى انساب الطالبين، كان معاصرا للسيد المرتضى،

(١) طبع فى النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية.

ص: ٣٣٧

و كتابه فى نهاية الاعتبار و معتمد العلماء الكبار كما يظهر من صورة اجازة السيد عبد الحميد بن فخار الموسوى للسيد عبد الكريم بن طاوس لما قرأ هذا الكتاب عليه و قال شيخنا فى المستدرک فى احوال السيد الرضى و نقل فى الدرجات الرفيعة^{٥٦} عن ابى الحسن العمرى: و هو السيد الجليل صاحب المجدى فى انساب الطالبين المعاصر للسيدى قال دخلت على الشريف المرتضى فارانى بيتين قد عملهما و هما:

هبوبا و صحبى بالفلاة هجود

سرى طيف سعدى طارقا فاستفزنى

لعل خيالا طارقا سيعود

فقلت لعينى عاودى النوم و اهجعى

فخرجت من عنده و دخلت على اخيه الرضى فعرضت عليه البيتين فقال بديها:

و قد آن للشمل المشت و رود

فردت جوابا و الدموع بواذر

لنا دون لقياه مهامه بيد

فهيهات من لقياء حبيب تعرضت

فعدت الى المرتضى بالخبر فقال يعز على اخى قتله الذكاء فما كان إلا يسيرا حتى مضى الرضى بسبيله انتهى.

فان كان اخذ هذه الحكاية من كتابه المجدى فلا مجال لردّها و إلا ففى النفس منها شىء لكثرة غرابتها انتهى.

^{٥٦} (١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

(بيان بيد جمع بيداء أى الفلاة). و قد يطلق ابن الصوفى على عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفى بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين على بن ابي طالب «ع». و قد يطلق على ابي الوفاء محمد بن على بن محمد بن ماقطة البصرى بن عم جد صاحب المجدى.

(ابن الصيفى)

شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى و يقال له حيص بيص ايضا كان فقيها شاعرا اديبا له رسائل فصيحة بليغة و كان من اخبر

(١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: ٣٣٨

الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم و من شعره:

يا طالب الرزق فى الآفاق مجتهدا	أقصر عناك فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى الى من ليس يطلبه	و طالب الرزق يسعى و هو محروم

و له ايضا:

انفق و لا تخش اقلالا فقد قسمت	على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية	و لا يضر مع الاقبال انفاق

و له فى جواب من هجاه بقوله:

كم تبارى و كم تطول طر	طورك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب و اقرط الحنظل البيا	بس و اشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف و لا	يقرى و لا يدفع الأذى عن حريم

قال ابو الفوارس:

لا تضع من عظيم قدر و إن

كنت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا

بالتعدي على الشريف الكريم

و لع الخمر بالعقول رمى الخمر

بتنجيسها و بالتحريم

قال ابن خلكان: قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن و كان من ثقات اهل السنة رأيت فى المنام على بن ابي طالب «ع» فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم؟ فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا؟ فقلت لا، فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج إلى فذكرت له الرؤيا فشهو و اجهش بالبكاء و حلف بالله إن كانت خرجت من فمى أو خطى إلى احد و إن كنت نظمتها إلا فى ليلتى هذه ثم اشدنى:

ملكنا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الاسارى و طالما

غدونا على الأسرى نمى و نصفح

ص: ٣٣٩

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

و كل إناء بالذى فيه ينضح

و انما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة و امر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب. و معنى هاتين الكلمتين الشدة و الاختلاط و كانت وفاته ٦ شعبان سنة ٥٧٤ (تعد) ببغداد و دفن بمقابر قريش.

(اقول) و يأتى فى ابن الفضل ما يتعلق به.

(ابن طاووس)

يطلق غالبا على رضى الدين ابي القاسم على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنى الحسينى السيد الاجل الاورع الازهد قدوة العارفين الذى ما اتفقت كلمة الاصحاب على اختلاف مشاربهم و طريقتهم على صدور الكرامات عن احد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره. قال العلامة فى اجازته الكبيرة: و كان رضى الدين على صاحب كرامات حكى لى بعضها و روى لى والدى رحمة الله عليه البعض الآخر انتهى

و ذكر شيخنا فى المستدرک بعض کراماته ثم قال شيخنا رحمه الله: و يظهر من مواضع من کتبه خصوصا کشف المحجة^{٥٧} ان باب لقائه الامام الحجة «ع» كان مفتوحا و قد ذکرنا بعض کلماته فى رسالتنا جنة المأوى، و قال رحمه الله: و كان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى لا يذكر فى احد تصانيفه الاسم المبارك الله إلا يعقبه بقوله جل جلاله.

و قال العلامة فى منهاج الصلاح فى مبحث الاستخارة: و رويت عن السيد السند رضى الدين على بن موسى بن طاوس و كان اعبد من رأيناه من اهل زمانه انتهى. و كان رأيه فى زكاة غلاته كما ذكره فى كشف المحجة ان يأخذ العشر منها و يعطى الفقراء الباقي منها و كتابه هذا مغن عن شرح حاله و علو مقامه و عظم شأنه.

(اقول) و رأيت فى كتاب من كتب الانساب انه لما تولى السيد

(١) المطبوع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: ٣٤٠

رضى الدين على بن موسى محمد جعفر بن طاوس النقابة و قد جلس فى مرتبة خضراء و كان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد و لبسوا لباس الخضرة قال على ابن حمزة الشاعر:

شبيه على نجل موسى بن جعفر

فهذا على نجل موسى بن جعفر

و هذا بدست للنقابة أخضر

فذاك بدست للامامة أخضر

لأن المأمون لما عهد الى الرضا «ع» ألبسه لباس الخضرة و اجلسه على وسادتين عظيمتين فى الخضرة و امر الناس بلبس الخضرة و الخبر بذلك معروف، و كان رحمه الله مجمع الكمالات السامية حتى الشعر و الادب و الانشاء و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. مؤلفاته مشهورة لا تحتاج الى الاشارة اليها، و من شعره:

و نادى الخير حى على الزوال

خبت نار العلى بعد اشتعال

و إلا فى الدفاتر و الامالى

عدمنا الجود إلا فى الأمانى

فأثرى الناس من كرم الخصال

فياليت الدفاتر كن قوما

لما حاربت إلا بالسؤال

و لو انى جعلت امير جيش

توفى رحمه الله يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ٦٦٤ (خسد) (و قد يطلق ابن طاوس) على اخيه ابى الفضائل جمال الدين بن احمد بن موسى بن جعفر العالم الفاضل الفقيه الورع المحدث صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ٦٧٣ و المدفون بالحلة. قال شيخنا فى المستدرک فى ذکر مشائخ آية الله العلامة الحلى (ره) السابع من مشائخ العلامة جمال الدين ابو الفضائل و المناقب و المكارم السيد الجليل احمد بن السيد الزاهد سعد الدين ابى ابراهيم موسى بن جعفر (الذى هو صهر الشيخ الطوسى على ابتنته) ابن محمد بن احمد بن محمد بن ابى عبد الله محمد الملقب بالطاوس لحسن وجهه و جماله.

و فى مجموعة الشهيد: كان اول من ولى النقابة بسوراء و انما لقب بالطاوس

ص: ٣٤١

لأنه كان مليح الصورة و قدماء غير مناسب لحسن صورته و هو ابن اسحاق الذى كان يصلى فى اليوم و الليلة الف ركعة خمسمائة من نفسه و خمسمائة عن والده، كما فى مجموعة الشهيد ابن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود - رضيع ابى عبد الله جعفر ابن محمد «ع» - ابن الحسن المثنى بن الامام الهمام الحسن السبط الزكى «ع» فقيه اهل البيت «ع» و شيخ الفقهاء و ملازم صاحب التصانيف الكثيرة البالغة الى حدود الثمانين التى منها: كتاب البشرى فى الفقه فى ست مجلدات و الملاذ فيه فى اربع مجلدات و لم يبق منها اثر لقلة الهمم سوى بعض الرسائل كعين العبرة فى غبن العترة^{٥٨} عثرت منها على نسخة عليها خط شيخنا الحر و كتاب بناء المقالة العلوية فى نقض الرسالة العثمانية للجاحظ و عندنا منه نسخة بخط تلميذه الارشد تقى الدين حسن بن داود و قرأه عليه و فيه بعض التبليغات بخط المصنف.

(اقول) ثم ساق الكلام فى وصف الكتاب ليعلم وضع الكتاب و مقام صاحبه فى البلاغة ثم قال و هو رحمه الله اول من نظر فى الرجال و تعرض لكلمات اربابها فى الجرح و التعديل و ما فيها من التعارض و كيفية الجمع فى بعضها ورد بعضها و فتح هذا الباب لمن تلاه من الاصحاب و كلما اطلق فى مباحث الفقه و الرجال ابن طاوس فهو المراد منه انتهى.

الثالث من بنى طاوس غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاوس قال شيخنا فى المستدرک فى حقه: نادرة الزمان و اعجوبة الدهر الخوان صاحب المقامات و الكرامات كما اشار اليه الشهيد الثانى فى اجازته الكبيرة قال تلميذه الارشد تقى الدين الحسن بن داود فى رجاله سيدنا الامام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوى العروضى الزاهد العابد ابو المظفر قدس الله روحه انتهت رئاسة السادات و ذوى النواميس اليه و كان اوحد زمانه حائرى المولد حلى المنشأ بغدادى التحصيل كاظمى الخاتمة، ولد فى شعبان سنة ٦٤٨ و توفى فى شوال سنة ٦٩٣، و كان عمره خمسا

و اربعين سنة و اياما كنت قرينه طفلين الى ان توفي ما رأيت قبله و لا بعده بخلقه و جميل قاعدته و حلو معاشرته ثانيا و لذكائه و قوة حافظته مماثلا ما دخل ذهنه شيء قط فكاد ينساه حفظ القرآن في مدة يسيرة و له احدى عشرة سنة اشتغل بالكتابة و استغنى عن المعلم في اربعين يوما و عمره إذ ذاك اربع سنين و لا تحصي مناقبه و فضائله و له كتب منها الشمل المنظوم في مصنفى العلوم ما لاصحابنا مثله و منها كتاب فرحة الغرى^{٥٩} و غير ذلك.

و في الرياض و قد لخص بعض العلماء كتابه هذا يعنى الفرحة و سماه الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية رأيته بطهران و لم اعرف مؤلفه.

(قلت) و ترجمه العلامة المجلسي رحمه الله بالفارسية و هو كتاب حسن كثير الفوائد و يظهر من قول ابى داود كاظمي الخاتمة انه رحمه الله توفي في بلد الكاظم «ع» و في الحلة مزار شريف ينسب اليه يزار و يتبرك به. و نقله منها اليها بعيد في الغاية و مثل هذا الاشكال يأتي في ترجمة عمه الاجل رضى الدين على بن طاوس رحمه الله و هذا السيد الجليل يروى عن جماعة من اساطين الملة منهم والده و عمه رضى الدين على و المحقق و ابن عمه يحيى بن سعيد و الخواجة نصير الدين و الشيخ مفيد الدين و الشيخ ابن جهم و السيد عبد الحميد بن فخار و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين. الرابع من بنى طاوس السيد رضى الدين على بن رضى الدين على بن طاوس الذى شرك والده في الاسم و اللقب صاحب كتاب زوائد الفوائد الذى ينقل عنه العلامة المجلسي (ره) الحديث المشهور في فضل تاسع شهر ربيع الاول. و بالجملة بنو طاوس هم السادة الاجلاء و العلماء الفقهاء الاتقياء:

سودته البيضاء و الصفراء

سدم الناس بالتقى و سواكم

(ابن طباطبا)

انظر طباطبا

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

(ابن طبرزد)

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر البغدادي المحدث، كان عالى الاسناد فى سماع الحديث، طاف البلاد و افاد اهلها و طبق الارض بالسماعات و الاجازات، توفى ببغداد سنة ٦٠٧ (خز). طبرزد بالراء الساكنة بين الفتحات اسم لنوع من السكر.

(ابن الطقطقى)

فخر الدين محمد بن نقيب النقباء تاج الدين على الحسنى، ولد فى حدود سنة ٦٦٠ و نشأ فى الموصل و الف كتابه الفخرى^{٦٠} فى الآداب السلطانية و الدول الاسلامية لفخر الدين عيسى بن ابراهيم فرغ من تأليفه بالموصل سنة ٧٠١ و توفى سنة ٧٠٩.

(ابن طلحة)

كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن النصيبى العدوى الشافعى احد الصدور و الرؤساء المعظمين، له مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول. و العقد الفريد للملك السعيد، توفى بحلب سنة ٦٥٢ (خنب).

(ابن طولون)

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية و الشامية و الثغور، كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق و انطاكية و الثغور، و كان شجاعا طائش السيف يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرا و من مات فى حبسه

(١) قال فى اول الكتاب فى مدح النظر فى الكتب و الاشتغال بالعلم قال: و كان الفتح بن خاقان إذا كان جالسا فى حضرة المتوكل و اراد ان يقوم الى المتوضأ اخرج من ساق موزته كتابا لطيفا فلا يزال يطالعه فى ممره و عوده فاذا وصل الى الحضرة الخليفية اعاده الى ساق موزته.

ص: ٣٤٤

فكان عددهم ثمانية عشر الفا، و كان يحب اهل العلم، و كانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص و العام، و كان له الف دينار فى كل شهر للصدقة، و بنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة و مصر سنة ٢٥٩ و توفى بمصر سنة ٢٧٠ (رع).

و تقدم ذكر ابنه ابو الجيش. ثم اعلم ان بدر الكبير غلام ابن طولون كان اميرا على بلاد فارس كلها و توفى بتلك النواحي فقام ابنه ابو بكر محمد بن بدر مقامه فاطاعه الناس و صار اميرا على بلاد فارس مدة ثم قدم بغداد و حدث بها.

ذكره الخطيب فى تاريخه و قال: توفى فى رجب سنة ٣٦٤ و كان له مذهب فى الرفض

^{٦٠} (١) قال فى اول الكتاب فى مدح النظر فى الكتب و الاشتغال بالعلم قال: و كان الفتح بن خاقان إذا كان جالسا فى حضرة المتوكل و اراد ان يقوم الى المتوضأ اخرج من ساق موزته كتابا لطيفا فلا يزال يطالعه فى ممره و عوده فاذا وصل الى الحضرة الخليفية اعاده الى ساق موزته.

(ابن طيفورى)

اسرائيل بن زكريا بن يوحنا بن طيفورى من مشاهير اطباء بغداد، له الحظوة و المكانة عند المتوكل و فتح بن خاقان كما لبختيشوع عند هارون حكى انه كان بعد المتوكل عند المنتصر كما كان عند ابيه المتوكل لكن الاتراك اعطوه جعلا ان يسم المنتصر ففصده بمبضع مسموم فعمل السم فيه فمات فاتفق انه عرض له النسيان ففصد نفسه بذلك المبضع فمات و كان ذلك فى سنة ٢٦٨، و ابوه زكريا طبيب مشهور له الحظوة عند افشين من امراء المعتصم.

(ابن طى)

ابو القاسم على بن على بن محمد بن طى العاملى الامامى العالم الفاضل الكامل الفقيه صاحب مسائل ابن طى و رسالة فى العقود و الايقاعات، توفى سنة ٨٥٥ (ضنه).

(ابن ظافر الأزدى)

جمال الدين على بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير المصرى، كان بارعا فى علم التأريخ و اخبار الملوك مدرسا بمدرسة المالكية بمصر بعد ابيه اقبل آخر عمره على مطالعة الاحاديث النبوية و ادمن النظر فيها، له بدايع الولاية جمع فيه اخبار الشعراء توفى سنة ٦٢٣ و الأزدى يأتى فى الطحاوى.

ص: ٣٤٥

(ابن ظهيرة)

جمال الدين محمد بن امين المكي الحنفى صاحب الجامع اللطيف فى فضائل مكة و بناء البيت و ذكر فيه امراء مكة من لدن عهد النبي (ص) الى عام ٩٤٩ و كان موجودا سنة ٩٦٠.

(ابن عابدين)

محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقى الشافعى الحنفى علامة عصره اخذ عن الشيخ الامير المصرى، و اجازه محدث الديار الشامية الشيخ محمد الكزبرى، و اخذ عنه كثير من العلماء، له مصنفات كثيرة مطبوعة فى الفقه و غيره توفى بدمشق سنة ١٢٥٣ و دفن بمقبرة باب الصغير.

(ابن عاصم)

القاضى ابو بكر محمد بن محمد بن عاصم الاندلسى الغرناطى المالكى، صاحب الدر النفيس و الياقوت الثمين و حقائق الازهار و نحلة الحكام و غير ذلك، ولد سنة ٧٦٠ و توفى سنة ٨٢٩ و الى التأريخين اشار من قال:

و قد رقصت غرناطة بابن عاصم

و سحت دموعا للقضاء المنزل

و فى كشف الظنون توفى سنة ٨٣٥.

(ابن عايشة)

يطلق على جماعة منهم: ابو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمى يعرف بابن عايشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمى سمع حماد بن سلمة، و كان عنده تسعة آلاف حديث. قال الخطيب فى تأريخه: و كان من اهل البصرة فقدم بغداد و حدث بها ثم عاد الى البصرة و كان فصيحا اديبا سخيا حسن الخلق غزير العلم عارفا بأيام الناس توفى بالبصرة سنة ٢٨٢، و منهم: محمد المعنى الذى

ص: ٣٤٦

يضرب به المثل فى الغناء و له نوادر و حكايات فى ايام بنى مروان مذكورة فى الأغاني و غيره فما يحكى عنه ما رواه المسعودى فى مروج الذهب عن سمير اللوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان قال: رأيت ابن عائشة القرشى عند الوليد و قال له غننى فغناه:

إنى رأيت صبيحة النحر

حورا نعين عزيمة الصبر

مثل الكواكب فى مطالعها

عند العشاء اطفن بالبدر

و خرجت ابغى الاجر محتسبا

فرجعت موفورا من الوزر

فقال له الوليد احسنت و الله اعد بحق عبد شمس فاعاد فقال احسنت و الله بحق امية اعد فاعاد فجعل يتخطى من اب الى اب و يامر به بالاعادة حتى بلغ نفسه فقال اعد بحياتى فاعاد فقام الى ابن عائشة فاكب عليه و لم يبق عضوا من اعضائه إلا قبله و اهوى الى ... فجعل ابن عائشة يضم ذكره بين فخذه فقال الوليد و الله لا زلت حتى اقبله فقبل رأسه و قال و اطرباه و اطرباه و نزع ثيابه فالتقاها على ابن عائشة و بقى مجردا الى ان اتوه بثياب غيرها و دعا له بألف دينار فدفعت اليه و حمله على بغلة و قال اركبها على بساطى و انصرف فقد تركتنى على احر من جمر الغضا.

(و قد يطلق ابن عائشة) على ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الذى سعى فى البيعة لابراهيم بن المهدي فاخذه المأمون و قتله و صلبه فى سنة ٢٠٩ (رط) و هو اول عباسى صلب فى الاسلام.

(ابن عباس)

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب امه لبانة بنت الحرث بن الحزن اخت ميمونة زوج النبي (ص). قال العلامة: كان محبا لعلى «ع» و تلميذه حاله فى الجلالة و الاخلاص لأمر المؤمنين «ع» اشهر من ان يخفى و قد ذكر (كش) احاديث

ص: ٣٤٧

تتضمن قدحا فيه و هو اجل من ذلك و قد ذكرناه فى كتابنا الكبير و اجبنا عنها انتهى.

(اقول) ذكروا انه ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين و دعا له النبي (ص) بالفقه و التأويل، و كان حبر هذه الامة و ترجمان القرآن، و كان عمر يقربه و يشاوره مع جملة الصحابة^{٦١} كف بصره فى اواخر عمره و توفى بالطائف سنة ٦٨ و له تفسير مطبوع و انى ذكرت كثيرا مما يتعلق بأحواله فى كتاب سفينة البحار، و لنكتف هنا بذكر خبر واحد رواه العلامة المجلسى عن كفاية الاثر عن عطاء قال:

دخلنا على عبد الله بن عباس و هو عليل بالطائف فى العلة التى توفى فيها و نحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف و قد ضعف فسلمنا عليه و جلسنا فقال لى يا عطاء من القوم؟ قلت يا سيدى هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفى و عمارة بن ابي الاجلح و ثابت بن مالك فما زلت اعد له واحدا بعد واحد ثم تقدموا اليه فقالوا يا ابن عم رسول الله انك رأيت رسول الله و سمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف هذه الامة فقوم قدموا عليا على غيره و قوم جعلوه بعد الثلاثة قال فتنفس ابن عباس فقال سمعت رسول الله (ص) يقول: على مع الحق و الحق معه و هو الامام و الخليفة من بعدى فمن تمسك به فاز و نجا و من تخلف عنه ضل و غوى، الى ان قال ثم بكى بكاء شديدا فقال له القوم أتبكى و مكانك من رسول الله (ص) مكانك؟ فقال لى يا عطاء انما ابكى لخصلتين هول المطلع و فراق الاحبة ثم تفرق القوم عنه فقال لى يا عطاء خذ بيدى و احملنى الى صحن الدار و اخذنا بيده انا و سعيد و حملناه الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء و قال:

(١) روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال: ما رأيت مجلسا قط كان اكرم من مجلس ابن عباس اكثر علما و اعظم جفنة و ان اصحاب القرآن عنده يسألونه و اصحاب النحو عنده يسألونه و اصحاب الشعر عنده يسألونه و اصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم فى واد واسع انتهى.

ص: ٣٤٨

اللهم انى اتقرب اليك بمحمد و آل محمد اللهم انى اتقرب اليك بولاية الشيخ على بن ابي طالب «ع» فما زال يكررها حتى وقع الى الارض فصرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا هو ميت رحمة الله عليه انتهى.

رواية اخرى لما مات غسل و كفن ثم صلى على سريره فجاء طائران ابيضان فدخلتا فى كفنه فرأى الناس انما هو فقعه فدفن.

^{٦١} (١) روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال: ما رأيت مجلسا قط كان اكرم من مجلس ابن عباس اكثر علما و اعظم جفنة و ان اصحاب القرآن عنده يسألونه و اصحاب النحو عنده يسألونه و اصحاب الشعر عنده يسألونه و اصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم فى واد واسع انتهى.

و روى عن محمد بن امير المؤمنين انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات ربانى هذه الامة. و ابنه ابو محمد على بن عبد الله بن العباس جد السفاح و المنصور كان شريفا و كان اصغر اولاد ابيه، روى انه لما ولد اخرجه ابوه الى امير المؤمنين عليه السلام فحنكه و دعا له ثم رده اليه و قال خذ اليك ابا الاملاك قد سميتك عليا و كنيته ابا الحسن.

قال ابن خلكان: قال الحافظ ابو نعيم فى كتابه حلية الأولياء: انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك و كنيته قال اما الاسم فلا و اما الكنية فنعم فاكتبني بأبى محمد فغير كنيته. قال ابن خلكان: و انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه فى على بن ابي طالب فكره ان يسمع اسمه و كنيته و كان على المذكور عظيم المحل عند اهل الحجاز و كان إذا قدم حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام و لزمت مجلسه اعظاما له و تبجيلا و كان ادم جسيما له لحية طويلة و كان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل و لا خف حتى يستعمله و كان مفرطا فى الطول إذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة و هو راكب من طوله و كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله و عبد الله الى منكب ابيه العباس، و كان العباس إذا طاف كأنه فسطاط ابيض. و ذكر المبرد فى الكامل: ان العباس كان عظيم الصوت و جاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته و اصباحاه فلم تسمعه حامل فى الحى إلا وضعت. و ذكر ابو بكر الحازمي: انه كان العباس يقف على سلع و هو جبل بالمدينة فينادى غلمانه و هم بالغابة فيسمعهم و ذلك من آخر الليل و بين الغابة

ص: ٣٤٩

و سلع ثمانية اميال^{٦٢} توفي على بن عبد الله المذكور سنة ١١٧ بالشرأة و هى صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق و فى بعض نواحيه الحميمة بضم الحاء المهملة و فتح الميمين و هذه القرية كانت لعلى المذكور و اولاده فى ايام بنى امية و فيها ولد السفاح و المنصور و كان على المذكور يخضب بالسواد و ابنه محمد والد الخليفتين يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا على و ان عليا محمد، و اولاد على: (١) عبد الله (٢) عبد الصمد (٣) اسماعيل (٤) عيسى (٥) داود (٦) صالح (٧) سليمان (٨) اسحاق (٩) محمد (١٠) يحيى هؤلاء بنو على بن عبد الله بن العباس و كان محمد ابن على المذكور من اجمل الناس عظيم الشأن و كان بينه و بين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة، و قد ورد مع ابيه على بن عبد الملك بن مروان بدومة الجندل و معه قائف يحدثه فلما رآهما عبد الملك انتقع لونه و قطع حديثه و اجلسهما و اكرمهما فلما ذهباً التفت الى القائف فقال أتعرف هذا؟ فقال لا و لكن اعرف من امره واحدة قال و ما هى؟ قال ان كان الفتى الذى معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعة يملكون الأرض و لا يناويهم مناو إلا قتلوه فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا و رآه عندي انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم. و كان سبب

^{٦٢} (١) العباس بن عبد المطلب عم النبي يكنى ابا الفضل، كانت له السقاية و اسلم يوم بدر، و استقبل النبي (ص) عام الفتح بالابواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة و مات بالمدينة فى ايام عثمان و كف بصره روى عنه خبر احببت ذكره هنا. روى الخطيب فى تاريخ بغداد عن احمد بن ابراهيم الموصلى قال: كنت ذات ليلة بازاء المأمون فما مر احد من غلمانه و خدمه إلا اعتقه و وصله إذ مر به غلام من احسن الناس وجها فقلت يا امير المؤمنين ما بال عبدك هذا حرم ما رزقه غيره من عبيدك؟

فقال سمعت ابي يقول سمعت جدى يقول عن ابن عباس قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول: طينة المعتق من طينة المعتق. فان ذا حجام فكرهت ان يكون من طينتى حجام.

(١) العباس بن عبد المطلب عم النبي يكنى ابا الفضل، كانت له السقاية و اسلم يوم بدر، و استقبل النبي (ص) عام الفتح بالابواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة و مات بالمدينة فى ايام عثمان و كف بصره روى عنه خبر احببت ذكره هنا. روى الخطيب فى تاريخ بغداد عن احمد بن ابراهيم الموصلى قال: كنت ذات ليلة بازاء المأمون فما مر احد من غلمانه و خدمه إلا اعتقه و وصله إذ مر به غلام من احسن الناس وجها فقلت يا امير المؤمنين ما بال عبدك هذا حرم ما رزقه غيره من عبيدك؟

فقال سمعت ابي يقول سمعت جدى يقول عن ابن عباس قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول: طينة المعتق من طينة المعتق. فان ذا حجام فكرهت ان يكون من طينتى حجام.

ص: ٣٥٠

انتقال الامر اليه ابو هاشم بن محمد بن الحنفية، و تقدم الاشارة اليهم فى ابو هاشم توفى محمد بن على المذكور سنة ١٢٦ أو ١٢٢ بالشرأة. و مولى ابن عباس ابو عبد الله عكرمة بسكون الكاف و كسر طرفيها ابن عبد الله البربرى، كان احد فقهاء مكة حدث عن ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن عمرو بن العاص و ابي هريرة و ابي سعيد الخدرى و عائشة.

حكى انه قيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك؟ قال عكرمة.

قال ابن خلكان: و قد تكلم الناس فيه لأنه كان يرى رأى الخوارج. و قد روى عن جماعة من الصحابة قال عبد الله بن الحرث: دخلت على على بن عبد الله ابن عباس و عكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال ان هذا يكذب على ابي. توفى عكرمة سنة ١٠٧، و قيل مات عكرمة و كثير عزة فى يوم واحد بالمدينة سنة ١٠٥ إنتهى.

و ذكر ابن قتيبة فى المعارف عن يزيد بن هارون قال: قدم عكرمة البصرة فاتاه ايوب و سليمان التيمى و يونس فبينما هو يحدثهم سمع صوت غناء فقال عكرمة استكوا فنسمع ثم قال قاتله الله لقد اجاد أو قال ما اجود ما غنى، فاما سليمان و يونس فلم يعودا اليه و عاد ايوب قال يزيد و قد احسن ايوب.

(ابن عبد البر)

الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله الاندلسى المغربى الاشعرى صاحب كتاب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب، كان امام عصره فى الحديث و الاثر، قيل و له مختصر جامع فى بيان العالم و فضله قال فيه و احسن ما رأيت فى آداب التعلم و التفقه من النظم ما ينسب الى اللؤلؤى من الرجز و بعضهم ينسبه الى المأمون و قد رأيت إirاده هنا لحسنه رجاء النفع به قال:

و الحفظ و الاتقان و التفهم

و اعلم بأن العلم بالتعلم

و العلم قد يرزقه الصغير	فى سنه و يحرم الكبير
فانما المرأ باصغريه	ليس برجله و لا يديه
لسانه و قلبه المركب	فى صدره و ذاك خلق عجب
و العلم بالفهم و بالذاكرة	و الدرس و الفكرة و المناظره
فرب انسان ينال الحفظا	و يورد النص و يحكى اللفظا
و ما له فى غيره نصيب	مما حواه العالم الاريب
فالتمس العلم و اجمل فى الطلب	و العلم لا يحسن إلا بالأدب
و الادب النافع حسن الصمت	و فى كثير القول بعض المقت
فكن لحسن الصمت ما حييتا	مقارفا تحمد ما بقيتا
و ان بدت بين اياس مسأله	معروفة فى العلم أو مفتعله
فلا تكن الى الجواب سابقا	حتى ترى غيرك فيها ناطقا
فكم رأيت من عجول سابق	من غير فهم بالخطاء ناطق
أزرى به ذلك فى المجالس	عند ذوى الالباب و التنافس
و الصمت فاعلم بك حق ازين	ان لم يكن عندك علم متقن
و قل اذا اعياك ذاك الامر	ما لى بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما	كذاك ما زالت تقول الحكما
اياك و العجب بفضل رأيكا	و احذر جواب القول مع خطائكا
كم من جواب اعقب الندامة	فاغتنم الصمت مع السلامة

و لو يكون القول فى القياس

من فضة بيضاء عند الناس

إذن لكان الصمت من عين الذهب

فافهم هداك الله آداب الطلب

توفى بشاطبة سنة ٤٦٣ (تسج). و الاندلسى يأتى فى ابن عبد ربه.

(ابن عبد الدائم المقدسى)

زين الدين احمد الحنبلى الشامى الفاضل الكاتب، حكى انه كان يكتب إذا

ص: ٣٥٢

تفرغ فى اليوم تسع كراريس و كان ينظر فى الصفحة مرة واحدة و يكتبها و لازم النسخ خمسين سنة و خطه لا تقط و لا ضبط و كتب الفين كتابا، و فى أواخر عمره عجز عن الكتابة فقال فى ذلك:

عجزت عن حمل قرطاس و عن قلم

من بعد إلفى بالقرطاس و القلم

كتبت الفا و الفا من مجلدة

فيها علوم الورى من غير ما ألم

ما العلم فخر امرىء إلا لعامله

إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفى سنة ٦٦٠.

(ابن عبد ربه)

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى الاندلسى المروانى المالكى فاضل شاعر اديب صاحب كتاب العقد الفريد و هو من الكتب الممتعة حوى من كل شىء طبع مرات فى مجلدات، قال فى المجلد الثانى منه ص ٢٠٥ الذين تخلفوا عن بيعه ابى بكر على و العباس و الزبير فقعدوا فى بيت فاطمة «ع» حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له إن ابوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على ان يضرهم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا؟ قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الامة فخرج على حتى دخل على ابى بكر فبايعه.

توفى سنة ٣٢٨ بقرطبة. و قرطبة بالراء الساكنة بين المضمومتين مدينة كبيرة من بلاد الاندلس كانت بها ملوك بنى امية. و الاندلس بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الدال المهملة و ضم اللام و آخره سين مهملة جزيرة متصلة بالبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى، و انما قيل للاندلس جزيرة لأن البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية. حكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه و الله العالم.

ص: ٣٥٣

(ابن عبدون)

كعصفور، من العلماء الامامية ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد الشيخ الاقدم الاديب المحدث الجليل صاحب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام و كتاب عمل الجمعة و غير ذلك. قال (جش) كان قويا فى الادب و قد قرأ كتب الادب على شيوخ اهل الادب و قد لقي ابا الحسن على بن محمد القرشى المعروف بابن الزبير و كان علوا فى الوقت انتهى.

و قال الشيخ الطوسى: احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنى ابا عبد الله كثير السماع و الرواية سمعنا منه و اجاز لنا جميع ما رواه مات سنة ٤٢٣ (تكج) انتهى

و ابن عبدون من علماء العامة ابو محمد عبد المجيد بن عبدون اليابرى الفهرى وزير بنى الافطس كان ادبيا شاعرا فاضلا اخذ الناس عنه و استوزره المتوكل ابو محمد عمر بن الافطس و شهد ابن عبدون نكبته سنة ٤٨٧ فرثاه بقصيدته الرائية و هى من امهات القصائد اولها:

فما البكاء على الاشباح و الصور

الدهر يفجع بعد العين بالاثر

عن نومة بين ناب الليث و الظفر

أنهاك أنهاك لا ألوك معذرة

و قد شرح هذه القصيدة ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمى الاشبيلى المعروف بابن بدرون من ادباء القرن السادس، و شرحها ايضا ابن الاثير الحلبى عماد الدين اسماعيل بن محمد بن سعد بن احمد بن الاثير الشافعى المتوفى سنة ٦٩٦ صاحب احكام الاحكام شرح عمدة الحكام للمقدسى الحنبلى، توفى ابن عبدون هذا سنة ٥٢٠، و قد يطلق على محمد بن عبد الله الحنفى صاحب كتاب الاحتجاج بقول ابى حنيفة، توفى سنة ٢٩٩ (صرط).

(ابن العبرى)

غريغوريوس ابو الفرج الملطى بن هارون المؤرخ الطبيب النصرانى، ولد

ص: ٣٥٤

بملطية من ديار بكر سنة ٦٢٣ قرأ الطب على ابيه و كان ابوه طبيبا ماهرا و له خبرة بالفلسفة فلحق ابنه مبادئ العلوم ثم قرأ ابو الفرج اللغات اليونانية و السريانية و العربية ثم اشتغل بالفلسفة و اللاهوت على مذهب اليعقوبية، له تاريخ مختصر الدول و لمع من اخبار العرب و غير ذلك. توفى بمراغة سنة ٦٨٥.

(ابن العنايقى)

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلي الامامي الشيخ العالم الفاضل المحقق الفقيه المتبحر، كان من علماء المائة الثامنة معاصرا للشيخ الشهيد و بعض تلامذة العلامة رحمهم الله تعالى، له مصنفات كثيرة في العلوم رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغروية و لعل بعضها كانت بخطه، و له شرح على نهج البلاغة قال (ض) و له ميل الى الحكمة و التصوف لكن قد اخذ اصل شرحه من شرح ابن ميثم و كان تأريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج في شعبان سنة ٧٨٠ (ذف) انتهى. و العتائق كما في القاموس قرية بنهر عيسى و قرية بشرقي الحلة المزيدية.

(ابن عدى)

عبد الله بن عدى الجرجاني احد ائمة الحديث و الرجال من اهل السنة صاحب كتاب الكامل يذكرون قوله في الجرح و التعديل كثيرا، توفي سنة ٣٦٥ (شسه).

و هو غير ابن عدى التكريتي ابو زكريا يحيى بن عدى بن حميد المنطقي نزير بغداد كان نصرانيا يعقوبى النحلة قرأ على الفارابي، و اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه، له تهذيب الاخلاق و كتاب البرهان و غير ذلك. توفي ببغداد سنة ٣٦٤ (شد).

(ابن العديم)

كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله الحلبي المعروف بابن ابي جرادة من اعيان اهل حلب و افاضلهم، تقدم ذكره في ابو جرادة. له زبدة الحلب في تاريخ حلب،

ص: ٣٥٥

و له قصيدة ميمية ذكر فيها ما فعله التتر بحلب من تخريب بنيانها و قتل اهلها اولها:

هو الدهر ما تبنيه كفك يهدم و إن رمت إنصافا لديه فتظلم

توفى بالقاهرة سنة ٦٦٠ (خس).

(ابن عربشاه الاسفرايني)

انظر عصام الدين

(ابن عربشاه الدمشقي)

احمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي الرومي الحنفي فاضل معروف، له مصنفات بلغة الترك و العجم و العرب منها: عجائب المقدور في اخبار نواب تيمور و هو كتاب بديع الانشاء مسجع مقفى ترجمه الفاضل الاديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي الذي كان في اوائل القرن الثاني عشر و فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء و مرزبان نامه، توفي سنة ٨٥٤ (هـ).

(ابن العربي)

يطلق على محيي الدين الآني ذكره، و قد يطلق على القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله الاندلسي المالكي الحافظ المحدث الذي صحب ابا بكر الشاشي و ابا حامد الغزالي و غيرهما من العلماء فكتب عنهم و استفاد منهم و صنف كتاب عارضه^{٦٣} الاحوذى في شرح سنن الترمذى، توفي سنة ٥٤٣ (هـ) (شمج او ثمود).

(ابن عساكر)

ابو القسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المحدث الحافظ المشهور صاحب كتاب تأريخ دمشق و كتاب الاربعين قيل كان عدة شيوخه الف و ثلثمائة شيخ و ثمانون امرأة و حدث باصفهان و خراسان و كان الملك العادل محمود ابن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها الى حين وفاته، و من شعره في علم الحديث:

(١) العارضة القدرة على الكلام، و الاحوذى الخفيف في الشئ لحذقه.

ص: ٣٥٦

و اشرفه الاحاديث العوالي	ألا إن الحديث اجل علم
و احسنه الفوائد و الأمالي	و انفع كل نوع منه عندى
يحققه كأفواه الرجال	و إنك لن ترى للعلم شيئا
و خذه عن الرجال بلا ملال	فكن يا صاح ذا حرص عليه
من التصحيف بالداء العضال	و لا تأخذه عن صحف فترمى

و ينسب اليه ايضا:

^{٦٣} (١) العارضة القدرة على الكلام، و الاحوذى الخفيف في الشئ لحذقه.

ب فماذا التصابي و ماذا الغزل

أيا نفس و يحك جاء المشيد

و جاء المشيب كأن لم يزل

تولى شبابي كأن لم يكن

و خطب المنون بها قد نزل

كأنى بنفسى على غرة

ن و ما قدر الله لى فى الأزل

فيا ليت شعرى ممن اكو

توفى سنة ٥٧١ (ثعا) بدمشق و حضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب و دفن بمقبرة باب الصغير فى الحجرة التى فيها قبر معاوية، و ابن اخيه ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله فخر الدين ابن عساكر الفقيه الشافعى كان مرجع الفضلاء درس بالقدس زمانا و بدمشق و اشتغل عليه خلق كثير توفى سنة ٦٢٠ (خك). و قد يطلق ابن عساكر على احمد ابن هبة الله بن احمد بن محمد الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ٧٣٨ (ذبح) كما فى الروضات. و لا يخفى انه غير ابن عساكر محمد بن على بن مصباح صاحب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر.

(ابن عصفور)

على بن مؤمن بن محمد بن على الحضرمى الاندلسى النحوى حامل لواء العربية فى زمانه بمملكة الاندلس صاحب الشروح على الجمل و شرح الجزولية و غيره توفى سنة ٦٦٣ و قيل ٦٦٩.

ص: ٣٥٧

(اقول) العصفور بضم العين، و الاتنى عصفورة، و يتميز الذكر منهما بلحية سوداء كالرجل و التيس و الديك و ليس فى الارض حيوان احنى منه على ولده و لا اشد له عشقا، و إذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا عادت و هو لا يعرف المشى بل يشب و ثبا و هو كثير السفاد فرما سفد فى ساعة واحدة مائة مرة و لذلك قصر عمره فانه لا يعيش فى الغالب اكثر من سنة. روى ان سليمان النبى «ع» رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك منى؟ و لو شئت اخذت قبة سليمان بمتقارى فالقيتها فى البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعاها و قال للعصفور أطيعى ان تفعل ذلك؟ فقال لا يا رسول الله و لكن المرأ قد يزين نفسه و يعظمها عند زوجته و المحب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك و هو يحبك؟ فقالت يا نبى الله انه ليس محبا و لكنه مدع لأنه يحب معى غيرى فائر كلام العصفورة فى قلب سليمان و بكى بكاء شديدا و احتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبتته و ان لا يخالطها بمحبة غيره.

(ابن عطاء الله)

الشيخ تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى الشاذلى كان جامعا لانواع العلوم من تفسير و حديث و نحو و اصول و فقه على مذهب مالك و صحب فى التصوف ابا العباس المرسى، و كان اعجوبة زمانه فيه و

اخذ عنه التقى السبكي استوطن القاهرة يعظ الناس و يرشدهم، و له الكلمات البديعة دونها اصحابه له تاج العروس و قمع النفوس فى التصوف و مفتاح الفلاح و حكم ابن عطاء الله و التنوير فى اسقاط التدبير الى غير ذلك توفى سنة ٧٠٩ (ذط).

(ابن العفيف التلمسانى)

شمس الدين محمد بن سليمان بن على المعروف بالشاب الظريف، شاعر مجيد ابن شاعر مجيد كان لأهل عصره و من جاء على آثارهم افتنان بشعره خاصة اهل

ص: ٣٥٨

دمشق فلا يرون عليه تفضيل شاعر و لا يروون له شعرا إلا و يعظمونه كالمشاعر، مولده بالقاهرة سنة ٦٦١ و مات شابا بدمشق سنة ٦٨٨، له ديوان و مقامة.

و التلمسانى يأتى فى محله.

(ابن عقدة)

الحافظ احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى الكوفى. قال العلامة. يكنى ابا العباس جليل القدر عظيم المنزلة و كان زيدا جاروديا و على ذلك مات، و انما ذكرناه من جملة اصحابنا لكثرة رواياته عنهم و خلطته بهم و تصنيفه لهم روى جميع كتب اصحابنا و صنف لهم و ذكر اصولهم و كان حفظة. قال الشيخ الطوسى سمعت جماعة يحكون عنه انه قال احفظ مائة و عشرين الف حديث بأسانيدها و اذكر بثلثمائة الف حديث، له كتب ذكرناها فى كتابنا الكبير منها كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الصادق «ع» اربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذى رواه، مات بالكوفة سنة ٣٣٣ انتهى.

كان مولده سنة ٢٤٩ (مطر). و عن الدار قطنى انه قال: اجمع اهل الكوفة انه لم ير بها من زمن ابن مسعود الصحابى الى زمن ابن عقدة المذكور من هو احفظ منه، و قال: انه يعلم ما عند الناس و لا يعلم الناس ما عنده. و ذكره الذهبى فى كتبه و قال: كان ابن عقدة من الحفظ و المعرفة بمكان، و قال: كان مقدما فى الشيعة و حكى ان مجموع كتبه كانت ستمائة حمل بعير. و من شعره:

فقلت قولاً فيه انصاف

و قائل كيف تهاجرتما

و الناس أشكال و ألأف

لم يك من شكلى فتاركته

و عن ابن كثير و الذهبى و اليافعى: ان هذا الشيخ كان يجلس فى جامع برانا و يحدث الناس بمثالب الشيخين و لذا تركت رواياته و إلا فلا كلام لأحد فى صدقه و ثقته.

ص: ٣٥٩

(قلت) و من كتبه كتاب الولاية فى طريق حديث غدير خم، ذكرت ما يتعلق به فى فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير، يروى عن ابي محمد عبد الرحمن ابن يوسف بن سعيد بن خراش الحافظ المروزي احد الرحالين فى الحديث الى الامصار و ممن يوصف بالحفظ و المعرفة بالحديث و الرجال اثني عليه الخطيب و قال: انه كان خرج مثالب الشيخين و كان رافضيا توفى سنة ٢٨٣، و ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد:

ابن عقدة و قال قدم بغداد فسمع من محمد بن عبيد الله المناوى و على ابن داود القنطرى ثم عد جماعة كثيرة ممن سمع منهم ثم قال: و كان حافظا عالما كثيرا جمع التراجم و الابواب و المشيخة و اكثر الرواية و انتشر حديثه و روى عنه الحفاظ و الاكابر مثل ابي بكر ابن الجعابى و عبد الله بن عدى الجرجانى و ابي القسم الطبرانى، و ذكر جماعة من نظرائهم و قال: و عقدة والد العباس كان انحى الناس، و قال: كان يورق بالكوفة و يعلم القرآن و الأدب و كان زيدا و كان ورعا ناسكا و انما سمي عقدة لأجل تعقيده فى التصريف و كان وراقا جيد الخط و كان ابنه ابو العباس احفظ من كان فى عصرنا للحديث، ثم روى عن الدار قطنى انه يقول: اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود الى زمن ابي العباس بن عقدة احفظ منه، قال: حدثنا على بن ابي على البصرى عن ابيه قال سمعت ابا الطيب احمد بن الحسن ابن هرثمة يقول كنا بحضرة ابي العباس بن عقدة الكوفى المحدث نكتب عنه و فى المجلس رجل هاشمى الى جانبه فجرى حديث حفاظ الحديث فقال ابو العباس انا اجيب فى ثلاثمائة الف حديث من حديث اهل بيت هذا سوى غيرهم و ضرب بيده على الهاشمى الى غير ذلك انتهى. و ابنه الحافظ محمد بن احمد بن عقدة، كان من اجلاء الشيعة الامامية يروى عنه التلعكبرى.

(ابن عقيل)

قاضى القضاة ابو محمد عبد الله^{٦٤} بن عبد الرحمن الهاشمى العقيلى الآمدى

(١) فى معجم المطبوعات ذكر اسم ابن عقيل: محمد بن محمد بن عقيل فلاحظ.

ص: ٣٦٠

المصرى الشافعى الفقيه الاصولى النحوى شارح التسهيل و الفية بن مالك، كان استاذ الشيخ سراج الدين البلقينى توفى بالقاهرة سنة ٧٦٩ (ذسط) و دفن بقرب قبر الشافعى.

(ابن العلاف)

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد الضرير النهروانى الشاعر نديم المعتضد بالله العباسى صاحب القصيدة المعروفة فى رثاء الهير المشتملة على الحكم و المواعظ و منها:

^{٦٤} (١) فى معجم المطبوعات ذكر اسم ابن عقيل: محمد بن محمد بن عقيل فلاحظ.

يا هر فارقتنا و لم تعد
و كيف ننفك عن هواك و قد
تطرد عنا الأذى و تحرسنا
و تخرج الفار من مكانها
لا ترهب الصيف عند هاجرة
و كان يجرى و لا سداد لهم
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا
و حمت حول الردى لظلمهم
و كان قلبى عليك مرتعدا
تدخل برج الحمام متثدا
و تطرح الريش فى الطريق لهم
أطعمك الغى لحمها فرأى
صادوك غيظا عليك و انتقموا
فلم تزل للحمام مرتصدا
أذاك الموت ربهن كما
و كنت عندى بمنزل الولد
كنت لنا عدة من العدد
بالغيب من حية و من جرد
ما بين مفتوحها الى السدد
و لا تهاب الشتاء فى الجمد
أمرك فى بيتنا على سد
و لم تكن للأذى بمعتقد
و من يحم حول حوضه يرد
و انت تتساب غير مرتعد
و تبلع الفرخ غير متثد
و تبلع اللحم بلع مزدرد
قتلك اربابها من الرشد
منك و زادوا و من يصد يصد
حتى سقيت الحمام بالرصد
أذقت افراخه يدا بيد

ص: ٣٤١

عشت حريصا يقوده طمع
و مت ذا قاتل بلا قود

يا من لذيد الفراخ اوقعه	ويلك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف و ثبة الزمان كما	و ثبت فى البرج و ثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام و إن	تأخرت مدة من المدد
أردت ان تأكل الفراخ و لا	يأكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس و ما	اعزه فى الدنو و البعد
لا بارك الله فى الطعام إذا	كان هلاك النفوس فى المعد
كم دخلت لقمة حشاشره	فاخرجت روحه من الجسد

و تقتصر من القصيدة على هذا القدر و هو زبدتها. توفى ابن العلاف سنة ٣١٨ (شيخ) و عمره مائة سنة. و النهروانى بفتح النون و سكون الهاء نسبة الى النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداد.

(ابن علان)

محمد بن على بن محمد الصديقى البكرى المكى المولد و المنشأ من اكابر علماء العامة. حكى انه روى صحيح البخارى من اوله الى آخره فى الكعبة المعظمة، له مؤلفات كثيرة منها رسالة الصبيح فى ختم الصحيح و تحفة ذوى الادراك فى المنع من التنباك و غير ذلك، يقال انه كان سيوطى زمانه و من شعره قوله فى الزهد:

الموت بحر موجه طافح	يغرق فيه الماهر السابح
و يحك يا نفس قفى و اسمعى	مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الانسان فى قبره	إلا التقى و العمل الصالح

(قلت) و يناسب هنا نقل هذه الاشعار فى الزهد لبعض الشعراء:

يا عبدكم لك من ذنب و معصية	إن كنت ناسيها فالله احصاها
لا بد يا عبد من يوم تقوم له	و وقفة لك يدمى القلب ذكراها

و ساء ظنى قلت استغفر الله

إذا تعرضت على قلبى تذكرها

توفى بمكة المعظمة سنة ١٠٥٧ (غنز). و قد يطلق على شهاب الدين احمد بن ابراهيم الصديقى المكى الشافعى، له شرح على بعض القصائد، توفى سنة ١٠٣٣ (غلج).

(ابن العلقمى)

هو الوزير ابو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد (احمد خ ل) بن على العلقمى البغدادى الشيعى، كان وزير المستعصم آخر خلفاء بنى العباس و كان كاتباً خبيراً بتدبير الملك ناصحاً لاصحابه، و كان امامى المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محباً للعلماء و الزهاد كثير المبار و لأجله صنف ابن ابى الحديد شرح النهج فى عشرين مجلداً و السبع العلويات، توفى فى ٢ جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ (خون). و قد يطلق على ابنه شرف الدين ابى القسم على بن محمد.

(ابن عمار الاندلسى)

ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار الشاعر المشهور كان هو و ابن زيدون فرسى رهان و رضى لبان فى التصرف فى فنون البيان اتصل بالمعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الاندلس فانهضه جليسا و سميرا و قدمه وزيرا و مشيرا بعد ان لم يكن شيئا مذكورا، و كان عاقبة امره ان قتله المعتمد فى سنة ٤٧٧ باشبيلية. و له اشعار كثيرة فى مدح المعتمد.

قال ابن خلكان: و من جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه و هجاء ابيه المعتمد فى بيتين و كانا من اكبر اسباب قتله و هما:

اسماء معتضد فيها و معتمد

مما يقبح عندى ذكر اندلس

كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

اسماء مملكة فى غير موضعها

و الاندلسى تقدم فى ابن عبد البر.

(ابن عمر)

عبد الله بن عمر بن الخطاب صحابى معروف قال ابن عبد البر فى الاستيعاب:

كان من اهل الورع و العلم و كان كثير الاتباع لآثار رسول الله شديد التحرى و الاحتياط و التوقى فى فتواه و كل ما يأخذ به نفسه و كان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله (ص) ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة و فى الفتنة الى ان مات، و يقولون انه كان من اعلم الصحابة بمناسك الحج. و قال رسول الله (ص) لزوجته حفصة بنت عمر: ان اخاك عبد الله رجل صالح. لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل، و كان لورعه قد اشكلت عليه حروب على «ع» و قعد عنه و ندم على ذلك حين حضرته الوفاة انتهى.

(اقول) هو احد من لم يبايع امير المؤمنين عليا «ع» قال المسعودى فى مروج الذهب فى ذكر خلافة امير المؤمنين على «ع»: و قعد عن بيعته جماعة عثمانية لم يروا إلا الخروج عن الامر منهم سعد بن ابى وقاص و عبد الله بن عمر و بايع يزيد بعد ذلك و الحجاج لعبد الملك بن مروان انتهى.

و فى كلزار قدس للمحقق الكاشانى قال: لما دخل الحجاج مكة و صلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر اليه و قال مد يدك لابايحك لعبد الملك قال رسول الله (ص) من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاخرج الحجاج رجله و قال خذ رجلى فان يدى مشغولة فقال ابن عمر أ تستهزئ منى؟ قال الحجاج يا احمق بنى عدى ما بايعت مع على و تقول اليوم من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية أو ما كان على امام زمانك؟ و الله ما جئت إلى لقول النبى (ص) بل جئت مخافة تلك الشجرة التى صلب عليها ابن الزبير انتهى.

و فى الاستيعاب و اسد الغابة: توفى عبد الله بن عمر سنة ٧٣ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر و كان سبب قتله ان الحجاج امر رجلا فسم زج رمحه و زحمه

ص: ٣٦٤

فى الطريق و وضع الزج فى ظهر قدمه، و قالوا: و كان ابن عمر يتقدم الحجاج فى الموقف بعرفة و غيرها و كان يشق على الحجاج فقتله انتهى.

و قبره بمكة بموضع يقال له فخ. و قد ذكر ابن عبد البر عدة روايات فى انه قال حين حضرته الوفاة ما اجد فى نفسى من امر الدنيا شيئا إلا انى لم اقاتل الفتنة الباغية مع على بن ابى طالب «ع». و يأتى فى الجوهري ما يتعلق به. و مولاه نافع من المشهورين بالحديث عند العامة و من الثقات الذين يأخذون عنهم و معظم حديث ابن عمر عليه دائر فانه نشر عنه علما جما، و اهل الحديث منهم يقولون قراءة الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب توفى سنة ١١٧ أو سنة ١٢٠ و قد يقال ابن عمر لعبد العزيز بن عمر رجل من اهل برقيعد من عمل الموصل بنى مدينة قرب الموصل تسمى جزيرة ابن عمر ينسب اليها ابن الاثير الجزرى و غيره.

(ابن العميد)

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين العميد القمي الكاتب الشاعر الأديب الفاضل الالمعي الامامي المعروف. قال ابن خلكان: و العميد لقب والده و لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجزائه مجرى التعظيم، و كان فيه فضل و ادب و له ترسل، و اما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة والد عضد الدولة الديلمي تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمي و ذلك في سنة ٣٢٨ و كان متوسعا في علوم الفلسفة و النجوم و اما الادب و الترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه و كان يسمى الجاحظ الثاني و كان كامل الرياسة جليل القدر و كان له في الرسائل اليد البيضاء. قال الثعالبي في كتاب اليتيمة: كان يقال بدأت الكتابة بعبد الحميد^{٦٥}

(١) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور الذي يضرب به المثل، كان في الكتابة و في كل فن من العلم و الادب معروفا و هو من اهل الشام، و كان اولاً معلم صبية انتقل في البلدان و عنه اخذ المترسلون و لآثاره اقتفوا، -

ص: ٣٦٥

و ختمت بابن العميد، و كان صاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتھا فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد، و كان يقال له الاستاذ، و كان سائساً مدبراً للملك قائماً بحقوقه و قصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة و مدحوه بأحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه و هو بأرجان و مدحه بقصائد احداها التي اولها:

باد هواك صبرت أم لم تصبرا
و بكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

و منها:

ارجان ايتها الجياد فانه	عزمي الذي يذر الوشيع مكسرا
من مبلغ الاعراب إنى بعدها	شاهدت رسطاليس و الاسكندرا
و سمعت بطليموس دارس كتبه	متملكا متبديا متحضرا
و لقيت كل الفاضلين كأنما	رد الاله نفوسهم و الاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما	و اتى فذلك إذ اتيت مؤخرا

^{٦٥} (١) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور الذي يضرب به المثل، كان في الكتابة و في كل فن من العلم و الادب معروفا و هو من اهل الشام، و كان اولاً معلم صبية انتقل في البلدان و عنه اخذ المترسلون و لآثاره اقتفوا، -- و كان كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان قتل مع مروان، و كان قتل مروان ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٢ بقرية بوضير من اعمال الفيوم بالديار المصرية.

وهى من القصائد المختارة اعطاه ثلاثة آلاف دينار.

(اقول) لما كان ابن خلكان مجبا للدب اطال الكلام فى احوال ابن العميد و ذكر جملة من الابيات الواردة فى مدحه و قال: ان ابا حيان التوحيدى قد وضع كتابا سماه منال الوزيرين اى ابن العميد و الصاحب بن عباد و ضمنه معائنها و ما انصفهما و هذا الكتاب من الكتب المحذورة (اى شوم) ما ملكه احد إلا و انعكست احواله و لقد جربته و جربه غيرى على ما اخبرنى من اثق به انتهى ملخصا. و بالجملة كان ابن العميد رحمه الله اوجد العصر فى الكتابة و جميع ادوات الرئاسة و آلات الوزارة، يضرب به المثل فى البلاغة و ينتهى اليه الاشارة بالفصاحة، إن عدت

- و كان كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بنى مروان قتل مع مروان، و كان قتل مروان ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٢ بقرية بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية.

ص: ٣٦٦

شجعان البراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام، أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثانى اعنة الكلام، ملك زمام القريض فاشاده حيث شاء، و تلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء. و من اتباعه الصاحب بن عباد و لصحبته مع ابن العميد اشتهر بالصاحب، و له اشعار كثيرة فى مدح ابن العميد منها قصيدة اولها:

من لقلب يهيم فى كل واد و قتل للحب من غير واد

و قوله فيها:

لو درى الدهر انه من بنيه لا زدرى قدر سائر الاولاد
لو رأى الناس كيف يهتز للجو د لما عدوده فى الاطواد
ايها الآملون خطوا سريعا برفيع العماد وارى الزناد
فهو إن جاد ضن حاتم طى و هو إن قال قل قس اباد
إن خير المداح من مدحته شعراء البلاد فى كل واد

توفى سنة ٣٦٠ ببغداد، قيل كان يعتاده القولنج تارة و النقرس اخرى فيسلمه هذا الى هذا، و سأله سائل ايهما اصعب عليك واشق؟ فقال إذا عارضنى النقرس فكأنى بين فكى سبع يمضغنى، و إذا اعترانى القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه.

و حكى انه رأى اكارا فى بستان يأكل خبزا ببصل و لبن و قد امعن منه فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل ما اشتهى. و تقدم ذكر ابنه ابو الفتح بن العميد. و ذكر (جش) فى احوال احمد بن اسماعيل بن عبد الله القمى: انه بجلى عربى من اهل قم يلقب سميكة، كان من اهل الفضل و الادب و العلم يقال ان عليه قرأ ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد، و له عدة كتب لم يصنف مثلها و كان اسماعيل بن عبد الله من غلمان احمد بن ابى عبد الله البرقى و ممن تأدب عليه و من كتبه كتاب العباسى و هو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة فى اخبار الخلفاء و الدولة العباسية رأيت منه اخبار الامين و هو كتاب حسن، و له كتاب الامثال كتاب حسن مستوفى و رسالة الى ابى الفضل بن العميد انتهى.

ص: ٣٦٧

(ابن عنبه)

جمال الدين ابو العباس احمد بن على بن الحسين بن على بن مهنا بن عنبه الاصغر الحسنى الداودى صاحب كتاب عمدة الطالب^{٦٦} سيد جليل علامة نسابة كان صهر السيد تاج الدين بن معية النسابة شيخ الشهيد الاول و تلميذه، كان من علماء الامامية بل هو من عظمائها تلمذ على السيد ابن معية اثنتى عشرة سنة فقها و حديثا و نسبا و حسابا و ادبا و غير ذلك، له عمدة الطالب الكبرى و عمدة الطالب الصغرى و كتاب فى الانساب فارسى و بحر الانساب فى نسب بنى هاشم و هو مركب على مقدمة و خمسة فصول، حكى ان منه نسخة فى المكتبة الخديوية فى ٢٧٦ صفحة فى آخرها كتابة بخط السيد المرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس توفى بكرمان سنة ٨٢٨ (ضح).

(ابن عنين)

بالنونين مصغرا، ابو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الانصارى الكوفى الدمشقى الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء مطالعا على معظم اشعار العرب، و كان السلطان صلاح الدين نفاه عن دمشق بسبب بعض اشعاره فقال لما خرج منها:

لم يقترب ذنبا و لا سرقا

فعلام ابعدم اخا ثقة

إن كان ينفى كل من صدقا

إنفوا المؤذن من بلادكم

و طاف البلاد من الشام و العراق و الجزيرة و آذربيجان و خراسان و غزنة و ما وراء النهر و خوارزم و حضر درس الفخر الرازى بها ثم دخل الهند و اليمن ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية و عاد الى دمشق بعد ان مات صلاح الدين و استأذن اخاه الملك العادل فى الدخول اليها فى قصيدته الرائية منها قوله:

^{٦٦} (١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

و من العجائب ان يقيل بظلكم
كل الورى و نبذت وحدى بالعراء
و له ايضا قصيدة فى مدح الملك العادل ابى بكر محمد بن ايوب ملك دمشق المتوفى سنة ٦١٥ أولها:
ماذا على طيف الأحبة لو سرى
و عليهم لو سامحونى بالكرى

و منها:

العادل الملك الذى اسماءه
فى كل ناحية تشرف منبرا
بين الملوك الغابرين و بينه
فى الفضل ما بين الثريا و الثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى
فى الكتب عن كسرى الملوك و قيصر
يعفو عن الذنب العظيم تكرما
و يصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره
يروى فكل الصيد فى جوف الفرا
اولاده فى كل ارض منهم
ملك يجر الى الاعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله
بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا

و كان له فى عمل الانغاز و حلها اليد الطولى توفى بدمشق سنة ٦٣٠ (خل) و دفن بمسجده بأرض المزة قرية على باب دمشق.

(ابن العودى)

بهاء الملة و الدين محمد بن على بن الحسن العودى الجزينى تلميذ الشهيد الثانى الذى حاز على حظ وافر من خدمته و تشرف
مدة مديدة بملازمته، و كان وروده الى خدمته فى ١٠ ع ١ سنة ٩٤٥ (ظمه) و انفصالة عنه بالسفر الى خراسان فى ١٠ (قع) سنة
٩٦٢ و كتب رسالة فى احوال شيخه الشهيد من حين ولادته الى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره سماها بغية المريد من الكشف

عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ عليه لم يصرف لحظة من عمره إلا فى اكتساب فضيلة و وزع اوقاته على ما يعود نفعه اليه فى

ص: ٣٦٩

اليوم و الليلة، اما النهار ففى تدريس و مطالعة و تصنيف و مراجعة، و اما الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل هذا مع غاية اجتهاده فى التوجه الى مولاه و قيامه بأوراد العبادة حتى تكل قدماه و هو مع ذلك قائم بالنظر فى احوال معيشتة على احسن نظام و قضاء حوائج المحتاجين بأتم قيام يلقي الاضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار و بشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار ثم سرد فضائله و علومه الى ان قال: و لقد كان من علو رتبته و سمو منزلته على غاية من التواضع و لين الجانب و يبذل جهده مع كل وارد فى تحصيل ما يبتغيه من المطالب إذا اجتمع بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم و لم تمل نفسه الى التميز بشىء عنهم و لقد شاهدت منه سنة و روى الى خدمته انه كان ينقل الحطب على حمار فى الليل لعباله و يصلى الصبح فى المسجد و يشتغل بالتدريس بقية نهاره فلما اشعرت منه بذلك كنت اذهب معه بغير اختياره و كنت استفيد من فضائله و ارى من حسن شمائله ما يحملنى على حب ملازمته و عدم مفارقتة و كان يصلى العشاء جماعة و يذهب لحفظ الكرام و يصلى الصبح فى المسجد و يجلس للتدريس و البحث كالبحر الزاخر و يأتى بمباحث غفل عنها الاوائل و الأواخر، الى آخر ما قال و يأتى فى الشهيد الثانى ما لخصناه من كلامه رحمه الله.

(ابن عياش)

احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق، كان من اهل العلم و الادب طيب حسن الخط و صنف كتباً عديدة منها:

كتاب مقتضب الاثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام و كتاب الاغسال و كتاب اخبار ابى هاشم الجعفرى و غير ذلك. قال الشيخ: انه سمع الحديث و اكثر و اختل فى آخر عمره و كان جده و ابوه و جيهين ببغداد.

و قال (جش): رأيت هذا الشيخ و كان صديقاً لى و لوالدى و سمعت منه

ص: ٣٧٠

شيئاً كثيراً و رأيت شيوخنا يضعفونه فلم ارو عنه و تجنبته، مات سنة ٤٠١ (تا) انتهى.

(اقول) هو غير ابن عياش الذى يروى عنه الهيثم بن عدى و هو عبد الله ابن عياش و يعرف بالمنتوف لأنه كان ينتف لحيته، و كان خاصاً بأبى جعفر المنصور كذا فى المعارف لابن قتيبة.

(ابن عيينة)

بضم عينه، ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران الكوفي المكي تابعي التابعين، كان جده ابو عمران من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر طلب عمال خالد فهرب منه الى مكة فنزلها و ولد سفيان سنة ١٠٧ ذكره الخطيب في تاريخه و اثني عليه و قال: كان له في العلم قدر كبير و محل خطير و ادرك نيفا و ثمانين نفسا من التابعين و سمع ابن شهاب الزهري و عمرو بن دينار و ابا اسحاق السبيعي، ثم ذكر جماعة كثيرة من نظرائهم انتهى.

و هو عندنا كسفيان الثوري الذي يأتي ذكره في الثوري ليسا من اصحابنا و لا من عدادنا، و كانا يدلسان. و روى ان ابن عيينة قال لأبي عبد الله انه روى ان علي بن ابي طالب «ع» كان يلبس الخشن من الثياب و انت تلبس القوهي المروى قال و يحك ان عليا «ع» كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولي به

و روى عن الرضا «ع» ان سفيان بن عيينة لقي ابا عبد الله «ع» فقال يا ابا عبد الله الى متى هذه التقية و قد بلغت هذا السن؟ فقال و الذي بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بالحق لو ان رجلا صلى ما بين الركن و المقام عمره ثم لقي الله بغير ولايتنا اهل البيت لقي الله بميتة جاهلية.

(اقول) قد ظهر ان ابن عيينة كان مدلسا و منحرفا عن امامنا الصادق «ع» و لكن ينقل منه بعض الكلمات الحكمية التي ينبغي اخذها و إن كان منشأ التدليس

ص: ٣٧١

لأن امير المؤمنين «ع» قال: الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك.

حكى انه كتب الى اخ له: اما آن لك يا اخي ان تستوحش من الناس و لقد ادركنا الناس و هم اذا بلغ احدى اربعين سنة جن (اي ستر) عن معارفه و صار كأنه مختلط العقل من شدة تأهبه للموت. و كان اذا اعطاه الناس شيئا قال اعطوا لفلان فانه احوج مني و قال خصلتان يعسر علاجهما: الطمع فيما بأيدي الناس، و اخلاص العمل لله. و يقول إذا كان نهاري نهار سفيه و ليلي ليل جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت؟ و يقول من يزيد في عقله نقص من رزقه. توفي في غرة رجب سنة ١٩٨ (قصح) بمكة و دفن بالحجون. و الحجون بتقديم الحاء المهملة على الجيم موضع بمحلة مكة، و محلاة مقبرة بها دفنت خديجة رضى الله تعالى عنها.

و عن تفسير ابو الفتوح الرازي عن النبي (ص) قال: إن الله عز و جل يأمر يوم القيامة ان يأخذوا بأطراف الحجون و البقيع (و هما مقبرتان بمكة و المدينة) فيطرحان في الجنة

(ابن غانم المقدسي)

نور الدين علي بن محمد بن علي بن خليل المنتهي نسبه الى سعد بن عبادة المقدسي الاصل القاهري المولد و المسكن قيل في حقه العالم الكبير الحجة القدوة رأس الحنفية في عصره، اتفق الجميع على جلالته و براعته و تفوقه في كل فن من الفنون، توفي سنة ١٠٠٤ (غد). و يأتي في الرمل ما يتعلق به.

(ابن الغضائرى)

ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائرى من المشايخ الاجلة و الثقات الذين لا يحتاجون الى التنصيص بالوثاقة و يذكر المشايخ قوله فى الرجال و يعدونه من جملة الاقوال و يأتون به فى مقابلة اقوال اعظم الرجال و يعبرون عنه بالشيخ و يذكرونه مترحما و هو المراد بابن الغضائرى على الاطلاق كذا عن المحقق البهبهاني رحمه الله تعالى و كان هذا الشيخ معاصرا للشيخ الطوسى و النجاشى.

ص: ٣٧٢

و يأتى ذكر ابيه الحسين فى الغضائرى و الغضائر بفتح الغين و الضاد المعجمتين جمع الغضارة و هى الآنية المعمولة من الخزف و ما قد يصنع لدفع العين، و فى القاموس الغضارة الطين اللازب الاخضر الحر كالغضار الى ان قال و كسحاب خزف يحمل لدفع العين انتهى. و الحر خيار كل شىء و من الطين و الرمل الطيب.

(ابن فارس)

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى النحوى اللغوى كان اماما فى علوم شتى و خصوصا اللغة فانه اتقنها، اخذ عن ابيه و كان والده فقيها لغويا. و عن ياقوت انه اخذ عن على بن عبد العزيز المكى و ابى عبيد و ابى القسم سليمان بن احمد الطبرانى. و قال و كان صاحب بن عباد يكرمه و يتلمذ له انتهى.

و عن يتيمة الدهر انه قال فى حقه: كان من اعيان العلم و افراد الدهر يجمع اتقان العلماء و ظرف الكتاب و الشعراء و هو بالجبل كابن لنكك بالعراق و ابن خالويه بالشام و ابن العلاف بفارس و ابى بكر الخوارزمى بخراسان انتهى.

له مصنفات كثيرة منها كتاب المجمل فى اللغة و حلية الفقهاء و مسائل فى اللغة و منها كتاب الحجر الذى ارسله من همدان الى صاحب بن عباد فلما كان صاحب منحرفا عنه قال ردوا الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه و امر له بصلة، و له صاحبى فى فقه اللغة و سنن العرب فى كلامها عنونه بهذا الاسم لأنه الفه للصاحب بن عباد و الاتباع و المزوجة جمع فيه ما ورد فى كلام العرب مزدوجا و اوجز السير لخير البشر الى غير ذلك، و له اشعار جيدة منها قوله:

ما المرأ إلا بأصغريه

ما المرأ إلا بدرهميه

لم يلتفت عرسه اليه

يبول سنوره عليه

قد قال فيما مضى حكيم

فقلت قول امرىء لبيب

من لم يكن معه درهماه

و كان من ذله حقيرا

ص: ٣٧٣

وله ايضا:

إذا كنت في حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وانت بها كلف مغرم
و ذاك الحكيم هو الدرهم

(اقول) ذلك مثل قول ابى الفضل الهروى:

و ما ارسل الاقوام فى نيل حاجة
كأبيض وضاح صحيح مدور

و يأتى بقيته فى الهروى، و لابن فارس ايضا:

إذا كان يؤذيك حر المصيف
و يلهيك حسن زمان الربيع
و كرب الخريف و برد الشتا
فاخذك للعلم قل لى متى

وله فى الحكم:

إسمع مقالة ناصح
إياك و احذر ان تبيت
جمع النصيحة و المقه
من الثقات على ثقه

و قال فى رسالة ارسلها لمحمد بن سعيد الكاتب فى الانكار على من قال ما ترك الاول للآخر شيئا، كان بقزوين رجل معروف بأبى محمد الضرير حضر طعاما و الى جنبه رجل اكول فقال:

و صاحب لى بطنه كالهواية
كأن فى امعائه معاوية

قال فانظر الى و جازة هذا اللفظ وجوده وقوع الامعاء الى جنب معاوية و هل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد و ابو الشمقمق^{٤٧} و بقروين رجل يعرف بابن الرياشي

(١) ابو الشمقمق مروان بن محمد الشاعر البصري قال الخطيب قدم بغداد في ايام هارون الرشيد و كان ربما لحن و يهزل كثيرا و يجد فيكثر صوابه. حكى عنه قال اتيت بشارا و قد اخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته مواساتي بشيء فقال لي عافاك الله تسألني و ما لي صنعة و لا مكسب سوى الشعر و انت شاعر مثلي تتكسب بالشعر فقلت صدقت و لكني مررت الساعة بصبيان يقولون:

سبع جوزات و تينة
فتحوا باب المدينة

ص: ٣٧٤

نظر الى حاكمها مقبلا عليه عمامة سوداء و طيلسان ازرق و قميص شديد البياض و خفه احمر و هو قصير على بردون ابلق هزيل فقال:

و حاكم جاء على ابلق
كعقعق جاء على لقلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه و انه لم يقصر عن قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
و اسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الى غير ذلك، و كان مقيما بهمدان و اخذ منه بديع الزمان الهمداني. و يروى عنه الخطيب التبريزي و صاحب بن عباد و الشيخ الصدوق و كان كريما جوادا فرما سئل فيهب ثيابه و فرش بيته و حمل من همدان الى الري ليقراً عليه ابو طالب بن فخر الدولة بن بويه الديلمي. توفي بالري سنة ٣٩٥ (شخصه) أو ٣٩٠، و صرح جمع من العلماء بتشيعه و يؤيد ذلك ذكر ابن شهر اشوب اياه في المعالم و ابن داود في القسم الاول من رجاله و الشيخ الطوسي في مصنفى الامامية و اختيار آل بويه اياه معلما لهم الى غير

^{٤٧} (١) ابو الشمقمق مروان بن محمد الشاعر البصري قال الخطيب قدم بغداد في ايام هارون الرشيد و كان ربما لحن و يهزل كثيرا و يجد فيكثر صوابه. حكى عنه قال اتيت بشارا و قد اخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته مواساتي بشيء فقال لي عافاك الله تسألني و ما لي صنعة و لا مكسب سوى الشعر و انت شاعر مثلي تتكسب بالشعر فقلت صدقت و لكني مررت الساعة بصبيان يقولون:

سبع جوزات و تينة فتحوا باب المدينة z\E\E\s\i\ إن بشار بن برد z\E\E\ تيس اعمى في سفينة z\E\E\ فسكت ساعة ثم قال يا جارية هاتي مائة درهم لشمقمق ثم قال خذها يا ابا محمد و لا تكن راوية للصبيان، قال فاخذتها و خرجت فالتقتها على الصبيان.

ذلك، قيل و لعل لاجل تشييعه لم ينقل الجلبى اسامى كتبه فى كشف الظنون و مما يخبر عن تشييعه ما حكاه من سبب تشييع بنى راشد و الحكاية رواها الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى فى اكمال الدين و نقلها العلامة المجلسى فى البحار المجلد الثالث عشر ص ١١٥، و حكى انه قال قبل وفاته بيومين:

يا رب إن ذنوبى قد احطت بها	علما و بى و باعلانى و اسرارى
انا الموحد لكنى المقر بها	فهب ذنوبى بتوجيهى و اقرارى

(ابن الفارض)

شرف الدين ابو القسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى

إن بشار بن برد	تيس اعمى فى سفينة
----------------	-------------------

فسكت ساعة ثم قال يا جارية هاتى مائة درهم لشمقمق ثم قال خذها يا ابا محمد و لا تكن راوية للصبيان، قال فاخذتها و خرجت فالتقيتها على الصبيان.

ص: ٣٧٥

المصرى العارف المشكور و الشاعر المشهور، له ديوان شعر لطيف و اسلوب فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء، جمع فى شعره بين صنعة عشاق الجناس و الطباق و بين معانى القوم الرقاق و رموزهم الدقاق و من العجب اجتماع الحالين و شتان ما بين الطريقتين. صرح جمع بتشيعه و نسبوا اليه هذه الاشعار التى اظنها للناشئ الاصغر:

بآل محمد عرف الصواب	و فى ابياتهم نزل الكتاب
و هم حجج الاله على البرايا	بهم و بجدهم لا يستراب
و لا سيما ابو حسن على	له فى الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الأعادى	و فيض دم الرقاب لها شراب

و ضربته كبيعته بخم
معاقدها من القوم الرقاب
اذا نادت صوارمه نفوسا
فليس لها سوى نعم الجواب
و بين سنانه و الدرع صلح
و بين البيض و البيض اصطحاب
على الدر و الذهب المصفى
و باقى الناس كلهم تراب
هو البكاء فى المحراب ليلا
هو الضحاك ما اشتد الضراب
هو النبأ العظيم و فلک نوح
و باب الله و انقطع الخطاب

قيل: كان اذا مشى فى المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة و الدعاء، و كان وقورا إذا حضر مجلسا استولى السكون على اهله جاور بمكة زمنا و كان يسبح فى اودية مكة و جبالها و استأنس بالوحوش ليلا و نهارا، و اشار الى هذا فى قصيدته التائية المعروفة:

فلى بعد اوطانى سكون الى الفلا
و بالوحش انسى إذ من الانس وحشى
و ابعدى عن اربعى بعد اربع
شبابى و عقلى و ارتياحى و صحتى
و زهدنى وصل الغوانى إذ بدا
تبليج صبح الشيب فى جنح لمتى

توفى بالقاهرة سنة ٦٣٢ (خلف) و دفن بالقرافة بسفح جبل المقطم ذيل

ص: ٣٧٦

المسجد المعروف بالعارض و قد اشار الى ذلك سبطه بقوله:

جز القرافة تحت ذيل العارض
و قل السلام عليك يابن الفارض
سلكت فى نظم السلوك عجائبا
و كشفت عن سر مصمون غامض
و شربت من نهر المحبة و الولا
فرويت من بحر محيط فائض

و عن كشف الظنون قال: اختلف العلماء فيه و افترقوا فرقا فممنهم من افراط فى مدحه و اشتغل بتوجيه كلامه، و منهم من فرط و افتنى بكفره، و منهم من كف و سكت و لعله هو الطريق الأسلم فى امثاله انتهى.

(ابن الفحام)

ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى من اهل سر من رأى، اخذ عن جماعة كثيرة و قرأ القرآن على ابي بكر النقاش. قال الخطيب فى حقه: و كان ثقة على مذهب الشافعى و كان يرمى بالتنشيع، و مات بسر من رأى سنة ٤٠٨ (تج).

(ابن الفرات)

ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله، وزر و قبض عليه ثم وزر فقبض عليه الى ثلاث دفعات. و يحكى له فضائل و اخلاق حسنة منها: انه كان إذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الساعى؟ فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية بأحد. و اغتاض يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه و اعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين من الخوف و كان يجرى الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم و الدين و البيوت و الفقراء اكثرهم مائة دينار فى الشهر و اقلهم خمسة دراهم و ما بين ذلك قتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور و ابنه المحسن ١٣ ع ٢ سنة ٣١٢ (شيب). و تقدم فى ابن العلات مرثيته التى كنى عن المحسن بالهر لأنه لم

ص: ٣٧٧

يجسر ان يذكره و يرثيه على قول و كان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه و اضبطهم للعلوم و الآداب، و اما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها و تولاهما ابنه الفتح الفضل بن جعفر، و كان كاتباً مجوداً و هو والد ابي الفضل جعفر بن الفضل الذى تقدم فى ابن خنابة، و فى اعيان الشيعة و بنو الفرات كلهم شيعة.

(ابن الفرضى الحافظ)

ابو اليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الاندلسى الفرضى، كان فقيها عالما فى فنون علم الحديث و الرجال و الادب و غير ذلك، و له من التصانيف تأريخ علماء الاندلس الذى ذيله ابن يشكوال بكتاب الصلة، و كتاب فى اخبار شعراء الاندلس و غير ذلك، رحل من الاندلس الى الشرق سنة ٣٨٢ (بفش) و اخذ عن العلماء و سمع منهم و كتب من اماليهم و من شعره قوله:

على وجل مما به انت عارف

أسير الخطايا عند بابك واقف

و يرجوك فيها فهو راج و خائف

يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيها

و مالك فى فصل القضاء مخالف

و من ذا الذى يرجو سواك و يتقى

إذا نشرت يوم الحساب الصحائف

فيا سيدى لا تخزنى فى صحيفتى

و كن مؤنسى فى ظلمة القبر عندما

يصد ذوو القربى و يجفو المؤلف

لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى

ارجى لاسرافى فانى لتالف

مولده سنة ٣٥١ (شنا) و قتله البربر يوم فتح قرطبة ٦ شوال سنة ٤٠٣ (تج) و بقى فى داره ثلاثة ايام و دفن متغيرا من غير غسل و لا كفن و لا صلاة. و روى عنه انه قال: تعلقت باستار الكعبة و سألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت و فكرت فى هول القتل فندمت و هممت ان ارجع فاستقبل الله سبحانه ذلك فاستحييت كذا قاله ابن خلكان.

ص: ٣٧٨

(ابن فضال)

قد يطلق على بن الحسن بن على بن فضال. (جش) كان فقيه اصحابنا بالكوفة و وجههم و ثقتهم و عارفهم بالحديث و المسموع قوله فيه سمع منه شيئا كثيرا و لم يعثر على زلة فيه و لا ما يشينه، و قل ما روى عن ضعيف، و كان فطحيا و لم يرو عن ابيه شيئا، و قال: كنت اقبله و سنى ثمانى عشرة سنة بكتبه و لا افهم إذ ذاك الروايات و لا استحل ان ارويها عنه، و روى عن اخويه عن ابيهما انتهى.

و قد يطلق على الحسن بن على بن فضال يكنى ابا محمد روى عن الرضا «ع» و كان خصيصا به و كان جليل القدر عظيم المنزلة زاهدا و رعا ثقة فى رواياته له كتب قال ابو عمرو الكشى، كان الحسن بن على بن فضال فطحيا يقول بامامة عبد الله ابن جعفر فرجع. (جش) قال الفضل بن شاذان كنت فى قطيعة الربيع فى مسجد الربيع اقرأ على مقر يقال له اسماعيل بن عباد فرأيت قوما يتناجون فقال احدهم بالجبل رجل يقال له ابن فضال اعبد من رأينا و سمعنا، قال: فانه ليخرج الى الصحراء فيسجد السجدة فيجىء الطير فيقع عليه و ما يظن إلا انه ثوب أو خرقة و ان الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد انست به و ان عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة و قتال قوم فاذا رأوا شخصه طاروا فى الدنيا فذهبوا، قال ابو محمد فظننت ان هذا رجل كان فى الزمن الاول فبيننا انا من بعد ذلك بيسير قاعد فى قطيعة الربيع مع ابي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسى و رداء نرسى و فى رجله نعل مخصر فسلم على ابي فقام اليه ابي فرحب به و بجله فلما ان مضى يريد ابن ابي عمير قلت من هذا الشيخ؟ قال هذا الحسن ابن على بن فضال قلت هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال هو ذاك قلت ليس هو ذاك ذاك بالجبل قال هو ذاك كان يكون بالجبل قال ما اقل عقلك من غلام! فاخبرته بما سمعته من القوم فيه قال هو ذلك و كان بعد ذلك يختلف الى ابي ثم خرجت

ص: ٣٧٩

اليه بعد الى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير و غيره من الاحاديث و كان يحمل كتابه و يجىء الى الحجرة فيقرأه على.

(ابن الفضل)

ابو القسم هبة الله بن الفضل بن القطان المعروف بابن القطان الشاعر البغدادي كان قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ و كان كثير المزاح و المداعبات و له نوادر و حكايات طريفة، و له مع حيص بيص ما جريات حكى انهما كانا ليلة على السماط عند الوزير شرف الدين علي بن طراد الزيني فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية و قدمها الى حيص بيص، فقال حيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك؟ قال لأنه يشير الى قول الشاعر:

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا و لو سلكت سبل المكارم ضلت

و كان حيص بيص تميميا. و هذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر و بعد هذا البيت

أرى الليل يجلوه النهار و لا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت

و لو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم لولت

و حكى انه لما ولي الزيني المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل و المجلس محتفل بأعيان الرؤساء و قد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه و دعا له و اظهر السرور و الفرح و رقص فقال الوزير لبعض من بفضى اليه بسره قبح الله هذا فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامة في امثالها: ارقص للقرود في زمانه. و قد نظم هذا المعنى في ابيات منها قول من قال:

إذا رأيت امرءا وضعيا قد رفع الدهر من مكانه

فكن له سامعا مطيعا معظما من عظيم شانه

فقد سمعنا بأن كسرى قد قال يوما لترجمانه

إذا زمان السباع ولى ارقص الى القرد في زمانه

ص: ٣٨٠

و قعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت و قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فقالت له ما الخير؟ فقال ان المرأة إذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة، و إذا قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) هربت الشياطين، و انا اكره الزحمة على المائدة، و اخباره كثيرة، توفي ببغداد سنة ٥٥٨ (تتح) و دفن بمقبرة معروف الكرخي

(ابن فورك)

بضم الفاء و فتح الراء، الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن (الحسين خ ل) ابن فورك الاصبهاني المتكلم العارف الاديب الفاضل الواعظ اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري، و التمس منه اهل نيسابور التوجه اليهم ففعل فبنى له بها مدرسة و دار، فأفاد فيها و صنف من الكتب ما يقرب من مائة. و من كلماته:

شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام؟. توفي سنة ٤٤٦ أو ٤٠٦ و دفن بنيسابور بالحيرة. و الحيرة بكسر الحاء المهملة و سكون الياء و فتح الراء محلة كبيرة بنيسابور، و هي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة.

(ابن فهد)

جمال السالكين ابو العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي الاسدي، الشيخ الأجل الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقى صاحب المقامات العالية و المصنفات الفاتحة كالمهذب البارع شرح المختصر النافع و الموجز و التحرير و عدة الداعي و التحصين و اللعة الجليلة و غير ذلك. حكى انه رأى فى الطيف امير المؤمنين عليه السلام آخذا بيد السيد المرتضى رضى الله عنه يتماشيان فى الروضة المطهرة الغروية و ثيابهما من الحرير الاخضر فتقدم الشيخ احمد بن فهد و سلم عليهما فاجاباه فقال السيد له اهلا بناصرنا اهل البيت ثم سأله السيد عن اسماء تصانيفه فلما ذكرها له قال السيد صنف كتابا مشتملا على تحرير المسائل و تسهيل الطرق و الدلائل و اجعل مفتتح ذلك: (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله المقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات

ص: ٣٨١

فلما انتبه الشيخ شرع فى تصنيف كتاب التحرير، و افتتحه بما ذكره السيد (ره) ولد سنة ٧٥٧ و توفي سنة ٨٤١ (ضما) و دفن فى جوار ابي عبد الله الحسين «ع» قرب خيمكاه و قبره مشهور يزار و ينقل عن السيد الاجل صاحب الرياض انه ينتابه و يتبرك به. يروى عنه الشيخ الاجل على بن هلال الجزائرى و هو يروى عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الاول و فخر المحققين كالفاضل المقداد و الشيخ على بن الخازن الفقيه و العلامة التحرير بهاء الدين على بن عبد الكريم و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين. و قد يطلق ابن فهد على الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن ابن محمد بن ادريس بن فهد المقرئ الاحسائي من اهل اوائل المائة التاسعة شارح الارشاد تلميذ ابن المتوج البحرانى كان معاصرا لابن فهد الحلي و يروى كل منهما عن ابن المتوج البحرانى و من غريب الاتفاق ان لكل منهما شرح على الارشاد

(ابن القابسى)

ابو الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى كان اماما فى علم الحديث و متونه و اسانيده و جميع ما يتعلق به، له كتاب الملخص توفي بالقيروان سنة ٤٠٣ (تج).

و القابسى بالقاف الموحدة المكسورة نسبة الى قابس مدينة بافريقية بقرب المهديّة.

(ابن القادسى)

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن حبيب البزاز، كان قد مكث يملئ في جامع المنصور مدة. قال الخطيب البغدادي: و كان ممن حضره انه مضى الى مسجد براتنا فاملئ فيه و كانت الرافضة تجتمع هناك و قال لهم قد منعنى النواصب ان اروي في جامع المنصور فضائل اهل البيت عليهم السلام ثم جلس في مسجد الشرقية و اجتمعت اليه الرافضة، و لهم إذ ذاك قوة و كلمتهم ظاهرة، فاملئ عليهم العجائب من الاحاديث الموضوعة في الطعن على السلف، انتهى كلام الخطيب. مات في سنة ٤٤٧ (تمز).

ص: ٣٨٢

(ابن قاسم العاملي)

محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العاملي العيناثي الجزيني فاضل صالح اديب شاعر زاهد عابد صاحب كتاب الاثنى عشرية في المواعظ العددية فرغ منه سنة ١٠٦٨ (غمح) في المشهد المقدس الرضوي، كانت امه بنت الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

(ابن قاسم الغزي)

ابو عبد الله شمس الدين محمد بن قاسم الشافعي تلميذ الجلال المحلي، كانت ولادته بغزة و نشأ بها، له فتح القريب المجيب في شرح الفاظ التقريب المشهور بشرح ابن قاسم على متن ابي شجاع الاصبهاني، توفي سنة ٩١٨.

(ابن القاص الطبري)

ابو العباس احمد بن ابي احمد الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن ابن سريج و صنف كتباً منها: التلخيص و ادب القاضي و كان يعظ الناس و عرف والده بالقاص لأنه كان يقص الاخبار و الآثار، توفي سنة ٣٣٥ و الطبري يأتي في الطبرسي.

(ابن قبة)

بكسر القاف و فتح الموحدة المخففة كعدة، ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن ابن قبة الرازي، فقيه رفيع المنزلة من متكلمي الامامية صاحب كتاب الانصاف في الامامة الذي ينقل منه الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في العيون و المحاسن. و ذكره (جش) و قال: متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوى في الكلام، كان قديماً من المعتزلة و تبصر و انتقل، له كتب في الكلام و قد سمع الحديث و اخذ عنه ابن بطة و ساق كلامه الى ان روى عن ابي الحسين السوسنجردى و كان من عيون اصحابنا و صالحهم المتكلمين، و له كتاب في الامامة معروف، و كان قد حج على قدمه

ص: ٣٨٣

خمسین حجة، يقول مضیت الى ابی القاسم^{٦٨} البلخی الى بلخ بعد زیارة الرضا علیه السلام بطوس فسلمت علیه و كان عارفا بى و معی کتاب ابی جعفر بن قبة فی الامامة المعروف بالانصاف، فوقف علیه و نقضه بالمسترشد فی الامامة فعدت الى الری فدفعت الكتاب الى ابن قبة فنقضه بالمستثبت فی الامامة فحملته الى ابی القاسم فنقضه بنقض المستثبت فعدت الى الری فوجدت ابا جعفر قد مات رحمه الله انتهى.

و ذكره العلامة فی (صه) و قال: كان حاذقا شیخ الامامية فی زمانه.

(ابن قتة)

بفتح القاف و بعدها التاء المشددة المفتوحة سليمان بن قتة التابعی الخزاعی الشیعی، قيل انه اول من رثی الحسین «ع» مر بكر بلا فنظر الى مصارع شهداء الطف فبکی حتی كاد ان یموت ثم قال:

و إن قتیل الطف من آل هاشم	أذلّ رقابا من قریش فذلت
مررت على ابیات آل محمد	فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا یبعد الله الدیار و اهلها	و إن اصبحت منهم برغمی تخلت
ألم تر ان الارض اضحت مریضة	لفقد حسین و البلاد اقشعرت

(ابن قتیبة)

مصغرا، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبة بن مسلم بن عمرو الباهلی الدینوری المروزی الكاتب^{٦٩} اللغوی النحوی صاحب کتاب المعارف فی التأریخ

(١) هذا كان شیخ المعتزلة ببغداد و قد اكثر ابن ابی الحديد فی النقل عنه.

^{٦٨} (١) هذا كان شیخ المعتزلة ببغداد و قد اكثر ابن ابی الحديد فی النقل عنه.

^{٦٩} (٢) عن ابن خلدون قال: سمعنا من شیوخنا فی مجالس التعلیم ان اصول فن الادب و اركانه اربعة دواوین و هی: ادب الكاتب لابن قتیبة، و كتاب الكامل للمبرد، و كتاب البیان و التبیین للجاحظ و كتاب النوادر لأبی علی القالی، و ما سوى هذه الاربعة فتبع لها و فروع عنها.

(٢) عن ابن خلدون قال: سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول فن الادب و اركانه اربعة دواوين و هي: ادب الكاتب لابن قتيبة، و كتاب الكامل للمبرد، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ و كتاب النوادر لأبي على القالي، و ما سوى هذه الاربعة فتبع لها و فروع عنها.

ص: ٣٨٤

و ادب الكاتب و الامامة و السياسة و عيون الاخبار و غريب القرآن و غير ذلك، كان من اكابر علماء العامة، و كان قاضيا بالدينور مدة فنسب اليها، و مسلم بن عمرو الباهلي جده كان حامل عهد يزيد لابن زياد و ابنه قتيبة كان امير خراسان من جهة الحجاج بن يوسف زمن عبد الملك بن مروان و هو الذي افتتح خوارزم و سمرقند و بخارا، و تولى خراسان بعد ان عزل عنها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة و بقي الى زمان سليمان بن عبد الملك فخلع بيعة سليمان و خرج عليه فقتله وكيع بن حسان الذي كان عزله قتيبة عن رياسة بنى تميم فقتل بفرغانة مع احد عشر من اهله و ذلك في سنة ٩٦ (ص).

قال ابن خلكان: يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في بدأ امره و كان احوال و الى ذلك اشار عبد الله بن همام السلولى في شعره في تولية قتيبة و عزل يزيد:

أقتيب قد قلنا غداة اتينا	بدل لعمرک من يزيد اعور
إن المهلب لم يكن كأبيكم	هيهات شأنكم ادق و احقر
شتان من بالصنج ادرك و الذي	بالسيف شمر و الحروب تسعر

و قتيبة جد سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، و كان سعيد كبيرا مدحه الشعراء تولى ارمينية و الموصل و طبرستان و سجستان و غيرها، و لما مات ولده عمر بن سعيد رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله:

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق	و لا مغرب إلا له فيه ماحد
و ما كنت ادري ما فواضل كفه	على الناس حتى غيبتة الصفائح
كأن لم يمت حتى سواك لم يقم	على احد إلا عليك النوائح
لقد حسنت فيك المراثي و ذكرها	لقد حسنت من قبل فيك المدائح

توفى سعيد سنة ٢١٧ (ريز)، و فيه يقول عبد الصمد بن المعدل:

كم يتيم أنعشته بعد يتم	و فقير أغنيته بعد عدم
------------------------	-----------------------

كلما غصت النوائب نادى

رضى الله عن سعيد بن مسلم

توفى ابن قتيبة على الاشهر فى رجب سنة ٢٧٦ (عور) كانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه و مات. و حكى الخطيب البغدادي: انه اكل هريسة فاصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه الى وقت صلاة الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات و ذلك اول ليلة من رجب سنة ٢٧٦ إنتهى.

و الباهلى نسبة الى باهلة، و كانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر:

و ما ينفع الاصل من هاشم

إذا كانت النفس من باهله

و قال الآخر:

و لو قيل للكلب يا باهلى

عوى الكلب من لؤم هذا النسب

و روى الخطيب البغدادي عن سعيد بن مسلم بن قتيبة قال: خرجت حاجا و معى قباب و كئاس فدخلت البادية فتقدمت القباب و الكئاس على حمير لى فمررت بأعرابى محتب على باب خيمة له و إذا هو يرمق القباب و الكئاس فسلمت عليه فقال لمن هذه القباب و الكئاس؟ قال: قلت لرجل من باهلة قال تالله ما اظن الله يعطى الباهلى كل هذا قال فلما رأيت ازراء بالباهلية دنوت منه فقلت يا اعرابى اتحب ان يكون لك القباب و الكئاس و انت رجل من باهلة؟ قال لا ها لله قال قلت ا تحب ان تكون من اهل الجنة و انت رجل من باهلة؟ قال بشرط، قال قلت و ما ذاك الشرط؟ قال لا يعلم اهل الجنة انى باهلى، قال و معى صرة دراهم قال فرميت بها اليه فاخذها و قال لقد و افقت منى حاجة قال قلت له لما ان وضعها اليه انا رجل من باهلة قال فرمى بها إلى و قال لا حاجة لى فيها قال فقلت خذها اليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة فقال لا احب انلقى الله و للباهلى عندى

يد قال فقدمت فدخلت على المأمون فحدثته بحديث الاعرابى فضحك حتى استلقى على قفاه و قال لى يا ابا محمد ما اصبرك و اجازنى بمائة الف.

(اقول) روى عن كتاب الغارات عن امير المؤمنين «ع» انه قال ادعوا لى غنيا و باهلة و حيا آخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم فى الاسلام نصيب و انى لشاهد لهم فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود انهم اعدائى فى الدنيا و الآخرة، الخبر. و الدينورى يأتى فى الدينورى. و ليعلم ان كتاب الامامة و السياسة لابن قتيبة طبع بمصر، قال فى اوائله ص ١٣ كيف كانت بيعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه؟ قال: و ان ابا بكر رضى الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم فى دار على فابوا ان يخرجوا فدعا بالحطب و قال و الذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال و إن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا الخ. انتهى بلفظه. و قد تقدم فى ابن عبد ربه انه ذكر فى كتاب العقد الفريد خبر الاحراق و ان عمر اقبل بقبس من نار على ان يضرم على المتخلفين عن بيعة ابي بكر فى بيت فاطمة «ع» الدار. و قال ابن الشحنة الحنفى فى روض المناظر فى ذكر السقيفة ثم ان عمر جاء الى بيت على ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة فقال ادخلوا فيما دخلت فيه الامامة الخ. و قال المسعودى فى مروج الذهب فى اخبار عبد الله بن الزبير و حصره بنى هاشم فى الشعب و جمعه لهم الحطب ما هذا لفظه:

و حدث النوفلى فى كتابه فى الاخبار عن ابن عائشة عن ابيه عن حماد بن سلمة قال كان عروة بن الزبير يعذر اخاه إذا جرى ذكر بنى هاشم و جمعه الحطب لتحريقهم و يقول انما اراد بذلك ارهابهم ليدخلوا فى طاعته كما ارهب بنو هاشم و جمع لهم الحطب لاحراقهم إذ هم ابوا البيعة فيما سلف و هذا خبر لا يحتمل ذكره هنا و قد اتينا على ذكره فى كتابنا فى مناقب اهل البيت و اخبارهم المترجم بكتاب (حدائق الازهان)، انتهى.

ص: ٣٨٧

قال السيد المرتضى علم الهدى فى الشافى فى رد كلام قاضى القضاة فى خبر الاحراق ما هذا لفظه: خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم، و ان دفع الروايات من غير حجة لا يجدى شيئا، فروى البلاذرى و حاله فى الثقة عند العامة و البعد عن مقاربة الشيعة و الضبط لما يرويه معروفة، عن المدائنى عن سلمة بن محارب عن سليمان الليثى عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى على يريد الجبر على البيعة فلم يبايع فجاء عمر و معه قبس فلقيته فاطمة على الباب فقالت يا ابن الخطاب أتراك محرقا على دارى قال نعم و ذلك اقوى فيما جاء به ابوك و جاء على فبايع، و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة و انما الطريف ان يرويه شيوخ محدثى العامة، و روى ابراهيم بن سعيد الثقفى باسناده عن جعفر بن محمد «ع» قال و الله ما بايع على «ع» حتى رأى الدخان قد دخل بيته انتهى.

(اقول) و قد اشار الى قصة الاحراق الحافظ ابراهيم شاعر النيل فى القصيدة العمرية المعروفة:

اكرم بسامعها اعظم بملقيها

و كلمة لعلى قالها عمر

إن لم تبائع و بنت المصطفى فيها

حرق بيتك لا ابقى عليك بها

يوما لفارس عدنان و حاميا

ما كان غير ابي حفص بقائلها

و قد يطلق ابن قتيبة على الشيخ الاجل ابى الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابورى تلميذ ابى محمد الفضل بن شاذان الذى يروى عنه (كش) كثيرا فى كتابه

(ابن قدامة المقدسى)

شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة قاضى القضاة كان محبى الدين النووى يقول هو اجل شيوخى و هو اول من ولى قضاء الحنابلة بالشام، له شرح المقنع فى عشرة مجلدات، و المقنع الذى شرحه كتاب فى فقه ابن حنبل

ص: ٣٨٨

لعمه موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسى الدمشقى المتوفى سنة ٦٢٠ و توفى عبد الرحمن بن قدامة سنة ٦٨٢.

(ابن قرة الحرانى الصابى)

انظر الصابى

(ابن قريعة)

مصغرا، القاضى ابو بكر محمد بن عبد الرحمن البغدادى، كان قاضى السندية قرية بين بغداد و الانبار و كان من احدى عجائب الدنيا و كان فصيحا مزاحا لطيف الطبع يسأل السؤالات المضحكة فيجيب بديهة ما يطابق السؤال فمنها: ما يقول القاضى و فقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر و وجهه للبقر و قد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما؟ فكتب جوابه بديهة: هذا من اعدل الشهود على الملاحين اليهود بأنهم اشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من ايورهم و أرى ان يناط برأس اليهودى رأس العجل و يصلب على عنق النصرانية الساق و الرجل و يسحب على الارض و ينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض و السلام. و له الاشعار المعروفة فى مظلومية فاطمة عليها السلام:

(يا من يسائل داثبا عن كل معضلة سخيفة)، الابيات و منها يظهر تشيعه. توفى سنة ٣٦٧ (سزش).

(ابن القريفة)

بكسر القاف و الراء المشددة، ابو سليمان اسماعيل (أو ايوب) بن زيد بن قيس الهلالى النمري، كان اعرابيا اميا يعد من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة، و قصته مع الحجاج و كلماته فى جواب اسئلة الحجاج معروفة، قتله الحجاج سنة ٨٢ لخروجه مع ابن الاشعث و انشائه الكتب له. قيل انه لما اراد الحجاج قتله قال له: العرب تزعم ان لكل شىء آفة قال صدقت اصلح الله الأمير قال فما آفة الحلم؟ قال الغضب، قال فما آفة العقل؟ قال العجب، قال فما آفة العلم؟

ص: ٣٨٩

قال النسيان، قال فما آفة السخاء؟ قال المن عند البلاء، قال فما آفة الكرام؟

قال مجاورة اللئام، قال فما آفة الشجاعة؟ قال البغي، قال فما آفة العبادة؟ قال الفترة، قال فما آفة الذهن؟ قال حديث النفس، قال فما آفة اللسان؟ قال الكذب قال فما آفة المال؟ قال سوء التدبير، قال فما آفة الكامل من الرجال؟ قال العدم، قال فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه، و طاب نسبه، و زكا فرعه، قال امتلأت شقافا، و اظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله.

قال ابن الاثير فى الكامل فى سنة ٨٤ قتل الحجاج ايوب بن القرية و كان مع ابن الاشعث بدير الجماجم فلما هزم ابن الاشعث التحق ايوب بحوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج فقال له: اقلنى عثرتى و اسقنى ريقى فانه ليس جواد إلا له كبوة و لا شجاع إلا له هبوة و لا صارم إلا له نبوة فقال الحجاج كلا و الله لأوردنك جهنم، قال فارحنى فانى اجد حرها فامر به فضربت عنقه فلما رآه قتيلا قال لو تركناه حتى نسمع من كلامه.

(ابن القصار اللغوى)

مذهب الدين ابو الحسن على بن عبد الرحيم بن الحسن البغدادى، كان من الادباء المشاهير، قرأ الأدب على ابى السعادات ابن الشجرى و ابى منصور بن الجواليقى و برع فى فنه و كتب بخطه كثيرا من كتب الادب، توفي ببغداد سنة ٥٧٦ (ثعو) و دفن بمقبرة الشونيزى.

(ابن قضيبة البان)

عبد الله بن محمد الحلبي الحنفى، كان فاضلا ادبيا له تأليفات شائعة منها:

نظمه للأشبهاء الفقهيه و حل العقال و غير ذلك و كان احد المبرزين بحسن الخط ولى قضاء ديار بكر قتل سنة ١٠٩٦.

ص: ٣٩٠

(ابن القطاع)

ابو القسم على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله السعدى الصقلى المولد، و المصرى الدار و الوفاة، كان احد أئمة الادب خصوصا اللغة، له تصانيف نافعة و اشعار كثيرة، توفي بمصر سنة ٥١٥ (ثيه).

(ابن القطان)

فى علماء العامة ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد البغدادى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابن سريج و ابى اسحاق المروزى و درس ببغداد توفي سنة ٣٥٩ (شنط). و قد يطلق على ابن الفضل الذى تقدم ذكره فى علماء الامامية هو الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الانصارى الحلبي العالم العامل الكامل صاحب كتاب معالم الدين فى فقه آل يس «ع» المنقولة فتاويه

فى كتب العلماء، ىروى عن الفاضل المقداد عن الشهيد رحمه الله؁ و ىروى الشيخ الاجل على بن عبد العالى الميسى عن الشيخ محمد بن داود الجزىنى عن السيد الاجل على بن دقماق عنه رحمه الله.

(ابن قطلوبغا)

زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصرى الحنفى؁ اخذ العلم عن التاج احمد الفرغانى و الحافظ ابن حجر؁ له رسائل كثيرة و مصنفات تشهد على تبحره فى فن الفقه و الحديث؁ توفى سنة ٨٧٩ و هو ابن سبع و سبعين؁ و من مصنفاته تاج التراجم فى طبقات الحنفية.

(ابن قلاقس^{٧٠})

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله اللخمى الاسكندرى القاضى الاغر الشاعر؁ كان شاعرا مجيدا و فاضلا نبىلا صلب السلفى و انتفع بصحبته و له فيه غرر المدائح؁

(١) كحناجر جمع قلقاس اصل نبات يؤكل مطبوخا.

ص: ٣٩١

له ديوان و من شعره قوله فى جارية سوداء:

نافس المسك عندها الكافور

رب سوداء و هى بيضاء معنى

س سوادا و انما هو نور

مثل حب العيون يحسبه النا

توفى سنة ٥٦٧.

(ابن القلانسى)

ابو يعلى حمزة بن اسد بن على التميمى الدمشقى؁ كان اديبا كاتبا جمع تأريخ دمشق و سماه الذيل؁ توفى سنة ٥٥٥.

(ابن القوطية)

^{٧٠} (١) كحناجر جمع قلقاس اصل نبات يؤكل مطبوخا.

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الاندلسى القرطبى اللغوى، كان عالما فاضلا محدثا فقيها مضطعا بأخبار الاندلس، روى عنه الشيوخ و الكهول صنف فى اللغة و غيرها، توفى بقرطبة سنة ٣٦٧ (زحس) و القوطية بضم القاف و الياء المشددة بعد الطاء المكسورة نسبة الى قوط بن حام بن نوح «ع» نسب اليه جده ابي بكر المذكور، و قوط ابو السودان و الهند و السند.

(ابن قولويه)

ابو القسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمى الشيخ الفقيه المحدث الثقة الجليل الصدوق السعيد الاستاذ ابي عبد الله المفيد من مصنفاته كتاب كامل الزيارات و هو كتاب نفيس طبع فى هذا الزمان (جش): كان ابو القسم من ثقات اصحابنا و اجلاتهم فى الحديث و الفقه روى عن ابيه و اخيه عن سعد و قال ما سمعت من سعد إلا اربعة احاديث و عليه قرأ شيخنا ابو عبد الله الفقه و منه حمل و كلما يوصف به الناس من جميل و فقه فهو فوقه، له كتب حسان و عد كتبه، ثم قال: قرأت اكثر هذه الكتب على شيخنا ابي عبد الله و على بن الحسين بن عبيد الله انتهى.

ص: ٣٩٢

و يروى عن الشيخ الكلينى (ره) ايضا، توفى سنة ٣٦٨ أو ٣٦٧ و دفن فى الحضرة الكاظمية فى طرف الرجل و بجنبه قبر الشيخ المفيد رحمه الله و اما ابن قولويه الذى دفن بقم و له مقبرة معروفة قرب الشيخان الكبير، فهو والد هذا الشيخ الجليل محمد بن جعفر الذى كان من خيار اصحاب سعد بن عبد الله الاشعري القمى ابو القسم شيخ هذه الطائفة و فقيها و وجهها، كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، و سافر فى طلب الحديث لقي من وجوههم الحسن بن عرفة و محمد بن عبد الملك الدقيقى و ابا حاتم الرازى و عباس البرقى كذا عن (جش) و قال: توفى سنة ٣٠١ أو ٢٩٩ و اصحاب سعد اكثرهم ثقات كعلى بن الحسين بن بابويه و محمد ابن الحسن بن الوليد و حمزة بن القسم و محمد بن يحيى العطار، فهو اما ان يكون عداده مع هؤلاء أو من خيارهم و من كل منهما يستدل على ثقته و جلالته. و اما أخو ابن قولويه الذى يروى عنه فهو ابو الحسين على بن محمد بن جعفر قال (جش) و مات حدث السن لم يسمع منه. له كتاب فضل العلم و آدابه.

(ابن القيسرانى)

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغر الخالدى الحلبي الشاعر المعروف، كان هو و ابن منير الشاعر شاعرى الشام و جرت بينهما ملح و نوادر، توفى بدمشق سنة ٥٤٨ (ثمح). و قد يطلق على ابي الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ صاحب المصنفات الكثيرة منها: تذكرة الموضوعات و الجمع بين رجال الصحيحين البخارى و مسلم، توفى ببغداد سنة ٥٠٧ (نث) و كان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد من المشهورين بعلو الاسناد و كثرة السماع، توفى سنة ٥٦٦ (ثوس) بهمدان. و القيسرانى بفتح القاف و السين المهملة نسبة الى قيسرية بليدة بالشام على ساحل البحر.

(ابن قيم الجوزية)

محمد بن ابى بكر الحنبلى المتوفى سنة ٧٥١ صاحب زاد المعاد فى هدى خير

ص: ٣٩٣

العباد تفقه على ابن تيمية نقل عن صاحب الدرر الكامنة انه قال: غلب على ابن قيم حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شىء من اقواله بل يقتصر له فى جميع ذلك و هو الذى هذب كتبه و نشر علمه، و كان له حظ عند الامراء المصريين و اعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد ان اهين و طيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات ابن تيمية افرج عنه، و امتحن مرة اخرى بسبب فتاوى ابن تيمية و كان ينال من علماء عصره و ينالون منه.

(ابن كثير)

يطلق على جماعة اقدمهم: ابو معبد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة كانت وفاته بمكة المعظمة سنة ١٢٠ (قك) و كان شيخا كبيرا ابيض الرأس و اللحية طويلا جسيما اسمر يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة. و منهم: عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى الدمشقى الفقيه الشافعى، سمع ابن الشحنة و ابن عساكر و المزى و غيرهم و اقبل على علم الحديث و الاصول و حفظ المتون و التواريخ، شرع فى كتاب كبير فى الاحكام و لم يكمل و جمع التأريخ الذى سماه البداية و النهاية و كانت له خصوصية بابن تيمية و مناصفة منه و اتباع له فى كثير من آرائه، و له ايضا كتاب مختصر علوم الحديث و شرح البخارى و طبقات الشافعية و تفسير القرآن توفى بدمشق سنة ٧٧٤ (ذعد) و دفن عند شيخه ابن تيمية.

(ابن الكلبي)

انظر الكلبي

(ابن كناسة)

ابو محمد عبد الله بن يحيى الكوفى الشاعر المتوفى بالكوفة سنة ٢٠٧ (رز) له من الكتب كتاب سرقات الكميت من القرآن و غيره و كان هذا الرجل ابن اخت ابى اسحاق (ابراهيم بن ادهم) الزاهد المشهور الذى كان قديما من ملوك بلخ ثم ترجب و لبس المسوح و صار من رؤساء ارباب السير و السلوك و نقل فى سبب توبته

ص: ٣٩٤

حكايات منها: انه نظر يوما الى رجل ساكن فى ظل قصره قد اخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله و شرب عليه من ماء كان معه ثم استلقى على قفاه و فام فقام ابراهيم من رقدته و اخذ يتفكر فى نفسه ان النفس إذا كانت تقنع بمثل هذا فما نضع بالدنيا و زخارفها التى لا تبقى إلا حسرة فى صدورنا حين وداعنا اياها؟ ثم خرج من ساعته من زى الملوك و اخذ طريقة الفقراء فى السير و السلوك الى ان توفى فى نيف و ستين و مائة.

و حكى من زهده و طريقته حكايات لا يهمننا نقلها لأنه لم يأخذ طريقته من أئمتنا «ع». ذكر القاضى نور الله (ره) ابراهيم بن ادهم فى عداد الشيعة، و يؤيده ما عن (قب) انه قال: قال ابو جعفر الطوسى كان ابراهيم بن ادهم و مالك بن دينار من غلمان الصادق «ع» أى من تلاميذه بل يظهر من بعض المواضع انه اخذ من سفيان الثورى و مقاتل و مالك بن دينار و من طبقتهم من النساك و يشهد لذلك ما رواه الشيخ الاجل جمال الدين احمد بن فهد الحلبي فى عدة الداعى عن ابى حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة و انا معه و ذلك على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمد العلوى يعنى به الصادق «ع» فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعة العلماء و اهل الفضل من الكوفة و كان فيمن شيعة الثورى و ابن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم بأسد على الطريق فقال لهم ابراهيم قفوا حتى يأتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء فذكروا له الاسد فاقبل حتى دنا منه و اخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال: اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه ائقالهم. و حكى عنه انه مر فى اسواق البصرة فاجتمع عليه الناس و سألوه عن قوله تعالى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فكنا ندعوه فلم يستجب لنا فقال لأن قلوبكم ماتت فى عشرة اشياء: اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه، و الثانية انكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به الخ.

(اقول) هذا مأخوذ من كلام امير المؤمنين «ع» روى العلامة المجلسى

ص: ٣٩٥

رحمه الله تعالى فى البحار عن دعائم الدين قال روى فى كتاب التنبيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه خطب فى يوم جمعة خطبة بليغة قال فى آخرها: ايها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها، عالم زل، و عابد مل، و مؤمن خل، و مؤتمن غل، و غنى اقل، و عزيز ذل، و فقير اعتل، فقام اليه رجل فقال صدقت يا امير المؤمنين انت القبلة إذا ما ضللنا و النور إذا ما اظلمنا و لكن نسألك عن قول الله سبحانه (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فما بالنا ندعو فلا نجاب؟ قال ان قلوبكم خانت بشمان خصال (اولها) انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه كما اوجب عليكم فما اغنت عنكم معرفتكم شيئا.

(و الثانية) انكم آمنتتم برسوله ثم خالفتم سنته و امتتم شريعته فاين ثمرة ايمانكم؟.

(و الثالثة) انكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به و قلتم سمعنا و اطعنا ثم خالفتم (و الرابعة) انكم قلتم انكم تخافون من النار و انتم فى كل وقت تقدمون اليها بمعاصيكم فاين خوفكم؟. (و الخامسة) انكم قلتم انكم ترغبون فى الجنة و انتم فى كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها فاين رغبتكم فيها؟. (و السادسة) انكم اكلتم نعمة المولى و لم تشكروا عليها. (و السابعة) ان الله امركم بعبادة الشيطان و قال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاديتموه بلا تول و واليتموه بلا مخالفة.

(و الثامنة) انكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم و عيوبكم وراء ظهوركم تلومون من انتم احق باللوم منه، فای دعاء يستجاب لكم مع هذا و قد سدتم ابوابه و طرقه؟

فاتقوا الله و اصلحوا اعمالكم و اخلصوا سرائركم و امروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم.

(ابن الكواء)

اسمه عبد الله من اصحاب امير المؤمنين «ع» خارجى ملعون و هو الذى قرأ خلف على «ع» جهرا (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) و كان على يوم الناس و يجهر بالقراءة

ص: ٣٩٦

فسكت على حتى سكت ابن الكواء ثم عاد فى قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان فى الثالثة قال امير المؤمنين
(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) و هو الذى سأل امير المؤمنين «ع» عن مسائل شتى فاجابه امير
المؤمنين و قد اشرنا الى ذلك فى سفينة البحار. و الكواء كشداد الخبيث الشتام. و ابو الكواء من كناهم. قال الفيروزابادى و ذكر
ابن قتيبة فى المعارف فى ذكر النسايب اصحاب الاخبار ابن الكواء المناسب و قال هو عبد الله بن عمرو من بنى يشكر و كان
ناسبا عالما كبيرا و قال قيل لأبيه الكواء لأنه كوى فى الجاهلية انتهى.

(ابن الكيزاني)

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت المقرئ الأديب المصرى الشاعر الزاهد له ديوان شعر توفى سنة ٥٦٢هـ.

(ابن كيسان)

ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادي النحوى، اخذ عن المبرد و ثعلب و يقال انه انحى منهما. و عن ابى
حيان التوحيدى قال: ما رأيت مجلسا اكثر فائدة و اجمع لأصناف العلوم و التحف و التنف من مجلسه، و كان يجتمع على بابه
نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء و الاشراف الذين يقصدونه و كان اقباله على صاحب المرقعة و الخلق كاقباله على صاحب
الديباج و الدابة و الغلام، و من تصانيفه المذهب فى النحو و كتاب غلط ادب الكاتب و غيره، و مات كما عن تأريخ ابن الخطيب
سنة ٢٩٩ (صط). و كيسان اسم للغدر و سمي به جمع. و لقب المختار بن ابى عبيد المنسوب اليه الكيسانية. و اما ما ورد عن
ابى عبد الله «ع» قال ما زال سرنا مكتوما حتى صار فى يدي ولد كيسان فتحدثوا به فى الطريق و قرى السواد قيل المراد بولد
كيسان اولاد المختار، و قيل المراد بهم اصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون انفسهم الى الشيعة و لبسوا منهم.

ص: ٣٩٧

(ابن اللباد)

الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعى الموصلى كان مشهورا بالعلوم عارفا بعلم الكلام و الطب اقام مدة
فى القاهرة، و له الراتب و الجرايات من اولاد الملك الناصر صلاح الدين، و اتى الى مصر الغلاء العظيم و الموتان الذى لم
يشاهد مثله و الف ابن اللباد فى ذلك كتابا ذكر فيه اشياء شاهدها و سمعها ممن عاينها تذهل العقل و سماه كتاب الافادة و
الاعتبار فى الامور المشاهدة و الحوادث المعاينة بأرض مصر، و له ذيل الفصيح (أى فصيح ثعلب) توفى سنة ٦٢٩ (خكط).

(ابن لرة)

ابو عمرو بندار بن عبد الحميد الاصبهاني اللغوي، كان متقدما في علم اللغة و رواية الشعر و كان استوطن الكرخ ثم العراق فظهر هناك فضله، اخذ عن القسم ابن سلام و عنه ابن كيسان: حكى انه كان يحفظ سبعمائة قصيدة اول كل قصيدة بانت^{٧١} سعاد، و كان معاصرا للمتوكل و يحضر مجلسه و له معه حكاية مذكورة في (ضا).

(ابن لهيعة)

كسفيينة، ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، كان كثير الرواية في الحديث و الاخبار، تولى قضاء مصر بأمر المنصور الدوانيقي سنة ١٥٥ و صرف عن القضاء سنة ١٦٤، يحكى عن ابن قتيبة انه عده من رجال الشيعة.

و عن ابن عدى انه ذكره فقال: مفرط في التشيع يروى عنه مشايخ الحديث،

(١) بانت سعاد قصيدة مشهورة انشدها كعب بن زهير في مدح النبي (ص) منها قوله:

كل ابن اثني و إن طالت سلامته يوما على آلة الخدباء محمول

ص: ٣٩٨

و حديثه مذكور في صحيحى الترمذى و ابى داود و غيرهما، توفي بمصر سنة ١٧٤ (قعد). قال الفيروزابادى في القاموس: اللهية الغفلة كاللهاعة و الكسل و الفترة في البيع حتى يغبن و عبد الله بن لهيعة الحضرمي قاضى مصر محدث و ثق انتهى.

و الحضرمي بفتح اوله و ثالثة نسبة الى حضرموت و هى من بلاد اليمن فى اقصاها

(ابن الماجشون)

يأتى فى الماجشون

(ابن ماجة)

ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الحافظ المشهور صاحب كتاب السنن احد الصحاح الستة، توفي ٢٢ شهر رمضان سنة ٢٧٣ (عرج). قال صاحب القاموس: ماجة لقب والد محمد بن يزيد القزويني صاحب السنن لا جده انتهى.

^{٧١} (١) بانت سعاد قصيدة مشهورة انشدها كعب بن زهير في مدح النبي (ص) منها قوله:

كل ابن اثني و إن طالت سلامته\ يوما على آلة الخدباء محمول\z\

و اخوه الحسن بن يزيد ايضا محدث قدم بغداد حاجا و حدث بها.

(ابن ماسويه)

يوحنا الطبيب المشهور الذى لازم المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، توفى سنة ٢٤٣ (جمري). حكى ابن النديم: انه عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل عقل ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن اعقل من ارسطاطاليس. و ممن تلمذ عليه و اخذ عنه ابو زيد حنين بن اسحاق العبادى اشتغل عليه بصناعة الطب و توجه الى بلاد الروم و اقام بها سنتين حتى احكم اللغة اليونانية. و هو الذى اوضح معانى كتب ابقراط و جالينوس و لخصها احسن تلخيص، و اتصل خبره بالمتوكل العباسى فاستدعاه و جعله رئيس الاطباء فى بغداد، توفى سنة ٢٥٣ أو ٢٦٠ و ليعلم انه كان فى اوائل القرن الثالث اربعة من الاطباء يسمون ابن ماسويه، اكملهم و اشهرهم يوحنا المذكور، ثم عيسى ثم ميخائيل رابعهم جرجيس، و لبنى ماسويه فى تراكيبيهم الادوية اشياء مجربات منها: انه إذا اكل الانسان قبل الطعام عددا

ص: ٣٩٩

قليلا من الفستق فان كان فى الطعام من الادوية السمية لا يضره السم. و منها: ان شحم اليعمور و هو حمار الوحش إذا دلك به الوجه يذهب بالكلف (و هو شىء يعلو الوجه كالسمسم). و منها: انه إذا خرج فى الصبى الجدرى ففى اوائله لو وضع الحناء على رجله و يكرر ذلك فى ايام يحفظ عينه من ضرر النقطة.

(ابن ماكولا)

الامير سعد الملك على بن هبة الله العجلي الجرفادقانى^{٧٢} ينتهى الى ابى دلف العجلي، و هو احد الفضلاء المشهورين و المحدثين المعروفين صاحب كتاب الاكمال تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء و الاعلام و جمع منها شيئا كثيرا و عليه اعتماد المحدثين و ارباب هذا الشأن، كان ابوه وزير القائم بأمر الله و عمه ابو عبد الله الحسين بن على بن جعفر كان يعرف بابن ماكولا ايضا، ولى القضاء بالبصرة من قبل ابن ابى الشوارب الى ان مات ابو الحسن فى سنة ٤١٧ فاستحضر ابن ماكولا و ولاه القادر بالله قضاء القضاة ببغداد فى سنة ٢٤٠ و كان نزها عفيفا يذكر انه سمع الحديث باصفهان من ابن مندة الحافظ و توفى سنة ٤٤٧، و اما ابن ماكولا الامير سعد الملك قتله غلمانه بجرجان سنة ٤٧٥ و ينسب اليه:

و جانب الذل إن الذل يجتنب

قوض خيامك عن ارض تهان بها

فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

و ارحل إذا كان فى الاوطان منقصة

^{٧٢} (١) جرفادقان معرب (كلبايكان) من نواحي اصفهان.

(ابن مالك)

جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجباني الاندلسي الشافعي ناظم كتاب الالفية في تدوين المقاصد النحوية ولد ببيان من بلاد الاندلس سنة ٦٠١ (خا) و قدم دمشق و تصدر بها ثم جاء حلب و تصدر بها ايضا، و اشتغل بفقه الشافعي، قيل كان آية في الاطلاع على الحديث و كان اكثر ما يستشهد بالقرآن

(١) جرفادقان معرب (كلبايكان) من نواحي اصبهان.

ص: ٤٠٠

فان لم يكن فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه عدل الى اشعار العرب، و كان كثير العبادة كثير النوافل كثير المطالعة سريع المراجعة لا يكتب شيئا من محفوظه حتى يراجعه في محله و لا يرى إلا و هو يتلو أو يصلي أو يصنف أو يقرأ، له مصنفات منها الالفية و شرح التسهيل و شرح الجزولية الى غير ذلك نظمها بعضهم في ابيات مذكورة في (ضا) منها قوله:

صحيح البخارى الامام و سهلا

و اعرب توضيحا احاديث ضمنت

توفى بدمشق سنة ٦٧٢ (خعب). و قد يطلق على ابنه بدر الدين محمد بن محمد ابن عبد الله الشافعي النحوى الملقب بابن الناظم، اخذ عن والده و سكن بعلبك فقرأ عليه بها جماعة فلما مات والده اتى دمشق و ولى وظيفة والده و تصدى للاشتغال و التصنيف، مات بالقولنج بدمشق سنة ٦٨٦ (خفو) له شرح على الفية والده.

(ابن الماهيار)

ابو عبد الله محمد بن العباس بن على بن مروان الماهيار المعروف بابن جحام بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة كغلام، كان ثقة كثير الحديث من اجلاء علماء الامامية و من مشايخ التلعكبرى. و فى البحار عن منتخب البصائر قال: و من كتاب ما نزل من القرآن فى النبى (ص) تأليف ابى عبد الله محمد بن العباس بن مروان و على هذا الكتاب خط السيد رضى الدين على بن موسى بن طاووس ما صورته قال النجاشى فى كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمد بن العباس ثقة ثقة فى اصحابنا عين سديد له كتاب المقنع فى الفقه. و كتاب الدواجن، و قال جماعة من اصحابنا انه لم يصنف فى معناه مثله.

(ابن المبارك)

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي العالم الزاهد العارف المحدث، كان من تابعى التابعين ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و اثنى عليه و روى عن ابى

اسامة قال: ابن المبارك فى اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين فى الناس. و عن ابن مهدي قال: كان ابن المبارك اعلم من سفيان الثوري و عن ابن عيينة قال:

نظرت فى امر الصحابة و امر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا إلا بصحبتهم النبى (ص) و غزوههم معه. و عن عمار بن الحسن انه مدح ابن المبارك و قال:

إذا سار عبد الله من مرو ليلة
فقد سار منها نورها و جمالها
إذا ذكر الاحبار فى كل بلدة
فهم انجم فيها و انت هلالها

يحكى انه احسن الى علوية ملهوفة فرأى فى المنام انه يخلق الله تعالى على صورته ملكا يحج عنه كل عام. و روى انه قال لأبى جعفر محمد بن على الباقر «ع» قد اتيتك مستترقا مستعبدا فقال قد قبلت و اعتقه و كتب له عهدا. حكى الدميرى:

انه استعار قلمنا من الشام فعرض له سفر فصار الى انطاكية، و كان قد نسى القلم معه فذكره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه و عاد. و روى الخطيب انه استعار قلمنا بأرض الشام فذهب عليه ان يرده على صاحبه فلما قدم مرو نظر فاذا هو معه فرجع الى ارض الشام حتى رده على صاحبه انتهى.

و كان يقول اربع كلمات انتخب من اربعة آلاف حديث: لا تتقن بامرأة و لا تغترن بمال، و لا تحمل ما لا تطيق، و تعلم من العلم ما ينفعك فقط. و يروى له:

قد ارحنا و استرحنا من غدو و رواح
و اتصال بأمر و وزير ذى سماح
بعفاف و كفاف و قنوع و صلاح
و جعلنا اليأس مفتاحا لأبواب النجاح

و له ايضا:

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره
بين الاساطين حانوت بلا علق
و قد فتحت لك الحانوت بالدين
تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به
و ليس يفلح اصحاب الشواهين

و كتب لبعض اصحابه من اهل العلم و قد دخل فى عمل القضاء:

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا و لذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فى سردها	عن ابن عون و ابن سيرين
اين رواياتك و القول فى	اتيان ابواب السلاطين
إن قلت اكرهت فذا باطل	زل حمار العلم فى الطين

مولده بمرور سنة ١١٨ و وفاته بهيت سنة ١٨١ (قفا). و هيت بكسر الهاء مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها فى بر الشام و الانبار فى بر بغداد و الفرات يفصل بينهما. قال ابن خلكان: و قبره ظاهر بها يزار، و قال:

قد جمعت اخباره فى جزأين انتهى.

(اقول) ابن المبارك هو احد من رد على ابى حنيفة و هم جماعة كثيرة بين الثلاثين و الاربعين من مشاهير العلماء ذكرهم الخطيب فى الجزء الثالث عشر من تأريخه منهم ابو عوانة و مالك بن انس و عمر بن قيس و ابو اسحاق الفزارى و يوسف بن اسباط و حمادان ابنا سلمة و زيد و سفيانان و الاوزاعى و ابو بكر بن عباس و شريك بن عبد الله و وكيع بن الجراح و ابن ابى ليلى و ابن شبرمة و ذكر الخطيب فى الجزء الرابع عشر روايات عن ابن المبارك فى ذم ابى يوسف القاضى لا يهمنى ذكرها.

(ابن المتوج)

الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد المتوج البحرانى، من علماء الامامية عالم بالعلوم العربية و الادبية فاضل فقيه مفسر اديب شاعر معروف بالعلم و التقوى صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من اجلاء تلامذة الشهيد و فخر المحققين،

من مشايخ ابن فهد الحلبي، و له اشعار فى رثاء الأئمة عليهم السلام اورد بعضها الشيخ

الطريحي فى المنتخب، و ينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة و البلاغة فى الاجتهاد و نقل من غاية حفظه انه ما فطن شيئا فنسيه. و والده الشيخ عبد الله ايضا من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء و كذا ولده ناصر بن احمد رضوان الله تعالى عليهم

اجمعين و استظهر بعض انه غير الشيخ جمال الدين احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن ابن المتوج البحراني المتوفى سنة ٨٢٠ (ضك) تلميذ فخر المحققين و استاذ ابن فهد الاحسائي.

(ابن متويه)

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي، له كتاب نوادر كبير، يروى عنه الشيخ الاجل الثقة الفقيه ابو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمي المتوفى سنة ٣٤٣ (شمج).

(اقول) و ليس هذا ابن متويه الذي نقل صحيفة ادريس من السورية الى العربية فان اسمه احمد بن حسين بن محمد. و قد يطلق ابن متويه على ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدى الذى يأتى ذكره فى الواحدى.

و قد يطلق على ابي القسم عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه الزاهد البلخي محدث بلخ فى عصره قدم نيسابور و اقام مدة يحدث ثم انصرف، توفى سنة ٣٥٥ (شغه). و متويه بضم الميم و ضم المثناة الفوقانية المشددة و سكون الواو و فتح المثناة التحتانية و بعدها هاء ساكنة.

(ابن محبوب)

انظر السراد

(ابن المدبر)

كمكبر، ابراهيم بن المدبر احد الامراء فى ايام الواثق و المتوكل، و كان محل فى العلم و الادب و المعرفة، و كان سىء الرأى فى ابي تمام الشاعر. قال محمد بن الازهر انشدته ارجوزة لابي تمام و لم انسبها اليه و هى:

و عاذل عدلته من عدله فظن انى جاهل من جهله

ص: ٤٠٤

ما غبن المغبون مثل عقله من لك يوما بأخيك كله

فقال لابنه اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه، فقلت له جعلت فداك انها لأبى تمام فقال خرق خرق. قال المسعودى بعد نقل هذه القصة: و هذا من ابن المدبر قبيح من عمله، لأن الواجب ان لا يدفع احسان محسن عدوا كان او صديقا، و ان تؤخذ الفائدة

من الوضيع و الرفيع فقد روى عن امير المؤمنين «ع» انه قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك. و قد ذكر عن بزرجمهر و كان من حكماء الفرس انه قال: اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى الكلب و الهرة و الخنزير و الغراب قيل ما اخذت من الكلب؟ قال الفه لأهله و ذبه عن صاحبه. قيل فما اخذت من الغراب؟ قال شدة حذره. قيل فمن الخنزير؟ قال بكوره فى حوائجه. قيل فمن الهرة؟ قال حسن نغمتها و تملقها لأهلها عند المسألة.

و من عاب مثل هذه الاشعار التى ترتاح لها القلوب و تحرك لها النفوس و تصغى اليها الاسماع و تشحذ بها الازدهان و يعلم كل من له قريحة و فضل و معرفة ان قائلها قد بلغ فى الاجادة ابعد غاية و اقصى نهاية فانما غض من نفسه و طعن على معرفته و اختياره انتهى.

(قلت) اخذ المسعودى كلامه هذا من ابن المعتز فقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه لما امر ابن المدبر بتخريق الكتاب قال قال ابن المعتز: و هذا الفعل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب ان لا يدفع إحسان محسن عدوا كان أو صديقا و ان تؤخذ الفائدة من الرفيع و الوضيع فانه يروى عن على بن ابي طالب «ع» انه قال: الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك. و يروى عن بزرجمهر انه قال: اخذت من كل شيء احسن ما فيه الخ انتهى.

و قد يطلق ابن المدبر على احمد بن محمد بن عبيد الله ابي الحسن الكاتب الضبى حكى انه كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع و لا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة ثم اطلقه، فتحاماه الشعراء إلا الافراد المجيدين

ص: ٤٠٥

فورد عليه الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجمل فانشده:

اردنا فى ابي حسن مديحا	كما بالمدح تنتجع الولاة
فقالوا يقبل المدحات لكن	جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم و ما تغنى صلاتى	عيالى إنما الشأن الزكاة
فيأمرنى بكسر الصاد منها	فيفتح لى الصلاة هى الصلاة

فضحك ابن المدبر و استطرفه و احسن صلاته و كان احمد بن المدبر المذكور يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون فى سنة ٢٦٥ فمات أو قتل فى حبسه سنة ٢٧٠ (رع).

(ابن المدينى)

ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر، بصرى الدار احد ائمة الحديث فى عصره و المقدم على حفاظ وقته. و ابوه محدث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن انس. و اما على فسمع اباه و حماد بن زيد، و سفيان بن عيينة، و جرير بن عبد الحميد، و يحيى بن سعيد القطان و عبد الرزاق بن همام الى غير ذلك قدم بغداد و حدث بها فروى عنه احمد بن حنبل و ابنه صالح، و الحسن بن محمد الزعفرانى، و محمد بن يحيى الذهلى و البخارى، و ابو حاتم الرازى و غيرهم من المشايخ قال الخطيب قال ابو حاتم: كان على علما فى الناس فى معرفة الحديث و العلل و كان احمد لا يسميه انما يكنيه تبجيلا له و كان سفيان بن عيينة يسمي ابن المداينى حية الوادى و روى الخطيب عن ابي يحيى قال: كان على بن المداينى إذا قدم بغداد و تصدر الحلقة و جاء احمد و يحيى و خلف و المعيطى و الناس يتناظرون فاذا اختلفوا فى شيء تكلم فيه على.

و روى عن الاعين قال: رأيت على بن المدينى مستلقيا و احمد بن حنبل على يمينه و يحيى بن معين عن يساره و هو يملأ عليهما. و روى عن يحيى بن معين قال:

ص: ٤٠٦

كان على بن المدينى إذا قدم علينا اظهر التستن و إذا ذهب الى البصرة اظهر التشيع مات بسر من رأى سنة ٢٣٦، و قد يطلق ابن المدينى على ابنه عبد الله بن على بن عبد الله البصرى قدم بغداد و حدث بها عن ابيه.

(ابن مرار)

الشيبانى ابو عمرو اسحاق بن مرار بكسر الميم، كان شاعرا محدثا من اهل العلم، اخذ منه احمد بن حنبل و ابو عبيد و ابن السكيت، مات ببغداد سنة ٢١٣ و قيل ٢٠٦.

(ابن مردويه)

الحافظ احمد بن موسى الاصبهانى المحدث المفسر المشهور من كبار المحدثين و من عظماء علماء الجمهور، توفى باسكاف سنة ٣٥٢ (شنب).

(ابن المزرع)

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بنتهى الى حكيم بن جبلة و كان ابن اخت ابي عثمان الجاحظ، و كان ادبيا اخباريا، له ملح و نوادر و كان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه و كان يقول: بليت بالاسم الذى سمانى به ابي فاذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من هذا؟ قلت انا ابن المزرع و اسقطت اسمى، مات بدمشق سنة ٣٠٤ (شد). و جده حكيم بن جبلة كان من اعوان امير المؤمنين عليه السلام على شرطة البصرة، قتله اصحاب الجمل و سبعين رجلا من اصحابه. حكى ان طلحة و الزبير لما قدما البصرة استقر الحال بينهم و بين عثمان بن حنيف اميرا لعلى عليه السلام ان يكفوا عن القتال الى ان يأتى على ثم ان عبد الله بن الزبير بيت عثمان رضى الله عنه فاخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج فى سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتى

اخرجهم من القصر، و لم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فاخذها و ضرب بها الذى قطعها فقتله، و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعة حتى نزفه الدم فاتكى على الرجل

ص: ٤٠٧

الذى قطع رجله و هو قتيل فقال له قائل من فعل بك هذا؟ قال و سادتى. فما رؤى اشجع منه. ثم قتله سحيم الحدائي انتهى.

و فى المستدرک: حکيم بن جبلة العبدى فى الدرجات الرفيعة^{٧٣} عن جماعة من اهل السير: انه كان رجلا صالحا شجاعا مذكورا مطاعا فى قومه، الى ان قال:

و كان حکيم المذكور احد من شنع على عثمان لسوء اعماله و هو من خيار اصحاب امير المؤمنين «ع» مشهورا بولائه و النصح له و فيه يقول امير المؤمنين «ع» على ما ذكره ابن عبد ربه فى العقد:

نال بها المنزلة الرفيعة

دعا حکيم دعوة سميعة

ثم ذكر شهادته يوم الجمل الأصغر و يظهر قوة إيمانه و شدة يقينه انتهى.

(ابن المستوفى)

ابو البركات شرف الدين المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك اللخمى الاربلى، كان رئيسا جليل القدر جم الفضائل عارفا بالحديث و رجاله ماهرا فى الادب و فنونه بارعا فى علم الديوان و حسابه جمع تأريخا لاربلى فى اربع مجلدات و له النظام فى شرح شعر المتنبي و ابى تمام و له ديوان شعر و كان له من الكتب النفيسة شىء كثير توفى بالموصل سنة ٦٣٧ (خلز).

(ابن مسعود)

عبد الله بن مسعود بن غافل أو عاقل شهد مع رسول الله (ص) مشاهده و كان احد حفاظ القرآن قال الخطيب البغدادي و كان من فقهاء الصحابة، ذكره عمر بن الخطاب فقال كنيف ملء علما، و بعثه الى الكوفة ليقراءهم القرآن و يعلمهم الشرايع و الاحكام فبث عبد الله فيهم علما كثيرا و فقه منهم جما غفيرا انتهى. و قد تقدم ما يتعلق به فى ابن ام عبد.

(١) طبع المطبعة الحيدرية فى النجف.

ص: ٤٠٨

^{٧٣} (١) طبع المطبعة الحيدرية فى النجف.

(ابن مسكان)

كسبحان، اسمه عبد الله كوفي من اجلاء اصحاب الصادق «ع» احد من اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، روى انه كان لا يدخل على ابي عبد الله عليه السلام شفقة ان لا يوفيه حق اجلاله و كان يسمع من اصحابه و يأبى ان يدخل عليه إجلالا له و قد اطل الكلام فى ذلك شيخنا فى المستدرک و ذکر روايات رواها عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الارسال قال الفيروزآبادى فى القاموس: مسكان بالضم شيخ للشيعة اسمه عبد الله.

(ابن مسكويه)

الحكيم ابو على احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الحازن الرازى الاصل الاصبهاني المسكن و الخاتمة، كان من اعيان العلماء و اركان الحكماء معاصرا للشيخ ابي على بن سينا صاحب الوزير المهلبى فى ايام شبابه و كان خصيصا به الى ان اتصل بخدمة عضد الدولة فصار من كبار ندمائه و رسله الى نظرائه ثم اختص بالوزير ابن العميد و ابنه ابي الفتح له مؤلفات فى الحكمة منها كتاب الفوز الاكبر و كتاب الفوز الاصغر و جاويدان خرد بالفارسية فى الحكمة و هو يقرب من خمسة آلاف بيت و تجارب الامم فى التاريخ و كتاب الطهارة فى علم الاخلاق و هو مشهور قد مدحه المحقق الطوسى بأبيات و لم يتعين حقيقة مذهبه و له عبارات متعارضة فى كتابه هذا فقال فى بحث الشجاعة من كتاب الطهارة و استمع كلام الامام الاجل سلام الله عليه الذى صدر عن حقيقة الشجاعة فانه قال لأصحابه: انكم إن لم تقتلوا تموتوا و الذى نفس ابن ابي طالب بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس اهون من ميتة على الفراش. و هذا الكلام يومى الى تشيعه، و قال فى مقام آخر نقلا عن الحسن البصرى لقد حذق ابو بكر فى خطبته حيث قال: اشقى الناس فى الدنيا و الآخرة الملوك ثم وصفهم الخ. و هذا الكلام يومى الى تصننه و لكن النقل عن

ص: ٤٠٩

الحسن البصرى باب شائع عند صوفية الشيعة فلا يدل على تسننه.

(قلنا) ثم الدائر على السنة اهل العصر ان السيد الداماد كان يعتقد تشيعه و كان قبره على باب درب جناب (فى اصبهان) و كان السيد الداماد كلما يجتاز يقف و يقرأ الفاتحة ثم يعبر عنه، نقلت ذلك من رياض العلماء، توفى سنة ٤٢١ قال الفيروزآبادى فى القاموس: مسكويه بالكسر كسيوييه علم.

(ابن المشهدى)

ابو عبد الله محمد بن جعفر بن على بن جعفر المشهدى الحائرى الشيخ الجليل السعيد المتبحر عظيم المنزلة و المقدار مؤلف المزار المشهور الذى اعتمد عليه علماؤنا الابرار الملقب بالمزار الكبير فى بحار الانوار و له ايضا كتاب بغية الطالب و ايضا المناسك و كتاب المصباح يروى عن جماعة من الاعلام منهم: ابن البطريق و السيد ابن زهرة و شاذان بن جبرائيل القمى و الشيخ هبة الله بن نما و ابي عبد الله الحسين ابن جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوى الفقيه الجليل الموصوف

فى الاجازات بكل جميل و الامير و رام بن ابى فراس و سديد الدين محمود الحمصى الرازى و والده و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين و يروى عنه نجيب الدين بن نما.

(ابن مضا اللخمى)

انظر قاضى الجماعة

(ابن المعتز)

عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسى الاديپ الشاعر العالم بالموسيقى اخذ الادب عن المبرد و ثعلب و غيرهما، و له اشعار معروفة منها قوله:

و بلاء دفعت منه اليه

عجبا للزمان من حالتيه

صرت فى غيره بكيت عليه

رب يوم بكيت فيه فلما

و له:

كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله

ص: ٤١٠

و له قصيدة فى تفضيل بنى العباس على آل ابى طالب المنتجبين:

غضابا على الاقدار يا آل طالب

ابى الله إلا ما ترون فما لكم

القصيدة. ورد عليه القاضى التنوخى و غيره و يأتى فى التنوخى ما يتعلق بذلك.

قيل كان ابن المعتز شبيه جده المتوكل فى النصب و العناد لأهل بيت النبى (ص) الى يوم التناد، فصار عاقبة امره انه حبس بأمر المقتدر لكائنة جرت له ثم عصرت خصيتاه حتى مات و كان ذلك فى سنة ٢٩٦ (صور) و دفن فى خربة فى نهاية الذلة و صار مصداقا للخبر المشهور: نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت إلا و قد خرب و لا عاوانا كلب إلا و قد جرب و من لم يصدق فليجرب. قال ابن شحنة الحنفى:

ولى ابن المعتز الخلافة يوما واحدا و رثاه ابن بسام بأبيات منها قوله:

لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك فى العلم و الآداب و الحسب
ما فيه لو لا و لا ليت فتتقصه
و إنما ادركته حرفة الادب

و الحق ان اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول إن وليت ما ابقيت علويا فدعوا عليه انتهى.

(اقول) و لما كان لأمير المؤمنين «ع» من جملة دلائله الباهرة و مناقبه الفاخرة انه جرى كثير من مناقبه على لسان اعدائه قال ابن المعتز مع شدة نضبه و عداوته هذه الابيات و هى موجودة فى ديوانه ص ١٢٩:

رثيت الحبيج فقال العدا
ة سب عليا و بيت النبى
أأكل لحمى و احسو^{٧٤} دمي
فيا قوم للعجب الأعجب
على يظنون بى بغضه
فها لا سوى الكفر ظنوه بى
إذا لا سقتنى غدا كفه
من الحوض و المشرب الاعذب
سببت فمن لا منى منهم
فلمست بمرض و لا معتب
مجلى الكروب و ليث الحرو
ب فى الرهج الساطع الاهيب

(١) أى اشرب.

ص: ٤١١

و بحر العلوم و غيظ الخصو
م متى يصطرع و هم يغلب

^{٧٤} (١) أى اشرب.

يقلب فى فمه مقولا

كششقة الجمل المصعب^{٧٥}

و أول من ظل فى موقف

يصلى مع الطاهر الطيب

و كان اخا لنبي الهدى

و خص بذاك فلا تكذب

و كفوا لخير نساء العبا

د ما بين شرق الى مغرب

و اقضى القضاة لفصل الخطا

ب و المنطق الاعدل الا صوب

و فى ليلة الغار وقى النبي

عشاء الى الفلق الاشهب^{٧٦}

و بات ضجيجا به فى الفرا

ش موطن نفس على الأصعب

و عمرو بن ود و احزابه

سقا هم حسا الموت فى يثرب

و سل عنه خبير ذات الحصو

ن تخبرك عنه و عن مرحب

اقول:

و إذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

روى صاحب بشارة المصطفى^{٧٧}: عن هشام بن محمد عن ابيه قال: اجتمع الطرماع و هشام المرادى و محمد بن عبد الله الحميرى عند معاوية بن ابي سفيان فاخرج بدرة فوضعها بين يديه ثم قال يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم فى على بن ابن ابى طالب و لا تقولوا إلا الحق و انا نفى من صخر بن حرب إن اعطيت هذه البدره إلا من قال الحق فى على فقام الطرماع فتكلم و قال فى على و وقع فيه، فقال معاوية اجلس فقد عرف الله نيتك و رأى مكانك ثم قام هشام المرادى فقال ايضا و وقع فيه، فقال معاوية اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميرى و كان خاصا به تكلم و لا تقل إلا الحق، قال يا معاوية قد آليت أن لا تعطى هذه البدره إلا قائل الحق فى على قال نعم أنا نفى من صخر بن حرب إن اعطيتها منهم إلا من قال الحق فى على، فقام محمد بن

(١) اى الذى لا ينقاد

^{٧٥} (١) اى الذى لا ينقاد

^{٧٦} (٢) اى الابيض

^{٧٧} (٣) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف

(٢) اى الابيض

(٣) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف

ص: ٤١٢

عبد الله فتكلم ثم قال:

بحق محمد قولوا بحق	فان الافك من شيم اللثام
أ بعد محمد بأبى و امى	رسول الله ذى الشرف التمام
أ ليس على افضل خلق ربي	و اشرف عند تحصيل الانام
ولايته هى الايمان حقا	فذرني من اباطيل الكلام
على إمامنا بأبى و امى	ابو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى اتاه الله علما	به عرف الحلال من الحرام
و لو انى قتلت النفس حبا	له ما كان فيها من أثم
يحل النار قوما ابغضوه	و إن صاموا و صلوا الف عام
و لا و الله ما تزكو صلاة	بغير ولاية العدل الامام
امير المؤمنين بك اعتمادى	و بالغر الميامين اعتصامى
برئت من الذى عادى عليا	و حاربه من اولاد الحرام
تناسوا نصبه فى يوم خم	من البارى و من خير الانام
برغم الانف من يشنأ كلامى	على فضله كالبحر طام
و أبرأ من اناس اخروه	و كان هو المقدم بالمقام
على آل النبى صلاة ربي	صلاة بالكمال و بالتمام

فقال معاوية: انت اصدقهم قولا فخذ هذه البدره.

(ابن معنوق)

السيد شهاب الدين احمد بن ناصر الموسوى الحويزى الاديب الشاعر له ديوان شعر توفى سنة ١٠٨٧ أو ١١١١.

(ابن معط)

ابو الحسين يحيى بن معط المغربى الحنفى النحوى صاحب (الالفية) فى النحو

ص: ٤١٣

التي نسج على منوالها ابن مالك قرأ على الجرولى و سمع من ابن عساكر سكن دمشق زمنا طويلا و صنف تصانيف منها الفيته التي قيل فيها:

اجل ما فى الكتب النحوية

الدرة المنظومة الالفية

جليلة فى قدرها كبيرة

لكونها فى حجمها صغيرة

توفى بالقاهرة سنة ٦٣٨ (خكج) و قبره عند قبر الشافعى.

(ابن المعلم)

يطلق على جماعة منهم: الشيخ المفيد و يأتى فى المفيد. و منهم: ابو الغنائم نجم الدين محمد بن على بن فارس الواسطى الشاعر المشهور احد من سار شعره و انتشر ذكره و بينه و بين ابن التعاويذى تنافس حكى عنه قال: كنت ببغداد فاجتزت يوما بموضع رأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس فزاحمت و تقدمت حتى شاهدته و سمعت كلامه و هو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض إشاراتة و لقد احسن ابن المعلم حيث يقول:

طيبا و يحسن فى عينى تكرره

يزداد فى مسمعى تكرار ذكركم

فعبجت من اتفاق حضورى و استشهاده بشعرى و لم يعلم بحضورى لا هو و لا غيره من الحاضرين. توفى بالهرث سنة ٥٩٢ (ثصب). و الهرث بضم الهاء و سكون الراء قرية بينها و بين واسط نحو عشرة فراسخ و كانت وطنه و مسكنه الى ان توفى بها.

(ابن معين)

كأمين، ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي الحافظ المشهور صاحب الجرح و التعديل. روى الخطيب: ان اباه كان على خراج الرى فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم و خمسين الف درهم فانفق جميع المال على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه.

ص: ٤١٤

(اقول) و يأتى فى العياشى نظير ذلك روى عنه البخارى و مسلم و ابو داود و ابن حنبل و غيرهم من الحفاظ و كان بينه و بين احمد بن حنبل من الصحبة و اللفة و الاشتراك فى علم الحديث ما هو مشهور. و تأنى فى الطيبى قصة تتعلق بهما. و سئل كم كتبت من الحديث؟ فقال كتبت بيدى هذه ستمائة الف حديث و قال احمد ابن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث. و كان يحيى ابن معين ينشد كثيرا:

طرا و يبقى فى غد آثامه

المال يذهب حله و حرامه

حتى يطيب شرابه و طعامه

ليس التقى بمتق لآلهه

و يكون فى حسن الحديث كلامه

و يطيب ما تحوى و تكسب كفه

فعلى النبى صلاته و سلامه

نطق النبى لنا به عن ربه

توفى بالمدينة سنة ٢٣٣ (دلج).

(اقول) الذى ظهر لى من احوال ابن معين انه كان لا يراعى الانصاف فى المحدثين من الشيعة فاذا رآه شيعيا يحكم بكذبه أو ضعفه أو تدليسه و امثال ذلك مثلا ابو ادريس تليد بن سليمان المحاربى الكوفى كان من المحدثين المشهورين من الشيعة قدم بغداد و حدث بها، روى عنه جماعة من مشايخ اهل السنة اقدمهم امام المحدثين ابو عبد الله احمد بن حنبل. روى الخطيب فى تاريخ بغداد عنه قال:

كتبت عن تليد حديثا كثيرا و روى عن ابى بكر المروزى قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل فى تليد بن سليمان: كان مذهبه التشيع و لم ير به بأسا و لكن روى عن ابن معين انه يقول تليد كان ببغداد و قد سمعت منه و لكن ليس هو بشيء.

و روى عنه ايضا يقول: تليد كذاب كان يشتم عثمان و كل من شتم عثمان أو طلحة او احدا من اصحاب رسول الله دجال لا يكتب عنه و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين.

(قلت) و الذى يهون الخطب ان هذه شتنة فى اهل العناد. ذكر الخطيب

ص: ٤١٥

انه سأل ابو داود سليمان بن الاشعث عن تليد بن سليمان فقال رافضى خبيث و يأتي في الجهضمي ان نصر بن علي البصري روى حديثا في اهل البيت «ع» فامر المتوكل بضربه الف سوط فقبل له انه من اهل السنة و لم يزل به حتى تركه قال الخطيب: انما امر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا فلما علم انه من اهل السنة تركه و روى عن يحيى بن معين انه سئل عن ابي الصلت الهروي فقال: ثقة صدوق إلا انه يتشيع. و روى عن العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يوثق ابا الصلت فقلت او قيل له انه حدث عن ابي معاوية عن الاعمش انا مدينة العلم و على بابها؟ فقال ما تريدون من هذا المسكين؟ أ ليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن ابي معاوية هذا أو نحوه؟ قال الخطيب: و قد ضعف جماعة من الأئمة ابا الصلت و تكلموا فيه لغير هذا الحديث أخبرنا البرمانى قال ذكر ابو الصلت عند ابي الحسن الدار قطنى فقال ابو الحسن و انا اسمع كان خبيثا رافضيا و حكى لنا ابو الحسن انه سمعه يقول ... للعلوية خير من جميع بنى امية فقبل فيهم عثمان؟

فقال فيهم عثمان انتهى.

(ابن معية)

كسمية تاج الدين ابو عبد الله محمد بن السيد جلال الدين ابي جعفر القسم ابن الحسين العلوى الحسنى الديباجى الحلوى العالم الفاضل الجليل القدر واسع الرواية كثير المشايخ شاعر أديب صاحب كتاب معرفة الرجال و نهاية الطالب فى نسب آل ابي طالب، يروى عنه الشهيد رحمه الله و عبر عنه فى بعض اجازاته بأنه اعجوبة الزمان فى جميع الفضائل و المآثر. و قال تلميذه فى كتاب عمدة الطالب: شيخى المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه انتهى علم النسب فى زمانه و له الاسناد العالية و السماعات الشريفة انتهى.

يروى عن آية الله العلامة و فخر المحققين و العميدى و السيد رضى الدين

ص: ٤١٦

الآوى و السيد على بن عبد الحميد و ابيه ابي جعفر القسم و غير ذلك مما يبلغ ثلاثين من اعظم العلماء. و له اسناد عال الى الامام العسكرى «ع» و هو من خصائصه و هو روايته عن ابيه عن المعمر عن غوث السبسى الذى يحكى انه كان احد غلمان ابي محمد العسكرى «ع» و قد اشرنا الى ذلك فى سفينة البحار فى اخبار المعمرين و من شعره لما وقف على بعض انساب العلويين و رأى قبح اعمالهم فكتب:

إذا نال من اعراضكم شتم شاتم

يعز على اسلافكم يا بنى العلى

أسأتم الى تلك العظام الرمائ

بنوا لكم مجد الحياة فما لكم

فكيف بيان خلفه الف هادم

أرى الف بان لا يقوم بهادم

و له ايضا:

احسن الفعل لا تمت بأصله

إن بالفعل خسة الاصل توسى

نسب المرء وحده ليس يجدى

إن قارون كان من قوم موسى

فعن مجموعة الشهيد قال القاضى تاج الدين لما اذن لى والدى بالفتيا ناولنى رقعة قال اكتب عليها فلما امسكت القلم قبض على يدى و قال امسك فانك لا تدري اين يؤديك قلمك؟ ثم قال هكذا فعل معى شيخى لما اذن لى و قال لى شيخى هكذا فعل معى شيخى، و قال الشهيد ايضا مات السيد المذكور ٨ ع ٢ سنة ٧٧٦ (ذعو) بالحلة و حمل الى مشهد أمير المؤمنين «ع» قال قد اجاز لى هذا السيد مرارا و اجاز لولدى ابى طالب محمد و ابى القسم على فى سنة ٧٧٦ قبل موته و خطه عندى شاهدا انتهى

(ابن المغازلى)

ابو الحسن على بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطى الفقيه الشافعى صاحب كتاب المناقب المتوفى سنة ٤٨٣، و هو غير ابن المغازلى القاص الذى يضحك الناس و قصته على ما لخصناها من مروج الذهب: انه كان ببغداد رجل يتكلم على الطريق و يقص على الناس بأخبار و نوادر و مضاحك و يعرف بابن المغازلى و كان فى

ص: ٤١٧

نهاية الحذق لا يستطيع من يراه و يسمع كلامه ان لا يضحك.

قال ابن المغازلى: فوقفت يوما فى خلافة المعتضد بالله على باب الخاصة اضحك و أنادر فحضر حلقتى بعض خدمة المعتضد فأعجب الخادم بحكايتى، ثم انصرف عنى فلم يلبث ان عاد و أخذ بيدى و قال انى ذكرت حكايتك لأمير المؤمنين فأمرنى باحضارك و لى نصف جائزتك، فقلت: يا سيدى أنا ضعيف و على عيلة و قد منّ الله علىّ بك فما عليك ان اخذت سدسها أو ربعها فأبى إلا نصفها فأخذ بيدى و أدخلنى عليه فسلمت و وقفت فى الموضع الذى اوقفت فيه فرد على السلام و قد كان ينظر فى كتاب فلما نظر فى اكثره اطبقه ثم رفع رأسه إلى و قال: انت ابن المغازلى؟ قلت: نعم يا امير المؤمنين قال: قد بلغنى انك تحكى و تضحك و تأتى بحكايات عجيبة و نوادر ظريفة، قلت نعم يا امير المؤمنين الحاجة تفتق الحيلة اجمع بها الناس و أتقرب الى قلوبهم بحكايتها التمس برهم و أتعيش بما أناله منهم قال فهات ما عندك فان اضحكنتى اجزتك بخمسمائة درهم و ان لم اضحك فمالى عليك فقلت ما معى إلا قفاى فاصفحه ما احببت قال قد انصفت إن اضحكنتى فلك ما ضمنت و إلا صفعتك بهذا الجراب عشر صفعات، فالتفت فاذا أنا بجراب ادم ناعم فى زاوية البيت، فقلت: جراب فيه ريح إن أنا اضحكته ربحت و إن لم اضحكه فأمر عشر صفعات بجراب منفوخ هين ثم اخذت فى النوادر و الحكايات فلم ادع حكاية اعرابى و لا نحوى و لا مخنث و لا قاض و لا زطى و لا نبطى و لا سدى و لا زنجى الى غير ذلك إلا احضرتها و أتيت بها حتى نفذ جميع ما عندى و تصدع رأسى و لم يبق و رائى خادم إلا هرب و لا غلام إلا ذهب لما استفزهم الضحك فقلت: يا امير المؤمنين قد نفذ و الله ما معى و ما رأيت مثلك قط و ما بقيت لى إلا نادرة واحدة قال هاتها، فقلت وعدتني ان تصفنى عشرا

و جعلتها مكان الجائزة فأسألك ان تضعف الجائزة و تضيف اليها عشرا فأراد ان يضحك فاستمسك فقال: يا غلام خذ بيده فأخذ بيدي و مددت على قفاى فصفت بالجرب

ص: ٤١٨

صفعة فكأنما سقط على قفاى قلعة و إذا فيه حصى مدور كأنه صنجات فصفت به عشرا كادت ان تنفصل رقبتى و ينكسر عنقى و طنت اذناى و قدح الشعاع من عينى فلما إستوفيت عشرة صحت يا سيدى نصيحة فرفع الصفع عنى فقال: ما نصيحتك؟ قلت: يا سيدى انه ليس فى الدنيا احسن من الأمانة و لا اقبح من الخيانة، و قد ضمنت للخادم الذى ادخلنى عليك نصف هذه الجائزة على قلتها أو كثرتها و أمير المؤمنين اطل الله بقاءه بفضلته و كرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها و بقى لخادمك نصفها فضحك حتى استلقى و استفزه ما كان قد سمعه منى أولا و تحامل له فما زال يضرب بيده و يفحص برجله و يمسك بمراق بطنه حتى إذا سكن ضحكته قال: علىّ بفلان الخادم فأتى به، و كان طوالا فأمر بصفعه فقال: يا امير المؤمنين أى شىء قصتى؟ و أى جناية جنايتى؟ فقلت له هذه جائزتى و أنت شريكى و قد استوفيت نصفها و بقى نصيبك منها فلما استوفى صفعه اخرج من تحت تكائه صرة فيها خمسمائة درهم فقسم الدراهم بيننا و انصرفنا

(ابن مفرغ)

ابو عثمان يزید بن زیاد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغ فلقب به.

و كان ابن مفرغ شاعرا، و من شعره ما تمثل به الحسين بن على عليه السلام:

ح مغيرا و لا دعيت يزيذا

لا ذعرت السوام فى غلس الصب

و المنايا يرصدنى ان احيدا

يوم اعطى على المخافة ضيما

و هجا ابن مفرغ عباد بن زياد و عبید الله بن زياد و قد نكلا به و حبساه، و لو لا قومه و عشيرته الذين كانوا مع يزيذ بن معاوية لقتلاه، و من شعره فى لحيه عباد، و كان عظيم اللحية كأنها جوالق:

فتعلفها خيول المسلمينا

ألا ليت اللحي كانت حشيشا

ص: ٤١٩

و له ايضا فى هجاء زياد:

فأشهد ان امك لم تبأشر
أبا سفيان واضعة القناع
و لكن كان امر فيه لبس
على وجل شديد و امتناع

و له فى هجاء عبيد الله بن زياد:

و قل لعبيد الله ما لك والد
بحق و لا يدري امرؤ كيف ينسب

الى غير ذلك. (و روى) ان عبيد الله بن زياد استأذن معاوية فى قتله فلم يأذن له و أمره بتأديبه، فلما قدم ابن زياد البصرة اخذ ابن مفرغ من دار المنذر بن الجارود و كان أجاره فأمر به فسقى نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه و طيف به و هو فى تلك الحال و قرن بهرة و خنزير، فكان الصبيان يهزأون به فى اسواق البصرة، و ألح عليه الاسهال حتى اضعفه فسقط، فعرف ابن زياد ذلك فأمر ان يغسل، ثم رده الى الحبس، فقال قصيدة يصف فيها حاله، فمنها خطابه لابن زياد:

ايها المالك المرهب بالق
تل بلغت النكال كل النكال
فاخش نارا تشوى الوجوه و يوما
يقذف الناس بالدواهي الثقال
قد تعديت فى القصاص و أدرك
ت ذحولا لمعشر اقيال
و كسرت السن الصحيحة منى
لا تذلل فمكرر إذلالى
و قرنتم مع الخنازير هراً
و يمينى مغلوله و شمالى
و كلاها ينهشنى من ورائى
عجب الناس ما لهن و ما لى
يغسل الماء ما صنعت و قولى
راسخ منك فى العظام البوالى^{٧٨}

(١) قال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن مفرغ المذكور: و كان يزيد شاعرا غزلا محسنا، و السيد الحميرى الشاعر المشهور من

^{٧٨} (١) قال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن مفرغ المذكور: و كان يزيد شاعرا غزلا محسنا، و السيد الحميرى الشاعر المشهور من ولده و هو اسماعيل بن محمد ابن بكار بن يزيد المذكور، كذا ذكره ابن ما كولا فى كتاب الاكمال و لقبه السيد، و كنيته ابو هاشم، و هو من كبار الشيعة، و له فى ذلك -- اخبار و أشعار مشهورة.

ولده و هو اسماعيل بن محمد ابن بكار بن يزيد المذكور، كذا ذكره ابن ما كولا فى كتاب الاكمال و لقبه السيد، و كنيته ابو هاشم، و هو من كبار الشيعة، و له فى ذلك -

ص: ٤٢٠

و من شعره ايضا:

إن زيادا و نافعا و أبا	بكرة عندى من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا	فى رحم انثى و كلهم لأب
ذا قرشى كما يقول و ذا	مولى و هذا ابن عمه عربى

توفى سنة ٦٩ (طس).

(تذييل) اعلم ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة الثقفى طبيب العرب عالج أبا الجبر احد ملوك اليمن فأعطاه سمية و عبيدا بضم العين، فزوج الحرث عبيدا سميتهم المذكورين فولدت سمية زيادا و أبا بكرة نفع بن الحرث بن كلدة و يقال: نفع بن مشروح و ولدت ايضا شبل بن معبد و نافع ابن الحرث و هؤلاء الاخوة غير شبل هم الذين اشار اليهم ابن مفرغ، فقله:

(ذا قرشى) اشار الى زياد (و ذا مولى) المراد ابو بكرة لأنه اسلم، و كان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الثالث نافع لأنه كان الحرث بن كلدة قال له انت ابنى و نسب الى الحرث و كان أبو بكرة قبل ان يسلم ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب، و هؤلاء الاخوة مع شبل هم الذين شهدوا على زناء المغيرة بن شعبة بأب جميل عند عمر بن الخطاب فشهدوا جميعا إلا زياد ان المغيرة ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة، و كان زياد غائبا فلما قدم قال عمر: انى أرى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين، ثم رفع رأسه فقال: ما عندك يا سلح الحبارى؟ فشهد انه رآه رافعا رجلها و خصيته تتردد الى ما بين فخذيها فقال عمر: رأيته يدخله و يخرج منه كالميل فى المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر:

الله قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى ابى بكرة فضربه ثمانين و ضرب الباقيين و أعجبه قول زياد و درء الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان

- اخبار و أشعار مشهورة.

ص: ٤٢١

المغيرة فعل كذا و كذا فهم عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال على بن ابى طالب:

ان ضربته فارجم صاحبك فتركه، نقل ذلك ابن خلكان، و نقل ان عمر قال للمغيرة: و الله ما اظن ان ابا بكرة كذب عليك و ما رأيتهك إلا خفت ان ارمى بحجارة من السماء إنتهى.

(ابن المقرئ)

انظر شرف الدين المقرئ

(ابن المقفع)

عبد الله بن المقفع الفارسي المشهور الماهر في صنعة الانشاء و الادب كان مجوسيا اسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر، و كان كابن ابي العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى على طريق الزندقة، و هو الذي عرب كليلة و دمنه^{٧٩}، و صنف الدرّة اليتيمة في طاعة الملوك.

روى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد^{٨٠} عن ابي منصور المتطبب قال: اخبرني من اصحابي قال كنت أنا و ابن ابي العوجاء و عبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق و أومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الى ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر ابن محمد عليه السلام، فأما الباقر فرعاع و بهائم، فقال له ابن ابي العوجاء: وكيف

(١) هو كتاب في الاخلاق و تهذيب النفوس، وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند على السنة البهائم و الطيور، و جعله باللغة الفهلوية، فترجمه ابن المقفع.

و عن ابن النديم صاحب الفهرست قال: و كان قبل ذلك من يعمل الاسمار و الخرافات على السنة الناس و الطير و البهائم جماعة منهم عبد الله بن المقفع و سهل بن هارون و علي بن داود كاتب ربيعة و غيرهم.

(٢) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: ٤٢٢

^{٧٩} (١) هو كتاب في الاخلاق و تهذيب النفوس، وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند على السنة البهائم و الطيور، و جعله باللغة الفهلوية، فترجمه ابن المقفع.

و عن ابن النديم صاحب الفهرست قال: و كان قبل ذلك من يعمل الاسمار و الخرافات على السنة الناس و الطير و البهائم جماعة منهم عبد الله بن المقفع و سهل بن هارون و علي بن داود كاتب ربيعة و غيرهم.

^{٨٠} (٢) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأني رأيت عنده ما لم أر عندهم، فقال ابن أبي العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المقفع: لا تفعل فاني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك و لكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت على هذا فقم اليه و تحفظ ما استطعت من الزلل و لا تتن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقاب و سمه مالك أو عليك قال فقام ابن أبي العوجاء و بقيت و ابن المقفع فرجع إلينا و قال: يا ابن المقفع ما هذا ببشر و إن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا فقال له: و كيف ذاك؟ قال: جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا و عطبتهم و إن يكن الأمر كما تقولون و ليس كما يقولون فقد استويتهم و هم فقلت له: يرحمك الله و أى شيء تقول؟ و أى شيء يقولون ما قولي و قولهم إلا واحد، فقال: كيف يكون قولك و قولهم واحدا و هم يقولون: إن لهم معادا و ثوابا و عقابا يدينون بأن للسماء إلهًا و انها عمران و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها احد، قال: فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه و يدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان و لم احتجب عنهم و أرسل اليهم الرسل و لو بأشهرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به؟ فقال لى: ويلك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشأك و لم تكن و كبرك بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک و ضعفک بعد قوتک و سقمک بعد صحتک و صحتک بعد سقمک و رضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك و حزنك بعد فرحك و فرحك بعد حزنك و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك و عزمك بعد إبانك و إبانك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك و رهبتك بعد رغبتك

ص: ٤٢٣

و رجاءك بعد يأسك و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن في وهمك و عزوب ما انت معتقده من ذهنك، و ما زال يعد على قدرته التي هي في نفسى التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني و بينه.

حكى عن محاضرات الراغب انه قال: اربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم الخليل و ابن المقفع و أبو حنيفة و الفزارى.

(اقول): أما أبو حنيفة فقد تقدم، و الفزارى يأتي، و الخليل هو ابن احمد بن عمرو بن تميم الازدى البصرى اللغوى العروضى النحوى من علماء الامامية، كان افضل الناس في الادب، و قوله حجة فيه، و اخترع علم العروض، و أسس كتاب العين، و فضله أشهر من أن يذكر، و كان من الزهاد في الدنيا، و المنقطعين الى العلم، اخذ عن عمرو بن العلاء و غيره، و أخذ عنه سيبويه و غيره.

قال تلميذه النضر بن شميل الذى يأتى ذكره فى العرجى، اقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين و أصحابه يكسبون بعلمه الأموال، و قال: حمزة بن الحسن الاصبهاني فى حقه بنقل ابن خلكان عنه:

ان دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم تكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم اخذه و لا على مثال تقدمه احتذاه و إنما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على

طست ليس فيها حجة و لا بيان يؤديان الى غير حليهما أو يفسران غير جوهرهما، الى ان قال: و من تأسيسه كتاب العين^{٨١} الذى يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من أمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام إنتهى.

(١) يحكى ان الخلفاء الفاطميين بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة كان فيها عدة نسخ من كتاب العين للخليل بن احمد، احدها بخط الخليل.

ص: ٤٢٤

و للخليل كلمات حكمية منها: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، و منها: لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره، و قال إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ و لم يعارض تحول بالفارسية، و قال: اصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر، و قال: ثلاثة ينسين المصائب مر الليالى و المرأة الحسنة و محادثات الرجال، و قال: الدنيا مختلفات تأتلف و مؤتلفات تختلف: و قال: إنما يجمع المرء المال لأحد ثلاث كلهم اعداؤه، إما زوج امرأته أو زوج ابنته أو زوجة ابنه، و العاقل الناصح لنفسه الذى يأخذ معه زادا لآخرته، و لا يؤثر هؤلاء على نفسه.

روى عن يونس بن حبيب النحوى، و كان عثمانيا قال: قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن مسألة ثم سأله ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كأنهم كلهم بنو أم واحدة و على بن ابى طالب عليه السلام من بينهم كأنه ابن علة؟ قال:

قد ضمنت لى الكتمان؟ قال قلت ايام حياتك، فقال إن عليا تقدمهم اسلاما و فاقهم علما و بزهم شرفا و أرجحهم زهدا و طالهم جهادا فحسدوه، و الناس الى اشكالهم و أشباههم أميل منهم الى من بان منهم فافهم.

توفى الخليل على قول ابن النديم سنة ١٧٠ (قع) و عمره اربع و سبعون سنة، حكى انه كان بين الخليل و ابن المقفع مكالمات و انهما اجتمعا ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال:

رأيت رجلا علمه اكثر من عقله.

و قيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلا علمه اكثر من عقله.

(قلت): و يصدق ما قال الخليل ما حكى عن خاتمة ابن المقفع فانه قتله سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة امير البصرة سنة ١٤٣ بأمر المنصور لكتاب كتبه و كيفية قتله انه كان سفيان عليه ساخطا لأنه قال يوما له

ص: ٤٢٥

^{٨١} (١) يحكى ان الخلفاء الفاطميين بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة كان فيها عدة نسخ من كتاب العين للخليل بن احمد، احدها بخط الخليل.

يا ابن المغتلمة فدخل ابن المقفع يوما على سفيان و عنده غلمانة و تنور نار يسجر فقال سفيان: اتذكر يوما قلت لى كذا و كذا امى مغتلمة إن لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد، ثم قطع اعضاءه عضوا عضوا و ألقاها فى التنور و هو ينظر اليها حتى اتى على جميع جسده، ثم اطبق التنور عليه، ذكر ذلك ابن أبى الحديد فى شرح قول امير المؤمنين عليه السلام: ربّ عالم قد قتله جهله و علمه معه لم ينفعه.

قال الفيروزآبادى فى القاموس: رجل مقفع اليدين كمعظم متسنجها و مروان بن المقفع تابعى، و أبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ، و كان اسمه روزبه أو راذبه بن واذ جشنش قبل إسلامه و كنيته ابو عمر و لقب ابوه بالمقفع لأن الحجاج ضربه فتفقت (أى تقبضت) يده إنتهى، و قيل: انه بكسر الفاء لأن أباه كان يعمل القفّاع و يبيعها، و القفّاع شىء يعمل من خوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة.

(ابن مقلة)

ابو على محمد بن على بن الحسين بن مقلة، الوزير الفاضل الأديب المنشئ الكاتب المشهور الذى يضرب بخطه المثل كفصاحة سحبان، قال الشاعر:

ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

خط ابن مقلة من وعاه مقلته

و تقدم فى ابن البواب ان ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من الخط من خط الكوفيين و أبرزها فى هذه الصورة، و له فضيلة السبق و له حكايات من عزله و نصبه و حبسه و قطع يده.

توفى ١٠ شوال سنة ٣٢٨ (شكح)، و أخوه ابو عبد الله الحسن خطه ايضا حسن كخطه يعسر التمييز بينهما من شدة المشابهة، و كان كاتباً

ص: ٤٢٦

اديبا بارعا، توفى سنة ٣٣٨ (شكح).

(ابن مكتوم)

تاج الدين ابو محمد احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم القيسى الحنفى الفقيه اللغوى النحوى، ولد آخر سنة ٦٨٢ (خفب) و لازم ابا حيان دهرًا طويلا و أخذ عن السروجى و غيره.

و له مصنفات كثيرة منها: شروحه على الكافية و الشافية و الفصيح، توفى سنة ٧٤٩ (ذمط).

(ابن الملقن)

سراج الدين عمر بن على بن احمد بن محمد الشافعى من كبار علماء العامة له مختصر مسند ابن حنبل، توفى سنة ٨٠٥ (هـ).

(ابن ملك)

عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشته، و فرشته هو الملك الحنفى شارح مجمع البحرين، و مشارق الانوار و المنار، كان احد المشهورين بالحفظ الوفير من اكثر العلوم، و أحد المبرزين فى حل عويصات العلوم، له القبول التام عند الخاص و العام، توفى سنة ٨٨٥.

(ابن منذر^{٨٢})

ابو جعفر محمد بن المنذر بن المنذر بصرى شاعر فصيح ماح آل برمك، كان محبا لعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى، قيل: كان ابن منذر مستورا متألها جميل الأمر فى ايام حياة عبد المجيد فلما مات عبد المجيد عدل عن ذلك و هجا الناس، حتى حكى انه قذف اعراض اهل البصرة فنفى الى الحجاز فمات هناك سنة ١٩٨ (قصح).

(١) لأنه محمد بن المنذر بن المنذر و يضم فينصرف.

ص: ٤٢٧

و حكى انه لما عدل عن نسكه يمنعونه دخول المسجد فيهبهم، و كان يأخذ المداد بالليل فيطرحه فى مطايرهم فاذا توضحوا به سود وجوههم و ثيابهم و له فى كثرة محبته لعبد المجيد حكايات، و لما مات عبد المجيد رثاه بقصيدته الدالية المشهورة منها قوله:

ما لحي مؤمل من خلود

كل حى لاقى الحمام فمود

تبقى على والد و لا مولود

لا تهاب المنون شيئا و لا

هدّ ركنا ما كان بالمهدود

إن عبد المجيد يوم تولى

ما على النعش من عفاف وجود

ما درى نعشه و لا حاملوه

ليس حكم الإله بالمردود

يحكم الله ما يشاء و يمضى

^{٨٢} (١) لأنه محمد بن المنذر بن المنذر و يضم فينصرف.

(ابن المنجم)

ابو احمد يحيى بن على بن يحيى بن ابي منصور، كان فى أول أمره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل، ثم اختص بمنادمة المكتفى بالله بن المعتضد، و كان متكلماً معتزلى الاعتقاد.

و له كتب كثيرة، فمنها كتاب الباهر فى اخبار شعراء مخضرمى الدولتين لم يتمه، و تممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى، و كان ابو الحسن المذكور متكلماً فقيهاً على مذهب ابي جعفر الطبرى، له كتب و توفى يحيى سنة ثلاثمائة، و يأتى ما يتعلق بذلك فى المنجم النديم.

(ابن مندة)

يفتح الميم و سكون النون ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد الاصبهاني، كان من الحفاظ المشهورين من بيت العلم و الحديث، و هو محدث بن محدث الى خمسة آباء كلهم

ص: ٤٢٨

علماء محدثون، قيل فى حقهم: بيت ابن مندة بدأ بيحيى و ختم بيحيى (يريد فى معرفة الحديث و العلم و الفضل).

و كان جده محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور، احد الحفاظ الثقة صاحب كتاب تاريخ اصبهان.

و كانت ولادة يحيى باصبهان ١٩ شوال سنة ٤٣٤ (تلد)، و لما بلغ الرشد سافر و أدرك المشايخ و سمع منهم و صنف على الصحيحين و دخل بغداد حاجاً و حدث بها و أملئ بجامع المنصور و كتب عنه الشيوخ، و كان كثيراً ما ينشد:

و للمشتري دنياه بالدين اعجب

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى

بدنيا سواه فهو من ذين اخيب

و أعجب من هذين من باع دينه

توفى يوم النحر سنة ٥١٢ (ثيب)، و عمه ابو القسم عبد الرحمن ابن ابي عبد الله محمد بن اسحاق، كان واسع الرواية، حسن الخط، له اصحاب و أتباع، توفى سنة ٤٧٠.

(ابن المنذر)

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى الفقيه، له كتاب فى اختلاف العلماء، توفى بمكة زادها الله تعالى شرفاً سنة ٣١٠ (شى)

(ابن منظور)

انظر جمال الدين الافريقى

(ابن منقذ الكنانى)

مؤيد الدولة أبو المظفر اسامة بن مرشد الشبزرى من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر، و هو حصن قريب من حماة، و له تصانيف حسان، توفى بدمشق سنة ٥٨٤

(ابن المنلا)

يطلق على جمع، منهم: شهاب الدين احمد بن محمد بن على بن احمد بن

ص: ٤٢٩

يوسف بن حسين الحصفكى الحلبى العباسى الشافعى، كان من علماء الديار الحلبية و الشامية، معاصرا للشيخ البهائى و الشيخ حسن بن الشهيد الثانى، و كان صاحب تحقيق و تدقيق و مهارة كاملة فى توضيح مشكلات السلف بالفكر العميق صنف كتابا كبيرا فى شرح مغنى اللبيب لابن هشام و سماه منتهى امل الاديب، قرأ على الشيخ رضى الدين ابى البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبى المعروف بابن الحنبلى المتوفى سنة ٩٧١.

و توفى ابن المنلا سنة ١٠٠٣ (غج)، و ابنه شمس الدين محمد بن احمد جامع تاريخ حلب، و ابنه الآخر برهان الدين ابراهيم بن احمد ناظم الدرر و الفرر.

(ابن منير)

مذهب الدين احمد بن منير العاملى الطرابلسى^{٨٣} الشاعر الماهر الشيعى، حافظ القرآن و العالم باللغة و الادب، له ديوان شعر و مدائح فى اهل بيت النبى عليهم السلام و له القصيدة المشهورة:

و البيت اقسام و الحجر

و من بناء و اعتمر

أبو الرضا ابن مضر

على مملوكى تنتر

بالمشعرين و بالصفاء

و بحرمة البيت الحرام

لئن الشريف الموسوى

أبدى الجحود و لم يرد

^{٨٣} (١) الطرابلسى بضم الباء و اللام نسبة الى طرابلس مدينة بساحل الشام.

واليت آل امية	الظهر الميامين الغرر
و جحدت بيعة حيدر	و عدلت منه الى عمر
و بكيت عثمان الشهيد	بكاء نسوان الحضر
و إذا رووا خبر الغدير	أقول ما صح الخبر

(١) الطرابلسي بضم الباء و اللام نسبة الى طرابلس مدينة بساحل الشام.

ص: ٤٣٠

و إذا جرى ذكر الصحا	بة بين قوم و اشتهر
قلت المقدم شيخ تيم	ثم صاحبه عمر
و أقول ام المؤمنين	عقوقها إحدى الكبر
و أقول إن أخطا معا	وية فما اخطا القدر
و أقول ذنب الخارجين	على على مغتفر
و رثيت طلحة و الزبير	بكل شعر مبتكر
و أقول ان يزيد ما	شرب الخمر و ما فجر
و لجيشه بالكف عن	أولاد فاطمة أمر
و قلوب سكان المدينة	ما اخاف و لا ذعر
و غسلت رجلى ضلة	و مسحت خفى فى سفر
و حلقت فى عشر المحرم	ما استطال من الشعر

من العشاء الى السحر

و سهرت فى طبخ الحبوب

مع صوم ايام اخر

و نويت صوم نهاره

ب للملابس يدخر

و لبست فيه اجلّ ثو

من لقيت من البشر

و غدوت مكتحلا اصافح

اقص شارب من عبر

و وقفت فى وسط الطريق

له البصائر و البصر

و أقول فى يوم تحار

إلا الشريف ابو مضر

ما لى مضل فى الورى

(اقول): حكى فى اقناع اللائم ان المقريزى قال فى خطظه ج ٢ ص ٣٨٥ بعد ان ذكر ان العلويين المصريين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطل فيه الاسواق، قال: فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بنى ايوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم، و يتبسطون فى المطاعم و يتخذون الأواني الجديدة و يكتحلون، و يدخلون الحمام جريا على عادة اهل الشام التى سنّها

ص: ٤٣١

لهم الحجاج فى ايام عبد الملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن على الحسين ابن على عليه السلام لأنه قتل فيه، قال: و قد ادركنا بقايا مما عمله بنو ايوب من اتخاذ عاشوراء يوم سرور و تبسط إنتهى.

و نقل عن ابى الريحان انه قال فى آثار الباقية: و كانوا يعظمون هذا اليوم أى يوم عاشوراء الى ان اتفق فيه قتل الحسين بن على بن ابي طالب عليه السلام و أصحابه و فعل به و بهم ما لم يفعل فى جميع الامم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الاحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد فتشاءموا به.

فأما بنو امية فقد لبسوا فيه ما تجدد، و تزينوا و اكتحلوا و عيدوا، و أقاموا الولائم و الضيافات، و أطعموا الحلوات و الطيبات، و جرى الرسم فى العامة على ذلك ايام ملكهم و بقى فيهم بعد زواله عنهم.

و أما الشيعة فانهم ينوحون و يبكون أسفا لقتل سيد الشهداء فيه و يظهرون ذلك بمدينة السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربة المسعودة بكرى بلاء، و لذلك كره فيه العامة تجديد الأواني و الأثاث إنتهى.

توفى ابن منير سنة ٥٤٨ و دفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط، قال ابن خلكان زرته و رأيت على قبره مكتوبا:

من زار قبرى فليكن موقنا

إن الذى ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءا زارنى

و قال لى يرحمك الله

و لا يخفى انه غير احمد بن المنير الاسكندرى فانه: احمد بن محمد بن منصور المالكى النحوى قاضى القضاة ناصر الدين علامة الاسكندرية و فاضلها و مدرستها الذى اخذ منه ابو حيان و غيره، و صنف كتاب الانتصاف من صاحب الكشف توفى سنة ٦٨٣ (خفج) بالاسكندرية و دفن بترية والده.

ص: ٤٣٢

(ابن مهزيار)

بفتح الميم و سكون الهاء و كسر الزاى هو الثقة الجليل على بن مهزيار الأهوازى ابو الحسن الدورقى الأصل مولى، كان ابوه نصرانيا فأسلم، و قيل: إن عليا ايضا اسلم و هو صغير و من الله تعالى عليه بمعرفة هذا الأمر و تفقه، و روى عن الرضا و أبى جعفر (ع) و اختص بأبى جعفر الثانى و توكل له و عظم محله منه، و كذلك ابو الحسن الثالث عليه السلام و توكل لهم فى بعض النواحي و خرجت الى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، و كان ثقة فى روايته لا يطعن عليه صحيحا اعتقاده.

روى الكشى: انه كان على بن مهزيار نصرانيا فهداه الله تعالى، كان من اهل هند قرية من قرى فارس، ثم سكن الاهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس و سجد كان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه، و كان على جبهته سجادة مثل ركبة البعير.

و قال: لما مات عبد الله بن جندب قام على بن مهزيار مقامه، و لعلى بن مهزيار مصنفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتابا إنتهى.

و هو الذى خرج من مساوكة نور له شعاع مثل شعاع الشمس لما خرج يتوضأ بالقرعاء فى آخر الليل فى خبر طويل مذكور فى (كش).

و هو الذى كتب اليه أبو جعفر (ع) كتابا ذكر فيه مدحه و الدعاء له بأن يسكن الجنة و يحشر معهم، و فيه: (يا على قد بلوتك و خبرتك فى النصيحة و الطاعة و الخدمة و التوقير و القيام بما يجب عليك فلو قلت انى لم أر مثلك لرجوت ان اكون صادقا فجزاك الله جنات الفردوس نزلا فما خفى على مقامك و لا خدمتك فى الحر و البرد فى الليل و النهار فأسأل الله تعالى إذا جمع الخلائق ان يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء).

ص: ٤٣٣

ثم اعلم انه غير على بن ابراهيم بن مهزيار الذى تشرف بلقاء الحجة صلوات الله عليه بعد ان حج عشرين حجة بطلبه و خبره مذكور فى البحار الثالث عشر و فيه ذكر شمائله عليه السلام و قوله عليه السلام له يا ابن المازيار ابى ابو محمد «ع» عهد إلى

ان لا اجاور قوما غضب الله عليهم و لهم الخزى فى الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و امرنى ان لا اسكن من الجبال إلا و عرها و من البلاد إلا قفرها و الله مولاكم اظهر التقية فوكلها بى فانا فى التقية الى يوم يؤذن لى فاخرج الخ.

و لكن روى بعده عن كتاب اكمال الدين هذه الرواية بنحو ابسط: عن ابى اسحاق ابراهيم بن مهزيار و ابراهيم بن مهزيار هذا من سفراء المهدي «ع» ذكره ابن طاووس فى ربيع الشيعة و مدحه مدحا جليلا يزيد على التوثيق. و ابنه محمد بن ابراهيم بن مهزيار هو الذى عده ابن طاووس من الوكلاء و الابواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الامامية القائلين بأبى محمد العسكري «ع» فيهم.

(ابن ميثم)

كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى العالم الربانى و الفيلسوف المتبحر المحقق و الحكيم المتأله المدقق جامع المعقول و المنقول استاذ الفضلاء الفحول صاحب الشروح على نهج البلاغة. يروى عن المحقق نصير الدين الطوسى و الشيخ كمال الدين على بن سليمان البحرانى، و يروى عنه آية الله العلامة و السيد عبد الكريم بن طاووس. قيل ان الخواجة نصير الدين الطوسى تلمذ على كمال الدين ميثم فى الفقه و تلمذ كمال الدين على الخواجة فى الحكمة. توفى سنة ٦٧٩ (خمس) و قبره فى هلتا من قرى ماحوز. و حكى عن بعض العلماء: ان ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم إلا ميثم البحرانى فانه بفتح الميم و الله تعالى العالم. و كتب الشيخ سليمان البحرانى رسالة فى احواله سماها السلافة البهية.

(ابن النابغة)

عمرو بن العاص قال ابن خلكان ما ملخصه: انه كان عمر قد ولى عمرو

ص: ٤٣٤

ابن العاص بعد موت يزيد بن ابى سفيان فلسطين و الاردن و ولى معاوية دمشق و بعلبك و البلقاء ثم جمع الشام كلها لمعاوية و كتب الى عمرو فصار الى مصر فافتتحها فى سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليا الى ان مات عمر فاقره عثمان اربع سنين أو نحوها ثم عزله و ولى اخاه من الرضاة عبد الله بن سعد بن ابى صرح العامرى فاعتزل عمرو بن العاص فى ناحية فلسطين فلما قتل عثمان سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه و شهد صفين معه و كان منه فى صفين و قضية التحكيم ما هو مشهور، و كان قد طلب من معاوية إذا تم له الأمر يوليه مصر، و كتب اليه فى بعض الايام يطلبها من معاوية:

بہ منک دنیا فانظرن كيف تصنع

معاوی لا اعطیک دینی و لم ائل

أخذت بها شیخا یضر و ینفع

فان تعطنی مصرا فأربح بصفقة

ثم ولاه معاوية مصر، و لم يزل بها اميرا الى ان مات يوم عيد الفطر سنة ٤٣ (هج). و ذكر المبرد فى الكامل: ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس فقال له يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته

الوفاة حتى أسأله عما يجد؟ فكيف تجد؟ فقال: اجد كأن السماء منطبقة على الأرض و كأنى بينهما و كأنما اتنفس من خرم ابرة انتهى.

(اقول) قال الدميرى فى حياة الحيوان نقلا من صحيح مسلم ان عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتمونى فسنوا على التراب سنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تنحر الجزور و يقسم لحمها حتى استأنس بكم و انظر ماذا اراجع به رسل بى.

(قلت) و انما ضرب المثل بنحر الجزور و تقسيم لحمها لأنه كان فى اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزر و يضرب به المثل انتهى.

و كان على شرطة عمرو بن العاص بمصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله ابن عوف العبدرى، يقال انه كان يعد بألف فارس. حكى ان عمرو بن العاص كتب الى عمر يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة و الزبير بن

ص: ٤٣٥

العوام و المقداد بن الاسود الكندى، و شهد خارجة فتح مصر. و قيل انه كان قاضيا لعمرو بن العاص بها و لم يزل بها الى ان قتل. قتله احد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل على بن ابي طالب و معاوية بن ابي سفيان و عمرو بن العاص، و اليه اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسى فى قصيدته التى رنى بها بنى الافطس ملوك بطليموس بقوله:

و ليتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر

قال ابن ميثم كتب امير المؤمنين «ع» الى عمرو بن العاص: من عبد الله على امير المؤمنين الى الابتر بن الابتر عمرو بن العاص شائئى محمد و آل محمد فى الجاهلية و الاسلام، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد: فانك تركت مروتك لامرئ فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه و يسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق شن طبقة فسلبك دينك و امانتك و دنياك و آخرتك قوله عليه السلام:

كما وافق شن طبقة قال فى مجمع الامثال قال الشرفى ابن القطامى: كان رجل من دهاة العرب و عقلائهم يقال له شن فقال و الله لأطوفن حتى اجد امرأة مثلى فاتزوجها فبينما هو فى بعض مسيره إذ رافقه رجل فى الطريق فسأله شن اين تريد؟

فقال موضع كذا و كذا يريد القرية التى يقصدها شن فرافقه حتى إذا اخذا فى مسيرهما، قال شن اتحملنى ام احملك؟ فقال له الرجل يا جاهل انا راكب و انت راكب فكيف احملك ام تحملنى؟ فسكت عنه شن، فسار حتى إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد، فقال أترى هذا الزرع اكل ام لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبثا مستحصدا فتقول: اكل أم لا! فسكت عنه شن، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا؟ فقال الرجل ما رأيت اجهل منك، جنازة تسأل عنها اميت صاحبها ام حى؟

فسكت عنه شن فاراد مفارقتة فابى الرجل ان يتركه حتى يسير به الى منزله فمضى معه، و كان للرجل بنت يقال لها طبقه فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها

ص: ٤٣٦

بمرافقتة إياه و شكا اليها جهله و حدثها بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل اما قوله ا تحملنى ام احملك فاراد تحدثنى ام احديثك حتى تقطع طريقنا؟ و اما قوله ا ترى هذا الزرع اكل ام لا فانما اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا و اما قوله فى الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره ام لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحدثه ساعة ثم قال اتحب ان افسر لك ما سألتنى عنه فقال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرنى من صاحبه فقال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه و حملها الى اهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقه فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين.

(ابن الناضم)

انظر ابن مالك

(ابن نباتة)

بضم النون، يطلق على جماعة منهم: ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقى صاحب الخطب المعروفة المتوفى سنة ٣٧٤ (شعد) و كان يلقب بالخطيب المصرى ذكره القاضى نور الله فى خطباء الشيعة: رزق السعادة فى خطبه و فيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته و هو من اهل ميفارقين و بها دفن، و كان خطيب حلب و بها اجتمع بخدمة سيف الدولة و كان سيف الدولة كثير الغزوات، بحيث نقل صاحب نسمة السحر انه كان يجمع الغبار الذى يقع عليه ايام غزواته للروم حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكف فاوصى ان يجعل خده عليها فى قبره فنفذت وصيته و قال المتنبي فى مدحه بذلك:

و عادة سيف الدولة الطعن فى العدا

لكل امرىء من دهره ما تعودا

فلذلك اكثر الخطيب من خطب الجهاد يحض الناس عليه. و قد ذكر ابن ابى الحديد بعض خطبه فى شرح النهج فى شرح خطبة امير المؤمنين عليه السلام فى الجهاد. و قد يطلق ابن نباتة على ابى نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور طاف البلاد و مدح الملوك و الوزراء و الرؤساء، و له فى

ص: ٤٣٧

سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد و نخب المدائح و كان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا، و له ديوان شعر كبير، و من شعره:

تتوعدت الاسباب و الداء واحد

و من لم يمت بالسيف مات بغيره

و هو الشاعر الذى حكى عنه انه ذكر ان رجلا من المشرق و رجلا من المغرب وردا عليه و ارادا منه ان يأذنهما لروايته، توفى ببغداد سنة ٤٠٥ (ته). و قد يطلق ايضا على جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصرى الاديب الشاعر صاحب ديوان من الشعر و زهر المنثور و سجع المنطوق و غير ذلك، توفى بالبيمارستان المنصورى سنة ٧٦٨ (ذسح).

(ابن النبيه)

ابو الحسن على بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى المصرى الشاعر له ديوان شعر أورد (ضا) كثيرا من شعره، و من شعره الذى انشده الصاحب صفى الدين الوزير:

قمت ليل الصدود إلا قليلا	ثم رتلت ذكركم ترتيلا
و وصلت السهاد اقبح وصل	و هجرت الرقاد هجرا جميلا
انا عبد للصاحب بن على	قد تبتلت للشنا تبتيلا
لا تسمه وعدا بنيل نوال	إنه كان وعده مفعولا

الى آخر الابيات بهذه الكيفية، توفى بنصيبين سنة ٦١٩ (خيط).

(ابن النجار)

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفى النحوى المؤرخ صاحب كتاب تأريخ الكوفة و مختصر فى النحو، المتوفى سنة ٤٠٢ (تب) اخذ عن ابن دريد و نفطويه. و قد يطلق على محب الدين محمد بن محمود بن الحسن البغدادى تلميذ ابن الجوزى صاحب كتاب الكمال فى معرفة الرجال و تذييل تأريخ بغداد فى

ص: ٤٣٨

ثلاثين مجلدا و القمر المنير فى المسند الكبير ذكر كل صحابى و ما له من الحديث و الدرة التمينية فى اخبار المدينة و غير ذلك، و له الرحلة الواسعة الى كثير من البلاد، قيل اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ و عن معجم الادباء قال ياقوت انشدنى لنفسه:

و قائل قال يوم العيد لى و رأى	تمللى و دموع العين تنهمر
ما لى اراك حزينا باكيا اسفا	كأن قلبك فيه النار تستعر
فقلت انى بعيد الدار عن وطنى	و مملق الكف و الاحباب قد هجروا

توفى ٥ شعب سنة ٦٤٣ (خمسج). و قد يطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين احمد بن النجار الامامى تلميذ الشيخ الشهيد صاحب الحاشية التجارية على قواعد العلامة رفع الله مقامه ذكر فيها ما استفاد من تحقيقات الشهيد على القواعد و هى حاشية جلييلة مشحونة بالفوائد.

(ابن نجدة)

الشيخ شمس الدين ابو جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين ابى محمد عبد العلى ابن نجدة الذى اجازه الشيخ الشهيد باجازة طويلة معروفة.

(ابن نجيم المصرى)

زين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم المصرى الحنفى اخذ عن جماعة منهم: شرف الدين البلقينى و اخذ الطريقة عن العارف سليمان الخضرى مدحه الشعرانى و قال حججت معه فرأيت على خلق عظيم مع جيرانه و غلمانهم مع ان السفر يسفر عن اخلاق الرجال، له الاشباه و النظائر فى اصول الفقه و شرح كنز الدقائق لحافظ الدين النسفى، توفى حدود سنة ٩٧٠.

(ابن النحاس)

ابو عبد الله بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن محمد شيخ الديار المصرية فى علم اللسان، كان معروفا بحل المشكلات و المعضلات اقتنى كتباً نفيسة و تفرد بسماع

ص: ٤٣٩

صاح الجوهري. قيل انه لم يتزوج و لم يأكل العنب قط، توفى سنة ٦٩٨ (خصج). و قد يطلق على فتح الله بن النحاس الحلبي الممدنى الشاعر المشهور، له ديوان شعر توفى سنة ١٠٥٢ (غبين).

(ابن النحوى)

ابو الحسين محمد بن العباس بن الوليد حدث عن ابيه و عن ابراهيم الحربى و ثعلب و غيرهم. و روى عنه ابو حفص بن شاهين و غيره. ذكره الخطيب فى تاريخه و نقل عنه قال: كتب إلى لمحمة يستزيرنى فكتبت اليه:

و هى فى الوحدة انسى

فاحق الناس نفسى

جنسهم من شر جنس

أنست نفسى بنفسى

و إذا آنست غيرى

فسد الناس فاضحى

فلزمت البيت إلا

عند تأذيني لخمس

و قال: كان مؤذن مسجده. توفى ابن النحوى سنة ٣٤٣ (شمح).

(ابن النحوى التوزرى)

التوزرى ابو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزرى. قيل كانوا يشبهونه بالغزالي فى العلم و العمل. حكى انه شكا اليه بعض اهله من ظالم بلده و رغبه فى رفع الامر الى الظالم لعل يرفق عليه فقال سأفعل فترك ملاقة الظالم بل تضرع الى الله تعالى فى تهجده و قال:

و قمت اشكو الى مولاي ما اجد

لبست ثوب الرجا و الناس قد رقدوا

يا من عليه بكشف الضر اعتمد

و قلت يا سيدى يا منتهى أملى

ما لى على حملها صبر و لا جلد

اشكو اليك امورا انت تعلمها

اليك يا خير من مدت اليه يد

و قد مددت يدى للضر مستكنا

توفى سنة ٥٤٣ (ثمج) التوزرى نسبة الى توزر من اعمال تونس.

ص: ٤٤٠

(ابن النديم)

ابو الفرج محمد بن اسحاق النديم المعروف بابن ابى يعقوب الوراق النديم البغدادى الكاتب الفاضل الخبير المتبحر الماهر الشيعى الامامى مصنف كتاب الفهرست الذى جود فيه و استوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون من العلم و تحقيقه بجميع الكتب. حكى انه كانت ولادته فى جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ و توفى يوم الاربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ٣٨٥ (شفة). و ليعلم انه قد ذكر فى حقه انه كان وراقا و يصفه بعض الكتب ايضا بأنه كان كاتباً و كلا الحرفتين اعانه على تأليف هذا الكتاب فالوراقة كانت حرفة احترفها كثير من العلماء، و وظيفتها انتساخ الكتب و تصحيحها و تجليدها و التجارة فيها، فهذه المهمة كانت تقوم فى ذلك العصر مقام الطباعة فى عصرنا، و قد اتخذ صناعة الوراقة كثير من الادباء و العلماء ترجم لهم ياقوت فى معجم الادباء بل كان ياقوت نفسه وراقا ينسخ الكتب و يبيعها و خلف مكتبة كبيرة انتفع بها ابن الاثير صاحب الكامل فى التأريخ فالوراقة و الكتابة مكتنتا ابن النديم من سعة الاطلاع على النمط الغريب الذى نعرفه فى كتاب الفهرست فهو مطلع على كل ما الف باللغة العربية فى كل فن دينى أو فلسفى أو تأريخى أو ادبى هذا الى الدقة المتناهية فى تحرى الحق فما رآه يقول قد رأيته و ما سمعه ينص على انه لم يره و يخلى نفسه من تبعته.

(ابن النديم الموصلي)

ابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ماهان الأرجاني المحدث اللغوي الشاعر المتكلم اشتهر بالغناء و الخلاعة و كان من ندماء الخلفاء و من شعره ما كتبه الى هارون الرشيد:

و آمرة بالبخل قلت لها اقصرى
فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد و لا ارى
بخيلا له فى العالمين خليل
و إنى رأيت البخل يزرى بأهله
فاكرمت نفسى ان يقال بخيل
و من خير حالات الفتى لو علمته
إذا نال شيئا ان يكون ينيل

ص: ٤٤١

و قد عمى فى آخر عمره قبل موته بستتين توفى سنة ٢٣٥ (رله).

(ابن النرسى)

احمد بن محمد بن احمد بن على ابو منصور الصيرفى، سمع ابا الحسن الدار قطنى و المعافى بن زكريا و عيسى بن على بن عيسى الوزير و غيرهم.

قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه و كان سماعه صحيحا و كان رافضيا انتهى.

توفى سنة ٤٤٠، (نرس) بفتح النون كفلس قرية بالعراق.

(ابن نفيس)

علاء الدين على بن ابى الحزم القرشى الطبيب المصرى قيل لم يكن على وجه الارض فى الطب مثله و لا جاء بعد ابن سينا مثله بل قالوا انه كان فى العلاج اعظم من ابن سينا، له فى الطب الموجز (أى موجز قانون ابن سينا) و شرح الكليات و غيرها و صنف كتابا فى الطب سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلاثمائة مجلدا و صنف فى اصول الفقه و المنطق ايضا، توفى سنة ٦٨٧ أو ٦٨٩ عن نحو ثمانين سنة و خلف مالا كثيرا و اوقف كتبه و املاكه على المارستان المنصورى.

(ابن النقاش)

انظر النقاش

(ابن نقطة)

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابي بكر معين الدين البغدادي المحدث، له التذييل على الاكمال لابن ماكولا و له كتاب فى الانساب توفي ببغداد سنة ٦٢٩ هـ

(ابن النقيب)

الشيخ العلامة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان المقدسى الحنفى صاحب التفسير الكبير، توفي سنة ٦٩٨ (خصص).

(ابن نما)

نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن على

ص: ٤٤٢

ابن حمدون الحلبي شيخ الفقهاء فى عصره احد مشايخ المحقق الحلبي و الشيخ سديد الدين والد العلامة و السيد احمد و رضى الدين ابني طاووس قال المحقق الكركي فى وصف المحقق الحلبي: و اعلم مشايخه بفقاه اهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي، و اجل اشياخه الامام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي برد الله مضجعه انتهى.

يروى عن الشيخ محمد بن المشهدى و عن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس و عن ابيه هبة الله بن نما و غير ذلك، توفي بالنجف الاشرف سنة ٦٤٥ (خمه). و قد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما الحلبي كان رحمه الله من الفضلاء الاجلة و من كبراء الدين و الملة عظيم الشأن جليل القدر احد مشايخ آية الله العلامة و صاحب المقتل الموسوم بمثير الاحزان^{٨٤} و قد ظهر ان اباه و جد جده جميعا كانوا من العلماء رضوان الله عليهم اجمعين و عن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكى قال: كتب ابن نما الحلبي الى بعض الحاسدين له:

فصيح إذا ما مصقع القوم اعجما

انا ابن نما إن نطقت فمنطقى

بسطت لها كفا طويلا و معصما

و إن قبضت كف امرىء عن فضيلة

بأفعاله كانت الى المجد سلما

بنى والدى نهجا الى ذلك العلا

^{٨٤} (١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف.

كبنيان جدى جعفر خير ماجد
وجد ابى الحبر الفقيه ابى البقا
يود اناس هدم ما شيد العلى
يروم حسودى نيل شأوى سفاهة
منالى بعيد ويح نفسك فاتتد
فقد كان بالاحسان و الفضل مغرما
فما زال فى نقل العلوم مقدما
و هيهات للمعروف ان يتهدما
و هل يقدر الانسان يرقى الى السما
فمن اين فى الاجداد مثل التقى نما

(١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف.

ص: ٤٤٣

(ابن نوبخت)

ابو الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر، كان شاعرا مجيدا إلا انه كان قليل الحظ من الدنيا، توفى بمصر سنة ٤١٦ على حال الضرورة و شدة الفاقة كفته ابن خيران الكاتب الشاعر.

(ابن واضح)

انظر اليعقوبى

(ابن الوردى)

زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكرى الحلبى المعرى الشافعى الفقيه النحوى الشاعر الاديب صاحب التأريخ المعروف^{٨٥}، و شرح الفية بن مالك و ارجوزة فى تعبير المنام، و من شعره لاميته المعروفة مطلعها:

اعتزل ذكر الغوانى و الغزل
و قل الفصل و جانب من هزل

^{٨٥} (١) المطبوع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

و له حكاية لطيفة حاصلها انه: دخل الشام و كان ضيق المعيشة رث الهيئة ردى المنظر، فحضر الى مجلس القاضى نجم الدين بن صصرى من جملة الشهود فاستخفت به الشهود و اجلسوه فى طرف المجلس فحضر فى ذلك اليوم مبايعة مشترى ملك فقال بعض الشهود اعطوا المعرى يكتب هذه المبايعة على سبيل الاستهزاء به فقال ابن الوردى اكتبه لكم نظما أو نثرا فتزايد استهزاؤهم به فقالوا له بل اكتب لنا نظما فاخذ ورقة و قلمًا و كتب فيها نظما لطيفا أوله:

محمد بن يونس بن شنفري

باسم إله الخلق هذا ما اشترى

كلاهما قد عرفا من خلق

من مالک بن احمد بن الأزرق

الى ثمانية عشر بيتا فلما فرغ من نظمه و وضع الورقة بين يدى الشهود تأملوا هذا النظم مع سرعة الارتجال قبلوا يده و اعتذروا له من التقصير فى حقه و اعترفوا

(١) المطبوع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: ٤٤٤

بفضيلته عليهم و له ايضا البهجة الوردية نظم فيها الحاوى الصغير للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٦٥، و هذا الكتاب فى فقه الشافعى و هو من الكتب المعتبرة بين الشافعية و جيز اللفظ بسيط المعنى محرر المقاصد. و من شعر ابن الوردى قوله:

دنياك و اقصد من جواد كريم

لا تقصد القاضى اذا ادبرت

يفتى بأن الفلس مال عظيم

كيف ترجى الرزق من عند من

و له ايضا:

اغتنموا علمى و آدابه

بالله يا معشر اصحابه

أقسم لا يرحل إلا بيه

فالشيب قد حل برأسى و قد

و عن اجازات البحار عن خط الشيخ محمد بن على بن الجيعى قال: قال الشيخ محمد بن مكى انشدنى مولانا السيد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة امين الدين ابو طالب احمد بن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوى الحسينى الحلبى قال اروى عن شيخنا القاضى الامام العلامة زين الدين عمر بن مظفر بن الوردى المقرئ بحلب لنفسه فى سنة ٧٤٤.

و لقد وعدت بأن تزور و لم تزر
لى مقلة فى المرسلات و مهجة
فطفقت محزون الفؤاد مشتتا
فى النازعات و فكرة فى هل أتى

قال و انشدنى ايضا لنفسه:

يا سائلى عن مذهبى إن مذهبى
فمن رام تقويمى فانى مقوم
ولاية حب للصحابة تمزج
و من رام تعويجى فانى معوج

قال و انشدنى لنفسه:

يا آل بيت النبى من بذلت
من جاء عن فضلكم يحدثكم
فى حبكم روحه لما غبنا
قولوا له البيت و الحديث لنا

مات بالطاعون العام المشهور فى ١٧ ذى الحجة سنة ٧٤٩ (ذمط).

ص: ٤٤٥

(ابن الوزان)

ابو القسم ابراهيم بن عثمان القيروانى اللغوى النحوى، له تصانيف فى النحو و اللغة، و كان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه احد، توفى سنة ٣٤٦ (موش).

(ابن وكيع)

ابو محمد الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف البغدادى الاصل التنيسى المولد و المدفن شاعر فاضل بارع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد فى اوانه، له ديوان شعر جيد، و من شعره:

لقد قنعت همتى بالخمول
و ما جهلت طعم طيب العلا
و صدت عن الرتب العالية
و لكنها تؤثر العافية

و قريب منه قول من قال:

بقدر الصعود يكون الهبوط

فاياك و الرتب العاليه

و كن فى مقام إذا ما سقط

ت تقوم و رجلاك فى العافيه

توفى بمدينة تنيس سنة ٣٩٣، و تنيس كتنين مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح و وكيع كوضيع لقب جده ابى بكر محمد بن خلف و كان فاضلا نبيلًا من اهل القرآن و الفقه و النحو و السير و ايام الناس و اخبارهم و له مصنفات، توفى ببغداد سنة ٣٠٦.

(ابن ولّاد)

ابو العباس احمد بن محمد بن ولاد النحوى المصرى، كان شيخه الزجاج يفضلّه على ابى جعفر النحاس له المقصور و الممدود توفى سنة ٣٣٢ (شلب).

ص: ٤٤٦

(ابن الوليد)

ابو جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد شيخ القميين و فقيهمهم و متقدمهم و وجههم ثقة ثقة عين مسكون اليه، له كتب منها: كتاب تفسير القرآن و كتاب الجامع قاله (جش). و قال العلامة فى حقه: جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالرجال موثق به روى عن الصفار و سعد انتهى.

و عن الصدوق انه قال فى ذيل خبر صلاة الغدير ما هذا لفظه: إن شيخنا محمد بن الحسن رضى الله تعالى عنه لا يصححه و يقول انه من طريق محمد بن موسى الهمداني و كان غير ثقة و كلما لم يصححه ذلك الشيخ قدس سره و لم يحكم بصحته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح انتهى. توفى سنة ٣٤٣، و ابنه احمد ابن محمد بن الحسن بن الوليد استاذ الشيخ المفيد و من مشايخ الاجازة. و روى الشيخ فى التهذيب و غيره عن المفيد عنه كثيرا. و روى عنه الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون. و يطلق ابن الوليد ايضا على: مسلم بن الوليد الانصارى الملقب بصريع الغواني من شعراء الدولة العباسية، كان ابوه مولى الانصار ولد بالكوفة و نشأ بها و يقال انه اول من قال الشعر المعروف بالبديع و تبعه فيه جماعة و كان منقطعاً الى البرامكة ثم اتصل بالفضل بن سهل و حظى عنده فقلده اعمال جرجان اكتسب فيها اموالا و كان جوادا فاضاعها ثم صار اليه فقلده الضياع باصبهان، فلما قتل الفضل لزم منزله و لم يمدح احدا حتى مات سنة ٢٠٨، له ديوان شعر.

(ابن هانى)

ابو القسم أو ابو الحسن محمد بن هانى الازدى الأندلسى الشاعر المشهور بحيث قيل فيه:

إن تكن فارسا فكن كعلی

أو تكن شاعرا فكن كابن هانی

ص: ٤٤٧

عن ابن خلكان قال: ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق و هو عند المغاربة كالمتنبى عند المشاركة انتهى. كان شيعيا من آل يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي، عده معالم العلماء من شعراء اهل البيت «ع» ولد باشبيلية من بلاد المغرب سنة ٣٢٦ و نشأ بها و صاحب المعز العبيدي و لقي منه حفاوة و جميلا و خرج معه الى الديار المصرية ثم استأذنه في العود الى المغرب ليأتي بعائلته فلما وصل الى برقة قتل، و قيل وجد مخنوقا و ذلك في رجب سنة ٣٦٢ (شيس) قتل على التشيع و ولائه الخالص، له ديوان كبير و من شعره:

و لم اجد الانسان إلا ابن سعيه

فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا

و بالهمة العليا يرقى الى العلى

فمن كان اعلى همة كان اظهرا

و لم يتأخر من أراد تقدما

و لم يتقدم من أراد تأخرا

(ابن الهبارية)

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمى العباسى البغدادى الشاعر المشهور الملقب بنظام الدين، كان شاعرا مجيدا و له اتصال بنظام الملك و له معه قضية تأتى في نظام الملك، له كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة و دمنة و له ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات، و من غرائب نظمه كتاب الصادح و الباغم و هو على اسلوب كليلة و دمنة نظمه للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلة.

و في نفس المهموم عن تذكرة السبط^{٨٦} قال: أنشدنا ابو عبد الله محمد بن النديجي قال انشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكرىلا فجلس يبكى على الحسين و اهله «ع» و قال بديها:

أ حسين و المبعوث جدك بالهدى

قسما يكون الحق عنه مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى
تنفيس كربك جهد بذل البازل
و سقيت حد السيف من اعدائكم
عللا وحد السمهرى البازل
لكننى اخرت عنك لشقوتى
فبلا بلى بين الغرى و بابل
هبنى حرمت النصر من اعدائكم
فاقل من حزن و دمع سائل

ثم نام من (فى خ ل) مكانه فرأى رسول الله (ص) فى المنام فقال له يا فلان جزاك الله عنى خيرا إبشر فان الله تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين انتهى. و له قصة مع ابن جهمير الوزير، و قد تقدم فى ابن جهمير. توفى بكرمان سنة ٥٠٤ (شرد). و عن انساب السمعاني: انه توفى بعد سنة ٤٩٠ و قال: له فى رثاء الحسين «ع» و مدح آل الرسول اشعار كثيرة و الهبارية بفتح الهاء و تشديد الباء الموحدة نسبة الى هبار جده لأمه.

(اقول) قد رثى الحسين بن على «ع» جماعة كثيرة من الشعراء بحيث لو انتخب و جمع اناف على مجلدات كثيرة. و قال ابو الفرج فى مقاتل الطالبين^{٨٧}.

قد رثى الحسين بن على «ع» جماعة من متأخرى الشعراء استغنى عن ذكرهم فى هذا الموضع كراهية الاطالة، و اما ما تقدم فما وقع الينا شىء رثى به و كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بنى امية و خشية منهم انتهى.

(اقول) مع هذا فقد رثاه جماعة كثيرة فى ايام بنى امية ليس هنا محل ذكرهم فمنهم: عوف الأزدي فعن معجم الشعراء للمرزبانى قال: عوف بن عبد الله ابن الاحمر الازدى شهد مع على «ع» صفيين و له قصيدة طويلة رثى بها الحسين «ع» و حض الشيعة على الطلب بدمه و كانت هذه المراثية تخباً ايام بنى امية و انما خرجت بعد، كذا قال ابن الكلبي منها:

و نحن سمونا لابن هند بجحفل
كرجل الدبا يزجى اليه الدواھيا

لصفين كان الاضرع المتوانيا	فلما التقينا بين الضرب أينما
و عند غسوق الليل من كان باكيا	ليبك حسينا كلما ذر شارق
فلم ير يوم البأس منهم محاميا	لحا الله قوما اشخصوهم و غرروا
و لا زاجرا عند المضلين ناهيا	و لا موفيا بالعهد إذ حمس الوغا
تضاربت عنه الشائتين الاعاديا	فيا ليتنى إذ كان كنت شهادته
و اعملت سيفى فيهم و سنانيا	و دافعت عنه ما استطعت مجاهدا

(ابن هبيرة)

قال ابن قتيبة فى المعارف: عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى بن فزارة و جده من قبل امه كعب بن حسان بن شهاب رأس بنى عدى فى زمانه، ولى العراقيين ليزيد بن عبد الملك ست سنين و كان يكنى ابا المثنى و فيه يقول الفرزدق ليزيد:

أوليت العراق و رافديه	فزاريا احذ يد القميص
تفتق بالعراق ابو المثنى	و علم قومه اكل الخبيص

و رافداه: دجلة و الفرات. و قوله احذ يد القميص: يريد انه خفيف اليد نسبه الى الخيانة. و كانت حباة جارية يزيد بن عبد الملك سبية فى ولاية العراقيين و كانت تدعوه ابي و مات بالشام فولد عمر يزيد بن عمر و سفيان و عبد الواحد، فاما يزيد فولى العراقيين لمروان بن محمد خمس سنين و كان شريفا يقسم على زواره فى كل شهر خمسمائة الف و يعيش كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها، و كان جميل المرأة عظيم الخطر، و امه سندية فولد يزيد المثنى و مخلدا

فاما المثنى فولى اليمامة لأبيه و قتله ابو حماد المروزي بالبادية. و اما مخلد فكان شريف الولد و لهم بالشام قدر و عدد، و كان ليزيد ابن يقال له داود و قتل مع يزيد ابيه، و كان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه و افتتح البلد صلحا

ص: ٤٥٠

و ركب يزيد اليه فى اهل بيته فكان يقول ابو جعفر لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله انتهى.

و كان قتله سنة ١٣٢ (قلب) و كان ابو الوليد معن بن زائدة الشيباني من اصحابه و منقطعاً به. و قد ذكرنا خبره فى ابن جهم.

(ابن هرمة)

ابو اسحاق ابراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل القرشى الفهرى المدنى شاعر مفلح من اهل المائة الثانية و كان حيا فى سنة ١٤٦، و كان احد الشعراء المخضرمين ادرك الدولتين الاموية و الهاشمية قال الاصمعي: ختم الشعر بابراهيم بن هرمة و هو آخر الحجج و كان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبين، و قد اكثر من مدائحهم و رثائهم و كان ذلك دليلا واضحا على تشيعه. حكى انه قيل له فى دولة بنى العباس أ لست القائل؟

فانى احب بنى فاطمه

فهما الام على حبه

ت و الدين و السنن القائمة

بنى بنت من جاء بالمحكما

سواهم من النعم السائم

و لست ابالى بحبى لهم

فقال اعض الله قائلها بهن امه، فقال له من يثق به: أ لست قائلها؟ فقال بلى و لكن اعض بهن امى خير من ان اقتل. و كان معروفا بالتشيع عند الامويين و العباسيين و كانوا مع ذلك يكرمونه لشعره فيمدحهم و يجيزونه الجوائز الجليلة، و كان جوادا كريما و كانت له كلاب إذا ابصرت الاضياف لم تنبح عليهم و بصبت بأذنانها بين ايديهم فقال يمدحها:

إشراق نارى أو نبيح كلابى

و يدل ضيفى فى الظلام على القرى

فدينه ببصا بص الاذنان

حتى إذا واجهته و عرفته

و يكدن ان ينطقن بالترحاب

و جعلن مما قد عرفن يقدره

ص: ٤٥١

و من شعره:

ما رغبة الناس في الحياة و إن
عاشت طويلا فالموت لا حقها
يوشك من فر من منيته
في بعض غراته يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما
الموت كأس و المرء ذائقها

حكى انه وفد اهل الكوفة على معن بن زائدة لما ولاه المنصور اذربيجان فرأى معن هيئته رثة فانشأ يقول:

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم
مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي انت لابس
وافره مهريك الذي ليس يركب
فبادر بمعروف إذا كنت قادرا
زوال اقتدار أو غنى عنك يذهب

فقال له رجل: اصلح الله الامير ألا انشدك احسن من هذا لابن عمك ابن هرمة فانشده:

و للنفس تارات يحل بها العزا
و تسخو عن المال النفوس الشحايح
إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه
اقل إذا ضمت عليه الصفايح
لأية حال يخبأ المرء ماله
حذار غد و الموت غاد فرائح

قال معن احسنت و الله و إن كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف اربعة آلاف، فقال الغلام يا سيدى دراهم أو دنانير؟ قال و الله لا تكون همتك ارفع من همتى صفرها لهم - (اي اعطهم دنانير) -.

(ابن هشام)

يطلق على جماعة من علماء العامة منهم: جمال الدين عبد الله بن يوسف المصرى لحنبلى النحوى المتوفى سنة ٧٦١ (ساذ) و هو صاحب كتاب مغنى اللبيب و كتاب التحصيل و التوضيح على الالفية سماه أوضح المسالك الى الفية ابن مالك و شذرات الذهب فى معرفة كلام العرب و قطر الندى و شرح التسهيل و غير ذلك

ص: ٤٥٢

و كان كثير المخالفة لأبى حيان شديد الانحراف عنه. و عن ابن خلدون انه قال:

ما زلنا نحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه انتهى.

و من شعره:

و من يصطبر للعلم يظفر بنيله

و من يخطب الحسنا يصبر على البذل

و من لم يذل النفس فى طلب العلى

يسيرا يعيش دهرا طويلا اخا ذل

و الى هذا المعنى الطريف يشير ما عن بعض الحكماء من جلس فى صغره حيث يحب يجلس فى كبره حيث يكره و له كلام فى قوله تعالى (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) يظهر منه ان الابتداء فى غسل اليد من المرفق و يبطل ما ذهب اليه العامة من غسل اليد الى المرفق فراجع كتاب الطهارة من البحار ص ٥٧، و قد يطلق ابن هشام على ابن ابن هشام المذكور محب الدين محمد بن عبد الله النحوى.

و قد يطلق على حفيده احمد بن عبد الرحمان بن عبد الله صاحب الحاشية على توضيح جده. و منهم ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى البصرى نزيل مصر صاحب كتاب السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام جمعها من المغازى و السير لابن اسحاق، توفى سنة ٢١٨ (ريح).

ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة

يجر على مثواه ذيل غمام

سأروى له من سيرة المدح مسندا

فما زلت اروى سيرة ابن هشام

و منهم: جمال الدين يوسف بن هشام الحنبلى المتأخر صاحب المغنى و غيره و العجب ان كتابه المغنى ايضا فى النحو كمغنى اللبيب المعروف.

ص: ٤٥٣

(ابن الهمام)

كمال الدين محمد بن القاضى عبد الواحد بن عبد الحميد الاسكندرى الحنفى، كان علامة فى الفقه و الاصول و النحو و سائر العلوم، له التحرير فى اصول الفقه و قد شرحه تلميذه القاضى محمد ابن امير حاج الحلبي المتوفى سنة ٨٧٩ شرحا ممزوجا سماه التقرير و التحبير، و له فتح التقدير للعاجز الفقير فقه حنفى الى غير ذلك، توفى سنة ٨٦١ (ساض).

(ابن يعيش)

ابو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي الفاضل الأديب صاحب كتاب شرح المفصل للزمخشري في النحو. و من تلاميذه ابن خلكان و ذكر ترجمته في تأريخه.

توفي بحلب ٢٥ جمادى الاولى سنة ٦٤٣ (خمج).

(و قد يطلق) على ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد الله بن يعيش الذي سمع الواقدي و خلقا من طبقتة.

قال الخطيب البغدادي: و كان ثقة فهما صنف المسند و جوّده و كان قد انتقل الى همدان و سكنها و حصل حديثه عن اهلها انتهى توفي في حدود سنة ٢٥٧.

(ابن اليزيدي)

ابو عبد الرحمن عبد الله بن ابي محمد بن المبارك بن المغيرة العدوي، كان اديبا عالما بالنحو و اللغة، اخذ عن الفراء و غيره، و صنف في غريب القرآن و كتابا في النحو و غير ذلك، و يأتي ذكر ابيه اليزيدي. و قد يطلق على اخيه ابراهيم بن ابي محمد يحيى بن المبارك الاديبي الشاعر، هو بصرى سكن بغداد سمع ابن ابي زيد الانصاري و الاصمعي، و له كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه يفتخر به اليزيديون و غير ذلك.

ص: ٤٥٤

(ابن يمين)

الأمير محمود بن الامير يمين الفريومدي الشاعر الفاضل الاديبي، و من شعره مدح مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام:

که شعر تو است که بر آسمان رسیده سرش

به پندا بن یمین گفت دوستی که توئی

که در جهان نبود کس بیاکی گهرش

چرا مدیح سرای رضا همی نشوی

که جبرئیل امین بوده خادم پدرش

بگفتمش که نیارم ستود امامی را

(قلت) اخذ هذا من ابي نؤاس في قوله (قيل لى انت أوحّد الناس طرا) و قد تقدم في ابي نؤاس. توفي سنة ٧٤٥ (ذمه).

تم المجلد الاول من كتاب الكنى و الالقاب، و يتلوه المجلد الثانى منه فى المعروفين بالالقاب و الانساب، و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و آله الطاهرين الاطياب من الآن الى يوم المآب.

فى المجلد الأخير من الكتاب فهرس تفصيلي يتضمن التراجم الواردة فى الكتاب بصورة وافية، مع بيان التراجم المذكورة ضمن التراجم، بالاضافة الى ترجمة المؤلف الشيخ المحدث القمى.